الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم كلية العلوم الاجتماعية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأنثروبولوجيا في إطار المدرسة الوطنية الدكتورالية

الفنتازيا (علفة الخيل) وعلاقتها بالوعدة

دراسة أنثروبولوجية بمنطقة تيارت

إعداد الطالب: إشراف:

حسين خيثر د. منصور مرقومة

لجنة المناقشة

د. محمد حمادي	أستاذ محاضر " أ "	جامعة مستغانم	مناقشا
د. منصور مرقومة	أستاذ محاضر " أ "	جامعة مستغانم	مشرفا ومقررا
د. بلوفة بلحضري	أستاذ محاضر " أ "	جامعة مستغانم	مناقشا
د. بوعمامة العربي	أستاذ محاضر " أ "	جامعة مستغانم	مناقشا

السنة الجامعية: 2017/2016

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مدرسة الدكتوراه في الأنثروبولوجيا

بالشراكة مع:

- جامعةمحمد بن أحمد – وهران (الجامعة المؤهلة)
- جامعة عبد الحميد ابن باديس-مستغانم
- جامعة منتوري-قسنطينة
- جامعة مولود معمري-تيزي وزو
- جامعة عبد الرحمان ميرا-بجاية
- جامعة أحمد دراية – أدرار
- جامعة محمد خيضر – بسكرة
- جامعة غرداية
- مركزالبحث في الأنثروبولوجياالاجتماعيةوالثقافية

السنة الجامعية2016-2017

إهداء

إلى الوالدين الكريمين اللذان ربياني صغيرا

إلى إخوتي وأخواتي وأبنائهم وبناتهم

كل باسمه، وإلى كل الأصدقاء

والزملاء وإلى كل من أعرفهم

وإلى كل من يتصفح هذه الدراسة

أهدي هذا العمل.

كلمة شكر

" الحمد لله الذي تواضع لعظمته كل شيء، والحمد لله الذي استسلم لقدرته كل شيء "

" الحمد لله الذي خضع لملكه كل شيء، والحمد لله الذي ذل لعزته كل شيء "

الحمد لله شكرا للمولى سبحانه وتعالى على توفيقه ثم أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المحترم مرقومة منصور لقبوله الإشراف على هذا العمل، وعلى نصحه وتوجيهه طيلة إجراء الدراسة، كما أشكر جميع الأساتذة الذين ساهموا في توجيهنا وتكويننا بالمدرسة الوطنية الدكتورالية، ولا يفوتني أن أشكر أعضاء لجنة المناقشة: الأستاذ: محمد حمادي، بلوفة بلحضري، بوعمامة العربي.

كما أتقدم بالشكر للسيد قادة رئيس الرابطة الولائية للفروسية لولاية تيارت على مساعدته القيمة، ومؤسسة الديوان الوطني لتنمية الخيل والإبل، ومركز تربية الخيول شاوشاوة، ووكالة التنمية الاجتماعية وعلى رأسها السيد غلال بدائرة عين الذهب.

كما أشكر كل الفرسان الذين أجرينا معهم المقابلات الميدانية، وأخص بالذكر الأستاذ الفارس ميلودي عبد الكريم ولحاج بوكنودة، وعيسى أحمد،.. ورؤساء جمعيات الفروسية، كما أشكر الأستاذ شبيشب بوعمامة، وزميلي الأستاذ عراب بلال ولحاج لحسن دردور، ورابح الشيخ.

وفي الأخير أتقدم بالشكر الجزيل لكل من ساعدني من قريب أو بعيد لإنجاز هذه الدراسة.

الفهرس

إهداء

كلمة شكر

مقدمة..... 15

الفصل الأول:الإطار المفاهيمي والمنهجي للدراسة

1-الإشكالية :.....19

2-الفرضيات:.....20

3-أسباب اختيار الموضوع.....21

4-أهمية الدراسة.....22

5-أهداف الدراسة :.....22

6-صعوبات الدراسة 22

الإجراءات المنهجية للدراسة

7-مجال الدراسة :.....23

7-1 المجال المكاني للدراسة :.....23

7-2 المجال الزمني للدراسة 24

7-3 المجال البشري للدراسة 27

8-العينة: ... .28

9-منهج الدراسة :.....29

10-الأدوات المستخدمة في الدراسة.....29

10-1 الملاحظة:.....30

10-2 المقابلة:.....31

11-الإخباريون : 35
12-الوثائق والسجلات:.... 35
13-التصوير الفوتوغرافي والتسجيل:..... 36
14-المقاربات النظرية..... 37
14-1 النظرية الوظيفية 37
14-2 نظرية إعادة الإنتاج الثقافي (الرأسمال الثقافي)..... 38
14-3 النظرية التفاعلية الرمزية :..... 39
14-4 النظرية البنيوية :..... 40
14-5 النظرية التاريخية والتأويلية..... 41
15-الدراسات السابقة 43
16-تحديد مفاهيم البحث :..... 49
16-1 الفنتازيا:.... 50
16-2 الرمز:..... 52
16-3 التمثلات:..... 53
16-4 المخيال:..... 53
16-5 التراث الشعبي (الفلكلور:... 53
16-6 المهرجان :..... 54
16-7 الطقس:..... 54
16-8 الوعدة:..... 55
16-8-1 الزوايا :..... 55
16-8-2 الولي :..... 56
16-8-3 الضريح:..... 57

16-8-4 " الزيارة ":.....57
16-9 الفروسية:.....58
16-10 " علفة الخيل ":.....59
16-11 التغير الاجتماعي:.....59

الفصل الثاني: ميثولوجيا الخيل وأوصافها

ميثولوجيا الخيل

1-تعريفالميثولوجيا:.....62
1-1الخيل والسحر: 63
1-2 الخيل تقديس وتضحية:.....64
1-3 الخيل البشرية:.....65
1-4 الخيل المجنحة:.....66
2-الخيل في الحضارات القديمة (العصر البدائي)::.....66
2-1 الخيل رمز للجنس الخصب:.....70
2-2 الخيل رمز ناري: 71
2-3 الخيل رمز شمسي: 71
2-4 الخيل رمز للموت: 72
3-الخيل في التراث العربي: 72
3-1 الخيل في التراث العربي قبل الإسلام : 72
3-2 الخيل في التراث الإسلامي : 73
4-أنواع الخيل:.....77
4-1 العربي:..... 77
4-2 الهجين:..... 77

3-4 المقرف :.....78
4-4 البرذون :.....78
5-4 فضل الذكر على الأنثى :.....78
5-جماعات الخيل :.....79
6- أعمار الخيل :.....80
7-ألواناالخيل: 81
1-7 الأشقر :.....81
2-7 الأحمر الكميت :.....82
3-7 الأشهب :.....82
4-7 الأدهم :.....83
5-7 الأصفر :.....83
6-7 الغرة والتحجيل :.....84
1-6-7 الغرة :.....85
2-6-7 التحجيل :.....85
8/ فراسة الخيل (الدوائر ، النخلات):.....86

الفصل الثالث: سلالات الخيل وممارسة الفروسية وميادينها

1- استئناس الحصان :.....90
2- سلالات الخيل المخصصة للركوب في العالم 92
1-2 سلالة الحصان العربي :.....92
2-2 سلالة الحصان الانجليزي :.....94
3-2 سلالة الحصان البربري (المغربي) :.....95
4-2 سلالة الحصان العربي المغربي (البربري) :.....96

2-5 التدريب على ركوب الخيل :.....96
3- الممارسات الحربية والترفيهية للفروسية عند الشعوب :.....97
3-1 ممارسة الفروسية عند العرب :.....97
3-1-1 الفروسية الحربية في مرحلة ما قبل الإسلام :.....98
3-1-2 الفروسية الترفيهية في مرحلة ما قبل الإسلام :.....98
3-1-3 الفروسية الحربية عند العرب في مرحلة الإسلام :.....99
3-1-4 الفروسية الترفيهية والرياضية في مرحلة الإسلام :.....99
3-2 الفروسية الأوروبية.....100
3-3 ممارسة الفروسية في الجزائر :.....101
3-3-1 فترة ما قبل التاريخ :.....102
3-3-2 الفترة الإسلامية:.....102
4- ألعاب الفروسية: 104
4-1 الصيد والطرد:.....104
4-2 الرماية:.....105
4-2-1 رمي القبق:.....105
4-2-2 رمي البرجاس:.....106
4-3 لعبة الجريد:.....106
4- 4 لعبة الكرة والصولجان:.....107
5- المنشآت والميادين الترفيهية (الرياضية):.....108
5-1 الأسواق:.....108
5-2 الحلبات و الميادين:.....109
6- المراسم والمظاهر الاحتفالية: 110

6-1 حفل الافتتاح :.....111
6-2 حفل الختام :.....111
6-3 إعلان النتائج و تقديم الجوائز:.....112
6-4 المشاهدون والمشجعون (الجمهور):.....112
7- لعب البارود:.....113

الفصل الرابع: تقديم منطقة الدراسة وطابعها الفلكلوري

1-لمحة تاريخية.....117

الجانب الإداري والاجتماعي

2-1 الموقع الجغرافي والحدود:.....121
2-2 التقسيم الإداري:.....121
2-3 السكان:.....123

الجانب الجغرافي

2-4 التضاريس :.....124
2-5 المناخ :.....125
2-6 التساقط :.....125

الجانب الاقتصادي

2-7 قطاع الفلاحة :.....125
2-7-1 الزراعة:.....126
2-7-2 الثروة الحيوانية :.....126
2-7-3 مركز تربية الخيول (شاوشاوة):.....128
2-7-4 الديوان الوطني لتنمية تربية الخيول والإبل (تيارت):.....129
2-7-5 الماء والأودية:.....130

2-8-1 الصناعة: 131
2-8-2 السياحة: 132
3- المنشآت الدينية: 133
4- الجمعيات: 135
5- الطابع الفلكلوري لولاية تيارت : 136
5-1 الزواج: 136
5-2 طقوس الولادة: 139
5-3 الأكلات الشعبية والمشروبات: 141
5-4 الطقوس الجنائزية: 142
5-4-1 تجهيز الميت: 143
5-4-2 الجنازة : 144
5-4-3 عملية الدفن: 144
5-5 السحر: 144
5-5-1 الأعراس: 145
5-5-2 في حالة الوفاة : 146
6- اعتقادات وممارسات متعددة: 146
6-1 الاعتقاد في الجن: 147
6-2 السكن: 148
6-3 ظاهرة التشاؤم والتفاؤل: 148
6-4 اللباس: 150
6-5 "التويزة": 150
6-6 ظاهرة الجاه: 151

6-7 الصيد:.....151
6-8 الاحتفال بالمولد النبوي:.....153
6-9 الاحتفال بالعام الأمازيغي:.....153
6-10 البدو الرحل:.....154
6-11 اللهجة المحلية:.....155
7- الوعدة وزيارة الأولياء:.....157

الفصل الخامس: الفنتازيا (علفة الخيل) وممارستها في منطقة الدراسة

العلفة والانتماءات الاجتماعية لممارسي الفنتازيا

1- نشأة العلفة (القوم):.....162
1-2 النزعة القبلية والعصبية في "العلفة":.....165
1-3 الانتماءات الاجتماعية والاقتصادية للأفراد الممارسين للفنتازيا:.....169
2- خيول الفنتازيا :.....170
2-1 من حيث السلالة:.....170
2-2 من حيث الجنس:.....171
2-3 من حيث ألوان الخيل:.....172
2-4 من حيث الدوائر (النخلات) في خيول الفنتازيا:.....174
2-4-1 النخلات الايجابية ذات الفأل الجيد (حسب الأمير عبد القادر):.....175
2-4-2 النخلات السلبية الجالبة للسوء (حسب الأمير عبد القادر):.....176
2-4-3 النخلات الايجابية حسب الدراسة الميدانية:.....177
2-4-4 النخلات السلبية حسب الدراسة الميدانية:.....178
3 فضاء الفنتازيا ، المكاني / الزماني:.....182
3-1 الفضاء المكاني للفنتازيا (ميدان الفنتازيا):.....182

2-3 الفضاء الزماني للفنتازيا :.....183
4- أنواع لعب الفنتازيا في منطقة الدراسة :.....184
4-1 الألعاب القديمة (غير الممارسة حاليا):.....185
4-1-1 لعبة " دوران نصف دورة ":.....185
4-1-2 لعبة " الْبَرَّاْكَةْ ":.....185
4-1-3" لعب الحزام ":.....186
4-1-4" لعب النِشْاَنْ ":.....186
4-2 الألعاب الحالية:.....186
4-2-1 لعب " المسَرَحْ ":.....187
4-2-2 لعب " التْمْرَاْدْ ":.....187
4-2-3 لعب " القَلْبَةْ ":.....187
4-2-4 لعب " الغَضْبَةْ أو التْغْضَاْبْ ":.....188
5- لباس وسلاح فرسان الفنتازيا :.....191
6- الفنتازيا في الاحتفالات :.....193
6-1 الفنتازيا في الأعراس :.....193
6-2 الفنتازيا في الاحتفالات الوطنية:.....195
6-3 الفنتازيا في المهرجان:.....196
7 الفنتازيا في الوعدة:
7-1 الوعدات خارج منطقة الدراسة :.....198
7-1-1 وعدة "سيدي أحمد المجدوب ":.....198
7-1-2 وعدة " سيد الناصر":.....200
7-1-3 وعدة " سيد الشيخ ":.....203

7-2- الوعدات داخل منطقة الدراسة:

7-2-1 وعدة " رجال مغيلة ":.....206

7-2-2 وعدة " سيدي خالد ":.....209

8- جمهور الفنتازيا في الوعدة :.....218

9- النشاط الجمعوي للفنتازيا (علفة الخيل) :.....222

10-1 التغير والثبات الحاصل في الفنتازيا (علفة الخيل):.....227

10-2 الفنتازيا (علفة الخيل) في ضوء المقاربات النظرية:.....229

10-2-1 المقاربة التأويلية و التاريخية :.....229

10-2-2 المقاربة البنيوية: 229

10-2-3 المقاربة التفاعلية الرمزية: 230

10-2-4 مقاربة إعادة الإنتاج (الرأسمال الثقافي):.....232

10-2-5 لمقاربة الوظيفية:.....233

10-2-6 النتائج:.....235

خاتمة:.....238

قائمة المصادر والمراجع :.....240

الملاحق

1/ الصور: 250

2/ التعليق على الصور:.... 269

3/ دليل المقابلات:.....275

4/ استمارات البحث الميداني :.....279

5/ القانون الرسمي للفنتازيا :.....282

6/ جمعيات الفروسية لولاية تيارت :.....290

مقدمة

الأنثروبواوجيا من بين العلوم الحديثة التي تهتم بدراسة الخصوصيات الثقافية والاجتماعية للمجتمعات الإنسانية، ومحاولة فهم هذه الخصوصيات من منظور علمي، من خلال تحليل عناصرها والإلمام بمختلف جوانبها اعتمادا على مناهج وأدوات علمية حديثة، فالدراسة الأنثروبولوجية هي دراسة الإنسان اجتماعيا وثقافيا وحضاريا.

يعرف المجتمع الجزائري عدة تظاهرات ثقافية كالوعدة التي تضم في جوانبها ما هو ديني المتمثل في طقوس مؤداه اتجاه الولي الصالح من قبل بعض الوافدين إليها من مختلف الشرائح الاجتماعية، وتنحصر ممارستها موسميا سواء موسم البذر في فصل الخريف، وموسم الحصاد نهاية فصل الربيع وبداية فصل الصيف، تقام على أساس التفاؤل الايجابي حتى تحل البركة بالغلة، ولها معنى الشكر بجني المحصول، كتقديم صدقات من طرف الجانين بمشاركتهم في إحياء هذه الممارسة سنويا، وممارستها في عدة مناطق من الجزائر، تعتبر أكبر تجمع شعبي لهاته المناطق، كما تظهر خلالها عدة ممارسات، كالسوق الشعبي والحلقات الفلكلورية الموسيقية والرياضية الشعبية ، والطب الشعبي، وما لفت انتباهنا أن ممارستها عنصر يجذب الجمهور لحضور هذه الوعدة، ألا وهو ممارسة الفنتازيا (علفة الخيل)، حيث يجمع بين أفرادها الممارسين لها، ذلك الانتماء القبلي المحلي، وهذا يعرف من خلال تسميتها " علفة " تنسب إلى القبيلة أو العرش أو الولي الصالح، ولفظ " العلفة " خصوصية جزائرية تنتشر إقليميا في الغرب الجزائري بنسبة كبيرة، وبعض مناطق الوسط والجنوب الجزائري، وهي عبارة عن ممارسة للفروسية جماعيا بإطلاق البارود دفعة واحدة في ميدان مخصص لها، ونظرا لانتشار هذه الممارسة التقليدية وارتباطها بشكل أكبر نسبيا بممارسة الوعدة، ارتأينا أن نجري عليها دراسة أنثروبولوجية بمنطقة تيارت وبعض المناطق المجاورة، بغية الكشف عن العلاقة التي تربط هذه الممارسة بالوعدة، فمنطقة تيارت تقام بها العديد من الوعدات، كما أن لها شهرة بالفروسية وتربية الخيل لاحتوائها على مركز تربية الخيول " شاوشاوة " الذي يعد من أكبر المراكز على المستوى الوطني، بالإضافة إلى تواجد الديوان الوطني لتنمية الخيول والإبل في هذه المنطقة، وتحتضن هذه الولاية سنويا المهرجان الوطني

للحصان العربي تقدم خلاله عروض الفنتازيا من مختلف الولايات، وجاء موضوع دراستنا الأنثروبولوجية لهذه المنطقة تحت عنوان: الفنتازيا (علفة الخيل) وعلاقتها بالوعدة.

ارتأينا تقديم هذا الموضوع في خمسة فصول يتضمن الفصل الأول الإطار المفهمي والمنهجي للدراسة، وفيه تطرقنا إلى الإطار الموضوعي للبحث من إشكالية وفرضيات وأسباب اختيار الموضوع، وأهمية الدراسة وأهدافها، والإجراءات المنهجية للدراسة من خلال المجال البشري والزماني والمكاني للدراسة، والعينة ومنهج الدراسة، والأدوات المستخدمة في الدراسة من ملاحظة ومقابلات، وإخباريون، والوثائق والسجلات، والتصوير والتسجيل الفوتوغرافي، والمقاربات النظرية، والدراسات السابقة، وتحديد المفاهيم، وفي الأخير صعوبات الدراسة. أما فيما يخص الفصل الثاني: فقد تناولنا فيه ميثولوجيا الخيل وأوصافها، من خلال الدلالات الميثولوجية، والخيل في الحضارات القديمة ورمزيتها، والخيل في التراث العربي والإسلامي، وأنواع الخيل وجماعاتها وألوانها، وفي الأخير فراسة الخيل.

أما الفصل الثالث: فقد تناولنا فيه سلالات الخيل وممارسة الفروسية وميادينها، من خلال استئناس الحصان، وسلالات الخيل المخصصة للركوب في العالم، والممارسات الحربية والترفيهية للفروسية عند الشعوب، وممارستها في الجزائر، وألعاب الفروسية المنشآت والميادين الترفيهية، والمراسم والمظاهرالاحتفالية، وفي الأخير لعب البارود وكل من هذه الفصول الأول والثاني والثالث، تصب في الجانب النظري للدراسة.

أما بخصوص الفصل الرابع: فقد تناولنا فيه تقديم منطقة الدراسة، من لمحة تاريخية عن الولاية، والتطرق إلى الجانب الإداري والاجتماعي، والجانب الجغرافي والاقتصادي للمنطقة، والمنشآت الدينية، والجمعيات، والطابع الفلكلوري للولاية، من زواج وطقوس جنائزية، واعتقادات وممارسات متعددة كظاهرة التفاؤل والتشاؤم، وظاهرة الجاه، والاحتفالات: كالمولد النبوي والعام الأمازيغي، واللهجة المحلية، والبدو الرحل، وفي الأخير الوعدة وزيارة الأولياء والصالحين.

أما بخصوص الفصل الخامس والأخير: فقد تناولنا فيه الفنتازيا (علفة الخيل) وممارستها في منطقة الدراسة، من خلال نشأة " العلفة "، والنزعة القبلية والعصبية، والانتماءات الاجتماعية لممارسي الفنتازيا، وخيول الفنتازيا، والفضاء الزماني والمكاني للفنتازيا، وأنواع لعبها في منطقة الدراسة ولباس وسلاح الفنتازيا،كما تناولنا الفنتازيا في الاحتفالات كالأعراس والاحتفالات الوطنية، والفنتازيا في الوعدة بتناولنا لها خارج منطقة الدراسة ممثلة في وعدة: " المجادبة " ، ووعدة " سيد الناصر، " ووعدة " سيد الشيخ "،كما تناولنا الفنتازيا داخل منطقة الدراسة ممثلة في وعدة: "رجال مغيلة" ، ووعدة "سيدي خالد"، وجمهور الفنتازيا في الوعدة، والنشاط الجمعوي للفنتازيا، والتغير والثبات الحاصل للفنتازيا، وتفسير الفنتازيا في ضوء المقاربات النظرية من تأويلية تاريخية، وبنيوية، وتفاعلية رمزية، وإعادة إنتاج الرأسمال الثقافي، والمقاربة الوظيفية، وفي الأخير النتائج المتوصل إليها وفيما يخص هذين الفصلين الرابع والخامس فهما عبارة عن الجانب التطبيقي للدراسة، وتأتي الخاتمة كحوصلة لأهم النتائج المستخلصة من الدراسة، يليها الملاحق المتعلقة بالدراسة، كالصور، والوثائق الإدارية.

الفصل الأول:

الإطار المفاهيمي

والمنهجي للدراسة

1-الإشكالية:

الفنتازيا مرحلة متطورة عن الفروسية بشقيها الحربي والترفيهي، ففي مجال الحرب كانت مقتصرة على المناورة بالخيل (الكر والفر)، وبراعة استخدام الرمح، والسيف، والقوس من على صهوة الجواد، ومن الحروب الضروس حرب البسوس بين قبيلتي بنو تغلب، وبنو بكر، ومن أشهر فرسانها الزير سالم و جساس بن مرة، أما في المجال الترفيهي فقد ارتبطت بسباقات الخيول كالسباق بين الفرس داحس والغبراء في الجاهلية التي كانت سببا في الحرب بين قبيلتي بنو عبس و ذبيان[1]، من أشهر فرسانها عنترة بن شداد العبسي، تميزت الفروسية عموما في عصر ما قبل الإسلام بالعصبية القبلية، فقد كانت للذود عن القبيلة وحمايتها. أما في الفترة الإسلامية فقد أعلى نبي الإسلام محمد صلى الله عليه وسلم من الفروسية وهذبها بتعاليم الدين الإسلامي، وأمر بتكريم الخيل وتشريفها باعتبارها ركنا أساسيا في الفروسية، وكفى بالخيل تشريفا أنها ذكرت في العديد من السور القرآنية، والأحاديث النبوية، بالإضافة إلى بعض الأحكام الفقهية المتعلقة بالفرسان، كسقوط الزكاة عنها على عكس الإبل والغنم والبقر، وكذلك يضرب للفارس سهمان من الفيء عند الانتصار في الغزوات. من أشهر الفرسان في هذه الفترة الخلفاء الراشدون رضي الله عنهم، وخالد بن الوليد..وغيرهم، وقد اختفت العصبية القبلية لتحل محلها التعاليم الدينية، أما في صدر الإسلام (الدولة الأموية، والعباسية) فقد طرأت تحسينات على الفروسية لاسيما الحربية منها والمتعلقة بطقم الفرسان كالألبسة والدروع ..الخ، وأصبح جانبها الترفيهي يقام في المدن بمنشآت خاصة بها، بعد انهيار هاتين الدولتين، وظهور الدويلات المستقلة المدارة من قبل الموالي (المماليك ، السلاجقة، الأيوبين،..)، لاسيما الجانب الترفيهي فقد ظهرت أنواع مختلفة كممارسة لعبة الكرة والصولجان، ورمي القبق، والبرجاس[2]،وانتشرت ميادينها بكثرة إلى درجة أن أصبحت تسمى بأسماء الأمراء والملوك، كميدان بيبرس..الخ، أما الفترة العثمانية فلا نعلم عنها الكثير، فقبيل سقوطها بقليل عرف استخدام البارود كسلاح ينوب عن القوس والرمح والسيف،

[1] انظر ابراهيم شمس الدين: مجموع أيام العرب في الجاهلية والإسلام، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2002، ص: 25، 55، بتصرف.

[2] انظر محمد بويلف: الموسوعة الميسرة، تاريخ الرياضة عند العرب والمسلمين، ج 2، ط1، المؤلفات للنشر والتوزيع، المسيلة، الجزائر، 2013، ص: 150، 153، 182، 189، بتصرف.

بإطلاقه من البندقية، ومن التأثيرات المتعلقة بهذه الفترة على المجتمع الجزائري في الجانب اللغوي حيث أن البندقية تسمى " الطبجية " وهي كلمة عثمانية، ولا يزال المصطلح متداولا، أما بعد سقوط الدولة العثمانية، وتعرض الجزائر إلى الاستعمار الفرنسي كان لابد من الاهتمام بالفنتازيا في جانبها الفروسي الحربي، من قبل قادة المقاومات الشعبية للذود عن حدود هذه الأمة، ومن أشهر فرسانها الأمير عبد القادر، الشريف بوبغلة، الشيخ بوعمامة، فرسان الزعاطشة، فرسان النمامشة ..الخ، وما يميز بعض هذه المقاومات أنها كانت متفرقة مكانيا وزمانيا، فتارة تنسب إلى القبيلة، وتارة أخرى تنسب إلى شيوخ الزوايا، أو الطرق الصوفية، وبعد أن نالت الجزائر حريتها بفضل المقاومة المسلحة التي عمت جل مناطقها، أصبحت الفنتازيا استعراضا في الاحتفالات الوطنية (عيد الاستقلال، أول نوفمبر)، والأعراس، و الوعدات التي تقام إحياء لذكرى ولي صالح عند الأضرحة والقباب، وبعض الزوايا المنقسمة إلى نوعان حسب التصنيف الأنثروبولوجي: زوايا الأشراف و زوايا المرابطين، وتضمان العديد من القبائل، سواء من المؤسسين، أو القبائل الداخلة في النوعان، من حيث انتمائها بالولاء أو الحماية، أو الرابطة الدينية المتمثلة في الطريقة الصوفية، وما يلاحظ حاليا في المجتمع الجزائري أن استعراض الفنتازيا المساة محليا"علفة الخيل " خصوصا في الغرب الجزائري، مرتبط بظاهرة الوعدة، حيث يقوم الفرسان بتقديم عروض الفنتازيا في شكل تنظيم على أساس انتماء قبلي (عروشي، عائلي)، مما يدعونا إلى طرح سؤال الاشكالية التالي: ما علاقة الفنتازيا (علفة الخيل) بالوعدة؟، ومن هذا الطرح تتفرع عدة تساؤلات:

هل الفنتازيا بطابعها الثقافي الترفيهي الحالي هي امتداد للمقاومة الشعبية؟ وما دورها؟

هل هذه الظاهرة تساهم في تماسك أبناء القبيلة أو العرش المنتميين إلى الولي الصالح؟

ما هو الثابت والمتغير في تظاهرة الفنتازيا؟

ما الانعكاسات والمردودية الثقافية والرمزية للقبيلة أو العرش في ضوء هذه الممارسة؟

هل تساهم الفنتازيا في توطيد العلاقات التواصلية بين الوعدات، من حيث استقطابها للجماهير؟

2- الفرضيات :من خلال المعاينة الميدانية في الدراسات الاستطلاعية وبحكم انتمائنا إلى منطقة الدراسة، ووقوفنا على كثير من خصائص الفنتازيا والوعدة، وما يقام من خلالهما من تظاهرات ارتأينا الانطلاق للتأسيس لبحثنا هذا من الفرضيات التالية :

1/ ترتبط ظاهرة الفنتازيا بظاهرة الوعدة ومختلف المناسبات مشكلة أبعادا ثقافية واجتماعية لكل من الممارس والجمهور.

2/ تساهم كل من الفنتازيا والوعدة في استقطاب أفراد المجتمع من أجل الفرجة والترويح النفسي.

3- أسباب اختيار الموضوع :

إن اختيار موضوع الفنتازيا (علفةالخيل) وعلاقتها بالوعدة حركته مجموعة من الدوافع الموضوعية والذاتية ينطلق منها الباحث الأنثروبولوجي، لا يستطيع التخلص بشكل ما من الارتباط بموضوع البحث من هنا:" فإن لكل بحث دوافع وأهداف، فالبحوث الميدانية في مجالات العلوم الاجتماعية بحوث هادفة ترمي إلى سعادة البشر فهي تستخدم المعرفة التي تمكن الوصول إليها عن طريق البحث الاجتماعي لتنفع الناس في المجتمع، هذا هو الهدف الأسمى من العلم "[3].

الأسباب الذاتية: تدخل هذه الدراسة في مشروع مذكرة الماجستير في الأنثروبولوجيا.

الأسباب الموضوعية: إن موضوع البحث سيلقي الضوء على هذه الظاهرة التي تعد من أهم الممارسات الترفيهية الثقافية التي تعكس صورة المجتمع في السابق والحاضر، والتي تدخل في صميم الثقافة الشعبية للمجتمع الجزائري، ومجتمع الدراسة على وجه التحديد، والبحث يساهم من الناحية النظرية في إثراء حقل المعرفة الأنثروبولوجية بالجزائر، وفتح المجال لدراسات أخرى تتناول الموضوع من جوانب لم نتطرق إليها.

4- أهمية الدراسة :

[3] موريس أنجرس: منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية. تدريبات عملية،ترجمة، بوزيد صحراوي وآخرون . دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004، ص: 105.

تكمن أهمية الدراسة أنها تصب في الإرث التاريخي للجزائر في طابع ثقافي ممارس من قبل أبناء المجتمع منقولا جيلا بعد جيل وكمحافظة على الذاكرة الجماعية نقلا إلى الأجيال مستقبلا،كما أن هذه الدراسة تسلط الضوء على البعد التواصلي الوطني بين مختلف القبائل، والوعدات (الزوايا)، والولايات في المجتمع الجزائري.

5- أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى: التعرف أكثر على الظاهرة، والعوامل التي تقف وراء تمسك مجتمع الدراسة بهذه الممارسة الترفيهية الثقافية خصوصا في الطقس الاحتفالي المتمثل في الوعدة في الماضي والحاضر، من خلال استقراء المعطيات الميدانية للوصول إلى فهم أشكال هذه الممارسة وبالتالي تتضح العناصر الثابتة والمتغيرة، بالإضافة إلى توثيق هذه الممارسة ووصفها كما هي اليوم في مجتمع الدراسة ومحاولة كشف ما هو مخفي وراءهاأو بداخلها.

6- صعوبات الدراسة: تمثلت الصعوبات في قلة الدراسات الأكاديمية التي تتناول الفنتازيا كموضوع بحث (دراسة واحدة)،و دراسة أخرى تناولت الفرس، وفي فصل واحد تناولت الفنتازيا، كما أنه لا توجد مراجع معنونة بالفنتازيا، وعدم التعاون خاصة في جانب بعض الوثائق والمراجع المتاحة لدى بعض المصالح، وبالأخص مركز تربية الخيول (لم يسمحوا لنا بتصفح أحد المراجع في الخيل، ولحسن الحظ حصلنا على هذا المرجع في منطقة أخرى)، كما لاقينا بعض من الصعوبات مع ممارسي الفنتازيا تمثلت في امتناع البعض عن الإدلاء ببعض المعلومات المتعلقة بالفنتازيا عموما، وخاصة سلاح الفنتازيا داخل وخارج منطقة الدراسة، نظرا لانتشار التجارة غير القانونية بالسلاح وخاصة الخراطيش.

7- مجال الدراسة:

المقصود بمجال الدراسة أو مجال البحث الإطار الذي أجريت فيه الدراسة من خلال ثلاث مجالات فرعية هي المجال الجغرافي (المكاني)، والمجال البشري والمجال الزمني، وهذه المجالات الفرعية الثلاث محل اتفاق معظم المشتغلين والمهتمين

بمناهج، وأسسالبحث الاجتماعي [4]، أما عن المجال المكاني فإنه يحدد المنطقة التي أجريت فيها الدراسة، والمجال البشري (الاثنولوجي) يتمثل في المجموعة البشرية، أو الفئات الذين تشملهم الدراسة، وعن المجال الزمني للبحث فيقصد به الوقت الذي يستغرقه الباحث لإنجاز دراسته.

7-1 المجال المكاني للدراسة :

لقد وقع اختيارنا على ولاية تيارت باعتبارها منطقة محافظة لا يزال بها التراث الشعبي المتمثل في الوعدات، والعادات والتقاليد الأخرى، واشتهارها بالفروسية منذ القدم، كما أن موقعها الجغرافي باب للصحراء ووجهة للانتقال من الغرب إلى الشرق داخليا، بالإضافة إلى وجود مركز تربية الخيول، والديوان الوطني لتربية الخيول والإبل، كما يقام بهذه الولاية المهرجان الوطني للحصان، وثلاث بلديات من هذه الولاية والوعدات التي تقام بها أو الاحتفالات الوطنية والأعراس، وهي كالآتي:

. بلدية مغيلة (وعدة رجال مغيلة)، تبعد عن عاصمة الولاية بـ 50 كم شمالا.

. بلدية توسنينة (وعدة سيدي خالد)، تبعد عن عاصمة الولاية حوالي 30 كم غربا.

. بلدية عين الذهب (احتفال أول نوفمبر، أعراس، وعدة سيدي ساعد، وعدة سيدي خلف الله)، تبعد عن عاصمة الولاية ب 70 كم جنوبا.

كما كان لنا خرجات ميدانية وحضور وعدات أخرى خارج الولاية وهي كالآتي:

ولاية النعامة (وعدة المحادبة بلدية عسلة).

ولاية البيض (وعدة الأبيض سيد الشيخ، وعدة سيد الناصر) بلدية الأبيض سيد الشيخ، وبلدية الشقيق وينبغي إدراج هذه الملاحظة بخصوص (وعدة سيد الناصر) تؤطر من طرف ولايتين البيض سبق ذكرها، وولاية الأغواط ممثلة في بلدية

[4] محمد شفيق:البحث العلمي، الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، ط1، المطبعة العصرية للإسكندرية،مصر، 1985،ص: 203.

الحاج المشري التابعة لدائرة بريدة، وأحيانا بلدية عين سيدي علي التابعة لدائرة قلتة سيدي ساعد، وهذا التأطير من طرف الولايتين كون أن الوعدة تقام في منطقة ريفية إضافة إلى كون هذه المنطقة تقع في الحدود بين الولايتين يفصل بينهما واد وتوجد قبتان على جانبي الواد فجانب يخص ولاية الأغواط والجانب الآخر يخص ولاية البيض .

قد يرد تساؤل لماذا اختيار هذه الوعدات بذاتها؟

أولا: فيما يخص ولاية تيارت فإن وعدة مغيلة وتوسنيينة من أكبر الوعدات في هذه الولاية كما تتميز بحضور عدد كبير من فرق الفنتازيا إلى هاتين الوعدتين.

ثانيا: (وعدةعسلة) بالنسبة لولاية النعامة فكانت أول خرجة ميدانية لنا باعتبارها الأكبر في هذه الولاية، كما يشارك بها فرق الفنتازيا، وما لها من شهرة من حيث التنظيم، أما فيما يخص ولاية البيض والأغواط كما سبق واشرنا إلى التأطير فإن (وعدة سيد الناصر) على وجه الخصوص فإنها أكبر وعدة على المستوى الوطني، من حيث الوافدين وفرق الفنتازيا مع أن مجالها الجغرافي منطقة ريفية، أما بخصوص (وعدة الأبيض سيد الشيخ) فإنها تحتل المرتبة الثانية بعد (وعدة سيد الناصر) من حيث الوافدين وفرق الفنتازيا.

7-2 المجال الزمني للدراسة :

يتم إحياء طقس الوعدة في مختلف المناطق لمدة ثلاثة أيام ،يوم الأربعاء وبالضبط مساءا بعد صلاة الظهر، وأحيانا بعد صلاة العصر ونحن هنا نقصد استعراض الفرق الفنتازية، يوم الخميس من الصباح الباكر إلى غاية صلاة المغرب، أو بعدها بقليل حوالي نصف ساعة، يوم الجمعة من الصباح الباكر إلى غاية منتصف النهار (وقت صلاة الجمعة)،كما سبق وأشرنا بهذا التوقيت الخاص بالفرق الفنتازية، أما بخصوص التجار فحضورهم يكون في الأغلب مساء يوم الثلاثاء وهذا خاص بالوعدات الكبيرة على المستوى الوطني وبوجه التحديد هم التجار الذين لديهم الخيام والتي تسمى كذلك ب " القيطون " يكون في الغالب عبارة عن مقهى، أكل خفيف، ألبسة، سروج ومعدات الخيل ..الخ دون أن ننسى خيام

المعدين للطعام ويسمى الأفراد الذين يتكفلون بإطعام الزائرين باسم محلي " المَزَمْلِيْنْ " من الزمالة وهي تجاور الخيام بعدما ارتحلوا إلى مكان معين مثل زمالة الأمير عبد القادر، وهي محليا تعني الأهالي الذين ينتقلون بخيامهم وينونها قرب الضريح أو القباب خاصة المناطق الريفية، كما لها معنى آخر عند البدو الرحل باجتماع خيامهم لإقامة عرس أو ما شابه ذلك.

معظم الوعدات حضرناها من الافتتاح إلى الاختتام لمدة ثلاثة أيام بالتركيز الشديد على ملعب الخيل وموقعه من القباب أو المقامات، ونأتي على ذكر الخرجات الميدانية التي قمنا بها بالتسلسل الزمني، وننبه هنا إلى أن الوعدات تعرف بإعلانها في الأسواق، والوقت الذي تقام به بيوم الخميس على وجه التحديد، وتاريخ إجراء البحث بهذه الوعدات تم كالآتي:

1/ " وعدة المجادبة ": يوم الخميس 15 أكتوبر 2015، تقام هذه الوعدة كل سنة في شهر أكتوبر وهذا التوقيت لا يتغير سواء توافق مع شهر رمضان أو لا فهي تقام حسب تقاليد وأعراف هذه المنطقة، وما توارثوه عن الأجداد، وحسب بعض أهالي المنطقة فقد أقيمت عدة مرات في شهر رمضان في السنوات التي توافق شهر رمضان فيها بشهر أكتوبر.

2/ "وعدة سيد الناصر ": يوم الخميس 28 أفريل 2016، في العادة تقام هذه الوعدة آخر شهر ماي، أو أوائل جوان إلا أنه تم تقديمها في هذه السنة نظرا لقدوم شهر رمضان.

3/ " وعدة رجال مغيلة ": يوم الخميس 19 ماي 2016، (عيد الطالب)[5] حسب ما أفادنا به أهالي المنطقة أن هذه الوعدة لم تقم لمدة سنتين قبل هذه السنة، والسبب في ذلك وفاة مجموعة أفراد من فرق الفنتازيا جاء حادث تسر ب الغاز أي توفو اختناقا رحمهم الله ، وتضامنا مع الفرسان وذويهم لم تقم هذه الوعدة حزنا عليهم.

4/"وعدة الأبيض سيد الشيخ" : يوم الخميس 21 جويلية 2016، في العادة تقام هذه الوعدة شهر جوان إلا أنه تم تأخيرها لتوافق هذا الشهر مع شهر رمضان.

[5] في عيد الطالب كنت ألاحظ بعض الفرق الفنتازية تقدم استعراضات أمام الطلبة في جامعة معسكر لسنة 2011/2007.

5/" وعدة سيدي خالد": يوم الخميس 1سبتمبر 2016، تقام عادة في أواخر فصل الصيف إلا أنها ثبتت لعدة سنوات في هذا التوقيت وتعبر الأولى من حيت البداية في ميقات الوعدات على مستوى ولاية تيارت، بالاعتبار إلى التوقيت الفلاحي بعدها تتوالى إقامة الوعدات الأخرى في هذه الولاية سواء في موسم الحرث أو موسم الجني.

تتبعنا التسلسل الزمني الخاص بالوعدات وفي هذا لم نرد الإخلال بوحدة الموضوع (الوعدة) إلا أنه كان لنا خرجات ميدانية أخرى تتعلق بالجانب الاحتفالي (الأعياد الوطنية، الأعراس، المهرجان)، ونأتي على ذكرها بالترتيب الزمني كالآتي:

1/ الرابطة الولائية للفروسية : تمثلت في زيارات متكررة ولقاءات مع رئيس الرابطة من أوائل شهر ماي إلى غاية 12 ماي 2016، وتمثلت هذه الخرجة الميدانية في حصولنا على تعداد جمعيات الفروسية التقليدية (الفنتازيا) وبعض الوثائق المتعلقة بلعب الفنتازيا وكذا نسخ عن معظم الجمعيات.

2/ مركز تربية الخيول : في يوم 16 ماي 2016، تمثلت هذه الخرجة الميدانية إلى زيارة هذا المركز لما له من علاقة بالفنتازيا وعلى وجه التحديد الخيول، وطرح بعض الأسئلة على المدير وإدارية بيطرية مختصة بمداواة الخيل والتسجيل في كراسات...من غير إعطائنا وثيقة مكتوبة بالحاسوب !

3/ الديوان الوطني لتربية الخيول والإبل : في يوم 17 ماي 2016، تمثلت هذه الخرجة الميدانية لما له من علاقة بالفنتازيا متمثلة في الخيول وطرح بعض الأسئلة على المدير وعن بعض الإحصاءات المسجلة.

5/ بلدية عين الذهب احتفالات أول نوفمبر 2015، من خلال استعراض الفرق الفنتازية في احتفال رسمي بحضور فرق الفنتازيا من بعض بلديات تيارت، وبحضور المجاهدين وأعيان المنطقة.. .والجهاز التأطيري لهذا الاحتفال والي الولاية و رئيس البلدية ...الخ،كما قمنا بحضور بعض الأعراس في هذه البلدية وبالتحديد حضور العرس الذي تقام به عروض الفنتازيا وهما عرسان لا أكثر في أواخر شهر أوت، وأواخر شهر أكتوبر 2016 أما الأعراس الأخرى لم نتمكن من حضورها لإقامة عروض الفنتازيا في البادية، وهنا اعتمدنا على المخبرين.

6/عاصمة الولاية خرجة ميدانية إلى المهرجان الوطني للحصان الذي دام من يوم الأربعاء 28 سبتمبر إلى غاية 1 أكتوبر 2016، من خلال زيارتنا لمركز الفروسية (الأمير عبد القادر)، وتسجيل الملاحظات بالإضافة إلى غرفة الصناعات التقليدية بجانب هذا المركز، وقد تم تركيزنا على الفرق الفنتازية وعروضها المقامة بجانب الطريق الذي يؤدي إلى الجزائر بحيث لا يبعد كثيرا هذا المكان عن ذلك المركز لتربية الخيول المسمى " شوشاوة "، وفي الأخير كانت لنا خرجة ميدانية إلى الاحتفال بالأول نوفمبر 2016 ببلدية عين الذهب ملاحظين لفرق الفنتازيا التي قدمت استعراضات لكنها غير رسمية بغياب السلطات الولائية والبلدية، إلا أن الاحتفال الرسمي قد أقيم بحضور السلطات الولائية والبلدية في منطقة عين كرمس.

7-3 المجال البشري للدراسة :

يقصد بالمجال البشري للدراسة في الانثروبولوجيا بمجتمع البحث ويقصد به "مجموعة عناصر لها خاصية أو عدة خصائص مشتركة تميزها عن غيرها من العناصر الأخرى ،والتي يجري عليها البحث والتقصي " [6]، ومما ينبغي ذكره قبل التعرض إلى الفئات التي ركزنا عليها لتكون ممثلة لمجتمع الدراسة أن هذا المجتمع يتميز بمجموعة من الخصائص أهمها:

. احتفاظه بمعظم خصائص الثقافة الشعبية بالإضافة إلى البنية القبلية أو العروشية وفي تطورها إلى الجهوية من خلال الوعدات خارج الولاية وكذلك من خلال المهرجان الذي يستقطب عدة ولايات من مختلف ربوع الوطن.

.وجود النشاط الجمعوي الخاص بالفنتازيا.

.تشهد ولاية تيارت عدة وعدات غير التي ذكرنا للاعتبارات السابقة الذكر حيث هذه الوعدات قد تقام في يوم واحد ويشمل عدة مناطق من الولاية حيث يفوق تعدادها أكثر من 20 وعدة.

من هذه المنطلقات جاء اختيارنا للفئات الممثلة لمجتمع الدراسة على النحو التالي:

[6] موريس أنجرس: المرجع السابق، ص: 298.

فئة المربين والمالكين للخيول، /فئة الممارسين للفنتازيا (القدماء، الجدد، المعتزلين)، /فئة المتابعين للفنتازيا سواء في الوعدة أو الاحتفال (الأعياد الوطنية، الأعراس، المهرجان)،/ جمعيات الفروسية 23 جمعية من أصل 30 جمعية بولاية تيارت.

8 – العينة :

من بين العينات التي تبنيناها في الدراسة العينة غير الاحتمالية، والتي من أنواعها العينة المقصودة (العمدية)، حيث" أن الباحث يتعمد أن تتكون العينة من وحدات بعينها لتوفر خصوصيات في هذه الوحدات يجعلها تمثل تمثيلا صحيحا للمجتمع الأصلي، فقد يختار الباحث مناطق محددة يرى أنها تتميز بخصائص ومزايا إحصائية تمثيلية للمجتمع "[7].

اشتملت العينة على ستة فئات ممثلة في 113فرد و 23 نسخة لجمعيات الفروسية، وبالتالي حجم العينة هو: 136 نوضحها في الجدول:

الفئة	العدد
الجمهور	60
ممارسي الفنتازيا	25
المعتزلين للفنتازيا	10
مربي الخيول	10
المصالح الادارية (مدراء، رؤساء)	08
الوثائق (نسخ جمعيات الفروسية)	23
المجموع	136

يلاحظ أن هذه الفئات غير متساوية ، فالنصيب الأكبر للجمهور، فلولا الجمهور ما كانت لتوجد هذه الممارسة، فهي معدة إلى حد ما للجمهور فهو الذي يتابع ويشجع ، وبالنسبة لفئة ممارسي الفنتازيا تأتي بالدرجة الثانية، من حيث أنهم

[7] **إبراهيم أبراش: المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية،ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2009،ص: 253.**

الفاعلون في هذه التظاهرة، وبالتالي هم الذين يستقطبون الجمهور، بالاضافة إلى حب الظهور، وبدافع تمثيل القبيلة أو العرش أو العائلة، وبالنسبة للمالكين والمربين تأتي بالدرجة الثالثة، فقلما يكون مالكا للفرس ومربيا دون أن يكون فارسا، وكذلك المعتزل فقد يكون مالكا ومربيا ، وممارسا غير أنه اعتزل لظرف من الظروف، وبالنسبة لفئة المدراء والرؤساء بالمصالح الادارية تأتي بالدرجة الرابعة، فهؤلاء تتوفر لديهم معلومات تتعلق بالفنتازيا، من حيث الاهتمام المؤسساتي بالخيول، من حيث تنميتها وتربيتها،كونها ثروة اقتصادية تعود بالربح للمؤسسة، أما بالنسبة لفئة الوثائق (جمعيات الفروسية) تأتي بالدرجة الخامسة، فهي تمثل الجانب الرسمي القانوني المؤسساتي، المؤطر للأفراد الممارسين، بالإضافة إلى الحماية القانونية أثناء ممارستهم للفنتازيا في مختلف التظاهرات الثقافية والاحتفالات، وهذه النسخ نقوم بتحليلها وفقا لما جاء في مشكلة البحث.

9- منهج الدراسة :

يعرف المنهج على أنه "الطريقة المؤدية إلى الكشف عن الحقيقة بواسطة القواعد العقلية حتى نتصل إلى نتيجة معلومة " [8] لدراسة ظاهرة اجتماعية لابد من البحث عن السبب الفاعل الذي أوجدها، وعن الوظيفة الاجتماعية التي تؤديها وبذلك يكون المنهج الأنثروبولوجي ولاسيما الكيفي الملائم لدراسة ظاهرة الفنتازيا (علفة الخيل) وعلاقتها بالوعدة، وعلى هذا النحو سنعتمد في دراستنا الحالية على هذا المنهج الذي لا يكتفي بدراسة الظواهر الاجتماعية من خلال الجانب الاثنوغرافي الشكلي والمادي، وإنما يبحث في تفاعل المادي واللامادي كما يعتمد على المدخل التاريخي إلى جانب المدخل الاثنوغرافي من أجل استقصا ء الأحداث المصاحبة للفنتازيا والسلوكيات في ماضيها وحاضرها المؤداة من قبل أفرادها أو جماعاتها، محاولا بذلك تحليلها وتفسيرها وفق الانثروبولوجيا وهذه الأخيرة لا تتحقق إلا بالمراحل التالية الأثنوجرافيا من خلال وصف الظاهرة والاثنولوجيا المتمثلة في الجانب الاثني للممارسة، من خلال التطرق لانتماءات الفرسان، والمثولوجيا بمعنى الأساطير التي تدور حول هذه الممارسة أو في أحد بنياتها ومن خلال هذه المراحل نستطيع إنجاز الدراسة

[8] أبو شنب جمال محمد: البحث العلمي (2)، التصميم والتنفيذ جامعة حلوان ،كلية الآداب قسم علم الاجتماع ،دار المعارف الجامعية ، مصر، 2007،ص:139.

الأنثروبولوجية المتمثلة في الموضوع السابق الذكر، وتتجلى الدراسة الأنثروبولوجية في البحوث الميدانية، التي من خلالها يلجأ الباحث مباشرة للحصول على المعلومات اللازمة لعملية البحث مستعينا في ذلك بأدوات البحث الأنثروبولوجي الميداني، وسنأتي على ذكر هذه الأدوات

(التقنيات) التي استعملناها في الدراسة والملائمة للمنهج الانثروبولوجي الكيفي.

10- الأدوات المستخدمة في الدراسة :

تعرف أدوات جمع البيانات (المعلومات) على أنها " الوسائل التي يعتمد عليها الدارس في جمع المادة اللازمة لموضوع دراسته ويجب أن يكون واضحا أن هناك أداة رئيسية يحددها الدارس تكون متوافقة مع المنهج والطريقة المنهجية المعتمد عليها في الدراسة، ولكن ذلك لا يمنع من الاعتماد على أكثر من أداة في جمع المادة حسبما يطلبه موقف جمع المادة التي تفيد موضوع الدراسة، ويأتي ذلك في إطار المرونة المنهجية "[9]، ومن الأدوات التي تم الاستعانة بها هي كالآتي:

10-1 الملاحظة :

تعد من أبرز الأدوات المستعملة في البحوث الأنثروبولوجية وهي " المشاهدة الدقيقة لظاهرة ما مع الاستعانة بأساليب البحث والدراسة التي تتلاءم مع طبيعة الظاهرة "[10]، وتنقسم الملاحظة إلى قسمان:

الملاحظة بالمشاركة: وتعني انخراط الباحث في ممارسة الدور، ومشاركة أفراد الجماعة مشاركة فعلية كما لو كان واحدا منهم أو عضوا كامل الأهلية، وقد طبقنا هذا النوع بمشاركتنا لمتتبعي (جمهور) الفنتازيا حتى نتمكن من فهم هذه الفئة، من خلال سؤال ماذا تتابع؟ وعلى أي أساس تتابع؟ وما العنصر الذي يجذب انتباهك في استعراض فرق الفنتازيا؟، وقد شملت كل من الوعدات والاحتفالات والمهرجان.

---

[9] أبو شنب جمال محمد: المرجع السابق، ص:153.

[10] إبراهيم أبراش:المرجع السابق، ص :261.

الملاحظة بدون مشاركة: وهي " تقوم على مجرد ملاحظة الباحث للظاهرة دون أن يشارك في أعمالها،.." [11]، وقمنا بتطبيقها في الميدان (ملعب الخيل) عند نقطة انطلاق فرق الفنتازيا، ووسطه، وعند نقطة الوصول (نهاية المشوار عند إطلاق البارود) مع تسجيل الملاحظات"، وعموما بعد تطبيقنا لهذه الأداة سواء في الوعدات أو الاحتفالات والمهرجان والتي شملت فئات الدراسة ككل المربين والمالكين للخيل بما فيهم تجار الخيل، والممارسين للفنتازيا، ومن خلال هذه الأداة أمكن لنا جمع بيانات تتصل بسلوك هذه الفئات في كثير من المواقف، بحيث اتضح لنا الكثير من الجوانب المختلفة لحياتهم، وكذلك جمع البيانات التي أبدى فيها المبحوثين نوعا من التردد أو التستر ورفض الإجابة عن بعض الأسئلة، وكذلك فهم الأبعاد الإثنية والجمالية في الفنتازيا، من خلال الألفاظ (اللهجة) وملامح الوجه، واللباس..الخ، وتأثير ممارسة الفنتازيا على فئات مجتمع الدراسة، ونخص هنا بنوع من التركيز التفاف الجماهير حول هذه الظاهرة، والكيفية التي يتم بها هذا الالتفاف.

10-2 – المقابلة :

تعد المقابلة من الأدوات المهمة لجمع المعلومات (المعلومات) المتعلقة بدراستنا الأنثروبولوجية، حيث تتميز بالاستعما ل الواسع من قبل الباحثين في العلوم الاجتماعية لما لها من أهمية في الكشف عن الحقائق وإبانتها وتعميق الفهم بجوانب مختلفة من الظاهرة وتعرف المقابلة بصورة عامة " هي قيام الباحث بزيارة المبحوثين في بيوتهم، أو مكان عملهم من أجل الحصول منهم على معلومات يعتقد الباحث أن المبحوثين يتوفرون عليها " [12]، كما تعتبر المقابلة في البحوث الأنثروبولوجية كأداة مكملة للملاحظة، حيث يرى مولاي الحاج مراد: "أن هذه التقنية (الملاحظة) بحاجة إلى تقنيات مكملة مثل المقابلة غير الموجهة(الحرة)، والتي من خلالها يستطيع الباحث الأنثروبولوجي الإلمام بكل جوانب الظاهرة

[11] نفس المرجع، ص: 264.

[12] إبراهيم أبراش: المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية، مرجع سبق ذكره، ص:265.

المدروسة "[13] ففي المقابلة يميل كثير من الناس إلى تقديم المعلومات شفويا أكثر من تقديمها كتابة وتتجلى هذه المقابلة من حيث الأهمية عند إجرائها مع الأميين أو الذين يعجزون عن الكتابة لكبر السن أو عدم الرؤية أو نتيجة إصابة في اليد وللمقابلة عدة أنواع الفردية والجماعية.

المقابلة الفردية:

وهي التي تجرى مع شخص واحد، وتتيح للمبحوث الحرية في إبداء الرأي، والتعبير بصدق عما يريد أن يقول ولا يشعر بالإحراج لوجود أشخاص آخرين.

المقابلة الجماعية:

وهي التي تتم مع مجموعة من الأشخاص حول نفس الموضوع ومن مميزاتها في حالة وجود انسجام بين أفرادها " أنها تغني الحوار وتحفز المبحوثين على التذكر، فيساعد كل شخص الآخر في توضيح هذه النقطة أو تلك، ولكن من عيوب المقابلة الجماعية أن الأشخاص يحجمون عن البوح بأسرار أمام الآخرين."[14]

المقابلة الرسمية أو المقننة:

وفيها تعد مسبقا الموضوعات والأسئلة التي ستناقش ونفس الأسئلة توجه بنفس الطريقة، ولنفس المبحوثين.

المقابلات غير الرسمية أو غير المقننة: هي عبارة عن أسئلة مفتوحة، ومرنة ولا تعتمد طرح أسئلة محددة، بل "يدور فيها الحديث على شكل نقاش ودي، وتعدل الأسئلة بما يتناسب مع الموقف والشخص المبحوث وهي في الغالب تعتمد

---

[13] **مولاي الحاج مراد: مكانة التحقيق الميداني في الدراسات الأنثروبولوجية، ملتقى أي مستقبل للأنثروبولوجيا في الجزائر – تيميمون – منشورات المركز الوطني للبحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، وهران،2002، ص :29، 30.**

[14] **: إبراهيم أبراش:المرجع السابق، ص: 267 ،268.**

شخص الباحث ولباقته وسرعة إدراكه للأمور وقدرته على إدارة المقابلة والتصرف بطريقة تمكنه من الكشف عن المعلومات المطلوبة"[15]، وتنقسم أنواع المقابلات إلى ثلاثة أقسام:

أولا: المقابلة الحرة: وفيها يدعو الباحث المستجوب (المبحوث) ليجيب على نحو شامل وبكلماته وأسلوبه الخاص عن سؤال عام (موضوعالبحث) يتصف بالغموض.

ثانيا: المقابلة نصف الموجهة: في هذه المقابلة يكون الباحث على علم مسبق بشيء من الموضوع، ويريد أن يستوضح من المبحوث وفيها يدعى المبحوث للإجابة عن نحو شامل بكلماته وأسلوبه الخاص على موضوع البحث، يقوم هذا الأخير (الباحث) بطرح سؤالا توضيحيا على المبحوث حتى يتمكن المبحوث من إنتاج حديث حول هذا الجزء من الموضوع.

و"الفرق بين النوعين السابقين (الحرة، نصف الموجهة) هو أن الباحث في الحالة الأولى لا يملك أي إطار سابق للمرجع أو أنه ينساه إراديا، أما في الحالة الثانية، فيملك الباحث مثل هذا الإطار، ولكنه يحتفظ بالحق في استخدامه إذا نسي المبحوث جزءا منه".[16]

ثالثا: المقابلة الموجهة: هي مجموعة من الأسئلة المفتوحة، والمقننة والمطروحة وفق ترتيب معد مسبقا على جميع المبحوثين.

بالنسبة لطريقة استخدام أداة المقابل غير الموجهة في بحثنا فقد تم عبر عدة مراحل أساسية، ففي المرحلة الأولى تم ضبط الفئات الممثلة لمجتمع الدراسة عبر بلديات مجال الدراسة (تيارت)، وهذه الفئات الممثلة لمجتمع الدراسة كالتالي:

فئة الممارسين للفنتازيا (داخل الولاية والمتنقلين إلى وعدات أخرى).

فئة المالكين والمربين للخيل (داخلالولاية) + فئة المعتزلين للفنتازيا.

فئة المتتبعين (الجمهور) لممارسة الفنتازيا (في الوعدات داخل وخارج الولاية، الاحتفالات).

---

[15] **نفس المرجع السابق، ص:268.**

[16] **إبراهيم أبراش : المرجع السابق، ص:269.**

أما بخصوص المرحلة الثانية تمت صياغة مجموعة من الأسئلة تتعلق بشكل مباشر بموضوع الدراسة، بحيث تغطي معظم جوانبه ثم قمنا بتقسيم هذه الأسئلة إلى ثلاثة أقسام، وكل قسم من الأسئلة يتعلق بفئة من فئات مجتمع الدراسة السابقة الذكر وقد راعينا في هذه الأسئلة الموجهة لكل فئة عدة خصائص منها:

– أن تكون الأسئلة ذات علاقة مباشرة بوظيفة الأشخاص المنتمين لكل فئة من هذه الفئات أي أن كل فئة توجه لها أسئلة خاصة بها.

— أن تكون الأسئلة بسيطة ،ومختصرة في مستوى فهم كل الأشخاص الذين لهم علاقة مباشرة بموضوع الدراسة، لأن أغلبهم ذوي مستوى علمي محدود باستثناء بعض الحالات القليلة، أما عن استخدام المقابلة الجماعية فكانت عندما يكون الفرسان ممتطين لخيولهم في الميدان (ملعب الخيل) لمعرفة ردة الفعل وكذا إلى من تنسب" العلفة " أتنسب إلى القبيلة أو العرش أو أنها من عدة عروش ..الخ، وبعد الحصول على معلومات متعلقة بالفنتازيا بدأنا في استخدام المقابلة نصف الموجهة مع ممارسي الفنتازيا في بعض الوعدات خارج الولاية تمثل في نمط اللعب وإلى من يعود هذا النمط في الأصل.

وفي المرحلة الثالثة بدأنا تطبيق هذه المقابلات حيث اشتملت على الفئات كالتالي:

فئة ممارسي الفنتازيا اشتملت على 25 مقابلة.

فئة المالكين والمربين للخيل اشتملت على 10 مقابلات.

فئة المعتزلين للفنتازيا اشتملت على 10 مقابلات.

فئة المتتبعين (الجمهور) اشتملت على 30 مقابلة غير موجهة، و 30 مقابلة نصف الموجهة.

فئة المصالح الادارية: اشتملت على 8 مقابلات، حيث تم إجراء خمس مقابلات مع رؤساء جمعيات الفروسية، ومقابلة واحدة مع رئيس الرابطة الولائية للفروسية، وكذلك مقابلة واحدة مع مدير مركز تربية الخيول، وأيضا مقابلة واحدة مع مدير الديوان الوطني لتنمية الخيول والإبل، بالتالي عدد المقابلات 113 اشتملت على المقابلات الحرة، والموجهة، نصف الموجهة، الفردية، والجماعية.

11- الإخباريون :

لاشتمال بعض المعلومات على عدم الوضوح استعنا بمجموعة من الإخباريين " وهم أشخاص على دراية ببعض الموضوعات التي يتناولها الباحث، ويمكنهم تقديم معلومات أكثر ثباتا فضلا عن علاقاتهم القوية بالجماعة، وبعضهم يتمتع بشهرة كبيرة مركز ممتاز داخل الجماعة ويسمون بالأشخاص المحوريين " [17]، أو كما يسمون كذلك بالمخبرين الأساسيين" .. إن هذا النفو ذ الذي يتمتع به في غالب الأحيان بعض المخبرين الأساسيين غالبا ما ينتج عن المكانة المتميزة التي يحظون بها سواء ضمن بنية المجموعة، أو ضمن عمليات أخذ القرار أو في إطار العلاقات غير الرسمية، وبالتالي فهم يمارسون بعض السلطة على المجموعة وأي خطأ أو إخفاق في المسعى مع هذا أو ذاك قد يؤدي إلى حرمان الباحث من معرفة جزء كبير من الواقع" [18]، وفي هذا الشأن كان اختيارنا لطريقة الاستعانة بالمخبرين نظرا لصعوبات البحث وغموض بعض جوانبه خاصة فيما يتعلق بالجوانب الإثنية لفرسان الفنتازيا " العلفة " في مجتمع الدراسة.

12- الوثائق والسجلات:

تمثلت بالخصوص في مجموعة من الوثائق المتعلقة بجمعيات الفروسية 23 نسخة من أصل 30 جمعية معتمدة في منطقة الدراسة، وقد حصلنا عليها من الرابطة الولائية للفروسية إلى جانب وثائق متعلقة بقانون ممارسة الفنتازيا، وما يستجوب من شروط وممنوعات على الممارسين للفنتازيا، إلى جانب قوانين تنظيمية خاصة بالمهرجان الوطني للحصان كما حصلنا

[17] **محمد عبد المعبود مرسي: الأنثروبولوجيا العامة، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية، مصر، 1987، ص: 257.**
[18] **موريس أنجرس: المرجع السابق، ص: 338.**

على بعض الإحصائيات المتعلقة بالمنطقة (الأطلس سوسيو اقتصادي) لولاية تيارت، من الوكالة الاجتماعية للتنمية وقضايا المرأة بدائرة عين الذهب، أما فيما يتعلق بمركز تربية الخيول " شاوشاوة " لم نحصل على وثائق فقط حصلنا بعض الأرقام الخاصة بتعداد الخيول في هذا المركز شفهيا وقمنا بتسجيلها، وكذلك الديوان الوطني لتربية الخيول والإبل لم نحصل على وثائق فقط بعض الأرقام، ومعلومات أخرى تتعلق بمربي الخيول في المنطقة.

ينبغي الإشارة هنا إلى الوثائق المتعلقة بجمعيات الفروسية، سنقوم بتطبيق أداة تحليل المضمون تحليلا ظاهريا للوثائق " أن الممارسة العادية للتحليل هي دراسة المحتوى الظاهري لوثيقة، أي ما هو معلن عنه بشكل واضح في الوثيقة، أي ما تعرضه الوثيقة من حقيقة"[19]، يتضمن تحليلنا للكلمات الأساسية من خلال أسماء الجمعيات، وفق الأنثروبونيميا " دراسة الاسم العلم(l'onomastique) (تتفرع إلى فرعين دراسة أسماء البشر)l'anthroponymie(ودراسة الأمكنة la(toponmie) ..، الأنثروبونيميا فرع معرفي يهتم بدراسة أسماء الأشخاص من زوايا نظر تختلف حسب مرجعيات الباحث ومشاربه .. فالباحث في علم النفس من منظور نفسي، والباحث السوسيولوجي من منظور سوسيولوجي..." [20]، من خلالها سنلقي الضوء عل أسماء الجمعيات وانتمائها البشري و المكاني، بالإضافة إلى مقارنتها مع ما جمع من معلومات في المقابلة وبالتالي الوقوف على الثابت والمتغير في الفنتازيا (علفة الخيل).

13- التصوير الفوتوغرافي والتسجيل :

للتعامل مع معطيات البحث الميداني اتبعنا تقنية التصوير الفوتوغرافي مستخدمين الكاميرا التصويرية، وذلك بعد استغلالها في الدراسة الميدانية، وتسجيل بعض الصور والفيديوهات التي تسمح لنا بوصف وتوثيق الملاحظات، كما أنه بواسطة هذه التقنية يمكن استرجاع وتدارك ما تم نسيانه من نقاط متعلقة بالميدان من حيث الوصف " يعد التصوير الفوتوغرافي من

---

[19] موريس أ نجرس : نفس المرجع، ص : 218.

[20] محمد سعيد الريحاني : الاسم المغربي وإرادة التفرّد ،دراسة سيميائية للاسم الفردي المغربي ،ط1، المغرب 2001 ، ص : 07، كتاب الكتروني من الموقع https://www.kutubpdfcafe.com/book/14383 تم تحميله في 13 جانفي 2016 على الساعة 15:34

أهم الأدوات التي يعتمد عليها الباحثون الأنثروبولوجيين في توثيق ملاحظاتهم الميدانية " [21] إن مثل هذا الإجراء يساعد الباحث الانثروبولوجي على تحليل المعطيات والتعامل معها بشكل أقرب كلما أراد استرجاع المعلومات من الملاحظات السابقة.

14- المقاربات النظرية :

تبنينا في دراستنا الحالية عدة نظريات من أجل تفسير ظاهرة الفنتازيا (علفة الخيل) وعلاقتها بالوعدة متمثلة في:

14-1 النظرية الوظيفية: ترتكز النظرية الوظيفية كما تظهر عند روادها أمثال مالينوفسكي، وراديف كليف براون على العلاقة بين الكل وأجزائه حيث أن كل جزء في النسق يلعب دورا في أداء وظيفة الوحدة الكلية فلا يمكن دراسة الظاهرة دون معرفة وظيفة أجزائها، المبدأ الأساسي في الاتجاه الوظيفي الانثروبولوجي " يهتم بدراسة ما يسمى بديناميات الثقافة أي كيف تعمل الأجزاء المختلفة التي تكون في مجموعها ثقافة ما " [22]، فالثقافة هي عبارة عن كيان كلي وظيفي متكامل يلبي حاجات إنسانية، وعلى الباحث الانثروبولوجي أن يبحث في " الوظائف التي تؤديها النظم المختلفة داخل الثقافة وفي الوظائف التي تقوم بها السمات الثقافية، ويدرس الصلة بين هذه السمات بعضها ببعض، وكيف يقوم كل منها بوظائفها "[23]، ربط مالينوفسكي الثقافة بالاحتياجات الإنسانية واعتبرها كيان وظيفي متكامل يماثل الكائن الحي حيث يرى مالينوفسكي أنه لا يمكن " فهم دور أو وظيفة أي عضو من أعضائه إلا في ضوء علاقته بباقي الأعضاء " [24]، وقد ركز علماء الأنثروبولوجيا الوظيفيون على دراسة الطرق التي توظف بها مختلف النظم الثقافية في تماسك البناء الاجتماعي، وبما أن النظام الاجتماعي كبنية للعلاقات والوظائف والتبادلات العملية بين الفرد وعناصر المجتمع في نسق منظم وهادف، يعبر راديف كليف براون أن " وظيفة أي ظاهرة من الظاهرات أو أي عنصر من عناصر السلوك الاجتماعي هو

---

[21] **محمد الجوهري وآخرون : الانثروبولوجيا الاجتماعية قضايا الموضوع والمنهج ، دار المعرفة الجامعية ، مصر ، 2004 ، ص : 353.**

[22] **سعيدي محمد :الانثروبولوجيا مفهومها فروعها واتجاهاتها ،دار الخلدونية الجزائر ،2013، ص: 72.**

[23] **سعيدي محمد : الأنثروبولوجيا مفهومها فروعها واتجاهاتها، مرجع سبق ذكره،ص : 73.**

[24] **نفس المرجع ، ص: 74.**

الدور الذي تؤديه هذه الظاهرة في الحياة الاجتماعية " [25]، تفسيرها لا يهتم بالجزئي أو بالشيء الخاص وإنما يهتم بالأحداث التي يتكرر وقوعها، فمن هذا المنطق ظاهرة الفنتازيا يتكرر وقوعها كما أن الوعدة كذلك بحيث كل منهما تكمل الأخرى في إطار علاقة مشتركة بينها منضوية تحت وظيفة كلية في المجتمع متمثلة في الممارسة الثقافية، وبالتالي وظيفة الفنتازيا تكمن في عدة أبعاد اجتماعية واقتصادية ، ونفسية تواصلية من خلال دورها في استقطاب الجماهير.

2-14 نظرية إعادة الإنتاج الثقافي (الرأسما ل الثقافي): من أبرز روادها بيار بورديو، الرأسمال عند ماركس هو الرأسمال الاقتصادي الذي يتمثل في الثروة، والممتلكات، وهو يؤمن مستوى من الحياة وتكوين الثروة ، وهذا الرأسمال عنصر مهم في التكوين الاجتماعي، والعلاقات الاجتماعية إلى حد أنه يضع بالقوة الأغنياء مقابل الفقراء، فإن غيره من أنواع الرأسمال يلعب دورا مها في الديناميكية الاجتماعية، فبيار بورديو يطرح لهذه الأنواع الأخرى من الرأسمال التحليل الماركسي الذي يؤسس الروابط الاجتماعية، والنزاعات الناتجة عنها حول امتلاك الثروة، ونزع امتلاكها بالمعنى الضيق، باعتبار أن الثقافة ملكية أي ثروة تمتلك عن طريق الإرث (الثقافي) حيث ينقل من جيل إلى جيل عن طريق التربية، ونخص هنا بالذكر التربية التقليدية المتمثلة في العائلة فكان لابد أن يكون لها رأسمال ثقافي يتكون "من مجموعة الثروات الرمزية التي تحيل من جهة على المعارف المكتسبة التي تمثل في الحالة المدمجة عل شكل استعدادات دائمة للبنية: أن يكون كفؤا في هذا أو ذاك من مجالات المعرفة، ومن جهة أخرى على انجازات مادية، ورأس المال في حالة موضوعية هو ميراث ثروات ثقافية (لوحات فنية، أدوات..)، وأخيرا يستطيع الرأسمال الثقافي أن يختفي اجتماعيا في الحالة الممأسسة عبر ألقاب، ديبلومات، ونجاح في مباريات ،..الخ، التي تجعل الاعترا ف بالكفاءات من لدن المجتمع موضوعيا (الدولة) هو الذي يشهر هذا الاعتراف، فالمؤسسة هي التي تعطي الصفة دائما، مدرس مستخدم بالوظيفة العمومية .." [26]، والرأسمال لا يكتسب ولا يورث إلا بجهود شخصية بحيث يتطلب من الفاعل عملا طويلا ومستمرا، ومعززا للتثاقف بهدف الاندماج فيه، ويجعله ملكا له، وأن يجعله ذاته بما أنه يحول الوجود الاجتماعي للفاعل(الممارس)، " إن رأس المال الثقافي

[25] عبد الله عبد الغني غانم:الانثروبولوجيا الثقافية، ط1، المكتب الجامعي الحديث، مصر،2006، ص: 63.

[26] ستيفان شوفالييه، كريستيان شوفيري : معجم بورديو،ترجمة، الزهرة ابراهيم، ط1، الشركة الجزائرية السورية للنشر والتوزيع ،دمشق ،الجزائر ، 2013 ، ص :162.

هو موجود تحول كائنا ملكيته ملتصقة به فأصبحت جزءا مدمجا (للشخص) هابتوس " [27]، من حيث أن اكتساب الرأسمال الثقافي يتطلب الوقت والوسائل المادية، المالية بالأساس فهو في ارتباط متبادل مع الرأسمال الاقتصادي الذي هو تحويل إلى حد ما مثل العملة النقدية، وفي الرأسما ل الثقافي يتجلى نوعان: الرأسما ل الاجتماعي عبارة عن شبكة العلاقات التي يستعين بها الفرد عند الحاجة، وقد تتعلق بالفرد والحفاظ على استمرار يت ه، والرأسمال الرمزي: عبارة عن المعاني (شبكة الرموز)، من حيث رؤية المجتمع لها ومدى اعترافه بها ، " نتاج تغير وجه علاقة قوة على صلة مع المعنى "، [28] بالتالي فإن نظرية الرأسما ل الثقافي تتيح لنا بناء نمط تصور يكشف البنية مباشرة ونسق العلاقة، من حيث أن الفنتازيا (علفة الخيل) هي بنية الفرق الفنتازية من جهة وفي هذه " العلفة " يوجد نسق للعلاقة المكونة لها من حيث الارتباط القبلي أو العروشي أو العائلي، من خلال توارث أفرادها الممارسين للفنتازيا جيلا عن جيل مع رموزها المحيطة به، أو بداخلها المتمثلة في نمط الممارسة، وشكلها، إضافة إلى ما تعكسه من السلطة الرمزية تبعا لأساس تكوينها أي العائلة أو القبيلة أو العرش من حيث المكانة الاجتماعية الرمزية التي تحضى بها الفرق الفنتازية سواء من الداخل أو الخارج أي في تكوينها ونظرة المجتمع لها فالسلطة الرمزية ".. سلطة لا مرئية، ولا يمكن أن تمارس إلا بتواطؤ أولئك الذين يأبون الاعتراف بأنهم يخضعون بل يمارسونها " [29]، وهذه السلطة الرمزية هي سلطة تابعة لشكل من أشكال السلطات الأخرى، من خلال ما سبق ذكره في ضوء هذه النظرية نستعملها كون الفنتازيا، و الوعدة محل إعادة إنتاج انطلاقا من التراكمات التي شملت الظاهرة في التاريخ الثقافي لها.

14-3 النظرية التفاعلية الرمزية: يعرف التفاعل على انه عملية الأثير المتبادل بين نظامين أو أكثر، ومن أبرز رواد هذه النظرية هربرت بلومر، وجورج هربرت ميد، وتعتبر التفاعلية الرمزية أن الحياة التي نعيشها ما هي إلا حصيلة التفاعلات الاجتماعية التي تقوم بين البشر، والمؤسسات، والنظم وبقية الكائنات الحية، وهذه التفاعلات تكون ناجمة

---

[27] **نفس المرجع، ص :163.**

[28] **نفس المرجع،ص: 164.**

[29] **بيير بورديو:الرمز والسلطة،ترجمة عبد السلام بن عبد العالي، ط3، دار توبقال، المغرب،2007، ص: 48.**

عن الرموز التي كونها الأفراد نحو الآخرين حيث " أن الذات هي الموضوع الأساسي، أو الوحدة الجوهرية للتفاعل، فالذات تحمل في طياتها كما هائلا من التفسيرات المختلفة، والمعاني المختلفة للموضوعات "، [30] فالموضوعات الخارجية كما يرى بلومر، لا تحمل معاني داخلية خاصة بها، إنها ليست كيانات مستقلة بذاتها لها خصائص، وإنما هي توجد فقط في المعاني التي يضفيها الأفراد عليها والموضوع هنا هو أي شيء يقع خارج نطاق الذات ويتجه نحوه التفاعل سواء كان فيزيقيا "كالكراسي " أو تخيليا "كالشبح" أو طبيعيا " كالسحاب " أو مجرد مفهوم " كالحرية " أو من خلال شخص معين "[31]، من حيث تطبيع الذات أثناء حياة الفرد على مجموعة الرموز والمعاني السائدة لدى المجموعة في المجتمع كما أن هذه الرموز والمعاني هي ترجمة للذات أو جزء منها (الفاعل الممارس) إلى ذوات وذكريات ومتخيلات الآخرين وهذه الرموز والمعاني يتفق عليها أفراد المجموعة من جهة والمجتمع ككل من جهة أخرى، والتفاعل الرمزي " خاصية متميزة وفريدة للتفاعل الذي يقع بين الناس، وما يجعل هذا التفاعل فريدا هو أن الناس يفسرون أفعال بعضهم بدلا من الاستجابة المجردة لها، إن استجابتهم لا تصنع مباشرة وبدلا من ذلك تسند إلى المعنى الذي يلصقونه بأفعالهم " [32]، من حيث أن ممارسي الفنتازيا يتصرفون حيال الأشياء: نمط اللعب، نوعه شكله، إشارات يستخدمونها فعلية أو قوليه على أساس ما يعينه بالنسبة لهم من خلال المعاني المتصلة بها محليا، وهذه المعاني هي نتاج للتفاعل الاجتماعي في المجتمع، وهذا المجتمع هو الجمهور ومن حيث أن الممارسين يتداولون المعاني من خلال تأويلهم وتفسيرهم لها، كتفسيرهم ل " لعلفة "، ونمط اللعب بها ولماذا هذا النمط ؟ أو عدد أفراد " العلفة " وخيولها ولباس فرسانها واللغة المتداولة بينهم (بين قائد الفرقة و رفاقه) أو أن الجمهور تعود على هذا النمط من اللعب ..وعموما التفاعل الاجتماعي للفنتازيا في محل الوعدة، أو الاحتفالات، والأعراس.

---

[30] أحمد زايد : علم الاجتماع، النظريات الكلاسيكية والنقدية ، دار الكتب المصرية، مصر، 1984، ص: 418.

[31] نفس المرجع، ص: 419.

[32] الحوراني عبد الكريم : النظرية المعاصرة في علم الاجتماع التوازن التفاضلي صيغة توليفية بين الوظيفة والصراع، ط1، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ،الأردن، 2008،ص: 28.

14-4 النظرية البنيوية: من أبرز رواد هذه النظرية كلود ليفي ستروس حيث طبق البنيوية في دراسته لنظام القرابة كونها تتأسس من عناصر أولية قرابية ممثلة في الزواج الداخلي، وبهذا قد فتح المجال لتطبيق البنيوية في الدراسات الأنثروبولوجية الثقافية والاجتماعية بعد ما كان تطبيقها على الدراسات اللسانية لفردناند ديسوسير حيث أن بنية الجملة من كلمات (عناصر) وبنية الكلمات من الأحرف من خلال اجتماع هذه العناصر، ويذكر كلود ليفي ستروس عن استعمال البنيوية في الدراسة الأنثروبولوجية، ".. لا ريب في إمكان دراسة الشخصية النموذجية من زاوية البينية، ولكن يصح الشيء ذاته فيما يتعلق بتنسيق فيزيولوجي، أو هيئة أو مجتمع هيئة، أو ثقافة أو بلور، أو آلة، كل شيء (ما لم يكن معدوم الشكل) يملك بنية .." [33]، والنظرية الأنثروبولوجية البنيوية " تعتبر الظاهر الاجتماعية مستقلة عن خارجها وخاضعة لمنطق هو منطقها الخاص، وأن تتشكل من جملة من العناصر مرتبطة فيما بينها ترابطا عضويا، وأي خلل يصيب عنصرا من هذه العناصر يؤثر سلبا على باقي العناصر الأخرى، بالإضافة إلى العناصر هذه لا تأخذ معناها إلا ضمن الصيرورة الشاملة والعامة للعناصر الأخرى " [34]، إن تبني هذه النظرية يوضح بنية الفرق الفنتازية التي تستند إلى عنصر العرش أو القبيلة أو العائلة من حيث أن " العلفة " مؤسسة من مجموعة تضم عناصر بشرية، و حيوانية وحتى جمالية ممثلة في اللباس والبنادق والسروج، فلو كان أفراد "العلفة" من عائلات تنتمي لنفس القبيلة أو العرش فهذا لا يؤثر كثيرا حيث أن هذا التغير الذي وقع طفيف لم يخل بها يبقى الانتماء لما هو إقليمي ممثل في البلديات أو الولايات.

14-5 النظرية التاريخية والتأويلية: نظرا لتعلق موضوع الدراسة ببعض الجوانب التاريخية، كالذاكرة الجماعية والمقاومة الشعبية في الجزائر، كما أن الفروسية شهدت مراحل تاريخية من استئناس للخيل إلى غاية استخدامها الحربي وصولا إلى استخدامها الترفيهي، من خلال ما طرأ عليها من تغيرات في الممارسة حتى صارت تعرف بلعب البارود، ولاسيما في الفترة العثمانية التي تعتبر سليل فترة المماليك على وجه التحديد، وبما أن الجزائر عرفت تحت مسمى عدة دول قديما من نوميديا إلى المغرب الأوسط إلى ما هي عله حاليا.

---

[33] كلود ليفي ستروس:الانثروبولوجيا البنيوية، ترجمة مصطفى صالح، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1977 ص : 326.

[34] محمد سعيدي: المرجع السابق، ص: 79.

فالأنثروبولوجيا تتمثل في دراسة الإنسان اجتماعيا وثقافيا وحضاريا لابد من تداخلها مع بعض العلوم كعلم الآثار الذي يعد فرعا منها، وعلم التاريخ حيث تظهر علاقته بالأنثروبولوجيا من حيث التطور الذي شهده الإنسان عبر عدة مراحل زمنية

فلا يتصور ظاهرة اجتماعية أو ثقافية من دون تاريخ، فالباحث الأنثروبولوجي: " ...قد يجد نفسه مجبرا في مقاربته لبعض الظواهر الاجتماعية والثقافية على البحث عن أصولها، والتغيرات، والتطورات التي تعرضت لها عبر مراحلها التاريخية كمقاربة للأسرة أو النظم، أو الممارسات الدينية،..إن المعرفة التاريخية للظاهرة الاجتماعية أو الثقافية من حيث نشأتها وتطورها تؤهل الباحث الأنثروبولوجي كيفما كانت نزعته المنهجية لمعرفة خبايا وأسرار الظاهرة موضوع الدراسة في تباتها واستقرارها في الثقافة الواحدة أو الثقافات المتعددة ." [35]، أما بخصوص التأويلية فإن الفنتازيا كمفهوم ترتبط بمفهوم التمثل، والرمز، والتخيل (المخيال) الاجتماعي من حيث الممارسة، وفي هذا يقول ريكور: " بأن الفعل الإنساني مختلط في صميمه بالتخيل والتمثل بمعنى أنه لا يمكننا أن نفهم كيف يمكن للحياة الواقعية أن تنتج من ذاتها صورة ما إذا لم نفترض في بنية الفعل ذاته وسيطا رمزيا يتحدد من خلاله وعينا بوجودنا الاجتماعي "، ويفسر هذا القول بتعبير آخر: " فإن كل جماعة تاريخية تحتاج إلى تكوين صورة ما عن نفسها، وفي تكوينها لهذه الصورة ذاتها، تكون في علاقة غير مباشرة بوجودها وذلك بواسطة التمثلات التي تكونها في هويتها ووظيفتها "، [36] بالإضافة إلى استخدامنا للوصف عن طريق الملاحظة المباشرة في عدة وعدات ولاسيما خارج الولاية وتركيزنا على الفرق الفنتازية في ميدانها (ملعب الخيل)، إذ أن هذا الوصف مكثف إلى حد ما، وقد عرف الوصف المكثف عند غليفورد غيرتز الذي عد من أبرز رواد التأويلية في الأنثروبولوجيا، بحيث يقول عن التأويل: " ... أن الإنسان حيوان عالق في شبكات رمزية ينتجها بنفسه حول نفسه، وبالتالي أنا أنظر إلى الثقافة على أنها هذه الشبكات وأرى أن تحليلها يجب أن لا يكون علما تجريبيا يبحث عن قانون بل علما تأويليا يبحث عن معنى، وهذا فأنا أبحث عن شرح لا لتعبيرات الاجتماعية وإجلاء غموضها الظاهر عل السطح

[35] محمد سعيدي: الأنثروبولوجيا ، مفهومها فروعها ، مرجع سابق، ص: 31.

[36] حسن بن حسن : النظرية التأويلية عندد ريكور ، ط1، دار تينمل للطباعة والنشر، مراكش،المغرب،1992، ص: 53، 54.

.."[37] أي أن الباحث الأنثروبولوجي يستعين بالتأويل في الدراسة الاجتماعية والثقافية من أجل إظهار ما هو مخفي، من خلال الشرح للمعاني وفق الثقافة الواحدة أو عدة ثقافات من منطلقاتها ، وهنا تكمن أهمية البحوث الأنثروبولوجية، كما أننا لا نستبعد التحليل النفسي في دراستنا.

15 – الدراسات السابقة :

موضوع الفنتازيا كتب فيه على شكل مباحث في بعض الدراسات القديمة، مثل الدراسة الاثنوغرافية العسكرية ل أوجان دوما بالجزائر بعنوان خيول الصحراء، والدراسات الحديثة خصص لها مبحث في أحد فصولها لأحد الباحثين الجزائريين، بعنوان تمثلات الفرس في المخيال الشعبي، ومما له علاقة بالفنتازيا عنصر الخيول فقد تناولت الدراستين بإسهاب، بالإضافة إلى توفر المراجع القديمة والحديثة الخاصة بها، أما الفنتازيا كموضوع دراسة، فقد كانت دراسة واحدة لباحث جزائري تحت عنوان ظاهرة الفنتازيا في المجتمع الجزائري، إذن توفر لدينا ثلاث دراسات وهي كالآتي:

1/ دراسة أوجان دوما (E . DAUMAS) ،تحت عنوان (خيول الصحراء) [38]: من خلال مساءلته للأمير عبد القادر الجزائري ومعتمدا على ملاحظاته (ملاحظات الأمير) أثناء أسره من قبل السلطات الاستعمارية، وهذه الدراسة الاثنوغرافية تدخل ضمن الدراسات الكولونيالية بالجزائر، والكتاب له عدة طبعات تفوق الخمسمائة صفحة، وقد جاءت هذه الدراسة في جزأين: بالنسبة للجزء الأول: يدور حول أصل الخيل العربية والخيل البربرية، كما يتناول المقارنة بين الخيول في الأقاليم الجزائرية (التل، والصحراء) أي سلالة الحصان البربري الصحراوي، والأحصنة المنقسمة إلى صنفين عربي / بربري أجنبي، من الفحول والفرس، ومن حيث (الركوب، التضمير، الحمل، الفطام، تغذية الفرس من حليب الغنم والإبل

تمور.. ،..الخ.).

[37] غليفورد غيرتز : تأويل الثقافات، ترجمة محمد بدوي، ط1، المنظمة العربية للترجمة، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، 2009،ص: 82.

[38] **E. DAUMAS, les cheveux du Sahara et les mœurs du désert. Par l'émir abd el Kader éd. librairie l. hachette & militaire, paris, 1862.**

أما الجزء الثاني: يدور حول معايير تقييم مستقبل الخيل، أثواب ،وطقم الحصان، مبادئ الفارس العربي، وتفضيل الحصان، مالكي الخيل من القبائل الجزائرية مع نسبة الخيل إلى كل قبيلة، كما تضمن بعض ألعاب الفروسية والفنتازيا، والبيطرة وكيفية معالجة أمراض الخيل من خلال الطب التقليدي (الشعبي) المحلي، و البيطرة العربية، كما تناول الصيد (صيد الغزال، والصيد بواسطة السلوقي، و الصقر ..)، بالإضافة إلى تربية المواشي الأغنام، الصحراء، نبل العرب، الشعنبي في باريس (رسائل الكاتب)، في كل جزء خصص مباحث تتعلق بملاحظات الأمير عبد القادر عن كل العناصر التي تناولها في الكتاب.

وجه الاستفادة: نستفيد من هذه الدراسة فيما يخص الخيل في المجتمع الجزائري من أنواعه ألوانه، وقد ورد جزء يسير فيما يخص الفنتازيا (نوع الممارسة) التي ذكرها الأمير عبد القادر و ما يدور حولها من ميثولوجيا، تتيح لنا هذه الدراسة التعرف على التغيرات التي طرأت على الفنتازيا في وقتنا الحالي.

2/ دراسة كوسة نور الدين : " تمثلات الفرس في المخيال الشعبي وبعده الوظيفي في منطقة سطيف " [39]: دراسة أكاديمية لنيل شهادة الماجستير تخصص الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية لسنة 2004/2003، وقد شملت هذه الدراسة خمس بلديات من ولاية سطيف (بازر سكرة، عين الحجر، بئر حدادة، قجال، ولاد صابر)، انطلاقا من الإشكالية التي حملت عدة تساؤلات: كيف نفسر ارتباط مجتمع الدراسة بالفرس في ذلك الوقت رغم التطور العلمي والتكنولوجي ورغم التحولات في شتى المجالات الاقتصادية والاجتماعية ؟، وما هي العوامل التي تقف وراء بقاء واستمرار الممارسات الترفيهية والرياضية للفرس في منطقة الدراسة ؟، وما هي العناصر الثابتة والعناصر المتغيرة التي تحيط بهذه الممارسات؟،كما يتساءل: ما هي الدلالات والمعاني الرمزية التي يمثلها الفرس لدى مجتمع الدراسة وما طبيعة العلاقة بين نشاط الممارس للفروسية التقليدية (الفنتازيا) أو الممارس للرهان والمكانة الاقتصادية والاجتماعية لهذا الممارس في محيطه الاجتماعي في الماضي والوقت الحاضر في مجتمع الدراسة؟، وليجيب الباحث عن هذه التساؤلات قسم دراسته إلى خمسة فصول بحيث الفصل

[39] **كوسة نور الدين : تمثلات الفرس في المخيال الشعبي وبعده الوظيفي في منطقة سطيف، مذكرة ماجستير إشراف ملياني حاج ، قسم علم الاجتماع والديموغرافيا، جامعة قسنطينة 2004/2003 .**

الأول: كان مدخلا عاما للموضوع والإجراءات المنهجية للدراسة وتحديد المفاهيم (التمثلات، المخيال، الرمز، الفلكلور)، أما الفصل الثاني قسمه إلى ثلاث مباحث، تاريخ الفرس في العالم، والممارسات الحربية والترفيهية للفروسية عند الشعوب، والرؤية الأنثروبولوجية للرموز الحيوانية في الثقافات المختلفة (الفرس نموذجا)، وبالنسبة للفصل الثالث: تقديم منطقة الدراسة من خلال الموقع الإداري والخصائص الطبيعية، والواقع الاجتماعي والاقتصادي لها، والفصل الرابع: تناول فيه البعد الرمزي للفرس في منطقة الدراسة من عوامل تمسك مجتمع الدراسة بالفرس، والمعاني الرمزية للفرس لدى مجتمع الدراسة أما الفصل الخامس: تناول فيه البعد الوظيفي للفرس في منطقة الدراسة حيث تطرق إلى الفروسية التقليدية (الفنتازيا) في المنطقة من خلال تعريفها، ووصفها، وشكلها، قام بتحليلها والتطرق إلى الانتماءات الاجتماعية والاقتصادية للفئات الممارسة للفروسية التقليدية، وكذلك الأبعاد الوظيفية للفروسية التقليدية من منظور أنثروبولوجي من خلال البعد الجمالي والتنافسي كما تناول الفروسية الحديثة (الرهان) في منطقة الدراسة من خلال لمحة عن ميدان سباق الخيل والرهان كما تطرق إلى الفروسية الحديثة في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية ومرحلة الاستقلال، والانتماءات الاجتماعية والاقتصادية للفئات الممارسة للرهان في منطقة الدراسة من خلال الرهان بين التصور والفعل ،وأسبابه ودوافع ممارسته لدى الفئات، وكذا البعد الوظيفي للرهان من المنظور الأنثروبولوجي، حيث تطرق للبعد التنافسي والاقتصادي المادي والبعد الترفيهي، يعتبر هذا الفصل الخامس الجانب التطبيقي الميداني الذي يحاول فيه الباحث الإجابة عن الإشكالية متخذة في شقين الفروسية التقليدية والفروسية الحديثة مركزا على الأبعاد الوظيفية كالبعد التنافسي، والجمالي، والترفيهي، والاقتصادي المادي ضمن المقاربة الوظيفية.

وجه الاستفادة: يتمثل وجه الاستفادة في إعطاء تصور كلي عن هذه الممارسة بمنطقة سطيف كما نوجزها من خلال خلاصة النتائج لهذه الدراسة كالتالي: التعلق بالفرس يرتبط بمجوعة من العوامل تختلف أهميتها من عامل لآخر، وهذه العوامل مجتمعة تعكس الواقع الاجتماعي والاقتصادي في مجتمع سطيف كما يلعب العامل القانوني من خلال النشاط

الجمعوي الخاص بالفرس والفروسية إحدى العوامل وأهمها في بقاء هذه الممارسة في المنطقة لارتباط هذا العامل بمجموعة من المحفزات المادية والمعنوية لفئة واسعة من مالكي الفرس.

– الفرس يحضى بمدلولات ومعاني رمزية عديدة في مخيال مجتمع سطيف أكثر من حضور الفرس في الواقع، كما أن المعاني الرمزية تختلف باختلاف هذه الفئات فكل فئة ترى الفرس من زاوية رمزية معينة تماشيا ورؤية و تمثلات كل منها .

– الفروسية التقليدية التي كانت تمثل أشهر الممارسات الاحتفالية والترفيهية بالمنطقة بدأت تعرف تراجعا ملحوظا بفعل تقلص الفئات الممارسة لها بسبب كبر السن وعدم إقبال فئة الشباب عليها لنقص التشجيع من جهة، وبفعل الذهنية السائدة لدى شريحة واسعة من الشباب التي تنظر إلى هذه الممارسة على أنها نموذج للتخلف والرجعية .

– نشاط الفروسية التقليدية شهد تحولا من ممارسة على مستوى احتفالات العائلة إلى ممارسة على مستوى الاستعراضات المحلية والجهوية، كما أن الفروسية كممارسة تقليدية بدأت تعرف عناصر دخيلة كما حافظت على بعض عناصرها التقليدية وذلك من خلال امتزاج الأصالة بالمعاصرة والتي تظهر ضمن ظاهرة الموكب " الكورتاج ".

اقتصرنا على ذكر هذه الجوانب المتعلقة بالفروسية التقليدية (الفنتازيا) موضوع دراستنا من حيث أن الرهان والسباقات تدخل ضمن الفروسية الحديثة، والتي لا تخدم موضوعنا حيث أننا نرى أنها لا تمثل الخصوصية الثقافية الجزائرية بل هي عالمية.

3/ دراسة بوطقوقة مبروك:" ظاهرة الفنطازيا في المجتمع الجزائري تاريخها وأسسها الحضارية والثقافية والفنية" [40]: دراسة أكاديمية لنيل شهادة الدكتوراه تخصص سوسيولوجيا أنثروبولوجيا لسنة 2016/2015، شملت هذه الدراسة المقاربة السوسيو انثروبولوجية منطقة تيارت انطلاقا من الإشكالية التالية: هل الفنطازيا مجرد احتفال تقليدي بسيط بالفرسان والخيل والبارود أم يتعدى ذلك لتشكل ظاهرة اجتماعية كلية ؟ والتي تفرعت إلى أسئلة محورية: كيف تأسست الفنتازيا

[40] بوطقوقة مبروك:ظاهرة الفنتازيا في المجتمع الجزائري، تاريخها وأسسها الحضارية والثقافية، مقاربة سوسيو أنثروبولوجية بولاية تيارت ، مذكرة دكتوراه إشراف سعيدي محمد، قسم علم الاجتماع، جامعة مستغانم، 2015/ 2016.

وتطورت عبر التاريخ وتشكلت بالطريقة التي نراها اليوم ؟ وما هي الأركان المادية والأشكال الاحتفالية لاستعراضات الفنتازيا؟، وما هي العناصر الجمالية والمظاهر الفنية التي تجعل من الفنتازيا مظهرا فنيا جميلا ؟، ما هي شبكة الدلالات الرمزية ومنظومة الوظائف المجتمعية التي تضمنها الفنتازيا ؟، وللإجابة عن عه هذه الإشكالية والتساؤلات التي تفرعت عنها قام الباحث بتقسيم دراسته إلى خمسة فصول: فالفصل الأول: اشتمل على المقاربات المنهجية والمفهمية من تعريف بموضوع الدراسة وأهدافها .. وقد قدم المفاهيم الأساسية للدراسة متمثلة في: الحصان، الفرس، الخيل، التراث، التقاليد، العادات الشعبية، الطقس، الاحتفال، الفرجة، الوعدة، الزردة، الموسم، ثلاثية المفاهيم كونها مرتبطة بعضها البعض من حيث الإحاطة بالموضوع من عدة جوانب. أما الفصل الثاني: كان عبارة عن مقدمة في تاريخ الفنتازيا معتمدا على كتب التاريخ والتراث والوثائق القديمة ابتداء من المؤرخين القدامى وصولا إلى كتابات الفرنسيين في القرن 19، وذلك ضمن محاولة تسعى لفهم كيفية وأسباب نشوء الفنتازيا كطقس احتفالي انطلاقا من محاكاة التقنية الحربية لدى النوميديين في شمال إفريقيا ولدى العرب في شبه الجزيرة العربية مرورا بالتأثيرات التركية مع إدخال الأسلحة النارية واستخدام البارود، وطريقة اللباس.

أما الفصل الثالث: اشتمل على الأركان المادية والأشكال الاحتفالية منطلقا من الفروسية وتربية الخيول، وممارسة الفنتازيا في منطقة الدراسة، وقد تمثلت الأركان المادية في الفارس والفرس وبنادق البارود، والميدان مع شرح كل عنصر منها بالتفصيل كما تعرض للمكونات الاختيارية مثل السيف و الموسيقى الشعبية، كما قام بوصف أشكال الفنتازيا الفردية والجماعية، والأنواع التي تمارس في كل منها أي (الفردية، والجماعية)، أما بخصوص الفصل الرابع: تطرق الباحث إلى العناصر الجمالية والمظاهر الفنية مركزا على توضيح هذه العناصر الجمالية والمكونات الفنية التي تجعل من الفنتازيا استعراضات جمالية واحتفالية تتمازج فيها الجمال الطبيعي ممثلا في المناظر الخارجية مع الجمال الحيواني المتمثل في الحصان والجمال الإنساني المتمثل في جمال الفارس ولباسه التقليدي، والجمال الصناعي المتمثل في السرج وطقم الفارس، أما الفصل الخامس: كان تطبيقيا للنماذج البنيوية ومنظومة الوظائف المجتمعية حيث اتخذ النموذج البنيوي للفنتازيا يسعى من

خلاله إلى فهم حقيقة هذا الطقس انطلاقا من العناصر الأساسية وشبكة العلاقات الرمزية التي تربط بينها من خلال المخيال الإنساني عبر مجموعة الأطر ممثلة في إطار الثقافة والطبيعة وغيرها ليمر بعد ذلك إلى محاولة الكشف عن الوظائف المجتمعية المتنوعة التي تقوم الفنتازيا بتأديتها وتساهم في استمراريتها، وهي الوظائف التي تجعل من الفنتازيا ظاهرة اجتماعية كلية تمتزج فيها الوظائف الفنية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، ثم أنهى(أي الدراسة) بدراسة حضور الفنتازيا في الفن الاستشراقي والشعر الشعبي باعتبارهما الأنا والآخر أي محاولة النظر إلى الفنتازيا من الداخل(محليا)، ومن الخارج كيف جسدت في منظور المجتمعات الأجنبية ولاسيما الغربية في الفن الاستشراقي، وقد اعتمد الباحث في دراسته للإجابة عن الإشكالية أربع مقاربات نظرية: المقاربة التاريخية المقاربة الوظيفية، المقاربة البنيوية، المقاربة التأويلية.

وجه الاستفادة: نأتي على ذكر الاستفادة من خلال النتائج التي توصل إليها الباحث وهي:

– الفنتازيا في الأصل هي نتاج تاريخ طويل من التفاعلات الحضارية والثقافية والجمالية والفنية بين الإنسان من جهة والحصان من جهة ثانية، والطبيعة الخاصة لها منى جهة ثالثة.

– الفنتازيا وليدة تيارات فروسية عديدة ساهمت كلها في تشكيلها بالشكل الذي تعرفه اليوم فهي ذات أصل نوميدي / عربي /تركي، وكل تيار من هذه التيارات رافد أساسي للتنوع الكبير في الطقوس والممارسات، والأشكال والألوان التي تميز الفنتازيا وتمنحها خصوصية حضارية وجمالية وفنية.

– الفنتازيا محاكاة لتقنية حربية (الكر والفر) وهو قتال أملته ظروف العيش كما أنها عرفت تطورا مستمرا من استخدام السيف والرماح وصولا إلى استخدام البارود.

– الفنتازيا في كل المناسبات الدينية والاجتماعية مثل الاحتفالات بالانتصارات، وحفلات الزواج، والختان واستقبال الضيوف المهمين، والمواسم والوعدات والأعياد الدينية، وكل الاحتفال من شأنه إظهار الفرحة والتعبير عن الابتهاج.

– تشكل الفنتازيا نموذجا بنيويا ضمن شبكة الدلالات الرمزية التي تتفاعل فيها كل مكوناتها في إطار الطبيعة والثقافة وإطار القوى والعناصر الأولية كما تضم الفنتازيا منظومة كبيرة من الوظائف في المجتمع تشمل كل مجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والفنية والثقافية كما ظهرت بقوة في الفن الاستشراقي، وشكلت مصدر إلهام للرسامين على وجه الخصوص كما تعد موضوعا أساسيا من موضوعات الشعر الشعبي.

من خلال تطرقنا إلى عرض الدراسات السابقة المتعلقة بموضوعنا، " الفنتازيا (علفة الخيل) وعلاقتها بالوعدة " فإننا نرى أن نتناولها من جانبها الاثني(القبلي) أي كيفت تشكلت هذه" العلفة أو القوم " من حيث انتسابها إلى إثنيات وعلاقتها بالوعدة كون هذه الظاهرة لها جذور تاريخية تتضح فيها خصوصية المجتمع الجزائري، كما أنها ارتبطت بممارسات أخرى متمثلة في الجانب الاقتصادي كالسوق والتجارة، الفصل في الخصومات والنزاعات المتعلقة بالاثنيات المحلية وغيرها كقضايا الزواج ..، ممارسات سياسية متمثلة في حل نزاعات إقليمية، ونذكر هنا النزاعات المتعلقة بالأراضي القبلية " العروشية "، وارتباطها كذلك بالممارسات والطرق الدينية، من خلال المؤسسات المتمثلة في الزاوية ..، كما ارتبطت بممارسات سوسيو نفسية متمثلة في فك السحر والربط والعين، وبعض الممارسات الطقوسية الدينية الشعبية كالشعوذة، ونحن بصدد هذه الدراسة سنركز على ممارسة الفنتازيا في الوعدة كما أننا نتطرق إلى بعض الاحتفالات الوطنية والأعراس والمهرجان ونرى إن كان هناك تغير في الاثنية من حيث أن الفنتازيا تشكلت في بنية إثنية بادئ الأمر إلى أن صارت تكنى بأسماء البلديات والولايات وقبلها طبعا بالقبيلة "العرش" أو العائلة، متخذين مقاربات نظرية تساعدنا في تفسير هذه الظاهرة.

16– تحديد مفاهيم البحث :

يعتبر تحديد المفاهيم من المراحل الأساسية لأي بحث اجتماعي، وكون المفاهيم التي تستخدمها العلوم الاجتماعية بصفة عامة والانثروبولوجيا بصفة خاصة هي مفاهيم متباينة تبعا لتباين واختلاف المفكرين وباختلاف المدارس الفكرية التي

ينتمون إليها حيث يخضع المفهوم إلى شكل من البناء والتفسير تماشيا والأهداف العامة للموضوع الدروس والقيم المعرفية التي يتضمنها هذا الموضوع المدروس، وباعتبار الانثروبولوجيا تضم مجموعة من التخصصات وحتى العلوم إن صح القول ومن تعريفات المفهوم " تصور ذهني وعام لظاهرة أو أكثر وللعلاقات الموجودة بينها " [41]، كما أن الباحث يورد مفاهيم إجرائية تكون مستقاة من واقع البحث ذاته وتكون دقيقة إلى حد ما، وموضوع دراستنا يشتمل على عدة مفاهيم مرتبطة ببعضها البعض ولاسيما الفنتازيا كمفهوم أكاديمي الذي يشتمل على عدة مفاهيم غير أن له استعمال محلي خاص بالمجتمع الجزائري يربطه بألعاب الفروسية التقليدية، والمفاهيم التي نستملها في دراستنا من أجل تقريب الظاهرة أكاديميا ووفقا لتخصص الأنثروبولوجيا هي كالتالي:

1-16 **الفنتازيا**: الفنتازيا كلمة يونانية الأصل، ففي اللاتينية: phantsia، وفي الفرنسية: fantasie ،وفي الانجليزية: fancy، وفي هذه اللغات تدور في معنى الخيال والصور، وقد ورد مصطلح الفنتازيا عند القدماء " على القوة التي تتمثل الأشياء الخارجية المدركة سابقا تمثلا حسيا كالذاكرة، والمتخيلة "، أما ابن سينا فإنه يطلقه عل قوة الحس المشتركsenscommun وهو كما يقول: " قوة تقبل بذاتها جميع الصور المنطبعة في الحواس الخمسة متأدية منها إليها "، أما القديس توما الإكويني فإنه يطلقه على حفظ ما قبله الحس المشترك من الصور الحسية وبقي فيه بعد غياب المحسوسات ". [42] نلاحظ في هذه التعريفات أن الفنتازيا ترتكز على الذاكرة الجماعية والصور المرسومة لدى أفراد المجتمع، وهناك تعريف آخر للفنتازيا: " هي القوة المخيلة من قوة النفس وهي التي يتصور بها المحسوسات في الوهم وإن كانت غائبة عن الحس وتسمى القوة المتصورة والمصورة " [43]، وفي هذا التعريف نلاحظ إرتباط الفنتازيا بعدة معاني الخيال والتصورات والوهم، ومما يجمل هذه المعاني المرتبطة بمفهوم الفنتازيا ويشرحها: " إن إمكانية جعل العالم الخارجي جزءا من عالم الإنسان الداخلي وحفظه في الذاكرة وتذكره، وفي نفس الوقت وضعنته (جعل الشيء موضوعا) عالم التصورات

---

[41] موريس أنجرس:منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية، مرجع سبق ذكره، ص: 158.

[42] صليبا جميل : المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانجليزية واللاتينية ،ج2، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1982،ص: 168.

[43] الداية فايز : معجم المصطلحات العربية للكندي والفرابي والخوارزمي والغزالي وابن سينا ، ط1، دار الفكر، دمشق 1990،ص: 112.

وعالم الصور الباطنين كلاهما شرط في كون الإنسان إنسانا، واليونان سمو هذه الإمكانية وهما phantasie، والمنتسبون إلى الثقافة الرومانية سموها Imagination، وبارسالسيوس ترجمها إلى الألمانية بملكة التخيل Einbildungskraft ، وهي اليوم غالبا ما توصف تحت تأثير المؤلفين الفرنسين بالمخيال Imaginair .."[44]، ويشير إلى تعريف آخر للفنتازيا على أنها: " جعل الشيء يظهر"، وأقدم إشارة مفهومية للوهم نجدها في جمهورية أفلاطون ففي المقالة العاشرة من الجمهورية يعرف الرسامين بكونهم المحاكين لشيء يظهرونه كما يظهر لهم، وعند أرسطو فإن الوهم هو " وضع الصورة أمام الناظرين كما يحصل في سلوك فنان الذاكرة الذي يبحث عن صورة معينة "، و هو كما يقال " الأمر الذي ينشأ بفضله فينا ظهور ما يظهر (فانتازما) " [45] وفي شرح مفصل للوهم ".. فالوهم يسمى بالأولي الجانب البدائي المتوحش والخيال يسمى عالم الصور، وملكة التخيل تسمى ملكة التمثيل التي تنتج الجديد وفي صلة بالوهم يمكن التمييز بين أربعة وجوه تتصل بحقب تاريخية و سياقات ثقافية مختلفة أولها يتصل بمشاركة الإنسان الممكنة في الفن، ثانيها يتوجه نحو فهم غيرية العوالم الثقافية والإنسانية العوالم التي لا يمكن خلقها الحاكي إلا بواسطة الوهم حتى يفهم، ثلثا يتعلق بالترابط بين اللاوعي والوهم، ويكون الوهم هنا قوة تشارك بالإضافة إلى الوعي في تشكيل صورة العالم الإنسانية صورته التي تصاغ في أحلام وأوهام وتيارات الشهوة والقوى الحية، رابعا وأخيرا يتصل بالرغبة وتحقيق المرغوب فيه بصورة تعارض الواقعات." [46]، أما في المصطلح الانجليزي :fantacy، والتي تترجم إلى " خيال جامح "، فهي تتابع مجموعة من الحوادث المتخيلة التي تعبر عادة عن تجارب سارة ويعتبر الخيال أحد ميكانيزمات الدفاع السيكولوجية الناجم عن الإحباط " [47] من هذه التعاريف يتضح ارتباط المفهوم بعدة تخصصات الفلسفة وعلم النفس ونشير هنا إلى (الحس المشترك) بمعنى الضمير الجمعي عند دوركايم، وميكانيزمات الدفاع بالإضافة إلى الحس المشترك (علم النفس الاجتماعي) ومن هنا نستخلص أن الفنتازيا ترتبط بمجموعة بشرية سواء في الواقع أو الخيال وإن كانت لدى فرد فهي مرتبطة بالجماعة، ضرورة الاجتماع

---

[44] كريستوف فولف: علم الأناسة التاريخ والثقافة والفلسفة، ترجمة أبي يعرب المرزوقي،ط1، الدار المتوسطية للنشر أبو ظبي، 2009، ص: 352 .

[45] نفس المرجع، ص: 353.

[46] كريستوف فولف: نفس المرجع، ص : 355، 356.

[47] الصالح مصلح : الشامل قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية انجليزي عربي ، ط1، دار الكتب للطباعة والنشر ، المملكة العربية السعودية، 1999، ص: 213.

ولو في الخيال، ونأتي إلى التعريفات الأدبية حتى يتضح قصدنا، عرفها مجدي وهبة: " ليست الأثر الأدبي الذي يتحرر من قيود المنطق والشكل والإخبار بحقائق في سرده وإنما يعتمد اعتمادا كليا على إطلاق سراح الخيال يرتع كيف شاء بشرط أن تكون النتيجة فاتنة لخيال القراء أو النظارة " [48]، ويورد سعيد علوش: " إنها عملية تشكيل تخيلات لا تملك وجودا فعليا للواقع ويستحيل تحقيقها "[49]، وفي كتاب الخيال العلمي (أدب القرن العشرين) ينوه الكاتب إلى أن الفنتازيا هي: " الخيال الجامع الذي لا يتوقف عند حدود، وفي أدب النوع فإن موضوعات الفنتازيا لا يمكن أن تتحقق في أي زمن ومكان فهي اختراق واضح لكل حدود الأزمنة والأماكن " [50]، من خلال هذه التعاريف الأدبية ومن منظورها أن الفنتازيا عبارة عن نص للروائيين والشعراء والفنانين عموما إلا أن العنصر التي تدور حوله الفنتازيا هو الخيال والمحاكاة بحث لا تتجسد واقعا إلا من خلال هذين العنصرين مع الزمان والمكان المخترق بمعنى أنها ليست الشخص أو الأشخاص الحقيقيين ولا المكان ولا الزمان إنما محاكاة وتمثيلا لكل هذه العناصر دون إهمال الخيال والتاريخ في جانبه الحدثي والأسطوري.

إجرائيا مفهوم الفنتازيا انطلاقا من المجتمع الجزائري ارتبط بممارسة الفروسية التقليدية المجسدة لزمان مضى ومكان ممثل في (ملعب الخيل، وأشخاص مضوا، فرسان المقاومة الشعبية) ممثلين في فرسان الفرق الفنتازية بعدما كانت ممارسة حربية تحولت في فترة ما إلى ممارسة ترفيهية.

2-16 الرمز: تستخدم كلمة " إشارة " بنفس معنى كلمة " الرمز " يعرف تشارل بيرس الرمز على أنه أحد أنواع الإشارة ولعل ذلك يفسر اهتمام الأنثروبولوجيين بوصف تصنيفات كثيرة ومتعددة حول الرمز " [51]، فهناك رموز ثقافية ورموز اجتماعية ورموز اقتصادية.. كما تقسم الرموز إلى ثنائية وثلاثية ورباعية، وهناك من الباحثين من يميز بين الرمز والإشارة، فالرمز يحل محل الشيء المرموز له ويجعله متاحا للحواس، كما يمكن أن تكون شيئا طبيعيا له وجود محسوس

[48] وهبة مجدي: معجم مصطلحات الأدب،ط2، مكتبة لبنان للنشر والتوزيع، بيروت، 1974، ص: 166.

[49] سعيد علوش : معجم المصطلحات الأدبية، ط1، دار الكتاب اللبناني، 1985، ص: 180.

[50] محمود قاسم : الخيال العلمي أدب القرن العشرين، ط1، الدار العربية للكتاب، 1993،ص: 151.

[51] منال عبد المنعم جاد الله : الاتصال الثقافي، دراسة أنثروبولوجية في مصر والمغرب، منشأة المعارف الإسكندرية، مصر، 1997،ص: 177.

ويمكن أن يكون شيئا متخيلا ليس له وجود فعلي " [52]، وفي هذه الأخيرة (شيئا متخيلا ليس له وجود) مثل الفنتازيا في مفهوم المخيال الرمزي فالرمز يهيمن على معظم الممارسات الخاصة بالأفراد والجماعات، ومن حيث الوظيفية فتتعدد الوظائف الرمزية غير أنها تتميز بالتفاوت في الأهمية والقيمة والدور الذي تلعبه على مستوى الممارسات ومن بين الوظائف الأساسية للرمز تتمثل في التواصل حيث يعرفها هربرت ميد " الواسطة التي يستطيع من خلالها أفراد عديدون أن يتفاهموا ويتواصلوا "[53].

16-3 التمثلات : تعرف التمثلات بأنها :" تصورات جماعية تعكس تاريخ الجماعة أو تجاربها خلال الزمن وتعبر عن المشاعر الجماعية والأفكار التي تزود الجماعة بوحدتها وصفتها الفريدة وبذلك تعتبر عاملا هاما تساهم في تضامن المجتمع "[54]،كما تعرف :"... تمثل عقلي مجرد لموضوع من الموضوعات...على أنه ليس ضروريا أن تقوم على الإدراك المباشر للموضوع، وإنما يمكن أن تعتمد على المصادر غير المباشرة حيث تتأثر بالخيال... "[55]

16-4 المخيال : يعرف المخيال بشكل عام على أنه " استرجاع واستعراض الأفكار والصور والمواقف ،وإعادة تنظيمها وتركيبها لتكوين نماذج جديدة "[56].

16-5التراث الشعبي (الفلكلور): يستخدم علماء الانثروبولوجيا مصطلح الفلكلور للإشارة إلى التراث غير المكتوب الذي تعبر عنه القصص الشعبية والأغاني والحكم والأمثال الشعبية، كما يستخدم المصطلح أيضا للإشارة إلى العلم الذي يدرس هذه المواد "[57]، أو هو " كل أنواع التعبير الشفهي والجسمي مثل: القصص الشعبي، والأساطير (القصص الخرافية) الأغاني الشعبية، والرقص الشعبي، والمهرجانات، والأمثال والأحاجي و التعزيم، وغيرها من الفعاليات الأدبية الفنية التي

---

[52] نفس المرجع، ص: 26، وللمزيد انظر: الخيال الرمزي ل جلبير دوران ، ترجمة علي المصري ط1، 1991، ص: 5.

[53] ريمون بودون و فرانسوا بوريكو: المعجم النقدي لعلم الاجتماع، ترجمة سليم حداد ، ديوان المطبوعات الجزائرية، 1986، ص: 345.

[54] أحمد زكي بدوي: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتب لبنان، بيروت، 1986،ص: 69.

[55] محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1996،ص: 236.

[56] نفس المرجع، ص: 236

[57] محمد السويدي: مفاهيم علم الاجتماع الثقافي ومصطلحاته، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1991، ص: 214.

يرثها الشعب وتنتقل فيه من جيل إلى جيل بالحفظ لا بالتدوين.. ويذهب بعض العلماء إلى أن التراث الشعبي يشمل إضافة إلى ما تقدم ذكره الطرائق الحضارية للمجتمع، والأدوات والصناعات والفنون، كالخزف والزينة والحفر على الخشب والرسم وما شابه ذلك، ويتكون القسم الأعظم من التراث الشعبي من بقايا حضارية أو رموز استطاعت أن تحتفظ بقيمتها الوظيفية."[58]

16-6 المهرجان: fastival، مهرجان لفظ فارسي أصله مهركان، وهو عندهم (الفرس) عيد الخريف،..دخل اللفظ إلى العربية في العصر الإسلامي ليطلق على الاحتفال بالمناسبات المختلفة التي تقام وكل عام " [59]، ومن التعاريف الأنثروبولوجية " جمعية تتعلق في الأغلب بفعاليات سحرية، أو دينية يشارك فيها أفراد الجماعة الاجتماعية كافة والمرجع أن المهرجانات نشأت من الولائم العامة والأضاحي التي يقدمه المضحون، وتقام المهرجانات في مواسم أو مواقيت محددة، ويبرز فيها الشعور الجمعي، وتقام المهرجانات بين الشعوب البدائية عند بدء فصل أو انتهائه أو لتخليد ذكرى حدث هام أو لتقيم إبانه احتفالات هامة"[60].

16-7الطقس: تعرف الطقوس عل أنها " فعاليات وأعمال تقليدية لها في الأغلب علاقة بالدين و السحر يحدد العرف أسبابها وأغراضها، والطقوس دائما مشتقة من حياة الشعب الذي يمارسها، ويعتقد البدائيون أن أداءه ا يرضي الآلهة والقوى فوق الطبيعية والمعبودات، وعدمه يسبب غضبهم ويجلب نقمتهم ويتجلى في الطقس فعاليات مختلفة كالرقص، وتقريب القرابين ونحر الأضاحي وترديد التراتيل " [61]، فالطقوس صدرت من الإنسان نظريا في بادئ الأمر وهي تكون من الأفعال والكلمات والتعاويذ السحرية فالطقس " لم يكن يتألف من الأفعال وحدها لقد كانت تترافق مع الكلمات المحكية مع التراتيل ، ومع التعاويذ التي كانت فعاليتها السحرية جزءا جوهريا من الطقس " [62]، ومن التعاريف العامة

---

[58] مصطفى سليم شاكر : قاموس الأنثروبولوجيا، انجليزي عربي، ط1، جامعة الكويت، بغداد، 1981، ص: 361.

[59] مصطفى عبد الكريم الخطيب : معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996، ص: 412.

[60] مصطفى سليم شاكر : قاموس الأنثروبولوجيا،المرجع السابق، ص: 340

[61] نفس المرجع، ص: 341

[62] صمويل هنري هوك : منعطف المخيلة البشرية، بحث في الأساطيرترجمة صبحي حديدي، دار الموارد للنشر والتوزيع، اللاذقية، سورية، 2004،ص: 9، 10.

للطقس عند علماء الأنثروبولوجيا الاجتماعية: " هي مجموعة حركات سلوكية متكررة يتفق عليها أبناء المجتمع وتكون على أنواع وأشكال مختلفة تتناسب والغاية التي دفعت الفاعل الاجتماعي أو الجماعي للقيام بها " [63]، وقد قسمت الطقوس إلى ثلاثة أقسام: طقوس متصلة بأيام وفصول من السنة، وطقوس تراعى في مناسبات محددة كالميلاد والزواج والوفاة، وطقوس خاصة لدفع الضرر والاحتراس، وترتبط الطقوس بالأساطير (أساطير الطقوس) والتي تعني: " كل أنواع الاحتفالات التي تستدعي معتقدات تكون خارج الإطار التجريبي فالطقس يمثل أساسا من خلال تكرار واستدامة القواعد التي تثبته إلى تكريس ديمومة الحدث الاجتماعي أو الأسطوري الذي أوجده "[64].

16-8الوعدة : تعرف الوعدة على أنها "ظاهرة اجتماعية وسياسية يتم خلالها عرض كل القضايا من زواج وطلاق ومزارعة وبيع وشراء، ورد المظالم وفض المنازعات بين الأعراش والقبائل من طرف أهل الحل والعقد وكبار الشيوخ (شيوخ الزوايا، المقدمين ..)، كما أنها ظاهرة اقتصادية وثقافية باعتبارها مناسبة للبيع والشراء (التجار المتنقلون عبر الأسواق) حيث يقام سوق لهذا الغرض تعرض به مختلف المنتوجات، ويستمع الناس في حلقات الغناء للشعر الشعبي، كما يشاهدون عروض الفروسية (الفنتازيا)، وهي موعد سنوي (بداية، نهاية السنة الفلاحية) في مكان محدد يلتقي فيه الناس وهم عادة من الأعراش والقبائل التي تنتمي إلى الولي الصالح يتبركون به أو يحيون سنة الجد الأكبر تكريما له " [65]، تنتشر هذه الظاهرة عبر أرجاء الجزائر ولاسيما الغرب الجزائري والصحراء حتى أصبحت كل منطقة مرتبطة بضريح، وهناك بعض الأعراش والعائلات تركز انتماءها إلى ولي وتفتخر بذلك على كونها عائلة شريفة أو مرابطية.

ترتبط الوعدة بعدة مفاهيم تدخل في مضمونها نأتي على ذكر تعاريفها كالتالي:

---

[63] دينكن ميتشل: معجم علم الاجتماع، ترجمة إحسان محمد الحسن، ط2، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت،لبنان، 1986، ص: 176.

[64] نور الدين طوالبي: الدين والطقوس والتغيرات الاجتماعية، ترجمة وجيه البعني، ط1، منشورات عويدات، بيروت، باريس، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1980، ص: 34.

[65] سنوسي صليحة : الأغنية الشعبية السياسية في الغرب الجزائري، مذكرة ماجستير، جامعة تلمسان، 2003/ 2004 ، ص: 06، بتصرف .

16-8-1 الزوايا: زوي: الزي: مصدر زوى الشيء يزويه زيا انزوى، نحاه فتنحى، وزاوية البيت ركنه، والجمع زوايا وتزوى صار فيها "[66]، وتعرف في العلوم الاجتماعية مؤسسة دينية اعتمدها مذهب الطائفة الصوفية لنشر ثقافة الإسلام الطرقي الذي يعتمد التربية الروحية عرفت انتشارا واسعا في المدن والأرياف والصحاري والجبال في العهد العثماني في نفس الفترة التي لقيت اهتمام الملوك والحكام من خلال تقيم الإعانات المادية وإعفائها من الضرائب، " وقد عرف العثمانيين أيضا أنهم كانوا يكثرون من الهدايا والعطايا لرجال الدين عامة وخصوصا المرابط إرضاء لهم وتقربا منهم" [67]، وقد تطورت الزوايا في شكل مؤسسات اجتماعية سياسية قائمة على العرف والدين يتميز مؤسسوها بالشرفاء نسبة إلى الشرف المنحدر من سلالة الرسول صلى الله عليه وسلم المكتسبة من الزوايا أو درجة العلم والجهاد هذه القيم أعطتها الاحترام والتقدير من عامة الناس وأصبحت تستقطب كل فئات المجتمع دون تمييز بين الطبقات لتشكل إيديولوجية شعبية فيها التمثل والممارسات الإسلامية (التدين الشعبي)، " تعتمد على ممارسة جماعية منظمة انخرطت فيها جميع فئات المجتمع وهيمن عليها الطابع التطبيقي للتصوف "[68]، وكما يقول أحد الباحثين من حيث هي ممارسة تستقطب الجماهير الشعبية " استطاع الفكر الطرقي التغلغل في أوساط الجماهير الشعبية وتشبع بأفكارهم ومعتقداتهم ومثلهم " [69]، أصل الزوايا إيديولوجي معرفي تربوي في تنظيم مؤسساتي يعتمد على ثنائية الشيخ والمريد ويعتبر الشيخ مؤسس الزاوية والأصل الأول في الطرق الصوفية فلكل طريقة صوفية شيخ الطريقة هو بمثابة أستاذ ومربي للمريد والأب الروحي "، يسطر حياة مريده تبعا لنسق من الأفكار والممارسات تزاوج تلك التي يستعملها رب الأسرة وسط لأسرته ونسبه "[70].

16-8-2 الولي: ورد لفظ ولي كثيرا في القرآن كقوله تعالى:"{ ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون . الذين آمنوا وكانوا يتقون .لهم البشرى في الحياة الدنيا والآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم .الله ولي

---

[66] محمد بن مكرم بن منظور: لسان العرب، ج14، ط3، دار صادر، بيروت، 1994، ص:363، 364.

[67] أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي، ج 1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998،ص: 48.

[68] محمد خالد : المقدس والعنف في التجربة الصوفية ، إنسانيات ، مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية ، وهران ، العدد 11 ، ماي 2000 ، ص : 68.

[69] أحمد بن أحمد: الوعدة بين الضوابط الدينية والممارسات الشعبية ، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تلمسان، العدد، 2 نوفمبر 2001، ص : 31.

[70] عبد الله حمودي: الشيخ والمريد،ترجمة عبد المجيد جحفة، ط3، دار توبقال للنشر، المغرب، 2003،ص: 112.

الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات ...}" [71]، الولي اسم من أسماء الله الحسنى ويعني النصر، والولي أي القرب والدنو وتولى الشيء أي لزمه " [72]، والولي في المجال الديني تعني الشخص التقي الصالح كما تدل كلمة الولي على تلك الفئة من الشخصيات الدينية التي تحضى بتكريم خاص من الناس، وغالبا ما يكون الولي المقرب إلى الله " من مشايخ الصوفية أو معلمي القرآن أو بعض الدعاة من الزهاد المتنقلين وما شابه ذلك "[73]والولي في الفكر الصوفي يراد به الولاية وهي درجة عالية من العبادة، ثم انتقل هذا المصطلح إلى الفضاء الشعبي فصار لصاحبه قبر (ضريح) ويطلق عليه اسم الولي بعد موته فيشيد له الضريح ليتخذه الناس مزارا، وله عدة أسماء (الولي) رجال البلاد الدراويش، المرابطين، والسادة، وعموما الولي في المعتقد الشعبي فهو الوساطة بينه (الشخص) والله، من حيث هو حامي المكان، وشافي المريض (العين، السحر، الربط ..)، كما تعرف هذه الوساطة بالشفاعة (أييشفع)، والجاه (أي بجاه سيدي فلان) وهذه سواء في الزيارة أو عند دعاء الله.

16-8-3 الضريح: يعرف الضريح على أنه " شق وسط القبر، واللحد في الجانب وقيل الضريح هو القبر كله " [74]، يدل معنى تعريف الضريح علة أنه القبر لأن الأصل فيهما هو الدفن، وقد أطلقت تسمية الضريح على بناء مشيد على القبر تعلوه قبة و " القبة هي بناء شاهق على شكل مخروطي أو نصف كروي يقام على الضريح " [75]، ويعرفه أحد الباحثين على أنه " معلم قدسي تتوفر فيه معالم العظمة والهيبة والصلاح، له حرمة خاصة عند المسلمين الطرقيين، خصوصا تلك الأضرحة التي تضم رفات المشايخ، والعلماء الذين اشتهرو ا وأسسوا الطرق الصوفية، والمذاهب الدينية مما

---

[71] سورة يونس الآية:63،62، 64.

[72] محمد الجوهري: الدراسات العلمية للمعتقدات الشعبية، ج 1، ط1، دار الكتاب للتوزيع، القاهرة، مصر، 1987، ص: 402.

[73] غليفورد غيرتز: الإسلام من وجهة نظر علم الاناسة، ترجمة أبوبكر أحمد، دار المنتخب العربي، بيروت، لبنان، 1993، ص: 39.

[74] مجد الدين الفيروز آبادي : القاموس المحيط ، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي، ط8، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع ، بيروت، لبنان، 2005،ص: 231.

[75] المنتدى الإسلامي: مجلة البيان الإسلامية، دمعة على التوحيد، ط1، مطبعة النرجس، الرياض، 1999،ص: 44.

دفع المريدين والأتباع الموالين إلى الاهتمام بالأبنية المشيدة على قبورهم والاعتناء بها "[76]، يكون لون الأضرحة عادة باللون الأخضر والأبيض إضافة إلى أعلامها التي تكون خضراء في أكثرها.

16-8-4 الزيارة: مصدر ها الزور، ويدل هنا على الميل والرغبة إلى طرف آخر والعدول عن غيره والزور الميل، ويقال ازور عن كذا أي مال عنه ، فالزائر لأنه إذا زارك فقد عدل عن غيرك " [77]، وهي القصد والتوجه إلى مكان أو فضاء أو مجال من أجل لقاء صديق، أو مريض، أو قريب من الأهل ويكون في الغالب بسبب مناسبات فرح أو حزن، ويعرفها أحد الباحثين " الزيارة في المعنى الشعبي العامي بنطق الزاي مسكونة، وتدل على معنيين فالمعنى الأول: تل على المزارات والأماكن المقدسة مثلا إلى الكعبة أو زيارة قبور الموتى، وأضرحة الأولياء الصالحين للتبرك بهم وطلب الرعاية، واستئناسا بهم، والمعنى الثاني: تدل على ما يعطيه الزائر للمزور من مال أو لباس أو غير ذلك على أساس صدقة " [78]، من خلال هذه المفاهيم (الزوايا، الولي الضريح، الزيارة) نكون قد أحطنا بمفهوم الوعدة، كما أن لها علاقة بمفاهيم أخرى كالزردة وهي احتفال بسيط يتخذ الشخص بمناسبة نجاح في دراسة أو شراء منزل غير أن المجتمعين لهذه المناسبة يكونون محددين بعدد ومجالها الأسرة، " الطَعْمْ " يطلق كذلك على الوعدة في بعض المناطق غير أن مفهوم الوعدة متفق عليه في كل المناطق، " المِعْرُوْفْ " وهو لفظ مشابه للزردة.

16-9 الفروسية: من تعاريف الفروسية ما يلي " يقال فارس بين الفروسة بضم الفاء وفتحها الفراسة والفروسية بضم الفاء إذا حذق الرجل أمر الخيل، ويقال إن فلانا لفارس بذلك الأمر إذا كان عالما به، والفراسة بكسر الفاء هي النظر والتثبت والتأمل للشيء التبصر به، والحاذق بأمر الخيل يسمى فارسا والجمع فرسان وفوارس " [79] الفراسة بكسر الفاء هي علم الفراسة قديما، والفروسية هي " القدرة على ركوب الجواد والتحكم في حركاته وتعد من الرياضات التقليدية الأصيلة والمحببة والممتعة للناس قديما وحديثا، وتستخدم الفروسية في المناسبات والاحتفالات المختلفة من أجل الترفيه والمسابقة،

---

[76] سراج جيلالي : زيارة الأضرحة وأثرها في المعتقدات الشعبية " ضريح سيدي يوسف نموذجا" إشراف سعيدي محمد، جامعة تلمسان، 2015/2014 ، ص:53.

[77] أبي الحسن أحمد: معجم مقاييس اللغة، ج3، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت،ص: 36.

[78] سراج جيلالي : مذكرة ماجستير ،سبق ذكرها ص : 48، بتصرف.

[79] محمد بن مكرم بن منظور : لسان العرب، مرجع سبق ذكره، ص: 159، 160.

ومن فوائدها الجمة تقوية الجسم وتنشيط الدورة الدموية وإكساب الفارس الشجاعة والإقدام" [80]، الفروسية نوعان التقليدية (الفنتازيا)، والحديثة المتمثلة في سباقات الخيل، سباقات التحمل والقدرة قفز الحواجز، والفروسية التقليدية قديما يعرفها ابن القيم الجوزية :" والفروسية أربعة أنواع أحدهما ركوب الخيل والكر والفر بها والثاني الرمي بالقوس والثالث المطاعنة بالرماح والرابع المداورة بالسيوف فمن استكملها استكمل الفروسية " [81]، والفنتازيا تشتمل على السيف (في بعض المناطق) والبندقية التي عموما تقوم مقام السيف والرمي بالقوس والرمح، مع الكر والفر في ركوب الخيل.

من المفاهيم التي لها علاقة مباشرة بمفهوم الفروسية نوجزها كالتالي:

(الخيل، الحصان، الفرس): الخيل: جماعة الأفراس لا واحد له من لفظه كالقوم والرهط والنفر، وهي مؤنثة، أي الخيل وسميت خيلا لاختيالها في المشية يقول القرطبي في تفسيره :" سميت خيلا لأنها موسومة بالعز فمن ركبه اعتز بنحلة الله له، ويختال به على أعداء الله "، الحصان: وهو الذكر من الخيل، والجمع أحصنة وحصن بضم الحاء، وسمي بذلك لأنه محرز لصاحبه الخير حصن له ودفاعا عنه، وهو بمثابة الحصن لفارسه، الفرس: واحد الخيل والجمع أفراس و فروس، الذكر والأنثى فيه سواء يقول الجوهري " هو اسم يقع غلى الذكر والأنثى، ولا يقال للأنثى فرسة، وتصغير الفرس فريس، ولفظها مشتق من الافتراس لأنها تفرس الأرض بسرعة مشيها وراكب الفرس يطلق عليه فارس ويجمع على فوارس وفرسان " [82].

16-10" علفة الخيل ": هي عبارة عن مجموعة فرسان عددهم من خمسة إلى خمسة عشر لهم انتماء اثني (القبيلة العرش، العائلة)، وهي فرقة من فرق الفنتازيا لها ممارسات خاصة بها حسب ما توارثوه عن أسلافهم، يقدمون استعراض لعب البارود في العديد من الاحتفالات والمناسبات (الوعدة، المهرجان، الأعراس)، كما أنها ممثلة في جانب مؤسساتي ضمن الجمعيات الثقافية والرياضية، ويطلق لفظ " العلفة "خاصة في الغرب الجزائري، كما لها تسمية أخرى وهي " القوم

[80] سند بن مطلق السبيعي : الخيل معقود في نواصيها الخير ، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض، 2004، ص: 121، 122.

[81] ابن القيم الجوزية: الفروسية المحمدية، تحقيق أبو عبيدة مشهور بن حسن بن محمود بن سلمان ، ط2، دار الأندلس للنشر والتوزيع، السعودية، 1996، ص: 440.

[82] سند بن مطلق السبيعي : الخيل معقود في نواصيها الخير ، المرجع السابق، ص: 13، بتصرف .

" حيث حرف القاق ينطق بالجيم المصرية أو حرف g في اللغة الفرنسية، (gaoum)، وتم إضافة مصطلح الفنتازيا لأنه الاسم الأكاديمي (العلمي) لممارسة الفروسية التقليدية، والمسماة محليا ب" العلفة ".

11-16 التغير الاجتماعي : في اللغة، ورد في لسان العرب " أن تغير الشيء عن حاله : تحول، وغيره، حوله وبدله بأنه جعله غير ما كان.. .، والغير : اسم من التغير.. .، وغير عليه الأمر: حوله، وتغايرت الأشياء اختلفت، والمغير الذي يغير بعيره أداته ليخفف عنه ويريحه، وغير الدهر أحواله، أحواله المتغيرة، والاسم من قولك غيرت الشيء فتغير " [83]، فالتغير إذن في المعجم العربي التحول والتبدل، والانتقال من حالة إلى أخرى، " يعني التغير الاجتماعي بعامة التبدلات الهامة في العلائق والنظم، والقيم والمعايير، والعادات الاجتماعية الثابتة نسبيا، والتي تكون البناء الاجتماعي نتيجة عوامل حضارية واقتصادية وسياسية تتفاعل بعضها مع بعض " [84]، ومعنى هذا القول أن التغير يشمل مختلق النظم والعادات والمعتقدات إلى غير ذلك والتغير نوعان تغير مقصود، وتغير غير مقصود " التغير غير المقصود (التغير الطبيعي) يحدث تلقائيا أما التغير المقصود فهذا الذي نحاول إيجاده في الظروف الراهنة، ويمكن أن نطلق عليه التغير الاجتماعي للدلالة على أنه عملية تغير تحدث عن طريق التخطيط من أجل تغيير الوضع الراهن " [85]، ويميل علم الاجتماع الحديث من خلال صوره العلمية إلى الإقلاع عن الفكرة القائلة بوجود سبب مهيمن للتغير الاجتماعي، أي أنه يعترف بتعدد وكثرة أنماط التغير، أنماط داخلية، وأنماط خارجية وأنماط مختلطة، كما أن مسارات التغير يمكن أن تكون أحادية الخط، أو دائرية، تكرارية، ويمكن توقع حدوث بعضها كما يصعب توقع حدوث البعض الآخر منها " [86]، فالتغير ينتج عن أسباب عديدة فهو كلي الحدوث وداخلي، ضروري للاستقرار، ليس أحادي الخط والاتجاه، بمعنى التغير على أنماط عديدة وهو ضروري للاستقرار لأنه من دون الغير لا يتحقق الاستقرار لأن كل منها تماما كعلاقة الكرة بالأرض التي يتحرك عليها جزء من الآخر.

---

[83] **محمد بن مكرم بن منظور : لسان العرب، ج 5، ط3، دار صادر، بيروت، لبنان، 1994، ص: 40، 41.**

[84] **شاكر مصطفى سليم : قاموس الانثروبولوجيا، مرجع سبق ذكره، ص: 394.**

[85] **سبق الإسلام علي مطر: التغير الاجتماعي، دراسة تحليلية من منظور التربية الإسلامية، ط2، دار الوفاء للطباعة والنشر، المنصورية، 1988، ص: 10، 11.**

[86] **خليل أحمد خليل:المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع، ط1، دار الحداثة للنشر والتوزيع، بيروت، 1984،ص: 74.**

الفصل الثاني:

ميثولوجيا الخيل

وأوصافها

1- تعريف الميثولوجيا: كلمة ميثولوجيا مركبة من مقطعين: ميثوس وتعني ما يتنافى والعقل(الأسطورة)، و لوغوس تعني العلم، و الميثولوجيا تعني بدراسة وتفسير الأساطير، كما تدل لفظة ميثولوجيا على مجموعة إلاأساطير الخاصة بشعب ما مثل المثولوجيا اليونانية، المثولوجيا المصرية، المثولوجيا الإغريقية " [1]، فالميثولوجيا مصطلح يطلق عادة على أساطير شعب ما أو على دراسة الأساطير، فمثلا الأساطير عند اليونان هي الأساطير التي تروي " أفعال الآلهة، أو مغامرة الأسلاف البطولية " [2] إن الأساطير عند اليونان هي تلك التي تتحدث عما قامت به الآلهة في الزمن الأول، أي أن شخصياتها هي الآلهة والأبطال وهذه الأساطير تتموقع في اللاواقعي ولا يمكن التساؤل إن كانت صادقة أم لا، فالأسطورة حكاية تروي عن الأزمنة التي كانت قبل بدء البدايات كلها، وعن الأحداث التي مضى عن حدوثها زمن غير معروف، وعن الآلهة والأبطال وظهور السماء والأرض، والبشر والوحوش، والنباتات والطيور، والحياة والموت "، أي أن الأساطير هي تلك التي تحكي متى وقع في الزمان الأول ولكنها لا تروي أصل العالم والحيوان والنبات والإنسان فحسب، وإنما تروي أيضا جميع الأحداث البدائية، وهذا يعني أن الأساطير تخبرنا عن كل ماوقع في الزمن البدائي فالأساطير إذن " تتعلق دائما بأحداث مضت : قبل خلق العالم أو إبان العصور الأولى، وفي كل حال منذ زمن طويل لكن القيمة الحيوانية التي تعزى للأسطورة إنما نشأ عن أن هذه الأحدا ث التي يفترض بها أن تكون قد حدثت في لحظة معينة عن الزمان يتشكل في الوقت نفسه لبنية دائمة، وهذه البنية تتعلق بالماضي وبالحاضر وبالمستقبل في آن معا " [3]، أي أن أحداث الأساطير غير متوقفة على زمن واحد بل هي مرتبطة بجميع الأزمنة فمثلا من أسطورة تكون الأرض أنها كانت تحمل على قرني ثور في الهند أساطير النهاية مثل أسطورة نهاية العالم سواء في الفكر العربي أو الأوروبي.

الأسطورة هي حكاية اله أوبطل خارق، تحاول أن تفسر بمنطق الإنسان الأول وبخياله ظواهر الحياة في عالم متوحش يثير دائما السؤال منت أجل المعرفة ويقترح الجواب" [4] فشخصيات الأساطير آلهة أو أبطال خارقين وهي " غالبا ماتكون كائنات

---

[1] حسن نعمة: ميثولوجيا أساطير الشعوب القديمة، دار الفكر، بيروت، 1994،ص:26.

[2] أحمد ديب شعبو: نقد الفكر الأسطوري، أساطير ورموز الفكر الإنساني، ط1، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، 2006، ص: 15.

[3] كلود ليفي ستروس: ت، حسن قبسي : الانثروبولوجيا البنيوية ج2، ترجمة حسن قبسي، ط1، مركز الإنماء القومي،بيروت، 1995، ص:229.

[4] أحمد كمال زكي: الأساطير دراسة حضارية مقارنة، ط2، دار العودة، بيروت، ط2،1979 ، ص:59.

غيبية أو آباء أولين أو حيوانات طوطمية تفعل فعلها في الزمن الأولي " [1]، والخيل قد تمثلت في أغلب أساطير الشعوب من عدة جوانب من نشأتها ومن حيث تقديسها، كما تمثلت في أشكال بشرية من خلال بعض الصفات كمساعدة الآلهة كما اعتبرت رموزا لعدة حضارات، وبالتالي فالميثولوجيا تحيط بالخيل في عدة جوانب نتناولها في فصلنا هذا.

1-1 الخيل والسحر: حاول الإنسان منذ ظهوره على سطح الأرض أن يجد تفسيرا لما يدور حوله في الطبيعة، وأن يخضع ما حوله لإدراكه الحسي العقلي، وحين عجز عن التفسير والانتصار على الطبيعة ابتكر آلهته ونسب قوى الطبيعة إليها فقدم إليها القرابين والهدايا ليفوز برضاها ويتجنب سخطها، وقبل أن يظهر الدين والمعتقد دخل كهوف السحر واستأنس بخفافيش الليل وآمن بتكنولوجيا السحر الذي يمثل إحدى مراحل الأزمنة السابقة في الفكر الإنساني، بل إن السلالات والجناس البشرية جميعها مرت بتلك المرحلة، أو لا تزال تمر بها في تقدمها نحو الدين ثم العلم.

ومنذ الإنسان الأول أظهر الفن البدائي تلك الرسومات واللوحات التي تعطي انطباعا عاما عن تلك الممارسات السحرية التي استخدمها إنسان الباليوليث لإخضاع الطبيعة، وكان السحر التشاكلي وسيلة لصيد أو امتلاك ما ليس في مقدوره صيده وامتلاكه والاقتراب منه فاستدعى أفكاره عن طريق التشابه اعتقادا منه أن الأشياء المتشابهة متطابقة تماما، وأن الإنسان يستطيع أن يلحق الأذى والدمار والموت بالآخر حين يلحق الدمار بصورته فما يلحق الصورة من شر يلحق صاحبها، ومن هنا استخدم الإنسان الأول هذه الممارسات وآمن واعتقد بها اعتقادا تماما لذا وجد في كهف " أنجل (سيور) أنجلين " حصان مطاردا نقشت في جسده النبال وهي ترمز إلى المصيدة أو الفخ " [2]، كما وجد في كهف " لاسكو " بفرنسا لوحة تعود إلى العهد الباليوليثي كان قد رسم عليها خيول مصابة بالنبال"، والجروح هي أكبر دليل على التعاويذ السحرية، فيكون رجال العصر الحجري القديم قد جرحوا صورة الحيوانات ليؤمنوا نجاح صيدهم " [3]، بحيث الاعتقاد في رسم الحيوان(الحصان) وهو مجروح يجعله تحت سيطرتهم انطلاقا من السحر التشاكلي القائم على التشبيه.

---

[1] جاك لومبار: مدخل الاثنولوجيا، ترجمة حسن قبسي، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت،1997، ص:294.

[2] حمود الدغيشي: الخيل في التراث الجاهلي، دراسة في ضوء الميثولوجيا والنقد الحديث،ط1،دار جرير، الأردن ، 2007، ص:12.

[3] أندريه لوروا غوران: أديان مم قبل التاريخ، ترجمة سعاد حرب، ط4، مؤسسة مجد، بيروت، 2006،ص:97.

1-2 الخيل تقديس وتضحية: قامت الخيل في حياة كثير من شعوب الحضارات القديمة بدور بارز ونظرت تلك الشعوب إليها بعين الإجلال والإكبار، واعتقدوها كائنات مقدسة تجلب الخير وتدفع الشر، كما أن بعضهم كانوا يقدمون قرابين لترضى روح آلهتهم، وقد اختلفت مظاهر التقديس عند الشعوب باختلاف الثقافات والبيئات وهذه جملة من المظاهر:

"قادس": وهي إحدى المدن الاسبانية التي شهدت الحضارة الفينيقية، وقد بنى القادسيون نوعا من السفن الصغيرة زينت مقدمتها ومؤخرتها برأسي حصان تعود إلى القرن التاسع قبل الميلاد.

" الهكسوس " : وهم العماليق حيث كانو ا يدفنون خيولهم في مدافن خاصة، أو يدفنوها مع أصحابها تنويها باعتزازهم بها وعثر في "أريحا في أحد القبور على هيكلين يرجعان إلى عهد الهكسوس، كما وجد في (تل العجول) مدافن عمودية ومدافن مستطيلة تحوي هياكل عظمية صغيرة وعربات مع خيولها، وفي منطقة (بوهن) عثر على هياكل خيول دفنت في مستويات قديمة لأطلال أحد الحصون المصرية هناك ، وقد حدد تاريخ هذا المستوى بأيام الدولة الوسطى للهكسوس "[1].

"السودان ": كان ملوك النوبة يعظمون الخيل، ويبنون لها المقابر بجانب أهراماتهم، ومن ذلك أن أحد الملوك أوقف أميرا مصريا تحدى مملكة النوبة خارج أسوار مدينته، فلما هلكت المدينة جوعا واستسلمت، ذهب الملك إلى إسطبل الخيول ورآها تموت جوعا فقال: " بحياتي، وبجب الشمس لي وبرجعة الشباب إلى أنفي بالحياة الإلهية، إن تجويع خيولي لأشق على نفسي من جميع أعمالك الشريرة "[2].

" اليابان ": يظهر في الأساطير اليابانية اسم " جيزو- بوسانو " وهو اسم بوذا المنتظر في اليابان يساعد الموتى ويحمي النساء والأطفال، وهو المخلص في بوذية الصين، تظهره الآثار الفنية على هيئة اله حرب ممتطيا صهوة حصان.

" الإغريق": كان على قاسم اليمين في الطقوس الإغريقية أن يقف على جسد الفرس الضحية، "ومرة كثر خطاب ابنة أحدهم و جعلوا يقسمون اليمين على حمايتها وحماية من تختاره، ولكي يخلع القسم نوعا من الرهبة ضحى بفرس وقطعه إلى

[1] **محمد بويلف : الموسوعة الميسرة، تاريخ الرياضة عند العرب والمسلمين،ج2، ط1، دار المؤلفات للنشر، مسيلة، الجزائر، 2013، ص: 32.**
[2] **حمود الدغيشي : الخيل في الشعر الجاهلي، مرجع سبق ذكره، ص: 26 ،27 .**

أجزاء وطلب من جميع الخطاب أن يقسموا على أجزاء الفرس، فذبح الحيوان يرمز إلى ذبح الحانث باليمين " [1]، ومن هذا أن تقديس الخيل لدى بعض الشعوب التي من مظاهرها الدفن في مقابر خاصة أو قرب الموتى (الأبطال)، ومن مظاهر التضحية بالخيل تقريبها إلى الآلهة أو استرضاء الأرواح الخفية، أو اتخاذها للقسم أو ممارسة لطقس سحري أو غيرها.

1-3 الخيل البشرية: ارتبطت الخيل بالإنسان بأشكال مختلفة، بحيث تجسد هذا الارتباط بدرجة أسطورية، وقد دلت بعض الأشكال في الفن البدائي على وجود أنواع من المخلوقات التي أخذت صفة الإنسان فقد ظهر رجال لهم حوافر خيل وبعضهم على شكل إنسان في مقدمته وعلى شكل حصان في مؤخرته، وقد ابتكر اليونانيون حيوانا خياليا وهو " السناتور " الذي يتكون من جزء بشري في المقدمة، وجزء حصان في المؤخرة ، بحيث الجزء العلوي جسم إنسان من الرأس إلى الخصر، والجزء السفلي مكون من حصان دون رأس وما بقي منه عبارة عن الأرجل الأربعة، وهذا السناتور يرمز إلى تعلق الإنسان بالحصان حتى يخيل للناظر أنها مخلوق واحد ،كما يرمز إلى قوة الحصان ،وتقول الأسطورة الإغريقية " أن السانتور هو الذي علم اسكليبوس (إله الطب عند اليونان والرومان) الطب فنشأ بارعا فيه إلى درجة أنه كان قدرا على إحياء الموتى " [2]، ومن الأساطير الرومانية حصان تروادا غير أن هذا الحصان من خشب له عجلات يدفع من قبل الجنود المحاربين، كما أنه يحوي جنودا محاربين بداخله.

1-4 الخيل المجنحة: أظهرت بعض الشعوب والحضارات هذه الصورة للخيل وشكلت جزءا من أساطيرها ومعتقداتها وبالتالي ترسم صورة خيالية لهذا الحيوان (بيغاس) كما يوجد حصان بيغاس له قرن مجنحا وغير مجنح، ويذكر في الأساطير اليونانية " أن بيليروفون (بطل أسطوري يوناني) قد تمكن من ترويض بيغاس الحصان المجنح الذي ولد من دم ميدوزا (من

[1] حمود الدغيشي: نفس المرجع، ص:29، بتصرف.
[2] محمد بويلف : نفس المرجع، ص:35.

مسخ الميثولوجيا اليونانية لها شعر ثعابين) وامتطاه بيليروفون ليساعده في القيام بأعماله البطولية " [1]، وهناك أسطورة افريقية من أبرز أساطير الزنوج في تصوير الحياة التي كانوا يعيشونها، وهي أسطورة الفرس العجوز الذي استطاع أن ينقذ الأميرة " فتيما " من ملك الثعابين، كما استطاع هذا الفرس الأسطوري أن ينقذ الأميرة من الشريرة " صوما " ويطير بها محلقا في السماء، أما فيما يخص المسلمين من حيث الميثولوجيا، جاء في تصورات المسلمين " ما رواه الزمخشري في "ربيع الأبرار" في حديث عائشة رضي الله عنها قالت : " قدم الرسول صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك وفي سهوتي ستر، فهبت ريح فكشفت ناحية الستر عن بنات لي فقال: ما هذا ؟ قلت: بناتي، ورأى بينهن فرسا له جناحان، فقال: ما هذا أرى وسطهن؟ قلت: فرس، قال: وما هذا الذي عليه ؟ قلت جناحان، قال: فرس له جناحان؟ قلت: أما سمعت أن لسليمان خيلا لها أجنحة ؟ فضحك حتى بدت نواجذه "، والمقصود بكلمة " بنات لي " أي دمى ألعاب خاصة بالصغار، وفي حديث الإسراء والمعراج يظهر البراق (الدابة التي أعرج عليها النبي عليه السلام)، وعند الطبراني و البزار أنه روي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " إن في الجنة لشجرة يخرج من أعلاها حلل ومن أسفلها خيل من ذهب مسرجة ملجمة من در وياقوت لا تروث ولا تبول، لها أجنحة خطوها مد البصر، فيركبها أهل الجنة فتطير بهم حيث شاءوا"[2].

2- الخيل في الحضارات القديمة :

العصر البدائي: لقد أثار اكتشاف الفن الباليوليثي لأول مرة في غرب أوروبا على صعيد البحث العلمي جدلا طويلا بين العلماء في أول ظهوره لما تضمن من رسومات، و نقوش ، وفرضت تلك الرسومات على العلماء إعادة تقييم تاريخ العصور الفنية، والخيل أهم هذه المكتشفات الفنية الأثرية، وقد أرخت رسومها ونقوشها المكتشفة كيانها الحقيقي، وليس ذلك فحسب بل إن هذه الرسوم والنقوش الكثيرة المكتشفة في كهوف أوروبا توحي بأفكار عميقة ما تزال أرضا خصبة يحاكم عليها الكثير من الباحثين دراساتهم، واستنتاجاتهم عن الإنسان البدائي في تلك العصور، كما تتناول دلالات تخص بأنماط

[1] حمود الدغيشي: المرجع السابق،ص: 37، 38، بتصرف.
[2] ذكره محمد بويلف: نفس المرجع السابق، ص: 40،بتصرف.

المعيشة البدائية، والممارسات الطقوسية والدينية والسحرية، ومن هذه الرسومات " اكتشاف تمثال صغير لحصان في روسيا، وفي كهف " لياسكو" وجدت صورة لتيس عملاق إلى جانب حصان قزم وفي "كاب بلانك " وجدت لوحة أظهرت قطيعا من الخيول، كما زج ثور بأبعاد صغيرة جدا بين قوائم حصان، وفي كهف "بيج " وجدت صورة حصان منحوتة على صولجان الزعيم، ووجد في كهف "بيكارنا" لوحة تمثل صراع الثيران محفورة على ضلع حصان " [1]، ويرى بعض العلماء أن هذه الكهوف كانت معابد أو كنائس، استخدم الإنسان البدائي فيها إشاراته المقدسة من العالم الحيواني، لا ليعبدها بذاتها بل ليستحضر من خلالها قوة العالم الموازي، وليقيم في هذه المعابد نقاط تواصل مع المجال الآخر من خلال هيئات حيوانية، ومن هذه الحضارات القديمة ما نوجزه عنها في نقاط كالتالي:

" **آشور**": وهي أول مدينة استخدمت سلاح الفرسان والعربات التي تجرها الخيل، واستخدم الآشوريون هذا الحيوان في حروبهم، وفي المواكب الملكية، وكانو ا مغرمين بصفة خاصة بالجياد السريعة، وقد عرف الآشوريون صناعة السراجة والسكافة ورفعوا هاتين المهنتين إلى درجة الفن، وظهر ذلك في تجهيز الجياد مقرونة إلى عربات الملوك، " ..وقد أظهرت رسوماتهم مشاهد معركة بالخيول لفرض التأثير على المشاهدين بعظمة الفاتح وعدم جدوى المقاومة وقد احتوى هذا الجيش على كل العناصر الأساسية لفيالق جيش عصري من خيالة ومشاة ومهندسين وعربات مدرعة، كما كانت الخيول تؤلف أيضا جزءا من الجزية التي يدفعها أفراد الشعب المغلوب "[2].

"**بابل** ": وجدت الخيل عند البابليين واستخدموا عربات تجرها أربعة خيول شاركت في بناء مدينة بابل.

" **الحيثيون** ": يرجع نجاحهم العسكري إلى استخدام الحصان والمركبة كسلاح، فقد استخدم الحيثيون المحدثون العربات الحربية في معاركهم، وظهر هذا خاصة في موقعة (قادش) بسوريا، " تظهر بعض الآثار اثنين من المحاربين الحيثيين يصوبان

[1] أندريه لوروا غوران: أديان مم قبل التاريخ، المرجع السابق، ص: 71.

[2] حمود الدغيشي : الخيل في الشعر الجاهلي، المرجع السابق، ص: 16.

سهميهما ضد جيش رمسيس الثاني من فوق العربة وبعد هزيمة هذا الأخير هرب إلى مصر ممتطيا حصانه وقد رسمت له صورة وهو راكب العربة "[1].

"**الآريون**": وهم فرع من الشعوب الهندوأوروبية سكنت قبائلهم قديما أنجاد آسيا الوسطى ثم انتشرت في الهند وأوروبا ،كان للخيل التي تجر العربات دور بارز في غزو الآريين للهند التي يمتلك سكانها الأصليون العجلات الجامدة التي تجرها الثيران وذلك في الألف الثانية قبل الميلاد.

" **السكوذيون** ": وهم عشائر حربية تتألف من خليط من المغول والأوربيين، وكانوا يقيمون على ضفاف البحر الأسود وكانوا يركبون الخيول البرية وهي عارية (من دون سرج) كما كانت نساؤهم يركبن الخيل ويصدن ويرمين بالحراب وهن على ظهور الخيل، ويحاربن، سكنت هذه الشعوب في عربات، وتقضي معظم وقتها على ظهور الخيل، ولم يكن الحصان حيوانا للحمل ولا حليفا في الحرب فقط، وإنما كان قطب حياتهم الاقتصادية جميعا وكانت الأفراس تمدهم باللبن ويقدمون من أنواعه غداءا لزعمائهم "[2].

" **مصر** ": عرف المصريون الخيل في فترة متأخرة على يد الهكسوس الذين غزوها سنة 1730 ق.م، أطلق قدماء المصريين على الحصان اسم "سوسيم" وعلى العربة اسم " مركبوت "، وقد دخل الحصان فن الصور الدينية مع الربات المحاربات اللاتي جئن إلى مصر من كنعان لاسيما عشتار – ربة الفرسان – إلا أن ركوب الخيل ترك للكشافين وحاملي الرسائل، وكان الملوك والنبلاء يركبون عربة خفيفة ذات عجلتين يجرها حصانان، كما ساد اعتقاد في أن عربة فرعون يسكنها إله في كل جزء من أجزائها.."[3].

---

[1] **محمد بويلف : تاريخ الرياضة عند العرب والمسلمين، المرجع السابق، ص: 14.**

[2] **نفس المرجع، ص: 15.**

[3] **104نفس المرجع،ص: 19،بتصرف.**

" **السودان** ": لوحظ أن ملوك النوبة الذين حكموا السودان، اختلف تقدير الخيل عندهم عن المصريين فقد أولعوا بالخيل إلى درجة أنهم بنو لها مقابر بجانب أهراماتهم"[1].

" **فلسطين** ": من خلال الكشف عن إسطبلات سليمان عليه السلام وجد أنها تتسع لأربعمائة وخمسين حصان حصل على بعضها من مصر وكيلي كيۆ(منطقة في تركيا عرفت قديما بأرمينيا الصغرى).

" **سورية** ": كانت أفامية (مدينة أثرية في سوريا تقع شمال غرب حماة) في ظل الإمبراطورية المقدونية عبارة عن خزينة حربية وإسطبل تابع للدولة يضم ثلاثين ألف فرس وثلاثمائة حصان "[2].

" **فينيقيا**": ظهرت السفن الفينيقية حوالي 1400 ق.م مرسومة على المباني الأثرية المصرية، وكانت سفنهم ترسل إلى مصر الرقيق والخيول ".[3]

" **نوميديا** ": في الجزائر تضم رسومات الفترات المتأخرة من العصر الحجري الحديث لحضارة الطاسيلي صورا لحصان يجر عربة"[4].

" **بلاد الفرس**": كان موكب خسرو برويز ثلاثمائة حصان ذوات لجم مرصعة بالجواهر، يقال: أول من سخر وركب الخيل من ملوك الفرس طهمورث، وأول من اتخذ السروج من ملوك الفرس أفريدون بن أسفنان". [5]

" **بلاد العرب** ": أظهرت الرسومات والنقوش الصخرية أشكالا حيوانية كثيرة كانت الخيل من أهمها، وقد وجدت رسوم في مناطق متفرقة من الجزيرة العربية تعود إلى فترات متعددة، وتظهر هذه الرسوم بعض الخيول منفردة وبعض المشاهد القتالية

---

[1] **حمود الدغيشي : الخيل في الشعر الجاهلي، ص: 18.**

[2] **محمد بويلف: المرجع السابق، ص:19، بتصرف.**

[3] **حمود الدغيشي: المرجع السابق، ص:19.**

[4] **مصطفى محمود سليمان: تاريخ العلوم والتكنولوجيا في العصور القديمة والوسطى، ط2، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة،2008، ص: 76.**

[5] **محمد عبد القادر الجزائري : نخبة عقد الأجياد في الصافنات الجياد ، مجلس معارف ولاية سورية، 1268 هـ الموافق ل 1876 م، ص:5، كتاب الكتروني مصور بصيغة pdf، والآخر بصيغة word، (عدم وضوح الخط في بعض الصفحات من صيغة pdf) ، تم التحميل من الموقعين الالكترونيين:**
http ://www.islamicbook.ws/amma/nkhbt-alajiad-fi-alsafinat.pdf تم التحميل بتاريخ 9أوت 2015م الساعة 17:55،
http://www.alwaraq .net/care/waraq/coverpage?bookid=3243 تم التحميل بتاريخ 8سبتمبر2015م الساعة 14:37 ،

ومناظر الصيد، وقد عثر على رسوم صخرية تشير إلى معركة تدور بين أشخاص على ظهور الخيل وظهور الجمال تعود إلى الحضارة النبطية (الأنباط قبائل بدوية استوطنو ا فلسطين في القرن 4 ق.م اتخذوا البتراء عاصمة لهم)، [1] وفي منطقة الجوف عثر على أشكال بشرية تمتطي الخيول في حالة قتال أو تمارس الصيد تعود إلى العصر الحديث المتأخر كما تظهر النقوش الثمودية في جبل " ياطب" رسوما تخطيطية للماشية والخيول، وترسم الخيول عادة بمنظورات غير مطابق للواقع تعود إلى الفترة الأولى من العهد الثمودي، من المواقع الهامة في فترة ما قبل الإسلام ما وجد في " الظبأة " وهو عبارة عن رسوم للخيل والجمال والمرأة ذات القناع " الإلهة العزى "، وفي مكة موقع " الغربة " عثر على منظر لمعركة بين شخصين أحدهما يحمل قوسا والآخر على حصان ، وقد وجد في " دنن" و" قلاتة" مناظر معارك بالرماح مع رسوم خيول وجمال وصيد نعام، تعود للعصر البرونزي والحديدي، وكذلك منظر معركة على الخيول في " نجران "، ويأتي الحصان بعد الإنسان من حيث الأهمية في " جبة " والمواقع الشمالية الشرقية من شبه الجزيرة العربية ".[2]

2-1 الخيل رمز للجنس الخصب: رمز للحصان في بعض الحضارات القديمة إلى الجنس والخصب، ومن ذلك أن عشتار (آلهة الحب والخصب) التي كانت تمثل في المعتقدات البابلية الحب الإباحي، ويمثل الحصان أحد رموزها المهمة لما يعنيه من القوة والطيش، وتظهر في ملحمة "جلجامش" صورة الحصان على لسان عشتار حين تخاطب جلجامش وتطلب منه الزواج بها: "سأعدلك عربة من اللازورد والذهب، عجلاتها من الذهب وقرونها من البرونز، تجرها خيول أخدرية عالية ومتوثبة لكي تدخل بها إلى قصرنا " [3]، رد جلجامش عندما يرفض عرضها ويسوغ رفضه بسرد أخبار المصير المحزن الذي أصاب عشاقها والحصان المشغوف بالمعارك الذي أحبته:" خصصت له السوط ذا الرؤوس اللاذعة والسيور، وحكمت عليه أن يعدو باستمرار.. "[4]، ويظن بعض عرب فلسطين في القرن الماضي أن الفرس مصدر القوة والخصب، ويمكن أن تنتقل هذه القوة في النساء فلذا كان من عادة النساء عند بعضهن أن يشربن مما تبقى من ماء شربت منه فرس أصيلة بحيث إذا شربن هذا الماء

[1] حمود الدغيشي : نفس المرجع، ص: 19.
[2] نفس المرجع، ص: 20.
[3] طه باقر : ملحمة جلجامش ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1995،ص:42.
[4] طه باقر: المرجع السابق،ص: 44.

فإنه يختلط بدمائهن ويمتزج كما يمتزج ماء الرجل وبالتالي سيحملن بهذه الكيفية أولادا أقوى في عودهم من مهر الفرس نفسها "[1]، كما يتخذ الحصان رمزا للقوة في الآلات الميكانيكية كالسيارات وغيرها والذي جعل الوحدة لقياس قوة المحرك جيمس وات (حصان بخاري).

2-2 الخيل رمز ناري : هناك بعض الدلائل التي تشير إلى نارية الخيل في بعض القصص والأساطير بالرغم من ندرتها فقد جاء في بعض أسفار العهد القديم ما يلي " رأيت في الليل وإذا برجل راكب على فرس أحمر وهو واقف بين الآس الذي في الظل وخلفه خيل حمر وشقر وشهب... "، وجاء في موضع آخر :" وكان عند إصعاد الرب إيليا في العاصفة إلى السماء أن إيليا واليشع. وفيما هما يسيران إذا بمركبة من نار وخيل من نار ففصلت بينهما في العاصفة إلى السماء." وتظهر صورة الخيول النارية بشكل بارز في العهد الجديد:"... وهكذا رأيت الخيل في الرؤيا والجالسين عليها لهم دروع نارية وكبريتية، ورؤوس الخيل كرؤوس الأسود، ومن أفواهها يخرج نار ودخان وكبريت ...".[2]

2-3 الخيل رمز شمسي : ارتبطت الخيل في أذهان بعض الشعوب بالشمس لاسيما عند الإغريق والرومان حيث تتحرك الشمس في مسيرتها اليومية على عربة تجرها أربعة أحصنة "، [3] كما يوجد في العهد القديم ارتباط الخيل بالشمس حيث يرد في " سفر الملوك الثاني..وأرسل الملك فجمعوا إليه كل شيوخ يهوذا وأورشليم، وقرأ في آذانهم كلام سفر الشريعة الذي وجد في بيت الرب ..، وأباد الخيل التي أعطاها ملوك يهوذا للشمس ومركبات الشمس أحرقها بالنار..".[4]

2-4 الخيل رمز للموت: كان الحصان بالنسبة إلى بعض الشعوب رمزا للموت، تخيلوه مدمرا وقاتلا ورسولا للموت وصوروه في رسوماتهم ومنحوتاتهم رمزا للهلاك فقد جاء في الأساطير اليونانية أن ملك تراقيا الأسطوري كان يطعم خيوله

[1] حمود الدغيشي: المرجع السابق، ص: 41.
[2] محمد بويلف : المرجع السابق، ص: 44،45.
[3] محمود الدغيشي: المرجع السابق، ص: 43.
[4] محمد بويلف: المرجع السابق، ص: 45.

لحوم البشر فجعله هيراكليس فريسة لخيوله تلك " [1] (هيراكليس من أعظم الأبطال في الأساطير اليونانية، اشتهر بالقوة والشجاعة الخارقة، وهو هرقل عند الرومان).

3- الخيل في التراث العربي :

3-1 الخيل في التراث العربي قبل الإسلام (الجاهلي): اعتنى العربي بفرسه فوجد فيه الصديق ينجده في الشدة والرخاء لذا أعز العرب الخيل وباهوا بها، لأنهم كانوا يركبونها للصيد والرياضة، والحرب فكانوا يمتطونها في كرهم وفرهم، كما اتخذ ت للأسفار البعيدة، كما عرف العرب بتجربتهم الطويلة أن الخيل أنفع من الإبل في المعارك بحيث كانوا في طريقهم الى المعركة " يركبون الإبل ويقودون الخيل ليريحوها فإذا اقتربوا من عدوهم نزلوا من الإبل وامتطوا الخيل لأنها أكثر عونا وأسرع حركة " [2]، وبلغ من تقديس العرب للخيل أنهم كانوا يجعلون بعض آلهتهم عل شكل حصان ك " يعوق " الذي كان على هيئة فرس وكان بقرية يقال لها " حيوان " تعبده همدان ومن والاها من أرض اليمن " [3]، كما كان يقدم الناذرون تماثيل مصنوعة على هيئة فرس، كما كانوا يضحون بالخيل عند القبور في العصر الجاهلي فقد عقرت الخيل عند قبر كليب (سيد بني ربيعة التغلبي أيام حرب البسوس بين التغلبيين والبكريين) ومما ورد في هذا الجانب قول أمامة بنت كليب: وعقرت الخيول عليه جهرا /// فكم من أجرد نهد عقير، وكما يقال بأنها أمة صنعت تاريخها على ظهور الخيل وداست بحوافرها من حاول النيل منها والاستيلاء عليها فيقول أحدهم: " نحن أمة أسوارنا سيوفنا، ومعاقلنا خيولنا " لذلك فخرت القبائل العربية بفرسانها، وكثرة الفرسان في القبيلة دليل على قوتها ومنعتها.

وكانت العرب تحتفل بنتاج الخيل، فكانوا لا يهنئون إلا بغلام يولد أو شاعر ينبغ أو فرس تنتج، وقد وصل اهتمامهم بالخيل إلى درجة تفضيلها على الأولاد الصغار، وقد روي أن دريد بن الصمت قال لأبي النضر:" قد رأيت منكم خصالا لم أرها من غيركم، رأيت أبنيتكم متفرقة، ونتاج خيلكم قليلا، وسرحكم يجيء معتما وصبيانكم يتضورون جوعا من غير جوع "

---

[1] محمد بويلف، المرجع السابق، ص:47.

120 عباس مصطفى الصالحي: الصيد والطرد في الشعر العربي حتى نهاية القرن الثاني الهجري ، ط1، المؤسسة الجامعية، بيروت 1981، ص : 142.

[3] محمد عبد المعيد خان:الأساطير والخرافات عند العرب، ط3، دار الحداثة، بيروت،1981، ص:90.

قال:أجل، أما أبنيتنا فمن غيرتنا على النساء، وأمل قلة نتاج خيلنا فنتاج هوازن يكفينا، وأما بكاء صبياننا فإنا نبدأ بالخيل قبل العيال"[1]، كما أن من درجة اهتمامهم بالخيل ونتاجها قامت حروب من أجلها متمثلة في حرب داحس والغبراء" [2] التي قامت بين قبيلتي عبس وذبيان لأجل سباق بين الخيل أما حرب البسوس فقامت لأجل ناقة، كما كان العربي لا يأنف من خدمة خيله والاهتمام بها وقد قيل: خمسة لا يستحيي من خدمتهم: السلطان، والعالم ،و الوالد والضيف، والفرس، كما لا تخلوا قصائدهم الشعرية من الفرس وأمثالهم الشعبية " أجود من حاتم " وحاتم هذا ذبح فرسه لأجل إكرام ضيفه، " أشأم من داحس".. إن الدور العظيم الذي كانت تقوم به الخيل في حياة العربي قبل الإسلام جعل العرب يهتمون بأنسابها ويتتبعونه ويفتخرون بذلك، كما افتخروا بأنسابهم وكانوا يعتقدون في نسب الخيل الرفيع الشرف والقوة والغلبة في الحرب.

3-2 الخيل في التراث الإسلامي :

لم يقلل السلام من الاهتمام بالخيل والعناية بها، بل قد أولى العناية الكبيرة بها فقد ورد ذكرها في القرآن والسنة النبوية من حيث هي أبرز الوسائل في القتال والدفاع عن المعتقدات الإسلامية، ففي القرآن وردت باسمها الصريح (الخيل) خمس مرات في السور (آل عمران، الأنفال، النحل، الحشر، الإسراء)، ففي سورة آل عمران: قوله تعالى:{ زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث }"، [3] فقد جعل الله سبحانه وتعالى الخيل زينة يفتتن الناس بها، كما يفتتنون بالنساء، وجعلها من شهوات الدنيا التي يتمتع بها الإنسان، وقرنها بحب النساء والبنين والقناطير من الذهب والفضة، ولفظ الخيل المسومة أي الخيل المعلمة بالغرة والتحجيل، وفي سورة الأنفال: قوله تعالى: { وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم }" [4]، وقد وردت هنا بمعنى وسيلة القتال وأداته وحثا للمسلمين على الاستعداد لمواجهة خطر الأعداء، ولفظ رباط الخيل يقصد بها إناث الخيل حسب تفسير ابن

[1] محمد بويلف : المرجع السابق، ص:49.
[2] إبراهيم شمس الدين: مجموع أيام العرب في الجاهلية و الإسلام، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت،2002،ص: 246.
[3] سورة آل عمران الآية رقم: 14.
[4] سورة الأنفال الآية رقم: 60.

عباس ، وفي سورة النحل: قوله تعالى:{ والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق مالا تعلمون } [1] فقد وردت في معرض الامتنان من حيث تسخيرها للإنسان فقديما كانت وحوشا لا تركب ، وفي سورة الإسراء : قوله تعالى :{واستفزز من استطعت منهم بصوتك وأجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الأموال والأولاد وما يعدهم الشيطان إلا غرورا } [2] وهنا الخطاب موجه إلى العالم الآخر المتمثل في إبليس والجن من حيث أن لهم دواب مثل الإنسان، وفي سورة الحشر: قوله تعالى: { وما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شيء قدير}[3]، ولفظ أفاء أي من الفيء وهي غنائم الحرب أي في حالة الفوز في المعارك فخيول المهزومين عبارة عن غنيمة للمسلمين.

وورد ذكر الخيل في القرآن بالصفة التي تلزمها في قوله تعالى: { ووهبنا لداود سليمان نعم العبد إنه أواب.إذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد. فقال: إني أحببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب. ردوها علي فطفق مسحا بالسوق والأعناق.}[4]، ولفظ " الصافنات: جمع صافن، وهو أن يقوم على ثلاث ويثني سنبك اليد الرابعة، والجياد: جمع جواد أي بين الجودة بضم الجيم وقد وصفت بأكمل الأوصاف حالتي الوقوف والحركة، فالصفون حالة الوقوف والجودة حالة الحركة، ولفظ الخير{ ..حب الخير عن ذكر ربي ..} يقصد به الخيل، والعرب تسميها خيرا " [5]، ولفظ فطفق مسحا بالسوق والأعناق أي يمسح سوقها وأعناقها إعلانا بشرفها وعزها وبأن خدمة الأمراء (الملك، السلطان) لها لا يخل بشرفهم وإظهارا للفرح بنعمة الله.

[1] سورة النحل الآية رقم:8.
[2] سورة الإسراء الآية رقم:64.
[3] سورة الحشرالآية رقم:6.
[4] سورة ص الآية رقم: 30 ، 31، 32، 33.
[5] محمد عبد القادر الجزائري، نخبة عقد الأجياد في الصافنات الجياد، ص :9.

ورد ذكر الخيل بالصفة في قوله تعالى: {والعاديات ضبحا . فالموريات قدحا. فالمغيرات صبحا .فأثرن به نقعا . فوسطن به جمعا. إن الإنسان لربه لكنود.} [1]، وفي هذه السورة قد أقسم الله بالخيل، والعاديات جمع عادية وهي سريعة الجري، والضبح صوت نفسها ليس بصهيل ولا حمحمة، وبالموريات: الايراء اخرج النار، والقدح: الضرب أي الضاربة بحوافرها الحجارة فتخرج النار منها، وبالمغيرات صبحا: وهو الوقت المعتاد للغارة، فأثرن به نقعا: أي هيجن به غبارا، فوسطن به جمعا: أي توسطن جمعا من الأعداء ففرقنه وشتتن شمله.

نستطيع القول إذن أن الخيل ذكرت في سبع سور من سور القرآن، منها خمس مرات ذكرت باسم الخيل، ثم ذكرت مرتين بالصفة مرة بالصافنات، ومرة بالعاديات، كما أن هناك من يرى أن الخير (صفة) واسم لها، وكما يمكن القول عدة صفات مع بعضها في سورة العاديات، والمهم من هذا كله أنها ذكرت في سبع سور من القرآن مما يعني عناية واهتمام الإسلام والحرص من حيث حث المسلمين على هذا الشأن ولاسيما في القرآن الذي يشمل أغلب التشريعات الإسلامية.

ولتأكيد هذا الاهتمام والحرص البليغ برعاية الخيل ما جاء في السنة النبوية قولا وفعلا وتقريرا متمثلة في إشادة النبي صلى الله عليه وسلم فقد كان معجبا بالخيل ومحبا لها، والأحاديث النبوية في هذا الجانب كثيرة نقتصر على ذكر بعض منها: مما جاء في خلقها في المصادر القديمة في الروايات التي تكلمت عن الخيل (الأحاديث القدسية) يذكر أن: " الله حينما أراد خلق الحصان قال لريح الجنوب إني خالق منك خلقا أجعله عزا لأوليائي، وذلا لأعدائي، وجمالا لأهل طاعتي، فأجابت الرياح: سمعا وطاعة إنك أعلم العالمين .. فقبض الله منها قبضة وخلق فرسا وقال له: سميتك فرسا وجعلتك عربيا، الخير معقود بناصيتك، والغنائم محوزة على ظهرك، والغنى معك، قد آثرتك على غيرك من الدواب، وجعلتك تطير بلا جناح، فأنت للطلب وأنت للهرب، وسأحمل عليك رجالا يسبحونني ويحمدونني ويكبرونني فلما أرسل الفرس إلى الأرض واستوت قدماه عليها صهل فقال: بوركت من دابة، أرهب بصهيلك المشركين وملأ منه آذانهم وأرعب به قلوبهم وأذل به أعناقهم " [2]، أما

[1] سورة العاديات: الآيات، من 1الى 6.

[2] الحديث القدسي ذكره شهاب الدين الأبشيهي : المستطرف في كل فن مستظرف ، تحقيق مفيد محمد قميحة ،ط2، دار الكتب العلمية، 2003، ص:381.

عن ريح الجنوب فيما يرى بعضهم أنها أفضل الرياح فهي ريح ندية رطبة لا ينتج عنها إلا خير، ومما يرد من الأحاديث في ركوبها: روي عن النبي عليه السلام:{ اركبوا الخيل فإنها ميراث أبيكم إسماعيل } وبني الدميري على هذا الحديث وغيره فقال: " أول من ركب الخيل إسماعيل عليه السلام، ولذلك سميت بالعراب، وكانت قبل ذلك وحشية كسائر الوحوش " [1]، ومما ورد عن البركة والخير في الخيل مما أخرجه البخاري:{ الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة }وفي حديث آخر قوله عليه السلام:{ البركة في نواصي الخيل } [2]، ومما يرد في الزينة وتكريم الخيل، نهى النبي عليه السلام عن جز أذناب الخيل، وأعرافها ونواصيها، وقال: { أما أذنابها فمذابها،وأما أعرافها فأدفاؤها، وأما نواصيها ففيها الخير } [3]،كما سئل النبي عليه السلام عن أي المال خير؟ فقال { سكة مأبورة ومهرة مأمورة } وعن زيد بن ثابت أن النبي صلى الله عليه وسلم " قضى في عين الفرس ربع ثمنه " كما انه ورد في بعض الأحاديث إعفاء مالكي الخيل من الصدقة مهما بلغ تعداد الخيل لدى المالك (لا توجد زكاة على الخيل) كما أنه للفارس المشارك في المعركة سهمان من الغنيمة، وفي الخيول ثلاثة فرس للرحمن وفرس للشيطان وفرس لصاحبها ومما يرد في جانب التفاؤل والتشاؤم المتعلق بالخيل ما روي عن حكيم بن معاوية قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:{ لا شؤم وقد يكون اليمن في المرأة والدار والفرس } وهناك حديث آخر روي عن مكحول أنه قال لعائشة رضي الله عنها " إن أبا هريرة يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الشؤم في ثلاثة في الدار والمرأة والفرس، فقالت عائشة: لم يحفظ أبو هريرة لأنه دخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:{ قاتل الله اليهود يقولون الشؤم في ثلاثة في الدار والمرأة والفرس } [4] فسمع آخر الحديث ولم يسمع أوله، وفي شرح هذا الشؤم: إذا كان الفرس ضروبا فهو مشئوم، وإذا كانت المرأة قد عرفت زوجا قبل زوجها فحنت إلى الزوج الأول فهي مشئومة، وإذا كانت الدار بعيدة عن المسجد لا يسمع فيها الآذان فهي مشئومة ولازالت هذه المعتقدات موجودة في المجتمعات الحالية بل وأكثر فقد تطورت إلى

[1] أبي محمد الأعرابي: أسماء الخيل وأنسابها وذكر فرسانها تحقيق محمد علي سلطاني، ط2، مؤسسة الرسالة ، دمشق، 1981، ص:15.

[2] الحديث النبوي ذكره سند بن مطلق السبيعي : الخيل معقود في نواصيها الخير ، مرجع سبق ذكره، ص:24.

[3] سند بن مطلق السبيعي، نفس الرجع ص :25.

[4] الحديث النبوي ذكره محمد عبد القادر الجزائري:مرجع سبق ذكره، ص:26.

أشياء أخرى، وعلى كل فالأحاديث النبوية كثيرة فيما يتعلق بالخيل في التراث الإسلامي اقتصرنا على بعضها فقط مما يعني العناية الكبيرة بالخيل ضمن التراث الإسلامي.

4- أنواع الخيل: نتناول في هذا الجانب أنواع الخيل من حيث نسبها (أصلها) كما للإنسان نسب وهو ما يعرف بالجينالوجيا، ومن هنا يتبين اعتناء العرب بأنساب الخيل، ولتقريب ما نحن بصدده نضرب مثالا: لو تزوج رجل امرأة من نفس العرق (القبيلة، الجنس) فالمولود أصيل أما إن تزوج رجل امرأة من غير عرقه(جنسه) فالمولود هنا هجين، وبالنسبة للخيول فمن العلماء من يرى أنها على نوعين العربي والهجين وهذا انطلاقا من كون أصل الخيول كلها عربي حسب الآراء والإيديولوجيات وغير ذلك، وهناك من يرى على أنها أربعة أنواع نتناولها بالتفصيل:

4-1 العربي: وهو الأصيل والعتيق والمطرف، وهو الذي أبوه وأمه متساويان في الأصل ويسمى عتيقا لعتقه من العيوب وسلامته من الطعن فيه، كما يسمى الأصيل، والمطرف: كريم الآباء والأمهات ومما يرد في هذا الجانب من حيث الميثولوجيا وخاصة السحر حيث يروى عن النبي عليه السلام:"{ إن الشيطان لا يخبل أحدا في دار فيها فرس عتيق }كما روي أن رجلا أتى إلى النبي عليه السلام فقال يا رسول الله: إني أرجم بالليل فقال له عليه السلام " { اربط فرسا عتيقا } فلم يرجم بعد ذلك"[1]، والرجم نوع من السحر تقوم به الشياطين حيث ترمي الحجارة على الديار ويسمى في اللهجة الجزائرية " الرَجْمِيَةْ " محليا.

4-2 الهجين: وهو ما كان أبوه أشرف من أمه: مأخوذ من الهجنة و هي العيب وهو دون المقرف قال الشاعر: لا يدرك العربي الهجين بجله /// ولا حليه في سرجه ولجامه، أي ولو تحلى الهجين بأنواع الزينة لا يدرك العربي، وقال ذهلة بن شيبان: وإذا تقابل مجريان لغاية /// عثر الهجين وأسلمته الأرجل.

[1] الحديث النبوي، ذكره محمد بن عبد القادر الجزائري في نفس المرجع، ص: 31.

4-3 المقرف : وهو ما كانت أمه أشرف من أبيه مأخوذ من القرف وهو القرب، لقربه من الهجين، وإن كان أحط منه قال الأعشى: قافل جرشع تراه كتيس ال ... ريل لا مقرف و لا مخشوب، تلك خيلي منه وتلك ركابي ...هن صفر أولادها كالزبيب، القافل : الضامر، والجرشع منتفخ الجنبين، والمخشبة: الذي لم يحسن تعليمه ورياضته ."[1]

4-4 البرذون: بكسر الباء وتسكين الراء وفتح الذال وتسكين الواو، وهو الذي استوي أبوه وأمه في الخسة، ويقال للأنثى برذونة، ورمكة بضم الراء، قال ابن حبيب البرذون عظيم الأعضاء بخلاف العربي فإنه أضمر وأرق أعضاء، ويوصف البرذون بغلظ الرقبة، وكثرة الجلبة، وأول من أنتج البراذين أحد ملوك الفرس فإنه أنزى الخيل العربية على البقر لقوة أعضائها، وشدة صبرها، وأول من أنتج البغال أفريدون من ملوكهم أيضا، وقال المسعودي: " إن أهالي صعيد مصر مما يلي الحبشة، كانوا يعلون الثيران على الأتن، والحمير على البقر، وإن بلاد الزنج بقرا يقاتلون عليها وتجري كالخيل بسروج ولجم " [2]، وهناك من يقول أن أول من أنتج البغال هو قارون كما يقال أنه أول من سرج الخيول بالذهب، وتسمى البراذين باللهجة العامية لدى أهل الشام " الكوادن أو الكدش، كديش أو إكديش للواحد منها " [3]، أما في اللهجة الجزائرية بخاصة الغرب الجزائري وبالتحديد تيارت فتسمى ب " كيدار"، والعرب عموما يفضلون الأصيل بالدرجة الأولى ثم يليه الهجين، أما المقرف و البرذون لا يفضلونها من حيث الاستعمال الحربي أو الرياضي الترفيهي، وإنما في الجانب ألفلاحي كاستعمالها في الجر والحرث وعلى أساس هذه الأقسام الأربعة تصنف الخيول من حيث النوع وهو ما يصطلح عليه حاليا السلالة وتحسينها بالتهجين كما أصبحت تعرف السلالات بأسماء الدول والمجال الجغرافي مثل الخيول الانجليزية أو البربرية أو الفرنسية، المغولية ...إلخ.

4-5 فضل الذكر على الأنثى: تناول في هذا الجانب من حيث الجنس، وبالإمكان القول أن الهيمنة الذكورية لدى الإنسانانتقلت إلى الحيوان ولكن بمنظور الإنسان، حيث كان العرب في السابق يفضلون استعمال الأحصنة (الذكور) في الحرب، وخاصة في المواجهة وجها لوجه، ومن حيث أنها أقوى وأجرى من الأنثى يقول الشاعر عمرو بن السليح: لقيناهم

[1] ذكره محمد بن عبد القادر الجزائري، المرجع السابق، ص: 36.

[2] محمد بن عبد القادر الجزائري،نفس المرجع، ص:40.

[3] حسن موسى النميري : الصواهل، معارف في طبائع الخيل وأوصافها وتدريبها وتغذيتها ومزايا فرسانها، دار نينوى ، دمشق، 2011،ص:13.

بجمع من علاف ... وبالخيل الصلادمة الذكور، وكما قال الأعشى: وأعددت للخيل أوزارها ... رماحا طوالا وخيلا ذكورا وعلى أساس القوة والجرأة التي لدى الحصان كان هذا التفضيل على غرار الأنثى التي ربما تكون سبب قتل صاحبها إذا كانت وديقا ورأت الفحل ولومن غير نوعها لشدة شبقها (الطاقة الجنسية)، ولهذا خصصت الإناث في الغارات الليلية لعدم صهيلها ودفعها البول وهي تجري بخلاف الفحل فإنه يحصر البول حتى يتفقأ هذا في الجانب الحربي، أما الجانب الكسبي فللإناث من الخيل فضل على كافة ما يقتنى من المال ففي الحديث النبوي لما سئل النبي عليه السلام عن أي المال خير قال: { مهرة مأمورة وسكة مأبورة } وفيه أيضا قوله صلى الله عليه وسلم { عليكم بإناث الخيل فإن ظهورها عز وبطونها كنز }[1]، قيل لبعض الحكماء أي المال أشرف ؟قال فرس يتبعها فرس وفي بطنها فرس، ويقال للأنثى حجر (بلا هاء) لعدم مشاركة الذكر لها فيه.

5- جماعات الخيل: الفرس من الحيوانات الاجتماعية إذ كانت قبل استئناسها تعيش في جماعات كما أن الفرسان جماعة بشرية فاجتماع الجماعة البشرية مع الجماعات الخيلية له عدة أسماء في الاصطلاح العربي وسنقتصر على ذكر ما هو واضح عددها ومتفق عليه:

1- الجحفل: وهو الجيش الكثير العدد ولا يسمى جحفلا إلا إذا كان فيه خيل.

2- الحلبة: مجال الخيل في السباق، والحلبة: الدفعة من الخيل في الرهان.. والحلبة هي الخيل التي تجتمع للسباق وإن لم تخرج من موضع واحد"،[2] كما يقال لها المضمار والمشوار.

3- الرعلة والرعيل: كل واحدة منها تعني القطعة من الخيل والرجال ليست بالكثيرة، ذكر بعضهم أنها لا تزيد عن خمسة وعشرين، وقال بن الأثير يقال للقطعة من الفرسان رَعْلَةٌ ولجماعة الخيل رعيل "[3].

[1] ذكره محمد بن عبد القادر الجزائري، مرجع سبق ذكره،ص:43،42بتصرف.
[2] حسن موسى النميري : الصواهل، مرجع سبق ذكره، ص:256.
[3] نفس المرجع، ص:257.

4- السربة: الجماعة من الخيل أو غيرها (الظباء، والحمر، القطا) مابين العشرين إلى الثلاثين .. وقيل من مابين العشرة إلى العشرين، ويدخل في معناها الصبة وهي القطعة من الخيل كالسربة"[1].

5- القَنْبَلُ والقَنْبَلَةُ: الجماعة من الناس والخيل مابين الثلاثين إلى الأربعين ..والجمع (القنابل).

6- الكردوس والكراديس : القطعة العظيمة من الخيل ..وقيل: هي كتائب الخيل شبهت برؤوس العظام الكثيرة ..، وكردس القائد خيله في المعركة إذ وزعها وقسمها كتيبة كتيبة ..، ويدخل في معناها الكركرة وهي الجماعة من الناس والخيل ..، والجمع: كراكر والكراكر هي كراديس الخيل .

7- المِنْسِرُ: جماعة أو طائفة من الخيل، واختلف العلماء اختلافا كبيرا في عددها، فقال بعضهم المنسر بين العشرة والثلاثين ..، وقال آخرون بين الأربعين والستين، وقالت فئة ثالثة مابين المائة والمائتين "[2].

8- المِقْنَبُ:طائفة من الخيل تجتمع للغارة، وقيل جماعة من الخيل والفرسان، مابين الثلاثين إلى الأربعين ..، وقيل زهاء ثلاثمائة..، وقال بعضهم : ليس المقنب أقل من ألف، ويجمع المقنب على مقانب"[3].

من حيث البنية العددية لجماعات الفرسان يمكن أن نرجع مصطلح " العلفة " المحلي الى المنسر أو الرعيل، أو السربة، وهذه الأخيرة تسمى بها فرق الفنتازيا في المملكة المغربية.

6- أعمار الخيل: حينما تنتج الفرس (تلد) فأول ما يسمى مهرا وفلوا (ثلاثي الفاء أي بالفتح والضم والكسر)، جمعه أفلاء، والأنثى فلوة، فإن بلغ من العمر سنة ودخل في الثانية يسمى حوليا ،فإذا أتم الثانية ودخل في الثالثة سمي جذعا وثنيا ،فإذا أتم الرابعة ودخل في الخامسة سمي قارحا إلى بلوغه الثامنة، وهي نهاية القوى والشدة، ثم يأخذ في النقص إلى الرابعة عشرة فإن تجاوزها عجز عن الكر والفر، ولا يصلح حينئذ إلا للتقفيز (نزو الذكر على الأنثى)، ومن العلامات الدالة على

[1] نفس المرجع، ص: 258.
[2] حسن موسى النميري،نفس المرجع، ص: 259.
[3] نفس المرجع، ص:260.

سن الفرس نبات أسنانه وسقوطها، وذلك أن الفلو ثنت ثناياه لمضي سبعة أيام من ولادته، فإذا بلغ الشهر إلى الشهرين تنبت رباعيته فإذا بلغ سبعة أشهر إلى الثمانية تنبت سوادسه، فإذا بلغ تسعة أشهر إلى العاشر نبتت أضراسه وفي السنة الثالثة تبدل ثناياه إذا كان أبواه هرمين ،فإذا كانا شابين يتأخر إلى الرابعة، وفي هذه السنة الرابعة تسقط رباعيته، وينبت بدلها وفي السنة الخامسة تبدل أنيابه وهي المسماة بالقوراح، وبعد ذلك ينظر في الثنيات الحادثة تحت جفن العين الأسفل، فإن كانت ثنية واحدة تضم عليها ما مضى وهو ثمانية فتكون سنه تسعة، أو اثنتين فتكون سنه عشرة ..وهكذا، وعلامة تبديل السن أن التي لم تبدل تكون بيضاء ملساء، والمبدلة تضرب إلى الصفرة، ويكون بها شقوق وأكبر من التي لم تبدل، ولا يبدل من أضراسه شيء إلا لعلة، وعدد الأسنان اثنتا عشرة ونابان، و باقيها أضراس" [1]، وعلامة كبر الخيل استرخاء جحفلتها وترييلها، واختفاء أنيابها، واختفاء السواد الذي وسط أسنانها من الفك الأسفل، وربما بلغت من العمر خمسين سنة، والذكر ينزو إلى الأربعين.

7– ألوان الخيل: ألوان الخيل كثيرة يصعب حصرها، لكننا سنقتصر على ذكر الأهم منها والأكثر شهرة مع ذكر المفضل منها وجانب التفاؤل والتشاؤم فيها، وهي الأشقر، والأحمر الكميت، والأشهب، والأصفر، والأدهم و المحجل، وهذا الأخير الذي يكون في أغلب الخيول ما عدا الأشهب.

7–1 الأشقر: وأنواعه ستة: مذهب، وخلوقي، ومدمي، وأمغر، و سلقد وورد، فالأشقر المذهب هو الذي تعلو شقرته صفرة، والخلوقي: هو الذي اشتدت شقرته وعلتها صفرة كلون الزعفران، والمدمى: هو الذي تعلو شقرته حمرة ، لا كالكميت وأصول شعره كأنها خضب بالحناء، والأمغر: هو الذي ليس بناصع الحمرة ولم تشب شقرته بصفرة، والسلقد: هو الصافي الخالص ويسمى قرفي، والورد: هو الذي تعلو الحمرة إلى الشقرة الخلوقية، وأصول شعره سود، فإذا كان في ذنب الأشقر بياض

[1] محمد بن عبد القادر الجزائري:المرجع السابق، ص: 270، 271، بتصرف.

يسمونه أشعل ويتشاءمون منه " [1]، من المؤلفين المشارقة من يزيد عن الأنواع الستة هذه إلى التسعة أنواع من هذا اللون " كالأشقر الأدبس، والأصبح، والأقهب "[2]، والعرب تقول عن الأشقر أنه أكرم الخيل، وذوات الخير منها شقرها.

2-7 الأحمر الكميت: ولفظه يقع على الذكر والأنثى ولا يستعمل إلا مصغرا، ولونه بين الحمرة والشقرة، والفرق بينه وبين الأشقر بالعرف والذنب والقوائم، فإن كانت سودا فكميت، وإلا فأشقر، وأنواع الكميت خمسة: أحوى وأحم ومدمى وأحمر، ومحلف، فالكميت الأحوى يعلوه سواد، والفرق بينه وبين الأخضر الأحم احمرار مناخره واصفرار خاصرته، وأما الكميت الأحم والكميت الأحوى فإنهما متشابهان في اللون حتى أن البصريين (الناظرين) بهما يشكان فيهما فيحلف أحدهما أنه أحوى والآخر على أنه أحم، أما المحلف ما قاربت حمرته إلى الشقرة، وعرفه وذنبه يميلان إلى السواد" [3]، وما الكميت إلا اجتماع اللونين الأحمر والأسود وهناك اصطلاح آخر يفصل بينهما حيث الأحمر لون، والكميت لون كل على حدا أي الفرس الأحمر والفرس الكميت، وعند المشارقة الكميت على تسعة ألوان بما فيها التي ذكرت سابقا، وهي " الكميت الأصحم، والأطخم، والمذهب، والأكلف " [4]، الكميت أحب الألوان عند العرب، وهو أقوى الخيل وأشدها حوافر ولكن لم يذكر الأمير عبد القادر الفرس الأحمر على حدا لأن العرب تتشاءم منه وما يزيل هذا التشاؤم في حالة إذا كان الفرس الأحمر محجلا أو به غرة (بياض في الأرجل أو الرأس).

3-7 الأشهب: وأنواعه خمسة: قرطاسي صريح، وصنابي، ورمادي، وأبرش، وأبلق، فالقرطاسي ما كان الغالب عليه البياض ويسمى أضحى، والصنابي: ماكان الغالب عليه الحمرة، والرمادي: ماكان الغالب عليه غبرة فيها كدرة، والأبرش: ما كان فيه نكت بيض، فإذا عظمت سموه أبلق ومدنرا، والأبلق: إن عم البياض جميع جسده وخلص رأسه وهاديه يقال له أدرع، وإن كان تلويع سواد وبياض يقال له ملوع، وإن كان مبيض الرأس والذنب يقال له مطرف" [5]،مما يذكره الأمير عبد القادر في

[1] نفس المرجع،ص:43.
[2] حسن موسى النميري : مرجع سبق ذكره، ص:84.
[3] محمد بن عبد القادر الجزائري: نفس المرجع ، ص : 47.
[4] حسن موسى النميري : نفس المرجع، ص : 86 ، 87 ، ولرؤية الفرس الأحمر ص : 80.
[5] محمد بن عبد القادر الجزائري، نفس المرجع، ص: 55، 56، 57.

الجانب الميثولوجي بعد أن أورد أحاديث مروية عن النبي صلى الله عليه وسلم :{ أوتيت بمقاليد الدنيا على فرس أبلق } والحديث مروي عن جابر بن عبد الله، وكانت الملائكة يوم بدر على خيل بلق، كما يروى في هذا الجانب إخبارا عن وقعة بدر " لقينا رجالا بيضا على خيل بلق بين السماء والأرض لا يقوم لها شيء " [1]، ومما يورد المشارقة في هذا اللون الأشهب على أن " الشهبة لون بياض يصدعه سواد خلاله .. والفرس الأشهب هو الأبيض غلب على بياضه السواد.. وذكر بعضهم أن الأشهب من الخيل ربما يكون أشقر، أو أدهم، أو كميتا، إنما يشق معظم لونه من شعرة أو شعرات بيض " [2]، أما بخصوص الفرس الأبيض فهو ما كان شعره أبيض وكان بياضه صافيا لا يخالط بياضه أي لون آخر " [3]، وهو القرطاسي من الأنواع الخمسة السابقة الذكر.

4-7 الأدهم: وهو الأسود، وأنواعه خمسة: أدهم حالك، وأحوى، وأحم، وأصدى، وأخضر، فالأدهم الحالك أشد هذه الأنواع سوادا و أصفاها، و الأحوى ما علا سواده حمرة، والأحم ما شابه الأحوى إ لا أنه أقل حمرة، والأصدى ما خالط سواده شقرة، والأخضر ما خالط سواده غبرة "[4]، ويورد المشارقة أنواع الأدهم في ستة ألوان وهي :" .. والدهمة على درجات أشدها سوادا: الأدهم الغيهب، ثم الغربيب، ثم حالك، ثم الدجوجي، ثم اليحموم، ثم الأحم "، وفي هذا تقول العرب: " ملوك الخيل دهمها "[5].

5-7 الأصفر: وأنواعه ستة: أصفر فاقع، وناصع، وأصدى، وأبيض، وأعفر، وأعفر، فالفاقع: ما شاكلت صفرته الحمرة من شدة الاصفرار، وشعر عرفه وذنبه أسود حالك، ومن معرفته إلى ذنبه خط أسود وأوظفة سود ، وهذا أحسن ألوان الصفر والناصع ما كانت صفرته صافية وسعر عرفه وذنبه أسود حالك، والأصدى: ما علت صفرته كدرة، والأبيض الذي تضرب صفرته الى البياض، وشعر عرفه وذنبه أصهب، وهو أشر ألوان الصفر، والأعفر: ما كانت صفرته كلون التراب، والأكلف: ما

[1] نفس المرجع ، ص : 58،59.
[2] حسن موسى النميري : نفس المرجع ، ص : 84.
[3] حسن موسى النميري، نفس المرجع ، ص : 78.
[4] محمد بن عبد القادر الجزائري: نفس المرجع، ص: 49.
[5] حسن موسى النميري،نفس المرجع، ص: 82.

كانت صفرته مشوبة بسواد، ومن معرفته إلى ذنبه خط أسود وأوظفة سود" [1]، يرد اللون الأصفر عند المشارقة في أربعة أنواع فقط وهي: " أصفر فاقع، أصفر أعفر، أصفر ناصع، أصفر ذهبي "[2].

وعموما من الجانب التشاؤمي في ألوان الخيل، فالعرب تكره من الألوان الأبلق بأنواعه (سبق وأن ذكرنا هذا اللون من الجانب الميثولوجي، والمقصود هنا في الواقع)، والأبيض، والأصفر، والأشهب الذي تعلوه حمرة، وداخل جحافله ولهواته، وخارج لحييه سواد، والأسود الذي بداخل جحافله أو لهواته نقط بيض، وبداخل شدقيه نقط سود، وعلى خارج جحفلته نقط كحب السمسم، والصنابي المبقع، والرمادي اللون، ما كان منها كلون الأسد، والذئب، أو القرد أو الفيل" [3]، لا بأس من ذكر هذه الملاحظة المتعلقة باللون حيث يقال للفرس الذي يكون من لون واحد لا بقعة فيه من لون آخر (أصم، أو بهيم، أو مصمت) أما الذي فيه بقع فهناك من يصطلح على أنها لون كالتحجيل، والغرة، والقرحة فيقال على سبيل المثال فرس محجل، فرس أقرح، فرس أغر وسنتناول هذا الجانب بنوع من التفصيل.

6-7 الغرة والتحجيل :إن تناولنا لهذا الجانب كون المعتقدات الشعبية تدور حولها من حيث التشاؤم والتفاؤل :

الغرة: وهي بياض في وجه الفرس، ولها أنواع كثيرة بحسب سعتها، ومكانها من وجه الفرس، ومما يدخل في هذا المفهوم القرحة: وهي نقطة بياض صغيرة في وجه الفرس، لا تزيد سعتها عن مقدار الدرهم، أو أقل، فإن اتسعت وكبرت صارت غرة وكذلك تدخل الرثمة فيما معناه الغرة، وهي أي الرثمة: بياض يصيب جحفلة الفرس العليا أي (شفتهالعليا)، ويقال عندئذ فرس أرثم، وإن أصاب البياض الجحفلة السفلى (الشفة السفلى) فهو فرس ألمظ.

التحجيل: وهو كثير في الخيل، وذلك أن يصيب البياض قوائم الفرس أو بعضها[4] سنتناولها بنوع من التفصيل:

[1] محمد بن عبد القادر الجزائري، المرجع السابق، ص : 68، 69.
[2] حسن موسى النميري :المرجع السابق، ص: 85.
[3] محمد بن عبد القادر الجزائري: نفس المرجع،ص :70.
[4] حسن موسى النميري: نفس المرجع، ص:89.

7-6-1 الغرة: وهي تسعة أنواع: لطمى، و شادخة، و سائلة، و شمراخ، ومنقطعة، وسارحة، و حنفا، و شهبا، ومتمصرة اللطمى: ما أصاب بياضها عيني الفرس، إحداهما أو خديه، أو أحدهما، و الشادخة: ما فشت في الوجه ولم تصب العينين ودقت وسالت، والسائلة: ما عرضت في الجبهة، واعتدلت على قصبة الأنف، أو سالت على أرنبته حتى رثمتها.

والشمراخ: ما دقت وسالت في الجبهة وعلى قصبة الأنف ولم تبلغ الجحفلة، والمنقطعة: ما بلغت محل المرسن، وانقطعت أو كانت مابين العينين، والمنخر وهي أحسن الغرر، والسارحة: ما ملأت الوجه ولم تبلغ العينين، والحنفاء: ما كانت إحدى عينيها زرقاء والأخرى سوداء، والشهباء: ما كان فيها شعر يخالف البياض، والمتمصرة: ما كانت على الجبهة و على قصبة الأنف وبين العينين منقطعة [1]، والحاصل أن كل بياض فشا في وجه الفرس فوق الدرهم يسمى غرة على اختلاف أنواعها فإن كان قدر الدرهم فما دونه يسمى قرحة، فإن كانت بين العينين تسمى نجمة وهي أحسن القرح، وإن كانت على الجحفلة السفلى سميت لمظا أو على قصبة الأنف سميت عيسوبا.

من التفاؤل والتشاؤم في الغرر، أن الغرة إذا استدارت وحكت حرف الهاء تدل على اليمن والبركة، والشعرات القليلة خير ونجاة، والسائلة إن غطت عينا واحدة دلت على الشؤم وقتلها مع راكبها، وقال بعضهم مخصوص بالعين اليسرى، فإن غطت الاثنين دليل غصبها وقهر صاحبها، فإن كانت مائلة إلى الجهة اليمنى دليل الشؤم، أو الجهة اليسرى دليل الغنم، فإن سالت إلى الأنف دليل النسل والبركة والنجاح، والمنقطعة دون الأنف بعكسها وإن عمت الحاجب فلا خير فيها.

7-6-2 التحجيل: هو بياض في قوائم الفرس، يبلغ نصف الوظيف، مأخوذ من الحجل وهو الخلخال فإن كان في القائم كلها فمحجل أربع، وإن كانت في ثلاث فمحجل ثلاث، مطلق يد أو رجل يمنى أو يسرى، وإن كان في الرجلين فقط فمحجل الرجلين، وهو ممدوح (فيه الفأل)، وإن كان في اليدين فيقال له أعصم اليدين، فإن كان في وجهه وضح يقال له محجل لا أعصم، وإن كان في يده اليمنى ورجله اليسرى أو بالعكس، أو كان في يد ورجل من شق واحد فهو مشكول: وهو مكروه (لا فأل فيه) شرعا، وعند العرب ومما يروى في هذا عن أبي هريرة رضي الله عنه : { كان صلى الله عليه وسلم

[1] محمد بن عبد القادر الجزائري: المرجع السابق، ص: 82، 83، بتصرف.

يكره من الخيل الشكال }، وقال بن النحاس : " إن الفرس الذي قتل عليه الحسين رضي الله عنه كان أشكل " [1]، فإذا كان مع ذلك أغر زالت الكراهة لأن الغرة تثلثه، وإن كان في إحدى يديه بياض قل أو كثر فهو أعصم، فإن في اليمنى فأعصم اليمنى، أو في اليسرى، فأعصم اليسرى، ويقال له حينئذ منكوس اليسرى وهو مكروه، ووضح القوائم تخديم، وتجبيب ومسرول، وأخرج فإن جاوز البياض الأرساغ فهو تخديم، وأن ارتفع في القوائم إلى الجيب فما فوق ذلك ما لم يبلغ الركبتين والعرقوبين فهو تجبيب، وإن بلغ الركبتين والعرقوبين، أو جاوز العضدين والفخذين فهو مسرول، والى أن يبلغ الذراعين والساقين فهو أخرج"[2]، كل بياض في التحجيل مستطيل فهو مستريح، وشرط التحجيل الإدارة وخلو اليدين من البياض.

8- فراسة الخيل (الدوائر، النخلات): الفراسة في تعريفها العام هي الحذق بأمر من الأمور، فمن حذق أمر الخيل فيقال: متفرس في الخيل، ومن حذق أمر النجوم يقال: متفرس بالنجوم، والفراسة بكسر وفتح الياء، إلا أن نطقها بكسر الفاء يدل على الحذق بعدة أمور عن طريق التأمل، أو الإلهام، أو الكهانة، أو عن طريق الخبرة وطول التجربة والممارسة في أمر من الأمور، والفراسة علم قائم بذاته وهي في عدة مجالات كالإنسان أو الحيوان أو التجارة إلى غير ذلك مثلا فراسة العبيد، فراسة النساء، فراسة الخيل، ويستخدم هذا النوع من الفراسة في تجارة الخيل " فقد تحدث الرازي عن دوائر حول أجساد الخيول يعطيها العرب أسماء خاصة، ويستبشرون أو يتطيرون بها، وجمع ابن بهلول في فصل واحد عددا من المعطيات عن دوائر الخيول، وعلامات أخرى وعن بعض أمراضها "[3].

الدوائر(النخلات): هي عبارة عن تجمع الشعر و دورانه حول نقطة (منبت الشعر) واحدة على شكل حرف هاء أو على شكل صدفة الحلزون تقريبا وتسمى في المغرب العربي بالنخلات، وفيها يتمثل التشاؤم والتفاؤل من حيث اقتناء الخيل فهي قسمان ممدوحة ومذمومة ذكرها الأمير عبد القادر" [4]، أما الممدوحة (المتفاءل بها): دائرة العمود: وهي التي تكون في موضع القلادة قريبة من المعرفة، ودائرة السمامة: وهي التي تكون في وسط العنق، ودائرة الهقعة: وهي التي تكون تحت الإبط

[1] محمد بن عبد القادر الجزائري: مرجع سبق ذكره، وفيه ذكر الحديث النبوي، ص: 84.
[2] محمد بن عبد القادر الجزائري، نفس المرجع: ص : 84، 86، بتصرف.
[3] توفيق فهد: الكهانة العربية قبل الاسلام، ترجمة حسن عودة و رندة بعث، شركة قدمس للنشر والتوزيع، بيروت،2007، ص:275.
[4] محمد بن عبد القادر الجزائري : نخبة عقد الأجياد في الصافنات الجياد ، ص:65.

وهي أبقى للخيل وقيل الأسبق أبدا وأصبرها، ودائرة اللطاة: إذا كانت واحدة، أما المذمومة (المتشاءم بها): دائرة اللطاة: إذا تعددت ويعرفان بالنطاحيات، وهما اللتان وسط الجبهة، ودائرة اللاهز: وهي التي تكونفي العظم الناتىء في اللحي تحت الأذن، ودائرة البينقة: وهي التي في نحر الفرس، ودائرة القالع: وهي التي تحت اللبد، ودائرة الناخس: وهي التي تحت الفخذ في محل ضرب الفرس بذنبه على فخذه، وبقية الدوائر مسكوت عنها، وقد نظمها بعض المغاربة على اصطلاحهم فقال:

فستة الأنخال للخير أتت ... وستة للشر، شرها ثبت

فإن أتت في الدير والحزام...أو في العذار ثم في أمام

فرزقها يسهل ثم يقرب ...وفي التي خلف العذار يصعب

مقلوبة في الخلف طولا لا ضرر ... وإن أتت بالعرض فإلزم الحذر

وجوزة بأسفل العرقوب ... مقبولة عندي وذا مطلوبي

و عصرة الركاب أيضا سادسة ... وما بقي خذه على المعاكسة

ما فوق حاجب تسمى ناطحة ... ووسط الخد تسمى نائحة

ما فوق ركبة تسمى سارقة ... أعني التي من خلف ليست لائقة

كذا التي تكون عند الحارك ... صاحبها حقا يكون هالك

كما أتت للفخذ من وراء ... معلومة بالشر والإيذاء

وعن يمين الذيل واليسار ... دوائر الأشرار، لا تمار

قد انتهت منظومة الأنخال ...مروية بالصدق عن بلال" [1]، ومما يتميز به أهل الهند إذا كان الفرس على جحفلته العليا دائرة أوفي صدره دائرة، أو على خاصرته أو على مذبحه أو في عنقه .. أو على أذنيه شعر نابت كزهر النبات كان ذلك مما يربط وتقضى عليه الحوائج، ويتشاءمون مما كان في مقدم يده دائرة أو في ركبته، أو في أصل أذنيه من الجانبين، أو على خده، أو على جحفلته السفلى، أو على ملتقى لحييه، أو على سرته أو على بطنه شعر منتشر، أو على خصيتيه شعر مخالف للونه وقد اتفقوا مع العرب على شؤم الفرس إذا كان في لسانه خط أسود"[2].

مما سبق ذكره عن النخلات أن الأمير عبد القادر ذكر عددها وهو تسعة أنخال: أربعة أنخال: فأل، وخمسة أنخال: شؤم بحيث هذه من التراث الجزائري أما بخصوص المغرب الأقصى فيذكر الأمير أن عددها اثنتا عشرة نخلة ستة للتشاؤم وستة للتفاؤل ولكن ماذا عن المسكوت عنها؟ في هذا الجانب يذكر الأمير عبد القادر للجنرال الفرنسي أوجان دوما [3]، أن عدد الأنخال عموما أربعون نخلة اثنتا عشرة بها التفاؤل والتشاؤم، والباقي مسكوت عنها حيث لم يرد أي قول بخصوصها سواء بالتفاؤل أو التشاؤم، وعددها ثمانية وعشرين نخلة.

[1] محمد بن عبد القادر الجزائري، المرجع السابق، ص: 66.

[2] محمد بن عبدا لقادر الجزائري: المرجع السابق، ص: 67.

[3] **E. DAUMAS, les cheveux du Sahara et les mœurs du désert. Par l'émir abd el Kader éd. librairie l. hachette & militaire, paris, 1862p166.**

الفصل الثالث:

سلالات الخيل

وممارسة الفروسية عند

الشعوب وميدانها

1-استئناس الحصان:

لا يعلم تماما أين نشأت الخيول، لكن الآثار دلت على أنه خلال العصر الجليدي عاشت الخيول في كل القارات ماعدا أستراليا، وتحول قطيع كبير من الخيول عبر أمريكا الشمالية والجنوبية بعد ذلك، ولبعض الأسباب غير المعروفة اختفت من النصف الغربي للكرة الأرضية " [1]، والخيل جنس قد تفرع إلى صنوف ،كما يتفرع الجنس الواحد وفقا للأرض التي يوجد عليها، أو التي رحل إليها ووفقا للمناخ، ووفقا لما عودها الإنسان من عادات تتصل بحاجات الإنسان نفسه " [2]، إذن مما دلت عليه الآثار أن الخيل تنسب إلى تلك الحضارات والشعوب من حيث الدلالات النحتية، فهناك من يرى أنها وجدت، وتم استئناسها مع هذه الحضارات كالآشورية، والمصرية، والبابلية ،...الخ، وقد قام الإنسان البدائي باصطيادها وأكل لحومها كغيرها من الحيوانات، ولا يعرف من هي الشعوب التي روضت الخيول ودربتها أول مرة من حيث الدلالة العلمية بالنسبة لعلم الآثار، وقد حاول المؤرخون استقراء الوقائع والمعطيات من خلال البقايا الأثرية المختلفة للوصول إلى حقائق علمية ثابتة فالتاريخ الدقيق لاستئناس الإنسان للخيل غير معروف، ومن العلماء الذين يرون أن تدجين الحصان في آسيا قديم نسبيا مقارنة بأوروبا، وإفريقيا، حيث يؤكد العالم (مانغهين): أن عملية تدجين الحصان في آسيا الوسطى يعود إلى الألف الرابعة قبل الميلاد حيث عرف الحصان خلال هذه الفترة بشكل مؤكد مربوطا ، ومركوبا في منطقة (عيلام) بإيران، وبلاد مابين النهرين خلال هذه المرحلة أيضا " [3] قد أظهرت المعطيات الأثرية بفضل البعثة الفرنسية التي قادها عالم الآثار (جاك دي مورقان) مجموعات صغيرة من الفرسان في أرض الكويت ،كما أظهرت كذلك أنواع صغيرة من العربات تجرها الخيول في منطقة سوسا وكديش بالعراق، والتي ترجع إلى حوالي ثلاثة ألاف ق.م " [4]، أما في أوروبا فلم تتم عملية استئناس الحصان إلا خلال نهاية الألف الثالثة وبداية الثانية قبل الميلاد" [5]حيث أثبتت الآثار المكتشفة في سبتمبر 1940 والتي تمثل رسومات

---

[1] الموسوعة العربية العالمية: الحصان، ج9، ط2، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض، 1999،ص:403.

[2] أحمد زكي: في سبيل موسوعة علمية،ط6، دار الشروق، بيروت،1994،ص : 223.

[3] **Marcel Troussez, le cheval animal solaire, éd. Attali imprimeurs Constantine, 1954. p4**

[4] **E.TOEBOSCH et J-P.MUSETTE, le guide marabout de l'équitation éd.Gérard et C.Verviers, Belgique. 1968. p126**

[5] **Marcel TROUSSEL, op.cit., p6**

للخيول أنها كانت موجودة في أوروبا منذ فترة طويلة سبقت الاستئناس الفعلي لها واستعمالها من طرف الإنسان " [1]، بالنسبة للقارة الإفريقية والشمال الإفريقي، فهناك اختلاف كبير بين المتخصصين حول التاريخ الدقيق الذي تم فيه استئناس الحصان بالمنطقة، حيث ظهرت عدة فرضيات تشير إلى أن " حداثة الحصان في شمال إفريقيا، كان يعتبر دخيلا عليها مهاجرا خلال الألف الثالثة إما عن طريق مصر والشرق الأوسط أو عن طريق أوروبا الغربية " [2]، كما يرى (أوجان دوما) في كتابه خيول الصحراء على أن الحصان دخيل في شمال إفريقيا، وأيضا كما يرى H.lhote " أن الحصان دخل في شمال إفريقيا عبر الشرق الأوسط عند غزو الهكسوس لمصر حوالي 1500 ق.م " [3]، ومن الفرضيات التي تستبعد دخول الحصان إلى شمال إفريقيا، وتؤكد أنه محلي الأصل عرف تحت تسمية الحصان الجزائري equus algeriens وهو فصيلة الحصان الحقيقي بإفريقيا الشمالية "[4]، كما أن هذا الحصان يعرف بالبربري barb، وترى يسمينة سعودي بحيث تؤكد الفرضية بالقول " ... فإن أصل الحصان في المغرب محلي، وأذهب الى أبعد من هذا فأقول أن تطور استعماله محلي أيضا إذ أننا بعد ما نعثر عليه مصطادا من طرف إنسان العصور الحجرية، نراه في العصر الحديث مركوبا ثم مسروجا يجر العربات الحربية " [5]، إذا لاحظنا الوصف القديم الذي يطلقه الجغرافيون القدماء كالبكري والمسعودي وابن حوقل على الحصان في شمال إفريقيا بلفظ " البرذون " مما يعني أنه محلي، وفي كتاب خيول الصحراء ذكر أن الحصان في شمال إفريقيا هو نتاج نزو الخيول على الحمر الوحشية .

سواء تم استئناس الحصان في شمال إفريقيا محليا أو دخيلا فإن المتفق عليه أن وجود الحصان المدجن في شمال إفريقيا هو في نهاية الألف الثاني قبل الميلاد.

2- سلالات الخيل المخصصة للركوب في العالم:

[1] **E.TOEBOSCH et J-P. MUSETTE, op.cit., p125**

[2] **يسمينة سعودي: تاريخ الحصان في شمال إفريقيا، مجلة الكراسة التونسية، مجلد 43، العددان 156/155، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، تونس، 1991، ص:9.**

[3] **بختة مقرانطة وآخرون: المدينة والريف في الجزاءر القديمة، أعمال الملتقى الوطني الأول المنعقد يومي 06-07 نوفبر 2013، جامعة معسكر، قسم العلوم الإنسانية فرع الأثار ، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر، سيدي بلعباس، الجزائر، 2014، ص: 176.**

[4] **نفس المرجع، ص:177.**

[5] **يسمينة سعودي، المرجع السابق، ص:12.**

على غرار ما تناولناه عن الخيل سابقا في أنواع الخيول التي تصنف إلى أربعة أنواع العربي والهجين، و المقرف و البرذون وهذه التصنيفات كانت قديما ففي العصر الحالي تقسم إلى ثلاثة مجموعات رئيسية وهي: الخيول الخفيفة: عظامها صغيرة وقوائمها رفيعة، ويزن معظمها أقل من 950 كغ، الخيول الثقيلة: تكون عظامها كبيرة وضخمة، وقوائمها قوية ويزن بعضها أكثر من 910 كغ، الخيول القزمية: صغيرة يبلغ ارتفاعها أقل من 145 سم ويزن معظم هذه الخيول 360 كغ، ولكل مجموعة من هذه المجموعات الثلاث عدد من السلالات ومن الممكن أن تستمل السلالة الواحدة على أنواع متعددة من الخيول، كما توجد أنواع قليلة من الخيول البرية " [1]، وبهذا التقسيم الثلاثي فإن الخيول الخفيفة، والخيول القزمية تدخل ضمن أنواع العربي والهجين والمقرف أما الخيول الثقيلة فتدخل ضمن نوع البراذين، وسنقتصر على ذكر السلالات الرئيسية والمشهورة ضمن مجموعة الخيول الخفيفة التي تخصص للركوب والتي تدخل في ممارسة الفروسية على المستوى العالمي.

2-1سلالة الحصان العربي: وهي أقدم سلالات الخيول الخفيفة في العالم، ويؤكد الكثير من العلماء أن الموطن الأصلي لها هو جنوب غرب آسيا ، والتي تشتمل على منطقة شبه الجزيرة العربية ومجموعة المناطق المجاورة لها ، والممتدة من اليمن جنوبا إلى الشام والعراق شمالا، ومن الخليج العربي شرقا إلى البحر الأحمر غربا، وهناك أسطورة تدعى بأسطورة الخمسة بحيث تنسب إلى خيل النبي صلى الله عليه وسلم وهذا النسب للحصان العربي ينفيه (روجرابتون) من حيث أن النبي صلى الله عليه وسلم قد بارك هذه الخمسة (خيول) فقد اشترى ثلاثة من البدو، وأهديت له أربعة وحدث هذا بعد هجرته إلى المدينة " [2]، وتذهب إلى زمن قبل مجيء الإسلام إلى أن الحصان العربي يعرف بالكحيلان وهو الاسم الأصلي للسلالة الحقيقية للخيول العربية، بحيث ترجع أصل الخمسة إلى زمن قبل زمن النبي سليمان عليه السلام "...علينا أن نرجع إلى الوراء إذا أردنا استقصاء أصل الخمسة، فالأفراس الخمسة أو الكحيلات الخمسة كانت من خيول سلمان من خيول محمد (ص)، وليس سلمان هو سليمان ملك اليهود...، وقد ذكر العرب بصدق أن سالمون أو سلمان كان من أحد بطارقة العرب الأقدمين، وجد ربيعة الفرس المباشر وهو الرابع في نسبه من إسماعيل فهو ابن بنات حامل بن قيدار بن إسماعيل، وقد عاش قبل حوالي

[1] الموسوعة العربية العالمية: المرجع السابق،ص:396،395.

[2] روجرابتون: الخيول الأصيلة من الصحراء العربية، ترجمة أحمد غسان سبانو، ط1، دار علاء الدين، دمشق،2000، ص:165.

ستة قرون من زمن النبي سليمان. "، "...إن ربيعة الفرس امتلك خيول أجداده التي وهبت له عند الرجوع إلى الجدول المرفق نجد أن الملك داود قد عاش معاصرا لربيعة الفرس.." [1]، وتعتبر أن كحيلات العجوز هي العائلة الرئيسية لهذه السلالة، والأربعة الباقية كالتالي: سلالة مناخي، وحدبان، جالفون (جيلفون)، وسلالة همذاني " [2]، وفي رواية أخرى للأمير عبد القادر الجزائري يورد أن الخيول العربية أصلها خمسة، وهي: الصقلاوية، وأم عرقوب، والشويما،كحيلة العجوز،و عبية " [3]، وأسطورة الخمسة هي كالآتي: أن الخيل لما فرت من وقع سيل العرم، ولحقت بالقفر مع الوحوش، ثم ظهر خمسة من كرائهما في بلاد نجد، فخرج في طلبها خمسة نفر فعثروا عليها .. و ترصدوا مواردها فإذا هي ترد عينا في تلك الناحية، فأحاطوا العين بالأخشاب فلما وردت حبسوها بين الأخشاب.. ونفذت أزوادهم وأجهدهم الجوع فتفاوضوا في ذبح واحدة، ويجعلون لصاحبها حظ في الأربعة الباقية، ثم بدا لهم أن يفعلوا ذلك بعد مسابقة، ويذبحون التي تتأخر، فتسابقوا وأرادوا ذبح المتأخرة فأبى صاحبها إلا بعد إعادة المسابقة فتأخر غيرها ...فأعادو ا المسابقة حتى يرجع الأمر الأول، فلاح لهم قطيع غزلان فطردوه فظفر كل واحد بغزال... وسموا التي سبقت في الأدوار كلها صقلاوية لصقالة شعرها، واسم صاحبها جدران فتنسب إليه، والثانية: أم عرقوب لالتواء عرقوبها، واسم صاحبها شويه فتنسب إليه. والثالثة: الشويما لشامات كانت بها، واسم صاحبها ساخ فتنسب إليه. والرابعة: كحيلة لكحل في عينيها، واسم صاحبها العجوز فتنسب إليه، والخامسة: عبية لأن عباءة صاحبها وقعت على ذيلها في السباق فحملته به إلى آخر الميدان، واسم صاحبها شراك فتنسب إليه.

تتفرع من الخمسة عدة سلالات منها اعتبرته روجرابتون أصل كل السلالات (كحيلات العجوز)، ويختلف الأمير عبد القادر مع روجرابتون في الأسطورة عن الخمسة حيث يذكر أنها من خيول النبي سليمان عليه السلام، وهذه الخيول من نسل أعوج الأكبر، وهو فرس من نسل زاد الراكب الذي أعطاه النبي سليمان لقوم من جرهم وفدوا عليه، ولما قضوا حوائجهم أعطاهم فرسا فكانوا لا ينزلون منزلا إلا حملوا عليه ليقتنص فكان لا يغلبه شيء تقع عينه عليه من الطرائد إلى أن قدموا إلى

[1] روجرابتون : المرجع السابق، ص: 171.

[2] نفس المرجع، ص:177، 178، بتصرف.

[3] محمد بن عبد القادر الجزائري: مرجع سبق ذكره، ص: 263.

بلادهم لذا سموه " زاد الراكب " [1]، وأما أعوج الأصغر فهو فرس هلال بن صعصعة، وسمي الأعوج لأنه ركب صغيرا قبل أن تشتد عظامه فاعوجت قوائمه، وإليه تنسب الخيل الأعوجية .

من أهم الميزات الخاصة بهذه السلالة هي الخفة والمقاومة، ولها شهرة عالمية نظرا لدقة أعضائها وتناسق جسمها، وجمال مظهرها وسرعتها، وهي موجودة في جميع أقطار العالم تقريبا، وانتشار هذه السلالة يرجع إلى حركة الفتح الإسلامي التي عمت مناطق واسعة من العالم.

من الباحثين الذي اهتموا بهذه السلالة " الليدي آن بلانت " حيث وضعت كتابا باسم " كيف نعرف العالم على الحصان العربي "، وقامت بزيارتها لمصر، ومربط علي باشا شريف وكان حينها أكبر مربط للخيول العربية في مصر " [2]، كما أن غوستاف لوبون وصفها في كتابه (حضارة العرب)، ومن الاهتمام الواضح بهذه السلالة أن جعلت لها منظمة عالمية هي منظمة " الواهو"1972[3]، أي المنظمة العالمية للحصان العربي الأصيل في إحدى دول الخليج العربي، كما تعرف هذه السلالة بغلاء ثمنها.

2-2 سلالة الحصان الانجليزي: تعد سلالة الحصان الانجليزي من أشهر السلالات المخصصة للفروسية في العالم بعد الحصان العربي " إذ أنه يعد من بين أحسن الخيول المفضلة في ميادين السباق " [4]، كما تعد من أسرع الخيول في العالم لكونها تتميز بقوائم قوية جدا ملائمة للسباق"[5]، وأول من اهتم بتربية الخيول في بريطانيا الملك البريطاني (تشارلز الثاني) الذي تولى السلطة فيما بين 1660 و1885، حيث عمل على استيراد السلالات العربية والمغربية، والقيام بتهجينها مع السلالة المحلية البريطانية "[6]، وكان ميلاد هذه السلالة اعتمادا على فحول ذكور الحصان (بيرلي) Beyrley والذي استمد اسمه من اسم

---

[1] الأمير عبد القادر الجزائري : ص: 264.

[2] روجرابتون : المرجع السابق ،ص : 3.

[3] شريط وثائقي: الحصان العربي هدية الصحراء الأصيلة، سيناريو وإخراج: محمد فريد، مونتاج: هاني فوزي، جميع الحقوق محفوظة قناة الجزيرة العربية، 2013، تم تحميله من موقع اليوتيوب بتاريخ: 09 جانفي 2016، الساعة11:24 http://www.youtube.com/watch?v=4cGwtWWRXsi

[4] E.TOBOSCH etJ-P.MUSETTE ,op. cit., p30

[5] الموسوعة العربية العالمية: المرجع السابق،ص: 397.

[6] روجرابتون : المرجع السابق ،ص : 2.

العقيد بيرلي الذي كان يخص أحد الباشاوات الأتراك الذي قتل أثناء معركة حصار الأتراك لفيينا، الحصان (غودولفين) Godolphin نسبة إلى مالكه، والاسم الأصلي للحصان شام أهداه باي تونس للملك (لودفيك) الخامس عشر الفرنسي، ولكنه باعه لإدوارد كوك 1833م وهو أصل سلالات انجليزية أخرى، والحصان (دارلي) Derley وهو يخص اللورد توماس دارلي، القنصل البريطاني في حلب وقد استبدله ببندقية لرفض صاحبه البدوي أي سعر لحصانه ووصل إلى انجلترا عام 1704 م"[1]، نلاحظ ان أصول هذه الأحصنة عربية وهي أصل السلالات الانجليزية، بحيث هذه الأحصنة هجين بين العربية والمحلية الانجليزية التي تعرف بسلالة " الأنجلو أراب " وتعد خصيصا لسباقات السرعة.

2-3 سلالة الحصان البربري (المغربي): يعد الحصان البربري من أهم السلالات الخاصة بالركوب بعد السلالة الانجليزية نظرا للشهرة التي تتمتع بها هذه السلالة على المستوى العالمي، وهي مخصصة للقفز على الحواجز، كما استعملت في تهجين عدة سلالات أخرى خلال مراحل زمنية طويلة، وسميت بهذا الاسم البربري أو المغربي (barb) نسبة لمنطقة المغرب والتي تضم كل من تونس وليبيا والجزائر والمغرب الأقصى، ويذهب الباحثين إلى القول: بأن هذه السلالة نتجت عن تهجين سلالات الخيل بالحمار الوحشي الإفريقي، وربما يكون ذلك قد تم في عهود قديمة ببلاد النوبة بمصر العليا (الصعيد) " [2]، وهناك من الباحثين من يعتبر أن الحصان البربري هو نتاج لتهجين سلالة الحصان العربي مع سلالات محلية في مصر أثناء غزو الهكسوس لها سنة 1700 ق.م بعد قدومهم من سوريا بالسلالة العربية " [3]، ولكن هناك من الباحثين من ينفي الآراء السابقة، ويؤكد مقابل ذلك على الأصل المحلي لهذه السلالة المغربية " [4]، وتتميز هذه السلالة بسهولة الانقياد، وشدة الصبر والاحتمال إلى جانب السرعة، أما بخصوص شدة الصبر والاحتمال فالحصان البربري يحتوي على ستة فقرات في الهيكل العظمي، ومن الأحصنة التي نتجت عن تهجين هذه السلالة بسلالات أخرى نذكر منها الفرس " وضة " و" نيمرين " التي

---

[1] نفس المرجع، ص:2، 3 .

[2] **GATIER E. F , le passe de l'Afrique du nord les siècles obscures, éd. Payot. Paris. 1952. p 189**

[3] **Etienne SAUREL, le cheval, éd. LAROUSSE. Paris. p36.s.d**

[4] **Henri L- BLANC,guide du cheval- du poney et des autres équidés-, éd. Neuchàtel . Paris. 1983, p105.**

أعطت ما يسمى بالعرق البولوني الروسي، والمغربي والفرنسي، وكذا الفحول " بانقو " و" غلبان" و" مصبوت " و" قوتافنتور"[1] ..الخ، وهذه الأحصنة من التهجين للخيل الذي تم من خلال الجزائر المتمثل في مركز تربية الخيول بولاية تيارت.

2-4 سلالة الحصان العربي المغربي (البربري): تعتبر هذه السلالة هجين بين سلالة الحصان العربي، و سلالة الحصان البربري، عرف الحصان العربي انتشارا على مستوى دول المغرب (شمال إفريقيا)نتيجة للفتوحات الإسلامية بما فيها الزحف العربي الهلالي، حيث تم التهجين بين سلالة الحصان العربي و سلالة الحصان البربري التي نتج عنها السلالة المعروفة بسلالة الحصان العربي المغربي"[2]، وبهذا فإن هذه السلالة أخذت صفة الرشاقة والجمال من سلالة الحصان العربي، كما أخذت القوة والاحتمال من السلالة المحلية (الحصان البربري)، وبالرغم من تميزها بالمقاومة والاحتمال كما يرى أحد الباحثين فإنها تفتقد إلى التناسق والجمال"[3]، وتشكل هذه السلالة في الوقت الحاضر أكبر نسبة من مجموع الثروة الخيلية لدول شمال إفريقيا خاصة الجزائر والمغرب الأقصى.

2-5 التدريب على ركوب الخيل: إن أصل الفروسية الثبات، وفي هذا يقول ابن هذيل: " أن مبتداها إنما هو الركوب على العري من الخيل "[4]، ويقصد بالعري من الخيل أي الركوب من غير سرج ولا ركاب، ومن لم يتدرب على العري لم يستحكم ثبوته في الغالب بل يكون قلقا في سرجه، لاسيما عند خببه وركضه فلا يؤمن سقوطه إن اضطرب فرسه أو تعثر، ويشترط كذلك في الركوب على العري لبس ثيابا خفاف مشهرة، ويلجم فرسه، ويشد عليه صوف أو شعر وثيق الحزام و "اللبب" [5]، فالراكب على الجل أثبت منه على المجرد، ويقف عن يسار فرسه عند منكبه ، ويمسك عنان لجامه بيده اليسرى، وإن أخذ العرف مع العنان فلا بأس به، ويثب بسرعة وخفة، فإذا استوي على ظهره جمع يديه في العنان عند كاهل الفرس (مابين كتفيه)، ونصب ظهره وضغط بفخذيه موضع دفتي السرج من ظهر الفرس ويتقدم قليلا فالتقدم أحسن على الحصان غير

[1] عن مركز تربية الخيول " شاوشاوة " ولاية تيارت .

[2] **E. TOEBOSCH et J-P. MUSETTE : op. Cit, p 30**

[3] **Henri L-BLANC , op. Cit, p113**

[4] محمد بويلف:مرجع سبق ذكره، ص: 55.

[5] اللبب : موضع القلادة من الصدر، واللبب ما يشد من سيور السرج في صدر الفرس ليمنع استئخار السرج

المسرج وبلا ركاب من التأخر، ويمد ركبتيه وساقيه وقدميه إلى كتفي الفرس حتى يمكنه أن ينظر إلى إبهامي قدميه، وليكن اعتماده على الضغط بفخذيه فبذلك يجوز الثبات، وكل من لزم ركوبه غير ذلك فلا ركوب ولا ثبات" [1]، ولاشك أن هذا التدريب يحتاج إلى قوة عضلية ولياقة بدنية عالية، والتي كانت سمة الفرسان قديما.

3- الممارسات الحربية والترفيهية للفروسية عند الشعوب :

3-1 ممارسة الفروسية عند العرب :

تنقسم الفروسية إلى قسمان: الفروسية الحربية والفروسية الترفيهية (الرياضية)، وتاريخ العرب مر بمرحلتين ما قبل الإسلام (الجاهلية)، ومرحلة الإسلام وستناول في هذا الجانب كلتا الفروسيتين:

3-1-1الفروسية الحربية في مرحلة ما قبل الإسلام: نظرا لنمط الحياة التي كان يعيشها العرب،و التقسيم الاجتماعي في تلك المرحلة المبني على القبلية، والبيئة القاسية، وحياة البداوة المتمثلة في الرعي والانتقال من في عدة مناطق بحثا عن الكلأ والموارد المائية، نتج عن هذه الحياة صراع بين القبائل وظهر ما يسمى بالانتقام والثأر، ولتحقيق هذه الغاية كان لابد من وجود نظام الفروسية الحربي " فلقد عمل الدارسون للمجتمع العربي قبل الإسلام على تصنيف عوامل قيام الفروسية كنظام حربي إلى ثلاثة عوامل أساسية "[2] أولا النظام القبلي السائد، وثانيا الروح العصبية، والثالث طبيعة البيئة الصحراوية، يتبين من خلال هذه العوامل الثلاثة أن الفروسية الحربية كانت ضرورية من أجل الدفاع عن الممتلكات المتمثلة في المناطق الرعوية وموارد المياه، وكذلك اتحاد بعض القبائل العربية للدفاع مناطقها وامتناعها عن دفع الجزية لبعض الملوك، وعموما كانت الحرب هي الميزة الأساسية في قيام الفروسية في مرحلة ما قبل الإسلام، ومن الأمثلة على ذلك حرب البسوس بسبب ناقة للبكريين حينما رعت في حمى الملك كليب التغلبي.

[1] محمد بويلف : المرجع السابق ،ص : 56.

[2] سيد حنفي: الفروسية العربية في العصرالجاهلي، دار المعارف، القاهرة، 1961، ص:9.

3-1-2 الفروسية الترفيهية في مرحلة ما قبل الإسلام: الفروسية في هذه المرحلة لم تقتصر على الطابع الحربي، بل شملت مختلف جوانب الحياة التي كانوا يحيونها والتي من بينها الجانب الترفيهي والرياضي، حيث عرف العرب قديما السباق فكانوا يرسلون عشرة، ولكل واحد منها اسم خاص (المجلي، المصلي، المسلي، التالي، المرتاح، الحظي، العاطف، المؤمل، اللطيم، السكيت)، وكان السباق هو المضمار (الميدان)، وفي آخر نقطة منه يضعون الجائزة على رؤوس قصب الرماح ومن ذلك قولهم :" حاز فلان قصب السبق "، فمن وصل أولا أخذها، كما يقولون مثلا آخر: " عند الرهان تعرف السوابق " [1]، كما اشتملت رياضتهم على الخيل، الكر والفر بها، والمقارعة بالسيوف والطعن بالرماح والرمي بالقوس، ولبيان أهمية الفروسية الترفيهية عند العرب فقد نشبت حرب لأجل سباق بين الخيول، وهي حرب داحس والغبراء التي كانت بين قبيلتي قيس وذبيان، وقد شارك فيها عنترة بن شداد العبسي "، أما عن الصيد فلا يمكن إغفاله كجانب ترفيهي عند العرب، وكنوع من التدريب على التحكم بالفرس وامتحان القدرة على إصابة الهدف أثناء عدو الجواد، وقد حوت قصائدهم الشعرية الإشادة والافتخار بسرعة الجواد وبسالة فرسان القبائل بالإضافة إلى البراعة في التحكم بالجواد ومراوغته وجريه ممثلينها ببعض الطيور أو كلاب الصيد ..الخ، وعموما في مرحلة ما قبل الإسلام قد عرف العرب الفروسية بنوعيها الحربية والرياضية مما تعكس الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية السياسية للمجتمع العربي في تلك الفترة.

3-1-3 الفروسية الحربية عند العرب في مرحلة الإسلام: لقد أثر الدين الإسلامي في عدة جوانب من الحياة لدى العرب ومنها ممارسة الفروسية، حيث أضفى عليها الطابع الديني واكتسبت صبغة القداسة في جانبها الحربي، والترفيهي، ففي القرآن ورد ما يخص الفروسية الحربية (الجهادية) سورة بأكملها واقسم بها الله عز وجل وهي سورة العاديات قوله تعالى: {والعادياتضبحا. فالموريات قدحا. فالمغيرات صبحا ...} [2]، وفي هذه السورة وصف شامل للخيل والفرسان أثناء الحرب وقد عدها الإسلام من أكبر وسائل القتال (الجهاد) للدفاع عن الدين الإسلامي ومقدسات المسلمين، وفي الآية قوله تعالى

[1] الأمير عبد القادر الجزائري : نخبة عقد الأجياد في الصافنات الجياد ، ص : 285.

[2] سورة العاديات:الآية:2،1، 3.

{ واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل..} [1]ففيها خطاب لجماعة المسلمين ومنهم الفرسان على الاستعداد للحرب من أجل نشر الدين الإسلامي، ومن الجوانب الفقهية في تنظيم الجيش الإسلامي، وتحفيزا للفرسان " أن خصص النبي عليه السلام للفارس سهمين من غنائم الحرب وخصص للرجل سهما واحدا " [2]، كما يرد تشجيع النبي عليه السلام للفرسان في قوله" {يا خيل الله اركبي }، قالها يوم حنين في حديث أخرجه مسلم وأراد عليه السلام " يا فرسان خيل الله اركبي " [3]، وبهذا يتبين أن الفروسية بعدما كانت فيما قبل الإسلام دفاعا عن القبيلة أصبحت دفاعا عن الدين الإسلامي وتوسيع رقعته الجغرافية.

3-1-4 الفروسية الترفيهية والرياضية في مرحلة الإسلام: إن ظهور الدين الإسلامي لم يمنع استمرار الفروسية كنشاط وممارسة ترفيهية ورياضية، حيث أن العرب قبل الإسلام مارسوا الفروسية كرياضة تنافسية وترفيهية بشكل يعكس الحياة الاجتماعية والاقتصادية لديهم، وما تميزت به من روح العصبية القبلية غير أن الدين الإسلامي بتعاليمه الجديدة أضفى على الفروسية الترفيهية طابع التسامح والاحترام ن ففي هذا الجانب يرد في السنة أن النبي عليه السلام " سابق بين الخيل " [4]، وكما يرد عنه صلى الله عليه وسلم قوله :{لا تحضر الملائكة من اللهو شيئا إلا ثلاثة لهو الرجل مع امرأته، وإجراء الخيل والنضال}[5]، ومن اهتمام الصحابة بالفروسية يرد الأثر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قوله " علموا أولادكم السباحة والرماية وركوب الخيل " وهذا في الجانب التربوي الرياضي من حيث أن الإسلام يعتني باستمرار الفروسية والرياضة الأخرى كالسباحة، وإن كان هذا القول يدل على الفروسية بالدرجة الأولى من حيث الرماية والركوب الذين يعتبران عمادها.

---

[1] سورة التوبة: الآية:60.

[2] حسن موسى النميري: مرجع سبق ذكره، ص: 31.

[3] الحديث ذكره حسن موسى النميري، نفس المرجع، ص : 32.

[4] ابن القيم الجوزية: مرجع سبق ذكره، ص: 440.

[5] ذكره محمد بن عبد القادر الجزائري : نخبة عقد الأجياد في الصافنات الجياد ، ص: 277.

مما تشتمل عليه الفروسية سواء في المجال الحربي أو الرياضي الترفيهي يتمثل في مبادئها العشرة " قيم الصلاح، والكرامة، ورقة الشمائل، والقريحة الشعرية والفصاحة، والقوة، والمهارة في ركوب الخيل، والقدرة على استعمال السيف والرمح والنشاب "[1].

3-2 الفروسية الأوروبية : تناولنا فيما سبق الفروسية عند العرب والمسلمين، والمكانة التي حضت بها عندهم في طابعها الحربي والترفيهي، ولقد كانت الفروسية في المجتمعات الأوروبية لها عراقتها ومكانتها فمن الكتاب من يرى أن جذورها تعود إلى الحضارتين الإغريقية والرومانية، في حين هناك من يرى أن جذورها " استمدت من الأعراف الجرمانية (الوندال) القديمة وتكيفت فيما بعد مع الكنيسة وتعاليمها الدينية في القرون الوسطى حيث كان الفتى يتدرب منذ نعومة أظفاره ويمر بمراحل مختلفة تبدأ بأن يحمل درع الفارس أو سلاحه ويصاحبه في المعارك ، وتنتهي بتنصيبه فارسا في احتفال مهيب " [2]، فمثل ما أخذت الفروسية العربية صبغتها الدينية من الإسلام، كذلك الفروسية الأوروبية صبغت بالصبغة الدينية المسيحية في القرون الوسطى، وقد تمثلت في الطابع الحربي من خلال ما يعرف تاريخيا بالحروب الصليبية، وعن التأثير الديني على الفروسية الأوروبية أو كما يعرف بقانون الفروسية آنذاك كما يراه " غوتيه" GAUTIER[3] أن الفروسية تتكون من ثماني أصول (مبادئ) أربعة منها دينية وأربعة دنيوية، فأما الأصول الدينية هي: التصديق بكل تعاليم الكنيسة والامتثال لأوامرها، حماية الكنيسة وبذل كل ما يستطيعه الفارس من غال ونفيس في سبيل نصرتها وتقويتها، أن يشن الفارس حربا على الكافرين لا هوادة فيها ولا ورحمة فإذا كان الأمر الثاني يقصد به الدفاع عن الكنيسة فإن الأمر الثاني يقصد به إخضاع الكافرين للكنيسة، وهنا من أجل توسيع الرقعة الجغرافية للديانة المسيحية، والأصل الرابع المحافظة على أمراء الإقطاع مهما كانت هذه الأوامر، ولو بمخالفة العقل لأن نظرية التفويض الإلهي كانت سائدة في ذلك العصر، أما عن الأصول الدنيوية للفروسية الأوروبية كما ينص عليه " غوتييه": الشجاعة، والوفاء، السخاء، ونجدة الضعيف.

[1] غوستاف لوبون: حضارة العرب، ترجمة عادل زعيتر، الهيئة المصرية العامة 1983، ص : 292.

[2] عبد الحميد يونس: الأدب الشعبي المقارن، مجلة المأثورات الشعبية، العدد 2، السنة الأولى،مركزا لتراث الشعبي لدول الخليج، قطر، الدوحة ابريل 1986، ص:16

[3] عمر الدسوقي : الفتوة عند العرب وأحاديث الفروسية والمثل العليا ، ط3، مكتبة نهضة مصر،1959، ص : 294 إلى غاية 305 ، بتصرف.

بعد التحرر من سيطرة الكنيسة شهدت الفروسية الأوروبية عدة تحولات من خلال التأثير العربي الإسلامي حيث يركز العديد من الكتاب على الحضارة الأندلسية متمثلا في إكساب الفروسية الأوروبية قيم التسامح والاحترام وفي هذا الشأن يقول غوستاف لوبون:" .. وكان عرب اسبانيا يتصفون بالفروسية المثالية خلال تسامحهم العظيم، وكانوا يرحمون الضعفاء ويرفقون بالمغلوبين ويقفون عند شروطهم ... وما إلى هذا من الخصال التي اقتبستها الأمم النصرانية بأوروبا منهم مؤخرا ... فتؤثر في نفوس الناس تأثيرا لا تؤثر فيه الديانة ... وتاريخ العرب في اسبانيا حافل بالأنباء الدالة انتشار تلك الخصال ومن ذلك أن والي قرطبة لما حاصر سنة1139م مدينة طليطلة التي كانت بين أيدي النصارى أرسلت إليه الملكة بيرنجر التي كانت فيها من بلغه أنه لا يليق بفارس بطل أن يحاصر امرأة فارتد القائد العربي من فوره محييا الملكة " [1]، من هنا تبين أن الفروسية الأوروبية أخذت مبادئها من الفروسية العربية الإسلامية متمثلة في التسامح واحترام المرأة ،وفيما يخص المرأة من القصائد المتعلقة بالفروسية موجودة بكثرة في التراث العربي والأوروبي، وهو ما يعرف بالملاحم وشعر الفرسان قد اقتبست من الحضارة الأندلسية كما قال غوستاف لوبون، أما فيما يخص الفروسية الترفيهية فهي مقتصرة على الصيد الذي كان يمارسه النبلاء الإقطاعيين في تلك العصور، وكون الصيد باستخدام الحصان فهو ترفيهي إلى حد ما إن لم نقل أنه حتمية البحث عن الطعام في كل الحضارات، إلا أن تناوله على هذا النحو حيث كانت المجتمعات سابقا تعرف النظام الطبقي.

3-3 ممارسة الفروسية في الجزائر: سنتناول هذا العنصر وفق المراحل التاريخية التي مرت بها الجزائر، من فترات ما قبل التاريخ إلى الفترة التي عرفت فيها الفروسية تطورا في العصر الإسلامي، وبالضبط ما كان يعرف سابقا بالمغرب الأوسط.

3-3-1 فترة ما قبل التاريخ: كانت الجزائر قديما تعرف باسم نوميديا، وقد عاصرت عدت حضارات الفينيقية و القرطاجية و الوندالية، والإغريقية والرومانية، وبالنظر للحروب التي كانت سائدة في تلك الأزمنة كان من اللازم تواجد نظام الفروسية الحربية للدفاع عن الرقعة الجغرافية (الدولة) وقد تناولنا فيما سبق الحصان البربري باعتبار أنه عنصر محلي حسب آراء بعض الباحثين فكان لابد من تواجد الفروسية على هذا الاعتبار، ومن أشهر الحروب التي قامت على سبيل المثال:

[1] غوستاف لوبون: المرجع السابق، ص:291.

الحروب القرطاجية، والحروب البونيقية، ومن أبطالها الفرسان ماسينيسا، يوغرطة، تاكفاريناس، كون شمال إفريقيا كانت معرضة للاستعمار بكل أنواعه من الحضارات السابقة الذكر فكانت الفروسية بها نظاما دفاعيا يعتمد تقنية الكر والفر، فلو كان النوميديين يطمحون في توسيع الرقعة الجغرافية لكان نظام الفروسية عندهم هجوميا من أجل التوسع الحضاري ، أما بخصوص الفروسية الترفيهية فكانت متمثلة في الصيد باعتباره أحد أهم التدريبات على الفروسية ، كما أنه حتمي من أجل الحصول على الطعام في تلك الفترات ولو أن الترفيه كان مقتصرا على طبقات معينة في المجتمع، ويورد أحد الباحثين الفروسية الترفيهية والرياضية في نوميديا قائلا: " أما بالنسبة لسباقات الخيول فهناك إشارة واضحة إليها، فقد أجمعت المراجع على أن أحد ملوك نوميديا هو (مسطنبعل) كان يقوم بتربية الخيول لغرض السباقات حيث ضمت حضيرته عددا كثيرا منها، وقد شارك في سباق الباناثينا بروما وأحرز مرتين على جوائز في هذه السباقات خلال سنة 168 قبل الميلاد وكذلك سنة 146 قبل الميلاد "، ويستنتج هذا الباحث بقوله: " ..وإذا كان الملوك قد مارسوا سباقات الفروسية خارج حدود دولتهم وما يوحي إليه ذلك من شهرة لهذه السباقات كما هو الحال لدى الملك مسطنبعل .. فلابد أن يكون المجتمع النوميدي قد مارسوا هذه السباقات على المستوى المحلي وفق تقاليد وأعراف خاصة بهم .."[1].

3-3-2 الفترة الإسلامية: عرفت الجزائر في هذه الفترة باسم المغرب الأوسط أثنا دخول هذه المنطقة تحت حكم الدولتين العباسية والأموية، كما ظهر ت بها دول مستقلة عن هاتين الدولتين كالرستمية والفاطمية، وينبغي أن نشير أن الفروسية في الفترة الإسلامية عرفت تطورا ملحوظا من حيث اتساع الرقعة الجغرافية(فروسية عدة شعوب انضوت تحت الإمارة الإسلامية مما يوحي بتعدد أساليبها وبالتالي تطورها) إضافة إلى الانتعاش الاقتصادي مما يوحي بأن تكون الفروسية على نوعيها الحربية والترفيهية وهذه الأخيرة " طغت بشكل بارز خلال هذه المرحلة بسب استقرار الأوضاع السياسية في المغرب الأوسط وقلة الحروب "[2]، ولعل هذا الباحث يشير إلى الدولتين السابقتين (الرستمية و الفاطمية) وهذا الاستقرار بسب بعد المغرب

[1] كوسة نورالدين : تمثلات الفرس في المخيال الشعبي في منطقة سطيف مذكرة ماجستير ، إشراف ملياني حاج جامعة قسنطينة 2004/2003 ص: 63 وانظر حارش محمد الهادي : التطور السياسي والاقتصادي في نوميديا ، دار هومة، الجزائر،ص : 113.

[2] كوسة نورالدين : المرجع السابق، ص:64.

الأوسط عن مركز الدولة العباسية والأموية التي عرف بها الحروب من أجل السلطة السياسية، كما أن قيام الدولة واستقرارها حال النشوء على الاعتبار الخلدوني (مرحلة الجيل الأول للدولة) على الصعيدين الداخلي والخارجي، وقد كان لقبائل المغرب الأوسط عناية خاصة بتربية الخيول الأمر الذي جعلهم مولعين بالفروسة (قبائل زناته) حيث يقول الإدريسي " وأكثر زناتة فرسان يركبون الخيل ولهم عادية لا تؤمن " كما أن للبيئة الطبيعية إلى جانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية دورها المباشر في قيام هذه الممارسة في المغرب الأوسط، وهو ما يذهب إليه أحد الكتاب "، كما أن بيئتهم وطبيعة معيشتهم كاقتنائهم المواشي يجعلهم يقضون وقتا أطول على ظهر الخيل فيتقنون الفروسية بل تكون جبلة فيهم فيبزون (يفوقون) غيرهم ممن لا عهد لهم بركوب الخيل كأهل المدينة " [1]، بالنظر إلى هذا القول فإنه يشير بطريقة مباشرة إلى أن أهل البادية يتقنون الفروسية أكثر من غيرهم من أبناء المدن، وبالنظر إلى الاهتمام البالغ بالفروسية في المغرب الأوسط من حيث التربية بالمحاكاة للممارسة تظهر في سلوكات أطفالهم من حيث الألعاب التي يتناولونها وهذا من باب تحبيب الآباء أبناءهم على هذه الممارسة من الصغر ".. حتى كان أطفالهم يلعبونها بالعصي فكانوا يصطفون على صفين ويركبون عصيهم كأنهم فرسان "[2]، هذا ما ورد عن قبائل زناته البربرية ، ولكن القبائل العربية المهاجرة إلى المغرب الأوسط بما يعرف بالزحف الهلالي قد أثرت في فروسية المحليين بنقل أعراف وتقاليد الأساليب العربية ليحدث تزاوج وتلاحم في ممارسة الفروسية وبالتاي عرف في الدول الأخرى التي قامت في المغرب الأوسط كالدولة الزيانية و المرابطية دون أن نغفل تأثير الحضارة الأندلسية، وبعد انتقال الخلافة الإسلامية إلى المماليك في المشرق العربي بحيث أن المماليك ومن بعدهم من هذه القومية وبالضبط العثمانيين الذين وحدوا أغلب الأقطار العربية تحت راية الخلافة العثمانية باستثناء المغرب الأقصى، ومن حيث أن العثمانيين هم سليل المماليك الذين ظهرت تأثيراتهم في الفروسية بنوعيها ولاسيما الترفيهية، وسيتجلى هذا في ألعاب الفروسية.

[1] جودت عبد الكريم يوسف : الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في المغرب الأوسط خلال القرنين الثالث والرابع (9 ،10 م) ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1992، ص: 303.

[2] جودت عبد الكريم يوسف: نفس المرجع، ص: 304.

4- ألعاب الفروسية :

اكتسبت الفروسية عبر الأزمنة الطابع الحربي، والطابع الترفيهي الرياضي، وهذا الأخير كان دلالة على استقرار الدول وبلوغها درجة من التفوق على كافة الأصعدة، كما شهدت الفروسية في العالم العربي الإسلامي تطورات تدريجية بدْا من الفترة العباسية والأموية، وقد برزت بقوة الاعتناء بالفروسية ولاسيما الجانب الترفيهي منذ الدولة الفاطمية لتتطور وتتنوع في الحضارة الأندلسية، وما تحصلنا عيه من مراجع ما يصب في الاعتناء بهذه الممارسة في العصر المملوكي من حيث اهتمام دولة المماليك بهذه الممارسة وجعل لها دواوين خاصة بها (الاعتناء بالرياضة عموما)، وبأنواعها التي اصطلحنا عليها ألعاب الفروسية على الرغم من اشتمالها على الصيد كرياضة وقد تناولناه فيما سبق وما سنتناوله يخص بالدرجة الأولى ما يتعلق بالرياضة على ظهور الخيل.

4-1**الصيد والطرد:** مارس الإنسان الصيد والطرد منذ أزمنة غابرة باحثا عن قوته مدفعا عن نفسه أو ناشدا للرياضة والمتعة فاستئناس الإنسان للحصان كان نتيجة صيد في العصور السابقة ، وفي مرحلة ما من تطور البشرية استخدم الإنسان الحصان وسيلة للصيد، وهذا منذ بداية ركوبه، وامتطائه للحصان التي لا تعرف بالتاريخ الدقيق إنما يشار إليها في العصور البدائية من خلال ما استقراه الباحثين في التاريخ من الصور النحتية في الكهوف والمغارات، وما تحمله الميثولوجيا البدائية عن هذه الممارسة ن ومما يرد في ملحمة جلجامش، وهو يحدث أحدهم :"... و أخي الصغير الذي طارد حمر الوحش في البرية، واصطاد النمور في الصحاري..." [1]، وفي هذا القول هل الإنسان بسرعته قادر على اصطياد النمور دون وسيلة ؟ إذن كانت وسيلته للصيد هي الحصان الذي له القدرة والسرعة التي تمكن الإنسان من اصطياد بعض الحيوانات الأسرع منه كالغزال والنعامة، وقد اشتهر العرب بالصيد في الفترتين ما قبل الإسلام، والفترة الإسلامية ن ومن مؤشرات الاهتمام بهذه الممارسة لاسيما في العصور الإسلامية " أن جعلوا لها ديوانا خاصا بها، وهو ديوان الأحواش أو (الشكار خاناه)، وكان الشخص المكلف بهذه الرياضة يدعى " أمير شكار " (أمير الصيد) ويدعى أيضا " كلابزي " وهو من يعمل في خدمة كلاب

[1] طه باقر : ملحمة جلجامش، مرجع سبق ذكره، ص :77.

الصيد، وهناك موظف آخر باسم " البازدار " مكلف بحمل البزاة وغيرها .. وقد عرفت هذه الوظائف في العصر العباسي، ودولة المماليك " [1]، كما أن السلاجقة والأتابكة، والأيوبين، وكان من البديهي استعمال الحصان في الصيد إضافة إلى الكلاب والصقور خاصة في المطاردة، وقد كانت للعرب طقوس وعادات في ممارسة رياضة الصيد منها " أنهم كانوا إذا أرسلوا الخيل للصيد فسبق واحد منها خضبوا صدره بدم الصيد علامة له " [2]، ومن الأدوات المستعملة طبعا الحبائل والرماح والأقواس والسهام والعصي.

4-2**الرماية**: عرفت الرماية من قديم فقد استعملها الإنسان البدائي كسلاح للدفاع عن نفسه، وأيضا ليصيد بها الحيوانات فلا يمكن تصور صيد من غير رماية، وتعد شرطا أساسيا في الفروسية، وقد وردت أحاديث عديدة تحث المسلمين على ممارسة الرماية، والتدرب عليها فعن عقبة قال:سمعت رسول الله عليه السلام يقول " وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة " ألا إن القوة الرمي، ألا إن القوة الرمي، ألا إن القوة الرمي "، وقال مصعب بن سعد: كان سعد يقول: أي بني! تعلموا الرماية فإنها خير لعبكم "، وتكون الرماية بالقوس والسهم ، وباختصار فإن أصولها أربعة: الأول : القبض على القوس، والثاني : العقد على الوتر ويكون باليمين والقبض بالشمال، والثالث: النظر، والأصل الرابع: الإطلاق "[3]، أما فروعها فهي أولا المد، والثاني: معرفة قدر قوسه ليكون على بصيرة، والثالث: معرفة مقدار الوتر فيه، ومعرفة مقدار فوق السهم، والخامس: قدر قوته هو في نفسه، والسادس: هيئات الجلوس والوقوف، والثامن: قصد الإصابة لا البعد، والتاسع: النكاية (قهر العدو) بالقتل والجرح (الإصابة)، أما بخصوص الرماية بالقوس على ظهر الخيل فقد تنوعت ولكل رماية منها اسم خاص بها وهي:

4-2-1 رمي القبق: القبق اسم تركي للقرعة التي يضعونها أو يضعون فيها طيرا ويرمونها بالنشاب من على ظهور الخيل، وتتفق هذه الرياضة مع رياضة " القيغج " في أشياء عديدة، والقيغج هي نفسها إلا أنها تختلف في أن الرمي نحو الأرض يسمى " قيغجا "، و قبقا نحو الأعلى، كما تتشابه مع رياضة " البرجاس " فهي تدل على مرمى معين عبارة عن اسطوانة

[1] **محمد بويلف: مرجع سبق ذكره، ص: 382، 383.**

[2] **حمود الدغيشي :مرجع سبق ذكره، ص : 118.**

[3] **الحديث ذكره محمد بويلف : المرجع السابق، ص : 182.**

حجوفة أو برميل موضوع أفقيا على أربعة أرجل، وكان الفرسان يمرون وهم مسرعون على جيادهم في تواز مع خط الحور، ولكن بعيدا عن الاسطوانة ويقذفون عند وصولهم القذيفة بحيث تمر من خلال فتحتها "[1].

4-2-2 رمي البرجاس: جاء في شرح هذه الرياضة عن أحمد أمين قال: " هي لعبة مؤداها أن يركض فارسان من جانبين مختلفين حتى إذا التقيا قذف أحد الفارسين الآخر بأقصى سرعة ما في ساعده من القوة والشدة بعض من جريد النخل ..وقد يحدث به جرحا بليغا، وقد يموت، ومهارة اللاعب أن يتقي وقوع العصا عليه " [2]، كما يوجد رمي البندق، وهو نوع من أنواع الرماية غير أننا لم نعثر على ما يوافق أن يكون الرامي على الفرس (أي أن رمي البندق لا يكون من على ظهر الفرس)، عموما انتشرت هذه اللعبة (القبق، البرجاس) في الأقطار الإسلامية، وفي مصر بصفة خاصة في دولتي المماليك ، ومن الشروط التي ينبغي مراعاتها عند ممارسة هذه اللعبة، إتقان العدو بالجياد، و إتقان الرماية من على ظهور الجياد، و صلاحية أرض الميدان لثبات حافر الفرس، كما ينبغي للرامي أن يحذر لطمه الفرس في خشبة القبق حال الرمي و ينبغي تدريب الفارس على الدخول على خشبة القبق عدة مرات قبل بدء المباراة.

4-3 لعبة الجريد: مورست هذه اللعبة في العديد من البلدان الإسلامية والمربي ة، وخاصة في عصر المماليك، وكان أصل الجريد " قضيبا من حديد رأسه كالحربة يطلقه الفارس على عدوه، لكن المسلمين أبدلوا الحديد بقضيب النخل (جريد النخل) لأن رمي الخصم بالحديد يعد دناءة عندهم " [3]، فالبطل في نظرهم من يصارع خصمه بالسيف والرمح، وفي لعبة الجريد يتقابل الفريقان في صفين متساويين عددا وقوة فوق ظهور الخيل، ويرأس كل فريق فارس يلقبونه " القرناس " مكانه في أول الصف في اليمين، ويجب أن تكون المسافة بين الصفين مقدار مرمى الجريدة (حوالي 40 متر) كما يجب أن تكون الأرض منبسطة خالية من الحجارة وغيرها، ويفصل بين الصفين خط مستقيم يقسم المسافة بين الفريقين بالتساوي .تتمثل قواعد هذه اللعبة في خروج الفارس ليتقدم بفرسه متمهلا متجها إلى وسط الملعب، وينادي على أحد أفراد الفريق الآخر الذي يخرج

[1] عبد العزيز صلاح سالم: الرياضة عبر العصور تاريخها وآثارها، ط1، مركز الكتاب، القاهرة، 1998،ص: 86.
[2] محمد بويلف : تاريخ الرياضة عند العرب والمسلمين، ص: 183، 189، بتصرف.
[3] محمد بويلف: المرجع السابق، ص : 150.

إليه فيرمي الأول الثاني بالجريدة، ويحاول المنادى اتقاء ذلك ما أمكنه، ثم يخرج فارس من الفريق الثاني وينادي على أحد الفرسان المنافسين، وهكذا دواليك، ويحق للفارس المنادى عليه أن يطارد الفارس الذي ناداه بعد أن يرمي الأخير جريدته عليه، وعندئذ من حقه أن يضربه على صدره أو ظهره بالجريدة، أو ينتزع عمامته، ولكن بعد إذن القرناس الذي يتبعه. لازالت هذه اللعبة تمارس في العصر الحديث لدى بعض الأسر العريقة من سكان الأرياف في لبنان، ولديها ميادين خاصة للعب الجريد ".[1]

4-4 لعبة الكرة والصولجان: تمارس هذه اللعبة على ظهر الخيل، الصولجان (الجوكان أو المحجن) من الألفاظ الفارسية المعربة، وهو عبارة عن عصا في نهايتها ما يشبه رأس المطرقة تستعمل في ضرب الكرة، يصنع عادة من الخشب، أما الكرة فتصنع من الجلد المضغوط بحجم البرتقالة، كانت في بداية الأمر عبارة عن طوق من حديد ثم أصبحت بعد ذلك تستخدم من نهايات العظام، ثم استخدمت من كرات مستديرة ثم من الحجارة ثم من ألياف البردى والنخيل ثم من القماش، أما فيما يخص طريقة لعبها " يتدافع اللاعبون الكرة بمضاربهم، وهم من فوق الخيول لإدخالها مرمى عبارة عن قائمتين بينهما مسافة هي سعة المرمى "[2]، و عدد الفرسان في الفريق الواحد يتراوح ما بين سبعة لاعبين إلى ستة عشر فارسا حسب العصر والبلد الذي لعبت فيه، يذكر أن أصل هذه اللعبة فارسي أو مغولي، ثم تداولها العرب والمسلمين وطوروها، ووضعوا قواعد و قوانين خاصة بها، وقد دخلت بلاد العرب في أعقاب فتح فارس، كما يروي التاريخ أن الشاعر عدي كان رائد العرب في لعب الصولجان، ثم هارون الرشيد، استمرت هذه اللعبة إلى عصر المماليك حيث عرفت اهتماما بالغا خصص لها ديوان خاص بها وكان المشرف عليها يسمى " الجوكندار "، الجوكان أو الصولجان، "دار" تعني الممسك، وكانت مهمة المشرف الخروج مع السلطان أو الأمير، والاهتمام بأدوات هذه اللعبة، تعرف في العصر الحالي باسم " البولو ".

يعود أصل هذه الألعاب الترفيهية إلى أركان الفروسية التي تشتمل على الرماية بالقوس و المطاعنة بالرماح، وركوب الخيل وإتقان ما يتعلق بالكر والفر، والتحكم بالجواد، وهذه الألعاب مقتبسة من التقنيات الحربية في استعمال الرمح، ونخص

[1] محمد بويلف، نفس المرجع، ص:151.

[2] نفس المرجع، ص : 153.

بالذكر لعبة الصولجان، ولعبة الجريد، وقد اقتصرنا على الألعاب الممارسة من قبل الفرسان، كما أننا لا نغفل المداورة بالسيف ولاسيما على ظهر الخيل، ولا نغفل سباقات الخيل وإن كنا قد أشرنا إليها فيما سبق من الفروسية الترفيهية، وبلغت الفروسية الترفيهية درجة ومكانة رفيعة خاصة في عصر المماليك بحيث خصص لكل لعبة أو رياضة ديوان خاص بها والمشرف على ألعاب الفروسية موظف من ديوان الإسطبل يسمى " آمير أخور "[1] ، والفروسية في عمومها تشتمل على أربعة أنواع[2] أحدهما ركوب الخيل والكر والفر بها، والرمي بالقوس، والمطاعنة بالرماح، والمداورة بالسيوف، وهذا ما ذكره ابن القيم الجوزية في الفروسية.

5- المنشآت والميادين الترفيهية (الرياضية):

تعد المنشآت الرياضية إحدى مقومات الرياضة باعتبار الفروسية نوع من الرياضات، فهي تجسد (الميادين) لمدى اهتمام الدولة وإدراكها للقيم، والأدوار الاجتماعية للرياضة (الفروسية) بشقيها التقليدي والحديث من حيث الرؤية التاريخية لما كان معمولا به سابقا، من خلال إعطاء نظرة عن ممارسة الفروسية وبالتحديد الفضاءات التي كانت تؤدى فيها.

5-1 الأسواق: تعد الأسواق من أقدم الفضاءات التي كانت تضم عدة ممارسات، وتعاملات تجارية، ومما كانت تشتمل عليه في الطب مثلا: الحجامة، الزينة والحلاقة، الحدادة، واشتملت على بعض الرياضات كالتحطيب (المبارزة بالعصا) بالإضافة إلى حلقات العلم أو الشعر، فالأسواق من التقاليد التي امتازت بها العرب في شبه الجزيرة العربية " فكثيرا ما كانت تشهد الأسواق مباريات سباق الخيل، والمبارزة، والعدو والمصارعة، وغيرها من الرياضات والألعاب، ومن أشهر الأسواق سوق عكاظ، وعكاظ قرية بالصحراء بين نخلة والطائف على ثلاث مراحل من مكة، وهي إلى الطائف أقرب، وكان موعد هذا السوق في أواخر شهر شوال حتى اليوم العشرين من ذي القعدة كل عام " [3]، ومن الآثار التي تدل على ممارسة الرياضة في الأسواق ما روي أنه كان بالسوق فتى معروف بالقوة فتحدث الناس عن قوته في وجود عمر بن الخطاب – رضي الله عنه

[1] محمد بويلف، نفس المرجع، ص : 374.
[2] ابن قيم الجوزية:مرجع سبق ذكره، ص:440.
[3] محمد بويلف : المرجع السابق، ص : 393.

فما كان من عمر إلا أن قال أبهذا الفتى تخوفونني لست بن الخطاب إن لم أصرعه أول ما ألقاه ..ونشبت بينهما المباراة ..إلى أن ألقاه عمر بن الخطاب أرضا " [1]، وتدل هذه الآثار على أهمية ومكانة الأسواق كمؤسسة اجتماعية لممارسة الرياضة والألعاب الشعبية، ومازال أثر الأسواق قائما إلى يومنا هذا في ممارسة بعض الألعاب في بعض مناطق الغرب الجزائري والصحراء ولاسيما لعبة التحطيب " المطرق ".

2-5 الحلبات و الميادين: الحلبة هي مجمع الخيل، وتقال مجتمع الناس للرهان، وقد استعملت بمعنى محل المسابقة بين الفرسان، أنشأ الخلفاء والسلاطين قديما الكثير من الحلبات والملاعب، وتنافسوا في إنشاء الميادين، وكانت تقام المنشآت والميادين بالحواضر كالعواصم ومثال ذلك ما كتبه الرحالة الأندلسي ابن جبير (محمد بن احمد)في رحلته وما شاهده في رحلته إلى دمشق من ميادين فوصفها قائلا :" ... وعلى مقربة منها خارج البلد من جهة الغرب ميدانان خزا لشدة خضرتهما، والنهر بينهما، و غيضة عظيمة من الحور (نوع من الشجر) متصلة بهما ..يخرج السلطان إليهما ويلعب بالصوالجة، ويسابق بين الخيل فيهما، ولا مجال لعين كمجالها، وفي كل ليلة يخرج أبناء السلطان إليهما للرماية، واللعب بالصوالجة ..."[2]، والمقصود هنا بالصوالجة هم الذين يمارسون لعبة الصولجان، وما يرد في وصف هذه الميادين في سامراء بالعراق "... ويظهر من دراسة الخرائط الطبوغرافية، والصور الجوية لأطلال مدينة سمراء، أنه كان في السهل الممتد شمالي الجامع الكبير، أربع حلقات كبيرة تدور حول مربع مركزي وقد أثبتت التقنيات التي قامت بها دائرة الآثار القديمة سنة 1936م أن هذه الحلقات تتكون من طوقين، والطوق (كل ما استدار بشيء) متوازيين بينهما ساحة عرضها 80 مترا وهما يدوران حول المربع المركزي أربع دورات دون أن تنقطع، وفي المربع المذكور دكة (بناء مسطح أعلاه للجلوس أو لجعل كرسي عليه) مرتفعة تظهر عليها آثار بناية من الآجر، وكانت الدوائر المذكورة ساحة للفروسية، أو حلبة للسباق ...، وكانت البناية في الدكة مرتفعة معدة لجلوس الخليفة، وحاشيته للتفرج والتمتع، أما الساحة الممتدة بين الدائرتين ...فكانت

[1] محمد بويلف، نفس المرجع، ص : 394.
[2] نفس المرجع، ص: 215.

معدة لجري الخيل وتسابقها .."[1]، وقد كان انتشار الميادين بكثرة في عصر المماليك، ونقتصر على ذكر ماله علاقة بالفروسية من مجمل الميادين، ميدان القبق: عرف بأسماء عديدة منها الميدان الأسود، ميدان العيد، الميدان الأخضر، ميدان السباق، وقد بنى هذا الميدان الظاهر بيبرس البندقداري، وقد سار السلاطين على نهجه من بعده كسيف الدين قلاوون، و الأشرف خليل بن قلاوون ..، فكانوا يركبون في الموكب لهذا الميدان، ويقف الأمراء والمماليك السلطانية تسابق بالخيل فيه، وتنزل العساكر فيه لرمي القبق ..." [2]، ميدان سرياقوس أقامه محمد بن قلاوون سنة 724هـ/1323م، وألحق به مجموعة من القصور، وكان سبب إنشائه لهذا الميدان هو رحلاته للصيد ولعبه الصولجان، ومن الميادين الأخرى كذلك المخصصة للعب الصولجان "البولو"، الميدان الناصري: الذي أنشأه الناصر بن محمد بن قلاوون " وموضعه في بستان الخشب ...، وبدأ السلطان يركب إليه للعب الصوالجة كل سبت خلال الشهرين المتتالين لوفاء النيل، وازدهر هذا الميدان في عصر السلطان برقوق .."[3].

مما سبق ذكره يتبين لنا مدى اعتناء الدول بالميادين عبر التاريخ ن وخاصة فترة المماليك، مما يوحي بانتشار الرياضة والترفيه والاهتمام بها سواء من قبل السلاطين، أو المتابعين لهذه الممارسة (الجمهور) إن أهمية الفروسية كنشاط رياضي وترفيهي من مجمل الممارسات الترفيهية الأخرى كالتحطيب، والتي يصطلح عليها في وقتنا الحالي بالفروسية التقليدية (الفنتازيا)، والفروسية الحديثة المتمثلة في سباقات الخيل، ولعبة البولو.

6- المراسم والمظاهر الاحتفالية :

نظرا للأهمية التي حضت بها الفروسية كنشاط رياضي وترفيهي يعكس مدى تمسك المجتمع بهذه الممارسة كان لابد من وجود ما يؤطر، وينظم هذه الممارسة في المجتمع من قبل المسيرين الحكوميين ما يعرف بمسمى المهرجانات، والاحتفالات والمراسم، فقد شهدت الحضارات السابقة تنظيم هذه التظاهرات الرياضية الترفيهية، فقد عرفت الحضارتين اليونانية والرومانية هذه

[1] محمد بويلف، نفس المرجع، ص: 415.
[2] نفس المرجع، ص:422.
[3] نفس المرجع، ص: 424.

التظاهرات من خلال الاحتفالات الأولمبية القديمة، كما عرف المسلمون القدامى المراسم الاحتفالية للمسابقات في شتى الرياضات، ومما هو معلوم أن المظهر أو المرسم الاحتفالي يمر بمراحل ثلاث متمثلة كالتالي:

6-1 حفل الافتتاح: لقد عرف المسلمون الأوائل حفلات الافتتاح عند إقامة المسابقات الرياضية أو الترفيهية فمثلا: كانت مراسم إقامة حلبات السباق عند الطولونيين (الدولة الطولونية 868هـ/905م) بمثابة عيد من الأعياد من فرط ما كان يصاحبها من إقامة مراسم الزينة ، وركوب الغلمان والعساكر على كثرتهم بالعد الكاملة والأسلحة .. وفي هذه الحلبات كان يجلس الناس للفرجة على السباق، بل كثيرا ما كان الاحتفال بعيد من الأعياد في العصر الطولوني مبررا لإقامة حفل سباق الخيل "[1]، ومما سجل عن مراسم الافتتاح ولاسيما في عصر المماليك ما سجله ابن إياس (مؤرخ عصر المماليك) عام 911هـ/1507م وقائع افتتاح مباراة الصوالجة فكتب :" .. وفيه قلع السلطان الصوف، ولبس البياض ..ثم ابتدأ بضرب الكرة ، وكانت الأمراء المقدمون جميعهم حاضرة بمصر ..وكان للسلطان في هذه السنة مواكب مشهودة حافلة .." [2]، كما أن المقريزي يذكر أن السلطان الملك الظاهر بيبرس خرج إلى ميدان القبق في يوم الخميس السادس والعشرين من شهر رمضان ..أمر بركوب جماعة (فرسان) من كل عشرة اثنان، وكذلك من كل أمير ومن كل مقدم ..فركبوا في أحسن زي ولباس وأكمل وأبهى منظر ..ودخلوا في الطعان بالرماح .."[3].

6-2 حفل الختام: لم تقتصر المظاهر الاحتفالية على حفل الافتتاح، وإنما كان المسلمون يقيمون حفل ختام للمسابقات، فقد ذكر ابن إياس :" ..أنه في يوم الثلاثاء التاسع والعشرين من الشهر كان ختام ضرب الكرة بالميدان، وكانت جماعة من هؤلاء القصاد (السفراء) حاضرين فلما انتهى ضرب الكرة قام السلطان، وطلع إلى الحوش وجلس بالمقعد، وأحضروا قدامه ثيرانا تتناطح ومد في ذلك اليوم أسمطة حافلة ..فلما صار الظهر خرج وأحضر مماليك يلعبون بالرماح .."[4].

---

[1] أمين أنور الخولي: الرياضة والحضارة الإسلامية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1996، ص: 317.

[2] محمد بويلف، المرجع السابق، ص: 318.

[3] نفس المرجع، ص : 429.

[4] نفس المرجع، ص : 430، 431.

6-3 إعلان النتائج و تقديم الجوائز: كان نظام إعلان النتائج، وتقديم الجوائز للفائزين جاريا عند العرب والمسلمين، كما كان جاريا في من سبقهم كالحضارة الإغريقية والرومانية، ومن ذلك في المجتمع الإسلامي كان يقال عن الفائز " فلان حاز قصب السبق "، وذلك أنهم كانوا يضعون الجوائز على طرف النهاية (نهاية السباق) التي يتسابقون إليها، وقد ثبت أن النبي عليه السلام كان يحضر المباريات والمنافسات ويكافئ المتفوقين تشجيعا لهم فعن ابن عمر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم سبق بين الخيل وأرهن، وفي لفظ : " سبق بين الخيل وأعطى السابق " [1]، كما أن ما يدل على حفل الختام تلك المسميات التي كانوا يطلقونها على الفائزين بالرتبة التي تحصلوا (الفرسان) عليها في السباق كالمجلي والسابق[2].

6-4 المشاهدون والمشجعون (الجمهور): التشجيع عنصر قديم قدم الرياضة أو الترفيه، وهو أحد المقومات الرئيسية لها عبر العصور فما الفائدة من إقامة الميادين والمنشآت إن لم يتوفر هذا العنصر، كما أن مقصد الجمهور هو الترويح عن النفس والتمتع لاسيما مشاهدة سباق أو استعراض الخيل، والرماية وغيرها، ومن الأثر في هذا أن الشافعي رضي الله عنه لما كان بالفسطاط مر بمكان للرماية، فإذا برجل يرمي بقوس عربية وكان ماهرا فوقف يشاهده، ثم قال له الشافعي: أحسنت وبارك الله فيك، وأعطاه ثلاثة دنانير، واعتذر له عن قلتها لأنه لم يكن معه سواها حينذاك " [3]، وتبقى أهمية ومكانة الرياضة في نفوس المشاهدين حسب إقبالهم عليها فكلما كان الإقبال أكثر كلما تبين مكانة هذه الرياضة أو الممارسة في المراسم الاحتفالية من افتتاح، وختام، وتقديم للجوائز بحضور الهيئات المشرفة على التنظيم، بالإضافة إلى الجمهور ما هي إلا تشجيع من القائمين عليها منعا من اندثارها من المجتمع، واستمرارية لتكرارها عبر مختلف المناسبات يعكس مدى التفاف أفراد المجتمع حول الممارسات الرياضية والترفيهية، نقلا من جيل إلى جيل بمختلف فئاته باعتبار أن المراسم الاحتفالية رأس مال ثقافي بالإضافة إلى الدور والوظيفة التي تؤديها في المجتمع من تشيع للروح الرياضية في جو تنافسي، و إبراز هيبة السلطة من خلال تحكمها في تسيير الأنشطة الترفيهية.

---

[1] ابن قيم الجوزية : مرجع سابق، ص : 89

[2] انظر الفروسية الترفيهية مرحلة قبل الإسلام من هذا الفصل.

[3] محمد بويلف: المرجع السابق ، ص: 437.

7- لعب البارود: تقوم البندقية مقام السيف، ومقام الرمح من خلال استعمالها من قبل الراجل، ومن قبل الفارس، ومبدؤها الأساسي هو الرمي ولاسيما من على ظهر الخيل، وبالنظر إلى أنواع الرماية من خلال القوس أو الرمح الذي يظهر جليا في الاستعمال الحربي، والاستعمال الترفيهي المتمثل في رمي القبق و البرجاس فالرماية بالبندقية والتدريبات عليها إنما هي محاكاة لهاتين اللعبتين اللتان ترتكزان بالأساس على دقة الرماية (إصابة الهدف) ، فاستعمال البندقية ظهر مع العثمانيين الأتراك وما هؤلاء إلا سليل المماليك، كما أن البارود ظهر استعماله بعد الدولة الفاطمية أو بالأحرى في الدول التي قامت بعدها، مشتعلا يحمل على أطراف الرماح، وكذلك عهد المرابطين والزيانيين في المغرب الأوسط (الجزائر)، وفي هذا يقول غوستاف لوبون بشأن مادة البارود كونه اكتشاف عربي إسلامي "... وعزي اختراع البارود الى روجربيكن زمنا طويلا مع أن روجر بيكن لم يفعل غير ما فعله ألبرت الكبير من اقتباس المركبات القديمة، ولاسيما ما وصفه منها عن ماركوس غراكوس في مخطوط كتب سنة 1230م بعنوان كتاب النار لإحراق الأعداء، والحق أن كثيرا من هذه المركبات تشبه البارود، ولكنه كان يستعمل في الأسهم النارية فقط، وهو مقتبس من العرب لا ريب كجميع المركبات الكيماوية في القرون الوسطى ..." [1]، ويضيف قائلا بنوع من التفصيل عن اختراع البارود :"...كما يبين ما أثبتته مباحث السيد " رينو " والسيد "فاغيه" أن هذين المؤلفين رأيا في بادئ الأمر كما رأى غيرهم من الباحثين أن أمر هذا الاختراع يعود إلى الصينيي، وأنهما رجعا في مذكرة ثانية نشراها 1850 م ، وذلك بعد ما اطلعا على ما جاء في بعض المخطوطات التي عثر عليها حديثا ... ومما قاله هذين المؤلفين: أن الصينيين هم الذين اكتشفوا ملح البارود واستعملوه في النار الصناعية ... وأن العرب هم الذين استخرجوا قوة البارود الدافعة، أي أن العرب هم الذين اخترعوا الأسلحة النارية." [2]، أما بخصوص استعمال الأسلحة النارية في المعارك التي حدثت في المغرب الأوسط " ومن ينظر إلى المختارات المقتطفة من المخطوطات التي ترجمها كونده يجد على الخصوص أن الأمير يعقوب حاصر زعيم ثوار مدينة المهدية بافريقية سنة 1205م، وأنه ضرب أسوارها بمختلف الآلات والقنابل ..أي ضربها بآلات لم يرها الناس قبل ذلك .." كما يزيد تأكيدا لاستعمال الأسلحة هذه راويا عن ابن خلدون " ولما فتح

[1] غوستاف لوبون: مرجع سبق ذكره، ص:493.
[2] نفس المرجع، ص : 494.

السلطان أبو يوسف بلد المغرب وجه عزمه إلى افتتاح سجلماسة 672هـ/1273م من أيدي بني عبد الواد المتغلبين عليها وإدالة دعوته فيها من دعوتهم .. ونصب عليها آلات الحصار من المجانيق والعرادات وهندام النفط القاذف بحصي الحديد ينبعث خزانه أمام النار الموقدة في البارود بطبيعة غريبة ترد الأفعال إلى بارئها .."[1].

نستخلص من هذه الأدلة على أن تواجد البارود في المغرب الأوسط خصوصا في بداية ظهور الدول بالمنطقة بعد انهيار الدولة الفاطمية الى قيام الدولة الزيانية، فقد كان استعمالا متعلقا بالمدافع أما عن استعمال الرماح فيعبر عنها بالنار اليونانية تستخدم على ظهور الخيل باستعمال الرمح للتخويف في المعارك، وبعد سقوط الدولة الزيانية خضع المغرب الأوسط لحكم العثمانيين ولاشك أن البندقية ظهرت في هذا العصر من حيث أن تسميتها في الجزائر حاليا بقيت كما هي الطوبجية في الاستعمال الدارج، وهي في الأصل طبنجة: لفظ فارسي من أصل: تبانجة، سلاح ناري، أطلق على في العصر العثماني على نوع من البنادق القصيرة تمييزا لها عن البندقية الطويلة التي كانت تعرف باسم تفنك "[2]، ولفظ الطوبجية : الطوب: لفظ تركي أصله توب معناه مدفع ، والطوبجية هم رماة المدفعية"[3]، وإذا نظرنا إلى لفظ البندقية فهي من البندق، وقد كانت رياضة تسمى برياضة رمي البندق في عصر المماليك، ومنها أخذ الظاهر بيبرس اسمه أو كنيته بالبندقداري، وعلى أساس أن البارود محلي في دول المغرب الأوسط فإن الفنتازيا يطلق عليها لعب البارود، وهو ما يتواجد حاليا بالمغرب الأقصى تحت اسم " التبوريدة "، أما عن كلمة الفنتازيا فهي يونانية الأصل وقد مررنا بالمصطلح في تحديد المفاهيم من حيث تداوله عند الفلاسفة القدماء مثل ابن سينا غير أنه يقصد به في الجزائر لعب البارود أو الفروسية التقليدية، بمعنى أن هذا الاستعمال لمصطلح الفنتازيا مع أنه قديم إلا أنه اشتهر مع هذه اللعبة مع الفرنسيين(الباحثين، كما تترجم الفنتازيا بألعاب الفروسية في القواميس الفرنسية)، وما نريد قوله بالتحديد هو أن لعب البارود (الفنتازيا) مستوحاة من لعب " القبق " و "البرجاس " و " الجريد " الذي كان في عصر المماليك ومن نقل هذه التقنية بتغير في الأداة التي هي البندقية عوضا عن الرمح هم العثمانيين على

[1] غوستاف لوبون، المرجع السابق،ص: 495.

[2] مصطفى عبد الكريم الخطيب: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ط1، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت، 1996،ص : 304.

[3] نفس المرجع، ص: 309.

اعتبار أن الجزائر ولاية عثمانية سابقا، وما العثمانيين إلا استمرار للماليك في عدة جوانب لاسيما الجانب الثقافي والعسكري اعتبارا لاستعمالات البندقية في بادئ الأمر كسلاح للدفاع وشيئا فشيئا بعد الاستقرار صارت في مجال الترفيه وما فيها من تطور رغم أن تداولها من حيث استعمالها في الفروسية فهي إسقاط لتقنيات الرمح والقوس بالتركيز على العنصر المهم وهو الرماية.

الفصل الرابع:

تقديم منطقة الدراسة

وطابعها الفلكلوري

تقديم منطقة الدراسة : نتناول في هذا الجانب تقديم المنطقة (تيارت) من خلال تقديم لمحة تاريخية عنها كما جانبيها الإداري والاجتماعي، من موقعها الجغرافي والتقسيم الإداري، والجانب الجغرافي من تضاريس ومناخ،والجانب الاقتصادي المتمثل في الصناعة والفلاحة والسياحة والمنشآت الدينية،ثم نتعرض إلى تراث المنطقة في طابعها الفلكلوري الذي يمس عدة جوانبمن الحياة اليومية لسكان المنطقة.

1- لمحة تاريخية عن ولاية تيارت: من الدلائل التاريخية الأثرية أن الإنسان البدائي عاش في هذه المنطق ة، وخصوصا فترة العصر الحجري الحديث فمن المواقع الأثرية التي بها عناصر هامة من الأدوات الحجرية التي تثبت وجود الزراعة وبالتالي التواجد الإنساني " أما المواقع الداخلية فنجد موقع كلومناطة (حاليا سيدي الحسني) الذي به أقدم بقايا أثرية وأنثروبولوجية هامة متنوعة، كالأدوات الحجرية الدقيقة القزمية وهندسية الشكل، أما رؤوس السهام فتكاد تنعدم، يضاف إليها أدوات أخرى كالمكاشط والقطع المحززة وغيرها، كما يعرف هذا الوجه بوجود بقايا فخارية كثيرة تعرف بنوع الكرديال "[1] ومما يدل على وجود الزراعة في العصر الحجري الحديث وهنا إما أن تكون مصنوعة من الحجارة أو عظام الحيوانات " ..كما عثر على أداة أخرى هامة تثبت وجود الزراعة في العصر الحجري الحديث، وتتمثل في المنجل الذي يعد دليلا أثريا قاطعا، ففي الجزائر تم اكتشافه لأول مرة في مغارة بوليغون بالقرب من وهران ضمن مستوى العصر الحجري الحديث في سنة 1927، وهو مصنوع من عظام ضلع حيوان مطعم بأدوات حجرية قزمية الشكل، كما تم الكشف عن منجل آخر مماثل له في كل من موقع مشتى العربي،وموقع كلومانطة، المعروف حاليا بسيدي الحسني بالقرب من تيارت "[2].

وعرفت تيارت في القديم باسم ثيهرت، وهي كلمة بربرية معناها " اللبؤة " كما تعددت تسميتها عبر التاريخ من تاغزوت، وتاقدمت، تاهرت، إلى تيهرت، وقد كانت عاصمة للرستميين، وهم سلالة من الإباضيين حكموا الجزائر بين

[1] بختة مقرانطة: المدينة والريف في الجزائر القديمة، أعمال الملتقى الوطني الأول المنعقد 06 -07 نوفمبر 2013، كلية العلوم الإنسانية فرع الآثار، جامعة معسكر، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر،سيدي بلعباس، الجزائر،2014، ص : 172.

[2] نفس المرجع، ص : 179، 180.

عامي 776 /908م، مؤسسها عبد الرحمان بن رستم، وهي أول دولة بالمغرب الإسلامي مستقلة عن الخلافة الإسلامية بالمشرق (الدولة العباسية , الأموية) ، وفي الجانب الأركيولوجي وأقوال الرحالة، أن هذه المنطقة " عرفت نموا واستقرارا منذ العصور القديمة، وهذا ما جعل الرحالة الزهري يرجعها إلى عصر العمالقة حيث ذكر أن تيهرت القديمة من بنيان العمالقة .."[1]، ومن الميثولوجيا الواردة في بناء هذه المدينة من طرف الإباضيين بحيث تروى قصة عجيبة بعد أن اتفق الجميع على موضع تاهرت " أمر مناديا فنادى بأعلى صوته من بها من الوحش أن أخرجوا وارتحلوا، فإنا مريدون عمارتها ونازلين بها، وأجلوا ثلاثة أيام، قال أبو زكريا أنهم رأوا وحشا تحمل أولادها في أفواهها يعني سباعا، والله أعلم وهي خارجة من تلك الأشجار، والعياطل فرغبهم في ذلك وزادهم بصيرة في عمارتها فلما تم الأجل أرسلوا نارا فأحرقت ما ظهر من الأشجار .."، وفيما يروي البكري مثل هذه القصة " فعبد الرحمان بن رستم، والإباضية لمانزلوا تاهرت أدركتهم صلاة الجمعة فصلى بهم هنالك فلما انقضت الصلاة ثارت صيحة عظيمة على أسد فأخذ حيا وأتى به إلى الموضع الذي صلوا فيه، وقتل هنالك فقال عبد الرحمان بن رستم هذا بلد لا يفارقه سفك دم ولا حرب أبدا " [2]، من خلال هاتين الروايتين يتبن أن اسم تيهرت أطلق في الفترة الرستمية، وبالاستناد إلى الأسطورة المروية لها ارتباط وثيق بالسباع ولاسيما الأسد وبالتالي اسمها على تلك اللبؤة المذكورة في الرواية الأولى، ومن هذا القبيل من حيث المناداة على الحيوانات وغيرها عند تشيد بناء أو حرق الأرض (الزراعية) لا يزال هذا الطقس معمولا به إلى حد ما في بعض المناطق من تيارت ولاسيما الفلاحية، وحتى في المدن وهنا عند اقتلاع شجرة معمرة مثل التين أو الزيتون وغيرها، لكن ليس بالمناداة وإنما بما يعرف بالرقية ومحليا يسمى " التَسْبِيْبْ " بالاعتماد على " الطالب " حافظ القرآن أو بعض المشعوذين، للاعتقاد أن الجن تقتات من الشجرة أو تسكن في هذه الشجرة، كما أن من يجازف في اقتلاعها دون تسمية أو طهارة فقد يتعرض للصرع أو المس من قبل الجني.

[1] حساني مختار: الحواضر والأمصار الإسلامية الجزائرية، ج3، دار الهدى عين مليلة،الجزائر،2011،ص : 221

[2] محمد عيسى حريري: الدولة الرستمية بالمغرب الإسلامي (حضارتها وعلاقتها بالمغرب والأندلس 160هـ 299هـ)، ط3، دار القلم للنشر والتوزيع ، جامعة المنصورة الكويت، 1987،ص : 98.

تاهرت حسب ما سبق ذكره هي حاليا عاصمة الولاية، أما بخصوص تاقدمت فيقصد بها تيهرت القديمة ومنه " ..ما يتأكد من قول البكري الذي أشار بأنه توجه إلى تيهرت القديمة أو العليا فكان كلما بنى (يقصد عبد الرحمان بن رستم) شيئا في الليل وجده قد انهار في الصباح فعزف عن ذلك الموضع وانتقل إلى موضع تيهرت الحديثة التي تقع على خمسة أميال من القديمة " [1] بالنظر إلى مسافة الخمسة أميال أي ما يعادل 8كم أي لا تبعد كثيرا عن عاصمة الولاية، وهي تابعة لمنطقة مشرع الصفا حاليا، أما بخصوص تاغزوت التي تعود لعصر تواجد الرومان ومن قبلهم من البربر هي المسماة(قلعة بني سلامة)

و(الأجدار)، ومما يذكره الزهري :"..فقد كانت بها مدينة قديمة عرفت أيضا باسم تيهرت شيدت على ربوة، ووجدت عناية من قبل ملوك البربر ولازالت قبورهم بالمرتفعات القريبة منها التي عرفت بالأجدار، أما الرومان فقد حصنوها لأنها من المراكز الهامة والحصون المنيعة فكانت تتميز بعلو أسوارها، ولعل هذا هو الذي حال دون السيطرة عليها من قبل عقبة بن نافع الذي توجه إليها وجعلها هدفه الأساسي لتجمع القوى البربرية بها والتي تمثلت على الخصوص في قوة لواتة، وهوارة، وزواغة ومطماطة، وزناتة، ومكناسة، مع من انضم إليهم من البربر الذين كانوا متواجدين بتيهرت والحصون المجاورة لها."[2]، وهذه الأخيرة تابعة لمنطقة فرندة حاليا، وإن كانت هناك اختلافات في تحديد المنطقة وفقا للتاريخ فإن في الأنتروبونيميا تبقى دلالة على أن هذه التسميات بربرية " فرنذا "، "تيهرت "، " تاقدمت "، " تخمارت "، والملاحظ عموما أن التسميات التي تبدأ بحرف التاء التي هي في الأصل حرف الثاء هي تسميات أمازيغية، وإن كان بعض من التسميات يحمل الجذر العربي، ونضرب أمثلة أخرى عن بعض التسميات في الجزائر: " ثلمسان " قلبت الثاء تاءا للتعريب " تمنغاست"، " ثيندوف"، " ثقرت "، "ثغردايت"..الخ ومن التسميات أو الكلمات التي تحمل الجذر العربي فيها مثل : تحريمت بمعنى حرام أو حرمة جذر عربي، تقادامت جذر عربي القدم، تفقوهت الجذر هنا الفقه أي الفهم، ومن الأماكن على سبيل المثال، عين تاقبالت (بني سكران تلمسان) والجذر العربي إما القبلة أو المقابلة، ومن التسميات

[1] حساني مختار:مرجع سابق، ص: 224.

[2] نفس المرجع، ص :223.

التاريخية التي تدل على مكانة العلم والعلماء بها عراق المغرب، وبعد انهيار الدولة الرستمية قامت الدولة الفاطمية 972/908م لكنها لم تدم طويلا حيث انتقلت من المغرب الإسلامي إلى المشرق في مصر وهناك من يرى في بعض الطقوس الاحتفالية بعض الآثار الثقافية للدولة الفاطمية هي طقوس الاحتفال بالمولد النبوي، والاحتفال بعاشوراء، وكذلك بعض التسميات التي تقال مثل إضافة كلمة الزهراء إلى اسم فاطمة، وهذا ما يراه بعض الباحثين في العلوم الشرعية، كما انتمت المنطقة سابقا إلى الدويلات التي قامت في المغرب الأوسط على وجه العموم كدولة المرابطين، والموحدين والزيانين لأن أغلب المصادر الإسلامية تركز على الفترة الرستمية، أما الفترة العثمانية فهناك من الدلائل على تواجد الأتراك بالمنطقة من حيث الجانب العمراني كالمساجد ولاسيما المسجد العتيق بالولاية الذي أسس 1830م ذو الهندسة التركية، كما لا تخلو اللهجة المحلية من بعض الدلائل على تواجد الأتراك في المنطقة، وإن كانت تسم أغلب المناطق الشمالية في الجزائر، ومنها على سبيل المثال لا الحصر حرف الجيم الذي يضاف إلى أواخر الكلمات أو المسميات في اللهجة المحلية " الدارجة " كقول كلمة، " قَهْوَاجِيْ "، " سُعَاْجِيْ "، " قْمَارْجِيْ " ..الخ، وهذه الأسماء مرتبطة بالوظائف في المقاهي أو تصليح الساعات أو بعض السلوكيات المنحرفة كالقمار، أو تسمية بعض الأراضي بأراضي المخازنية، أو اسم الخوجة " بِلْخُوجَةْ "، الطُوْبْجِيَةْ ...الخ.

أما عن الفترة التي تعتبر فيها الجزائر كدولة مؤسسة من قبل الأمير عبد القادر فإن ولاية تيارت كانت عاصمة ثانية للأمير عبد القادر حيث اتخذ الأمير عبد القادر تاقدمت عاصمة له سنة 1836م إثر معاهدة التافنة، وقد تحدث الأمير عبد القادر عن تأسيسه لها بقوله: " ..كانت تاقدامت ستصبح مدينة كبيرة، وهمزة وصل للتجارة بين التل والصحراء، وقد سر العرب بموقعها وجاءوا إليها غبطة لأنها منحتهم فرصا كبيرة للربح وبالإضافة إلى ذلك، كانت تاقدمت شوكة في عين القبائل الصحراوية المستقلة، فهم لا يستطيعون الهروب مني، وقد سيطرت عليهم بمجرد التحكم في حاجاتهم المادية .."[1]، كما اتخذ بها مصنعا للسلاح، وبعد سقوطها اتخذ الأمير عاصمته المتنقلة الزمالة ومنها في منطقة تيارت بلدية زمالة

[1] بسام العسيلي:سلسلة جهاد شعب الجزائر، ج4، الأمير عبد القادر الجزائري، ط3، دار النفائس، بيروت، 1987،ص: 49.

الأمير عبد القادر التي تعرف محليا ب " طاقين "، أما في الفترة ما بعد الاستقلال أصبحت ولاية تيارت تعرف بعاصمة الحصان.

2-الجانب الإداري والاجتماعي

2-1 الموقع الجغرافي والحدود:

تقع ولاية تيارت في الشمال الغربي للجزائر بالهضاب العليا على بعد 340 كم من الجزائر العاصمة، تتربع على مساحة تقدر ب: 20.050.05 كم^2، وهي نقطة اتصال مابين عدة ولايات من الوطن تحدها من الشمال : تيسمسيلت وغليزان ومن الجنوب : ولايتي الأغواط والبيض، ومن الشرق : الجلفة، ومن الغرب: معسكر وسعيدة ،كما أنها منطقة اتصال بين الشمال والجنوب .

2-2 التقسيم الإداري: الولاية تتكون من 14 دائرة، و 42 بلدية حسب التقسيم الإداري لسنة 1984م،بمقتضى القانون رقم 09/84 المؤرخ في 1984/02/04 المتعلق بالتنظيم الإقليمي للبلاد، بمقتضى القانون رقم 09/90/المؤرخ في 1990/04/04 المتضمن قانون الولاية فإن ولاية تيارت تضم 42 بلدية تنشطها 14 دائرة، من أهم بلدياتها : تيارت مقر الولاية، السوقر، فرندة، قصر الشلالة.

(جدول رقم:01 يوضح التقسيم الاداري لولاية تيارت)[1] :

الدوائـــــر	البلديـــــات
تيارت	تيارت
السوقر	السوقر
	توسنينة
	سي عبد الغني
	الفايجة
فرندة	فرندة
	عين الحديد
	تخمارت
عين الذهب	عين الذهب
	شحيمة
	النعيمة
عين كرمس	عين كرمس
	مدريسة
	سيدي عبد الرحمان
	جبيلة الرصفاء
	مادنة
الرحوية	رحوية
	قرطوفة
قصر شلالة	قصر الشلالة
	سرغين
	زمالة الأمير عبدالقادر
الحمادية	الحمادية
	بوغرة
	الرشايقة
دحموني	دحموني
	عين بوشقيف
مدروسة	مدروسة
	سيدي بختي
	ملاكو
مشرع الصفا	مشرع الصفا
	جيلالي بن عمار
	تاقدمت
مغيلة	مغيلة
	السبت
	سيدي الحسني
مهدية	مهدية
	سبعين
	عين زاريت
	الناظورة
وادي ليلي	وادي ليلي
	سيدي علي ملال
	تيدة

[1] وكالة التنمية الاجتماعية، الفرع الجهوي، دائرة عين الذهب. بتصرف

شكل :01 خريطة ولاية تيارت[1]:

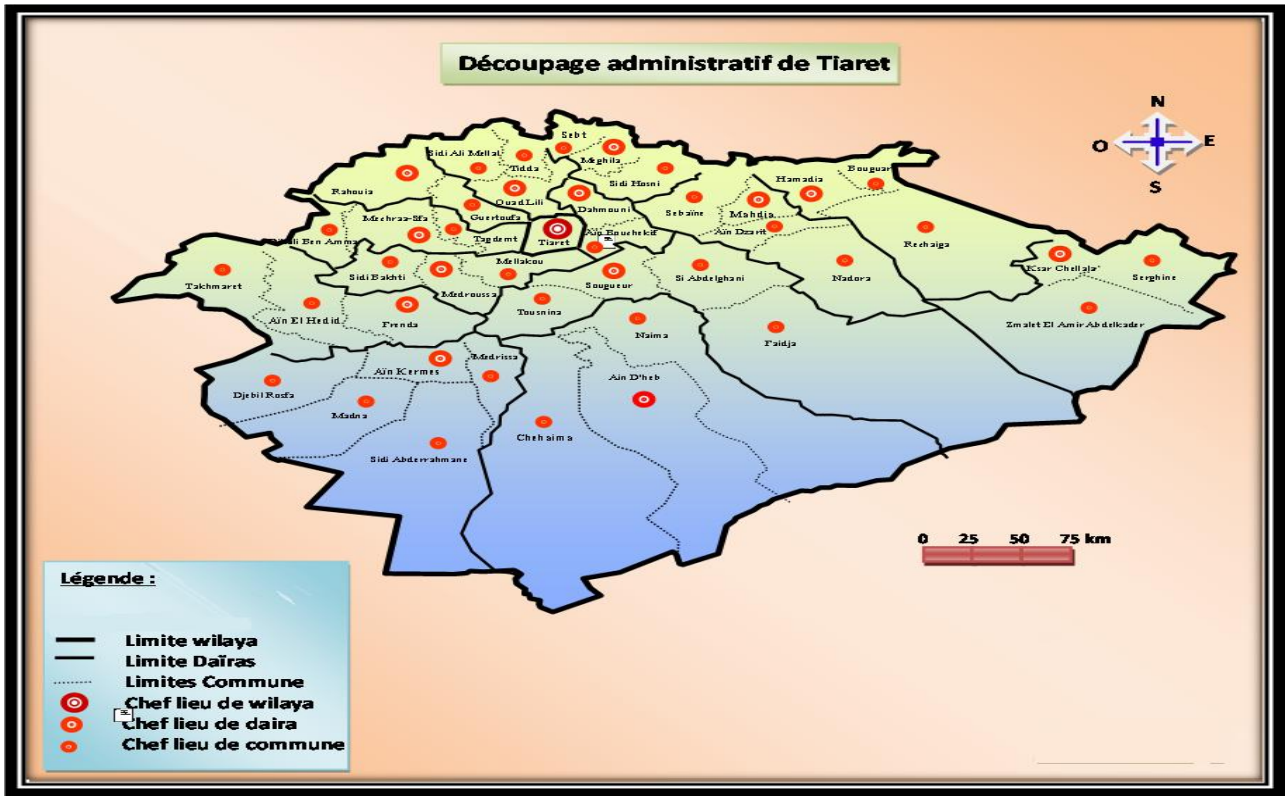

2-3 السكان[2] : تتربع ولاية تيارت على مساحة تقدر ب: 20050.05كلم^2، وبتعداد سكاني بلغ حسب تقديرات سنة 2010م 874050ساكن بمعدل 44 فرد في كلم^2 موزعين على التجمعات السكانية حسب النسب الآتية:

. التجمعات الحضرية: 75.36%

. التجمعات الثانوية: 7.26%

. المناطق المبعثرة: 17.37%

[1] وكالة التنمية الاجتماعية: الفرع الجهوي، دائرة عين الذهب.

[2] نفس المصلحة الإدارية.

شكل02:(رسم بياني لتوزيع السكان)

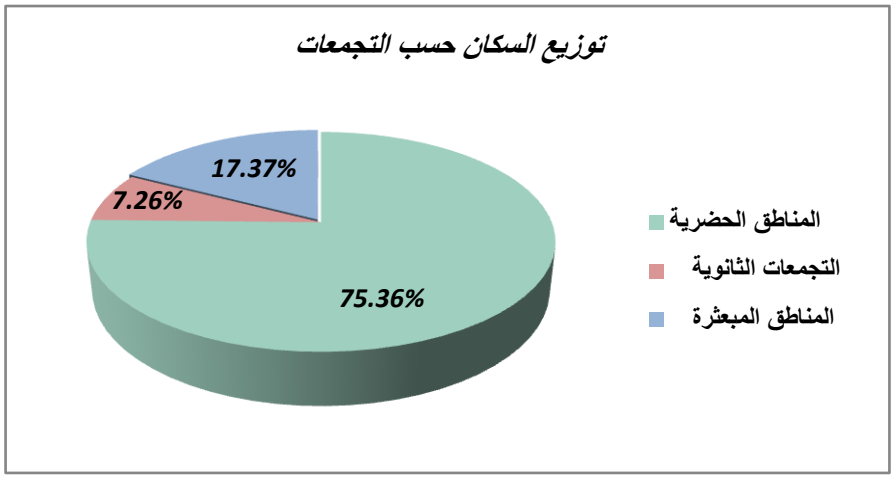

التركيبة العمرية للسكان: غالبيتها من الشباب بنسبة 46.53 % في حين لا تمثل الشيخوخة إلا نسبة: 6.97%، تقدر نسبة الإناث ب: 50.46 % وهي تقارب نسبة الذكور.

(جدول رقم:02 يمثل توزيع السكان حسب الفئات العمرية)[1]

الفئـة العمـرية	عـدد السكان		
	ذكـور	إنـاث	المجموع
00 - 04 سنوات	47 291	44 694	91 985
05 - 09 سنوات	39 816	38 839	78 655
10 - 14 سنة	45 526	44 192	89 718
15 - 19 سنة	49 355	48 217	97 572
20 - 24 سنة	48 310	48 281	96 591
25 - 29 سنة	43 856	43 666	87 522
30 - 34 سنة	33 154	33 696	66 850
35 - 39 سنة	28 706	29 517	58 223
40 - 44 سنة	24 473	25 162	49 635
45 - 49 سنة	20 192	20 303	40 495
50 - 54 سنة	16 409	15 540	31 949
55 - 59 سنة	12 137	11 725	23 862
أكثـر مـن 60 سنة	31 848	29 142	60 990
المـجمـوع	441076	432974	874050

[1] وكالة التنمية الاجتماعية: الفرع الجهوي ، دائرة عين الذهب .

الجانب الجغرافي

2-4 التضاريس : تتميز الولاية بتنوع تضاريسها حيث تقسم الى ثلاث مناطق طبيعية :

. مناطق جبلية بالشمال والشمال الغربي للولاية .

. الهضاب والسهول بوسطها (أشهرها سهل سرسو) .

. مناطق سهبية شرق و جنوب الولاية .

كما يمكن ملاحظة الارتفاعات التالية: تيارت: 1100 م، فرندة:1150م، السوقر :1100م، قصر الشلالة :800م

2-5 المناخ : يسودها مناخ قاري إذ يتميز بميزتين رئيسيتين: شتاء بارد غالبا ما يكون مصحوب بتساقط الثلوج في المناطق المرتفعة، كما تتعرض المنطقة للصقيع (الجليد)، ويبدأ تقريبا من نهاية شهر نوفمبر الى شهر أفريل، وقد يتأخر أحيانا الى غاية الأيام الأولى من شهر ماي، يبلغ متوسط درجة الحرارة فيه (المناخ) 7.2 درجة مئوية، الميزة الثانية : صيف جاف حار يبلغ متوسط درجة الحرارة فيه 24 درجة مئوية .

2-6 التساقط : في الفترات العادية تهطل الأمطار في الولاية بمعدل 300 الى 500 ملم في السنة، وفي حالة تقلب قياسات المطر الفصلية تصل الى 157 ملم في الشتاء، و 31ملم في الصيف، كما يلاحظ أن التساقط يكون بكمية أكبر في المناطق الشمالية من المناطق الجنوبية للولاية .

الجانب الاقتصادي:

2-7 قطاع الفلاحة [1]:تتميز ولاية تيارت بطابعها الفلاحي الرعوي إذ تقدر مساحة أراضيها الإجمالية ب: 1609900 هكتار منها: أراضي زراعية تقدر ب :732150هكتار منها: 26500 هكتار أراضي مسقية.

أراضي سهبية :277956هكتار منها الحلفاء: 238838 هكتار.

الأراضي البور: 216302 هكتار. السهبية والبور أغلبها جنوب الولاية.

2-7-1 الزراعة [2]: تعد تيارت منطقة هامة في زراعة الحبوب، حيث يقدر انتاج القمح ب: 838143 قنطار، والشعير : 487998 قنطار بالإضافة إلى زراعة الخضر والفواكه المقدرة ب: 16906 هكتار. أغلب إنتاج القمح في وسط وشمال الولاية أما الشعير فأغلبه في المناطق الجنوبية .

شكل رقم 03 : رسم بياني يوضح نسب إنتاج الحبوب في ولاية تيارت

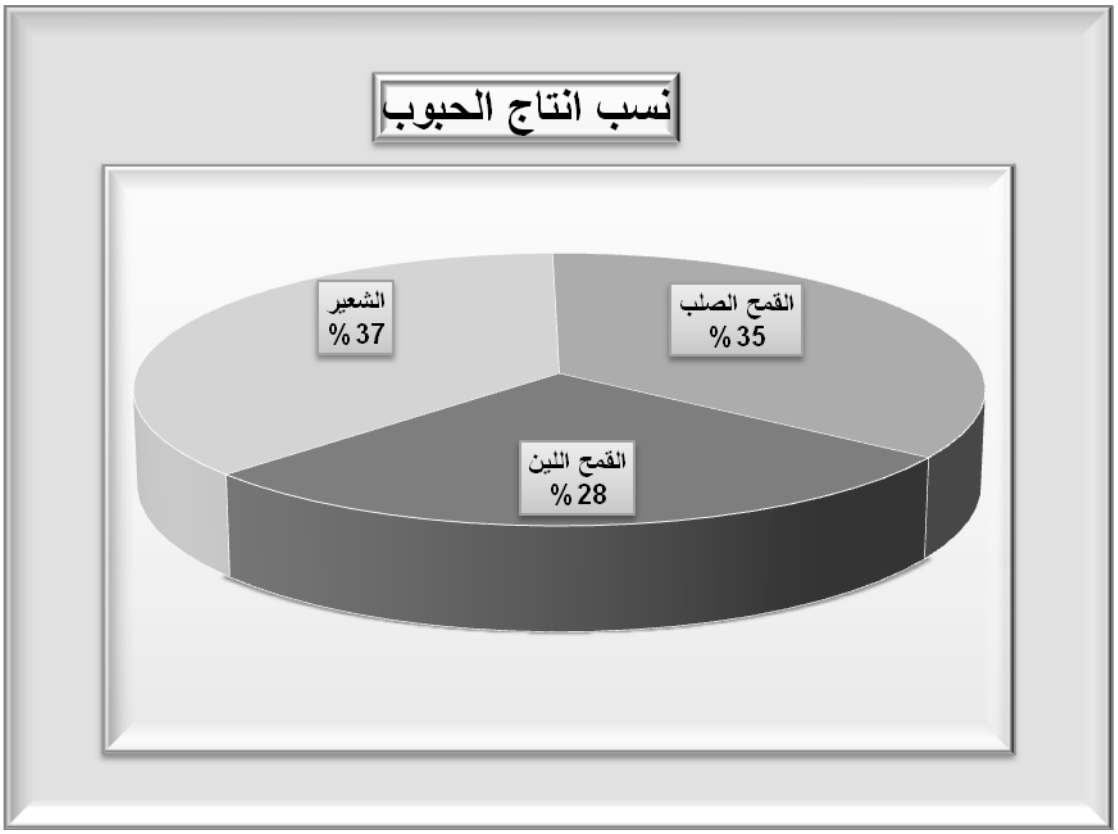

[1] وكالة التنمية الاجتماعية: سبق ذكرها

[2] **وكالة التنمية الاجتماعية: الفرع الجهوي، دائرة عين الذهب.**

2-7-2 الثروة الحيوانية: تتوفر ولاية تيارت على ثروة حيوانية هائلة في مقدمتها الماشية حيث تقدر ب: 1671068 رأس منها: 1520589 رأس أغنام، 150479 رأس ماعز، 564379رأس من الأبقار، إضافة إلى 10915 رأس من الخيول، و 300 رأس من الجمال في بلدية زمالة الأمير عبد القادر، من أهم سلالات الأغنام التي تعرف بها المنطقة سلالة الرامبي التي تتوزع عبر مختلف تراب الولاية خاصة السهوب من أهم مميزاتها مقاومة الأمراض، والجفاف، وجودة لحومها بالإضافة إلى سلالة أولاد جلال المتواجدة بالمناطق السهبية الشرقية للولاية.

جدول رقم 03: يوضح تعداد الماشية والأبقار والخيول ببلديات ولاية تيارت[1] :

البلديـــات	الماشية	الأبقار	الجمال	الخيول
تيارت	17136	8015	00	1511
السوقر	73560	1503	00	1117
توسنينة	78471	998	00	1281
سي عبد الغني	96003	1571	00	811
الفايجة	181921	773	00	1023
فرندة	26126	2890	00	112
عين الحديد	71095	2895	00	321
تخمرت	15140	3514	00	299
عين الذهب	93632	1165	00	432
شحيمة	79630	420	00	271
النعيمة	19835	1369	00	179
عين كرمس	15680	412	00	313
مدريسة	19369	544	00	196
سيدي عبد الرحمان	34257	812	00	460
جبيلة الرصفاء	17668	921	00	365
مادنة	16584	319	00	312
رحوية	41845	920	00	20
قرطوفة	29365	783	00	12
قصر الشلالة	21739	1211	00	147
سرغين	8491	273	00	48
زمالة الأمير عبدالقادر	176040	2422	300	610
الحمادية	37908	924	00	31
بوغزة	41760	8740	00	45
الرشايقة	22120	1021	00	34
دحموني	23264	763	00	78
عين بوشقيف	21748	714	00	66
مدروسة	52254	1015	00	15
سيدي بختي	26351	1310	00	30
ملاكو	61848	1536	00	122
مشرع الصفا	18910	825	00	20
جيلالي بن عمار	7220	657	00	10
تاقدمت	19432	650	00	12
مغيلة	8578	198	00	71
السبت	6949	140	00	90
سيدي الحسني	20723	424	00	71
مهدية	26000	550	00	30
سبعين	4800	980	00	70
عين زاريت	32300	500	00	50
الناظورة	69800	900	00	120
وادي ليلي	19974	553	00	60
سيدي علي ملال	8623	186	00	15
تيدة	6919	121	00	35
المجمـــــوع	1671068	56437	300	10915

[1] وكالة التنمية الاجتماعية: الفرع الجهوي، دائرة عين الذهب .

2-7-3 مركز تربية الخيول (شاوشاوة) : بالإضافة إلى الثروة الخيلية المتواجدة عبر كامل تراب الولاية كما هو موضح في الجدول، يتواجد مركز شاوشاوة لتربية الخيول ببلدية تيارت (عاصمة الولاية) في جانب الطريق المؤدية إلى بلدية سيد الحسني، وبلدية مغيلة، ومنذ القديم تعرف هذه الولاية بتواجد قطعان الخيل حيث وصفها الرحالة القدامى فيقول عنها اليعقوبي:" تيهرت بلد زرع وضرع، وابن حوقل يقول عنها معادن الماشية والدواب والغنم والبراذين الفارهة، والإدريسي يقول عنها أيضا: إن تيهرت تشتهر بإنتاج البراذين والخيل من كل حسن وأما البقر والغنم كثير جدا، وصاحب الاستبصار يقول عنها: كثيرة الغنم طيبة المرعى ومنها تجلب الأغنام إلى بلاد المغرب والأندلس لرخصها وطيب لحمها ومما زاد في تطور تربية المواشي بها توافد القبائل الهلالية .." [1]، وهذا المركز من الناحية التاريخية يعتبر رابع مركز للفروسية وميزته أنه ينتج الخيول أسسه المستعمر الفرنسي في الجزائر بحيث " مستغانم: 1842م، البليدة: 1844م، قسنطينة: 1844م، وتيارت: سنة 1877م " [2] وقد أسسه المستعمر الفرنسي وفقا لدراسة أوجان دوما " خيول الصحراء " 1853م، الدراسة الإثنوغرافية العسكرية لوزارة الحرب الفرنسية، وإن كانت موضوعية إلى حد ما إلا أنها استغلت لفرض السيطرة على المناطق الأخرى بحيث أن الأمير عبد القادر قد اتخذها عاصمة له (تاقدمت) لموقعها الاستراتيجي، وحاليا هذا المركز يعتبر الأول على المستوى الوطني (وليس إفريقيا كما يزعم البعض، لأن قبله بكثير مزرعة الناصري للخيل العربي بمصر منذ محمد علي باشا بمعنى في الفترة العثمانية) من حيث تربية الخيول بأنواعها وإنتاج السلالات المحلية، كما نبينها في الجدول التالي:

[1] حساني مختار:مرجع سبق ذكره،ص : 229.

[2] DENIS BOGROS, Le cheval barbe, ed .Caracol S.A. France. juin 1987. p 57.

(جدول رقم 04: يوضح تعداد الخيول بالمركز شاوشاوة)[1]:

سلالة الخيل في مركز تربية الخيول	العدد
الخيل العربي الأصيل	125
الخيل البربرية (البارب)	67
الخيل العربية البربرية	20
سلالات أخرى : انجليزية ، أنجلوأراب ...	29
المجموع	241

4-7-2 الديوان الوطني لتنمية تربية الخيول والإبل (تيارت) : نشأ الديوان الوطني لتنمية تربية الخيول والإبل بموجب المرسوم رقم 02 – 150 ب22 ماي 2002، أعيد النظر في قوانين الديوان وانتقل اسمه إلى الديوان الوطني لتنمية وتربية الخيول والإبل، مهامه إلى تطوير الإبل وفي نفس الوقت ترحيل مقره إلى الجزائر العاصمة .

الأغراض المهمة لهذا الديوان تكمن في : – ترويج تربية الخيول والإبل، تنمية الحمولة الوراثية، – التنسيق بين مراكز التربية ومحطات السفاد (السفاد يقصد به التقفيز وهو إعلاء الذكر على الأنثى)، – تنظيم وإصدار كتب الأنساب والمعاونة التقنية للمربين والمستخدمين للخيول والإبل (رياضات الخيول والسباقات).

في 2006 وضع في التطبيق برنامج تنمية وطني للخيول والإبل وإعادة تنظيم مصالح الديوان الوطني من طرف المديرية الجديدة خطة العمل هذه تتحقق بتمويل الديوان بإمكانيات مالية، وهذا لتغطية كل القطر الوطني، وإعادة تنظيم مقراته (المديرية العامة، المديريات التقنية الجهوية)، كما ينظم الديوان دورات تكوينية لفائدة المربين والأشخاص المعنيين بتربية الخيول ترويج كل النشاطات التقليدية ذات الطابع الريفي، وإنتاج العتاد في النطاق المخصص إليه، وكذا المبادرة في تحقيق الشروط التقنية والاقتصادية لتطوير مخطط تكاثر وإنتاج سلالات الخيول والإبل، ترويج النشاطات الثقافية والرياضية

[1] الأعداد : عن مركز تربية الخيول " شاوشاوة " ولاية تيارت .

المخصصة للإبل بمساهمة الفدرالية الخيلية الجزائرية ومؤسسات سباق الخيل ...الخ، في إطار تشجيع تربية الخيل يخصص لكل مربي نتج عنده مهر مبلغ 2 مليون سنتيم عن كل مهر ولد في السنة [1]، من خلال ما سبق ذكره يتبين اهتمام الدولة بالثروة الخيلية في القطاع الفلاحي، كما تساهم في تشجيع تربية الخيل بمحفزات مالية لدى المربين و تشجع النشاطات الثقافية والرياضية سواء التقليدية أو الحديثة، وباعتبار فرق الفنتازيا مالكين أو مربين للخيل يمسهم هذا التشجيع عن طريق جمعيات الفروسية، ورابطات الفروسية عبر التراب الوطني، ونشير هنا إلى الجمعيات المعتمدة لدى الرابطة الولائية للفروسية، وبذكر الرابطة الولائية للفروسية بها 30 [2]جمعية معتمدة للفروسية.

2-7-5الماء والأودية: تستعمل مجمل بلديات ولاية تيارت موارد مائية، وجوفية تقدر كميتها ب :100.000م^3/يوم باستثناء مقر الولاية، الرحوية، مشرع الصفا، جيلالي بن عمار، قرطوفة، يملوها سد بن خدة المقدر قيمته ب:30.000 م^3/يوم.

سدبن خدة : بلدية مشرع الصفا، وهو أقدم سد في الولاية أنشأ سنة 1936م ، بطاقة استيعاب تقدر ب 45مليونم^3.

سد الدحموني: طاقة استيعابه تقدر ب:29.5 مليون م^3 الذي خصص للقطاع الفلاحي.

سد بوقارة : بطاقة استيعاب 13 مليون م^3، والذي يمول جزء من سكان ولاية تيسمسيلت، مع انجاز أكثر من 13 مجمعا مائيا من شأنه تلبية طلبات القطاع الفلاحي بالولاية، والمناطق المجاورة إضافة إلى امتلاكها لمجموعة من الآبار والوديان من أهمها : واد طويل(يضم عدة ولايات، الأغواط، الجلفة، تيارت)، واد مينا (أنجز به سد بخدة) يسقي سهول ولاية غليزان ويمون عاصمة الولاية بالمياه الصاحة للشرب، واد العابد مستعمل خصيصا في سقي الأراضي الزراعية، نهر واصل: فوق هذا النهر تم انجاز سد الدحموني، وسد بوقارة، وعموما الأودية بهذه الولاية ذات جريان غير

[1] عن الديوان الوطني لتنمية تربية الخيول والإبل، ولاية تيارت .

[2] عن الرابطة الولائية للفروسية، ولاية تيارت .

منتظم، وذلك نتيجة المميزات المناخية وتساقط الأمطار فتجدها جافة في فصل الصيف، وغزيرة الجريان في فصل الشتاء حيث تحدث فيضانات.

2-8-1 الصناعة: تتوفر الولاية على عدة مصانع مثل : مصنع الأحذية بفرندة مصنع الأدوية بملاكو، مركب صناعة السيارات بعين بوشقيف، مصنع صناعة الأسلاك والمسامير بتيارت، مصنع البطاريات بالسوقر من علامته الفرس مكتوبة بالأحرف (بطارية الفرس)، بالإضافة إلى مطاحن الحبوب في كل من فرندة و مهدية وهذه الأخيرة في طحن القمح الصلب ومن الرموز المتخذة في أكياس السميد صورة حصان مع سنابل قمح، واسم المنتوج الجواد، (رمز الحصان يوحي بشهرة الولاية بالفروسية).

أما بخصوص الصناعات التقليدية مثل النسيج ومصنع الأسلحة القديم بتاقدامت، ومن أهم نشاطات الصناعة التقليدية الممارسة على مستوى الولاية:

الزرابي: امتهن الأهالي هذه الحرفة، وأصبحت رائجة لدى النساء بصفة خاصة، وذلك في المجتمعين الحضري والريفي، وفي الورشات كما هو الشأن في المنازل بين أفراد العائلة، ومنها زربية جبل عمور: يوجد بها لونين فقط الأسود والأحمر، زربية قصر الشلالة: تتميز بعدة ألوان يمكن أن تصل إلى 14 لونا.

الصباغة: عملية صبغ الصوف عملية بسيطة، وهناك نوعان من الأصباغ الطبيعية والصناعية.

اللباس التقليدي: حضي هذا النشاط بالحماية، وتطور مع الحفاظ على أصوله، وخصوصياته الأساسية إلى يومنا هذا.

صناعة الجلود: حين يقال صناعة الجلود فهذا يعني الفروسية، وهذه من بين العادات التي لها مكانة خاصة في قلوب سكان المنطقة توارثوها عبر الأجيال وهي نوعان: صناعة السروج التقليدية: تفنن صناع السروج التقليدية في تقنيات الطرز وتعددت أنواعه من حيث الحجم واللون، صناعة سروج (ركوبالخيل)، أو " السْرِيجَة "، ساعد جو الفروسية بالولاية الحرفيين على الابتكار ومحاولة منافسة المنتج الخارجي، وهذا من خلال صنع أسرج خفيفة الوزن، وذات حجم صغير.

الطرز: يعتبر هذا الفن جزء لايتجزأ من صناعة السروج التقليدية، وكذا الألبسة حيث لاقيمة للسرج من دون التقنية الجمالية التي تعطيه إياه عملية الطرز.

الفخار التقليدي: يعتمد خاصة على مادة الطين بأنواعها المختلفة، وتستعمل لإعداد الأواني الفخارية.

الحدادة التقليدية: حضت هذه الحرفة باهتمام بالغ من خلال توفير المستلزمات الضرورية لتجهيز الفرس، وتحقيق راحة الفارس، والأبواب والنوافذ والسياجات التي تحافظ على المعمار الأصيل.

صناعة التحف الفنية: تعد التحف الفنية المصنوعة في المنطقة تعبير لفئة الحرفيين الذين أتقنوا وأبدعوا في أشكال فنية مختلفة من كل المواد والتي تجلب النظر إليها.

عدد المسجلين (أصحاب بطاقة حرفي) في غرفة الصناعة التقليدية والحرف بتيارت من 1998 تاريخ إنشاء الغرفة إلى غاية 2011/12/31 أكثر من 3000 حرفي ، وتكون نسبة الإناث أكثر من 30 % ، عدد المسجلين (أصحاب بطاقة الحرفي) في غرفة الصناعة التقليدية لسنة 2011 كما نلاحظ كل سنة عدد الممارسات للصناعة التقليدية الفنية (والتي تمارس أيضا في البيت) تمثل أكثر نسبة من الذكور.

(جدول **رقم 05** : يوضح عدد الحرفيين المسجلين بغرفة الصناعة التقليدية لسنة 2011)[1]

مجال النشاط / الجنس	الصناعة التقليدية و الصناعة التقليدية الفنية	الصناعة التقليدية الحرفية لا المواد	الصناعة التقليدية الحرفية	المجموع
إنـــاث	**98**	**88**	**76**	262
ذكـــور	**60**	**217**	**436**	713
المجمـــوع	**158**	**305**	**512**	975

[1] وكالة التنمية الاجتماعية، الفرع الجهوي، دائرة عين الذهب.

2-8-2 السياحة: تزخر ولاية تيارت بإرث حضاري إذ هي عاصمة الدولة الرستمية، ومهد إبداعات المفكر ابن خلدون كما هي عاصمة الأمير عبد القادر مؤسس الدولة الجزائرية الحديثة، فالولاية تتوفر على عدة مواقع أثرية مصنفة ضمن التراث الوطني للأمة ومنها :

. موقع كولوميناطة: وهي منصات حجرية موجودة ببلدية سيد الحسني تعتبر مهد الإنسان البدائي، أما قصر كولوميناطة يحتل موقع استراتيجي لمرتفعات روراوة ببلدية السبت.

.مملكة الأجدار بفرندة: من شواهدها عدد من الأضرحة لملوك البربر، و فرندة اسم أمازيغي أصله " فرنذا " بمعنى " اختبأ هنا".

.مغارات ابن خلدون : توجد بضيعة تاوغزوت، قلعة بني سلامة، أقام بها العلامة ابن خلدون أين ألف كتابه المقدمة.

.آثار الدولة الرستمية : وتقع في تاقدامت، ميلاد أول دولة مستقلة في المغرب الإسلامي سنة 761[1] م، كما اتخذها الأمير عبد القادر عاصمة له مابين 1841/1836[2]م، حيث " ..وصفت تاقدامت في سنة 1839م بأنها كانت مستودعا كبيرا للآلات المصدرة من باريس، ويوجد بها دار لضرب النقود، وأكبر مستودع لدقيق الحديد والرصاص والنحاس والفضة والقذائف، وذخائر من القمح والشعير ومخزن للخيام.. ويوجد بها مبنى عظيم لتأسيس مصنع الأسلحة باستعمال آلات ميكانيكية."[3].

3- المنشآت الدينية: تتوزع المنشآت الدينية من مساجد، ومدارس قرآنية وزوايا عبر معظم تراب الولاية، ومن أشهر المساجد: المسجد العتيق بمدينة تيارت حيث يعود تاريخه إلى سنة 1830م، كما تشتهر المنطقة بمجموعة من الزوايا أشهرها: . زاوية الغوافلة : ببلدية عين الحديد مؤسسها الشيخ عبد القادر بن عبد الواحد سنة 1591م.

[1] حساني مختار: مرجع سبق ذكره، ص: 225.

[2] ودان بوغفالة: الأمير عبد القادر، عبقرية في الزمان والمكان، منشورات مخبر البحوث الاجتماعية والتاريخية،جامعة معسكر، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر، سيديبلعباس،الجزائر،2014، ص: 193.

[3] ودان بوغفالة، نفس المرجع، ص:200.

. زاوية الحاج مصطفى بن إبراهيم بلدية ولاد بليل وقد أسست سنة 1500م .

. زاوية سيدي أحمد بن عون الله، وقد أسسها سنة 1850م ببلدية توسنينة .

. زاوية سيدي عبد القادر بن أحمد بن علي الملقب " بوشارب " (الزاوية البوشاربية)، وقد أسسها سنة 1891م، طريقتها رحمانية ببلدية توسنينة، كلتا الزاويتين في هذه البلدية ريفية بحيث تبعد كل منهما حوالي 10 /15كم عن مقر البلدية.

(**جدول رقم06** : يوضح عدد المنشآت الدينية بولاية تيارت)[1]:

البلديـــات	المنشئات الدينية				
	المساجد	المصلى	المدارس القرانية	الكتاتيب	الزوايا
تيارت	38	05	00	03	07
السوقر	13	03	02	07	00
توسنينة	01	00	01	02	02
سي عبد الغني	01	00	01	03	00
الفايجة	02	00	02	03	02
فرندة	12	05	07	05	02
عين الحديد	06	01	01	01	01
تخمرت	01	02	01	03	02
عين الذهب	04	03	04	05	00
شحيمة	01	00	00	02	00
النعيمة	01	01	01	01	00
عين كرمس	04	00	04	01	00
مدريسة	02	01	04	02	00
سيدي عبد الرحمان	03	01	02	01	00
جبيلة الرصفاء	01	00	00	01	00
مادنة	01	01	00	01	01
رحوية	03	01	01	03	02
قرطوفة	02	00	00	02	02
قصر الشلالة	11	01	06	05	01
سرغين	04	00	00	02	00
زمالة الأمير عبدالقادر	02	00	02	01	00
الحمادية	02	00	00	03	00
بوغرة	03	01	00	01	00
الرشايقة	02	00	00	01	01
دحموني	03	01	00	02	00
عين بوشقيف	05	00	00	02	00
مدروسة	03	01	00	01	00
سيدي بختي	01	01	00	01	00
ملاكو	02	00	00	01	00
مشرع الصفا	06	01	00	03	00
جيلالي بن عمار	01	00	00	01	00
تاقدمت	02	00	00	01	00
مغيلة	01	00	00	01	00
السبت	01	00	00	01	00
سيدي الحسني	05	01	00	03	01
مهدية	07	00	01	04	00
سبعين	03	00	02	02	00
عين زاريت	01	01	00	01	01
الناظورة	02	00	00	01	01
وادي ليلي	04	02	00	02	00
سيدي علي ملال	05	00	00	03	00
تيدة	01	00	00	01	00
المجمـوع	173	34	42	90	26

من خلال الجدول عدد المساجد: 173، عدد المصليات : 34، عدد المدارس القرآنية : 42 ن عدد الكتاتيب : 90، عدد الزوايا : 26، مما يوحي الاهتمام بالتعليم التقليدي وخاصة الكتاتيب، كما نشير هنا إلى أن التعليم القرآني لم يعد

[1] وكالة التنمية الاجتماعية، الفرع الجهوي ، دائرة عين الذهب .

مقتصرا على من تخرجوا من الزاوية (الطلبة) بحيث أن خريجي العلوم الشرعية من الجامعات يفتتحون كتاتيب لتعليم القرآن في إطار قانوني تحت اسم جمعية من الجمعيات الدينية بالمنطقة.

4- الجمعيات: تمثل الجمعيات ذات الطابع الديني ما نسبته 33.08 % إذ تحتل المرتبة الأولى، وتمثل الجمعيات ذات الطابع الرياضي ما نسبته 21.59 %، أما الجمعيات الثقافية ما نسبته 14.78 %، أما الجمعيات ذات الطابع الاجتماعي ما نسبته 6.67 %، و الجمعيات التي تعني بالمستهلك تقتصر على 08 جمعيات، أما الجمعيات التي تصب في موضوع دراستنا فهي 30 جمعية معتمدة للفروسية.

(**جدول رقم 07**: يوضح عدد الجمعيات بولاية تيارت)[1] :

طبيعة النشاط	عدد الجمعيات
إجتماعية	54
ثقافية	118
كشافة أسلامية	15
دينية	265
رياحضية	175
فنية	06
علمية	19
بيئية	20
مستهلك	08
السياحة	12
المتقاعدين وكبار السن	08
ترقية المرأة	17
الصحة	57
أخرى	24
المجموع	798

[1] وكالة التنمية الاجتماعية ، الفرع الجهوي ، دائرة عين الذهب .

5-الطابع الفلكلوري لولاية تيارت: توارثت أجيال المنطقة عادات وتقاليد لعبت دورا أساسي في تماسك سكان المنطقة، والحفاظ على خصوصيتها، وهويتها، وهذه العادات والتقاليد تكاد تكون مقدسة عندهم، وممارسة طقوسها هي عمادها ولا يتجرأ أحد من سكان المنطقة في تجاوز هذه الطقوس التي يعتقدون فيها خيرا أو شرا، أو بركة، ولهذه التقاليد أبعاد دينية، واجتماعية ونفسية، وهنا يتداخل المعتقد الشعبي بما هو فلكور (التراث الشعبي)، والثقافة الشعبية وسنتناول ما يميز هذه المنطقة بنوع من التفصيل :

5-1 الزواج : وهو كما يعرّف في الأنثروبولوجيا " رابطة معترف بها اجتماعيا، بين الرجل والمرأة يحقق قيامها إضفاء صفتي الزوج والزوجة عليهما، وتكون عائلة بعد إنجاب الأطفال، والاعتراف بذريتهما نسلا شرعيا لكل واحد منهما ، وقيام علاقة تنظمها قوانين وتقاليد اجتماعية بينهما وخلق صلات مصاهرة بين أقاربهما " [1]، والزواج في المنطقة مستوحى من تعاليم الدين الإسلامي و لا يخرج عن نطاق الشرع الإسلامي من خطبة ومهر، وعقد القران والإنجاب (من العادات ما يقره الدين الإسلامي، ومنها ما لا يقره الدين أي ما يعبر عنه بالبدع)، فالخطبة مثلا يذهب أهل الخاطب إلى عائلة المخطوبة بأخذ الأب والأم، وأحيانا الجدة أو أخت الخاطب، أو من تكون عارفة بشؤون النساء التي يعبر عنها ب " الخطابة "، وهي على خبرة بصفات النساء من جمال وإنجاب والملفت للانتباه هنا أن التفاؤل والتشاؤم في المرأة (المخطوبة) من خلال بعض الصفات المورفولوجية (الجسدية) المتمثلة في الجبهة والذراعين والفخذين (ممتلئة)، ولاسيما التركيز على رؤية العرقوب من قبل الخاطبة، بحيث إن كان العرقوب دقيقا ورقيقا فهم يتشاءمون منه للاعتقاد السائد أنها امرأة شؤم ولا تنجب الأبناء، وامرأة حسود وغير ذلك من الاعتقادات، ومن الأمثال الشعبية التي تضرب في هذا الجانب من حيث الميثولوجيا عن المرأة المخطوبة " اللِيْ عَرْقُوبْها يَذْبَحْ الطَيْرْ وضْلُوعْهَا بالعْدَادِي، إذا بْغَى الشَرْ يَذْهَب تْقُولَهْ ارْوَاحْ وِينْ غَادِي " [2]، والعرقوب هنا دلالة على شدة نحول جسمها يكاد عرقوبها يصلح لذبح الطير، وضلوعها بالعدادي: أي أن الضلوع بارزة يمكن عدها بسهولة بمعنى نحيفة وليست ممتلئة، ومن حيث أنها نذير الفقر والفاقة ، ومن

[1] مصطفى سليم شاكر: قاموس الأنثروبولوجيا انجليزي عربي، ط3، جامعة الكويت، بغداد، 1981، ص :601.

[2] عبد الرحمان رباحي: قال المجدوب ..من رباعيات الشاعر عبد الرحمان المجدوب، ط3، منشورات الجزائر للكتب، 2011، ص : 116.

الأمثلة الشعبية أيضا " كَايْنْ اللِيْ تْجِيْ وْيْجِيْ الخير مْعَاهَا ، وْكَايْنْ اللِيْ طَرْدَه بعْمُود " وكما يقال: " النسا ثلاثة : كُنْتَ وْبُنْتَ وْمتْلَفْتَة " ومن معانيها: "كُنْتَ": أي المرأة التي تقول كنت أعيش حياة راقية بمعنى غنية، و "بُنْتَ": أي أن تكون بنت رجل غني أو ذي سلطة بحيث تقول أنا بنت فلان لو صار نزاع بين الزوجين، و "متْلَفْتَة": أي المرأة التي عرفت زوجا آخر وطلقت أو أصبحت أرملة، وعموما حسب الاعتقاد فهذه الأصناف الثلاثة وما قبلها يحذر من الزواج بهن، أما بخصوص المهر فهو يتراوح بين 15 إلى 20 مليون سنتيم جزائري إضافة إلى الذهب وكبش أو خروف حسب الاتفاق بين العائلتين كما أن للخطبة اسم الحنة بعد القبول توضع للمخطوبة الحناء من قبل أهل الزوج .

حفلات الزواج (العرس): ومن تعريفاتها في الأنثروبولوجيا " حفلات تقام قبل بدء الزواج لإضفاء صبغة اجتماعية وقانونية عليه ، وللتمييز بينه وبين العلاقة غير المعترف بها اجتماعيا " كما لها طقوسا تعرف بطقوس الزواج " وهي الطقوس الدينية، والتطبيقات السحرية التي تقام قبل الزواج لإضفاء صفة الشرعية والقبول الاجتماعي عليه ولإعلانه في المجتمع "[1]، وهي كما تعرف بالأعراس من حيث إعلانها كترسيم للعلاقة الزوجية بالإضافة إلى وليمة العرس وتكون بذبح خرفان أوشياه، بحيث الليلة الأولى تسمى بالوعدة (وعدة خاصة بالعرس) تضرب فيها الدفوف من قبل النساء في المنازل أو الاستعانة بأجهزة موسيقية، كما أن للرجال شيء من هذا القبيل بحيث تعزف الموسيقى، أو يحضرون مغنيا إما الطابع التقليدي المتمثل في الغناء البدوي " الشيوخ، والقصبة " أو مغني حديث مثل مغني الراي مثلا، أو مدائح دينية من قبل المنشدين، وفي هذه الليلة (وعدة العرس) يحضر العريس مع أترابه وتأتي العجائز من كبيرات السن من ذوي قرابته لتوضع له " الحناء " مع بعض أصدقائه، تفاؤلا بأن يكون لهؤلاء زوجات مستقبلا ولاسيما العزاب، وحلول البركة، ويصاحب هذا الطقس طلقات البارود إن توفر، أو المفرقعات النارية تعبيرا عن الفرح، أو اعتقادا في طرد الشر المتمثل خاصة في البارود، وفي اليوم الذي يلي وعدة العرس، يوم العرس تقام به وليمتين (منتصف النهار، الليل) من قبل عائلة العريس حيث تقدم الأطعمة للضيوف وفي أغلبها طبق الكسكس بلحم الغنم، وفي هذا ميزة خاصة وهي تقديم "البَارُوْكْ"

[1] مصطفى سليم شاكر : قاموس الأنثروبولوجيا، ص : 602، 603 .

الذي يسمى محليا " النْصِيْفَةْ " ويكون مباشرة بعد الانتهاء من الطعام بحيث يخصص منتصف النهار لكبار السن في الأغلب أما الليل فالأغلب للشبان، بحيث تخصص صالة لإطعام كبار السن وصالة لإطعام الشبان أي أن يكون منفصلين الشباب على حدا والكبار على حدا تبعا للتقاليد كما أن فيها نوع من الحياء وخصوصا الشبان أصدقاء العريس، "النْصِيْفَة "هذه عبارة عن مبلغ مالي يعطى لأهل العريس يكون من 1000 دج فما فوق في الصالة التي بها الضيوف مع " التبْرَاحْ " كأن يقال : هذه مائة ألف سنتيم من عند فلان، ويدعوا له البراح، وللتوضيح " هَذِيْ مْيَاتْ ألف مْن عَنْد بوعلام لمْوْلاي السلطان (العريس) يْكَثَرْ خَيْرَهْ وْيْخْلِفْ عْلِيهْ " كما تصاحبها في الأغلب كاميرات الفيديو، أما بخصوص جلب العروس بما يعرف ب " الكورتاج " بعد منتصف النهار، من العادات التي يقوم بها أهل العريس من النسوة هي أن يهدى لهم :كأس أو فنجان، أو وتد، أو قطعة خبز بها شيء من اللحم أو ما شابه ذلك ، وهذه العادة لها عدة معان ودلالات فالكأس للحفاظ عله من الكسر بمعنى الرفق بالعروس، الوتد : له معنى الغرس أي أن الوتد لما يغرس في الأرض يصعب إخراجه وفي هذا تلميح إلى عدم الطلاق والمحافظة على الأسرة، والوتد معروف قديما في تثبيت الخيمة، أما بخصوص قطعة الخبز: فإن لها دلالة الاعتناء بالعروس من حيث إطعامها والحفاظ عليها بالاهتمام الأسري، كما يمكن أن تحمل دلالات جنسية منها الإنجاب ..الخ، أما بخصوص ليلة الدخلة من هذا اليوم فقد تغيرت نوعا ما حيث كانت تقام بعض العادات مثل: دخول النسوة إلى غرفة العريس بعد خروجه وإنهاء المهمة في التأكد من الدم ! (افتضاض البكارة)، (تابو البكارة)، " إن خصائص البكارة في المجتمعات المغاربية اليوم لازال يحتفظ بها في طي الكتمان .."[1] ،كما تعرف ب "عادة المنديل" [2] وهذه الظاهرة بدأت تزول حيث أن ليلة الدخلة تكون في بيت آخر ينعزل عن بيت العرس تفاديا لهذه الظاهرة السلبية كما أن العريس يبيت مع عروسه الليلة كلها، حيث في السابق كان دخوله على العروس وقيامه بالمهمة لا يتجاوز ساعة أو نصف ساعة ،وحتى ربع ساعة !، وتعني ابراز الرجولة والذكورية، كما أنها تدل على القدرة الجنسية !.

[1] مالك شبل: الجنس والحريم وروح السراري ، السلوكات الجنسية المهمشة في المغرب الكبير ، ترجمة عبد الله زارو ، إفريقيا الشرق، المغرب،2010 ،ص: 86، وانظر :ادواروستمارك: موسوعة تاريخ الزواج ..ترجمة مصالح الصمد وآخرون، ط1، المؤسسة الجامعية للنشر، بيروت، 2001، ص : 149 إلى 152.

[2] أبي العز محمد علي فركوس: العادات الجارية في الأعراس الجزائرية...، ط9، دار العواصم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014، ص : 67.

ملاحظة: مما هو معلوم به علميا أن الأورغازم (الطاقة الجنسة) عند المرأة حتى تكون هذه الحالة لابد من تجاوز 30 إلى 40 دقيقة، من حيث التسخين ، بالإضافة إلى أن عملية الجماع ليست فقط على الافتضاض (من الليلة الأولى، حيث في العرف الجزائري لا تصبح المرأة زوجة ولو بعقد شرعي إلا بعد الدخول بها) وإن كان مهما بل على الجانب الشعوري والعاطفي كذلك، ومن حيث أن الإنسانية فهذا السلوك الجنسي المحض يلاحظ عند الحيوانات فقط، وفي صباح اليوم الثالث هناك تقليد يتمثل في إعداد العروس للطعام أو القهوة كما أن عليها إعداد العشاء من ليلة ذلك اليوم .

لباس العريس: يتمثل هذا اللباس في اللباس العصري " البدلة الأوروبية " أو اللباس التقليدي المتمثل في البرنوس والعمامة، وعلى كل مهما كان اللباس إلا أن في طقس اللباس هي أن يرتدي العريس البرنوس الأبيض ولو على البدلة الأوربية.

2-5 طقوس الولادة: تدعى محليا " الزْيَادَةْ "، بعد مرور فترة على الزواج ينتج عن هذه العلاقة الإنجاب، فبعد أن تحمل المرأة يأتي عليها اليوم الذي تضع فيه حملها بحيث تصير أما، والزوج أبا، فبعد أن يولد المولود تحضر أكلات شعبية خاصة بالنفاس لتطعم بها النافس، ومنها: طبق الكسس مع لحم الغنم، أو " الكعبوش " يعرف في مناطق أخرى بالطمينة أو المعكرة ، وهو عبارة عن دقيق السميد (القمح الصلب) يحمص (يسخن على نار حتى يتبدل لونه دون إحراقه)، يوضع في قصعة مضافا إلى التمر (تمر الغرس)، مع السمن (الزبدة)، مع بعض التوابل كالفلفل العكري ويعجن ثم يجعل على شكل كريات، أو تحضر أكلة " البِرْزْقَانْ " وهو يشبه " الكَعْبُوشْ " من حيث العجن إلا أنه يحضر من الفرينة (القمح اللين) بحيث يكون مطهوا مثل الخبز " خبز الطاجين " وبعدها يقطع قطعا صغيرة ويعجن بالتمر والسمن، كما تسمى في مناطق أخرى "الرفيس ".

ملاحظة: هذه الأكلات تحضر في كطعام للنافس كما أنه يعتبر هدية من قبل الذين يباركون للمرأة بالولود الجديد من الأقارب أو الجيران.

بعد مرور أسبوع من الولادة يقام طقس آخر متمثل في تسمية المولود حيث يدعى الضيوف وتحضر " القَصْعَة " وهي عبارة عن طبق البركوكس الذي يسمى محليا " المْرْدُوْدْ" مع لحم الدجاج أو الديك الرومي، يقدم للضيوف، كما يخرجونه على شكل صدقة خارج البيت ويدعون المارة لتناوله، أو يؤخذ إلى أصحاب المحلات التجارية في الحي، والصدقة هذه يعبر عنها محليا ب " المِعْرُوفْ ".

ملاحظة: " المعروف " هو عبارة عن صدقة متمثلة في إخراج القهوة مع البسكويت أو أكلات شعبية مثل "المْبْسَسْ "البَغْرِيْرْ"،" الكسكس " " الرْوِيَنَةْ " أمام البيت ويدعون المارة للتناول، ويخرجونه في الغالب يوم الجمعة صباحا، أو في مناسبات أخرى كالمولد النبوي، أو عند شراء سكن، أو الزواج ...الخ، غير أن هذه الظاهرة بدأت في الاختفاء نوعا ما واقتصرت عند البعض كصدقة عن الميت.

إضافة إلى ما سبق ذكره فإن الهدايا التي تهدى إلى أهل المولود تتمثل في لباس المولود أو شيء يتعلق بالمولود كالسرير أو اللعب وغيرها " الكادو"، كما يتمثل في مبالغ رمزية أحيانا.

بعد مرور مدة من الزمن على المولود إن كان ذكرا يقام له طقس آخر يتمثل في الختان، وفيه يؤخذ الولد إلى المستشفى أو يحضرون الطبيب الذي يتكفل بمهمة الختان، وبعد إتمام العملية يدعى الضيوف وتذبح شاة أو خروف لمن تيسر له ذلك ويدعى الختان محليا " الطْهَارَةْ " أو " الزْيَانَةْ "، كما أن الأقارب يعطون مبالغ رمزية للولد الذي ختن تدعى محليا ب

" العَاْرُوْفَةْ "، بالإضافة إلى لباسه المتمثل في القميص الإسلامي مع الطربوش الأحمر، وقد تتم عملية الختان في الأيام الأولى من الولادة، كما تكون في المولد النبوي، ولكنها في الأغلب تقام في موسم الصيف كون أنه موسم العطل.

ملاحظة: لفظ " العَاْرُوْفَةْ " وهي مبلغ رمزي يعطى للطفل بعد ختانه، كما أنها مبلغ رمزي يعطى للأطفال خاصة يومي عيد الفطر وعيد الأضحى.

3-5 الأكلات الشعبية والمشروبات: بالإضافة إلى ما سبق ذكره من بعض الأكلات، ذكرنا بعضها في الأعراس والولادة فالمنطقة تشتهر بأكلة " المرِيْسَةْ "، " قَطْعْ البَارْدْ ": وهي عبارة عن مزيج من التمر المطحون مع المشمش المجففة " الهِرْمَاْسْ " تقدم في الأعراس أو الزردات، عصير التمر ما يسمى " الرُبْ " بحيث يغلى التمر لمدة 4 ساعات على الأكثر " تمر الغرس أو تمر الحْمَيْرَةْ " في قدر ماء، ثم يوضع التمر بعد غليه في قطعة قماش إلى أن يبرد قليلا، ثم يعصر، ماؤه المعصور يعاد في القدر ليغلي إلى أن يصبح مركزا، ثم يوضع في إناء أوقارورة، كما يمكن تناوله شربا لكن بكميات قليلة، والأغلب يتناولونه مع قطع الخبز، أو يمزجونه مع السمن أو الزبدة، ويفضل مع السمن الحيواني خاصة الأغنام أو المعز يسمى بعد مزجه مع السمن الحيواني " دْهَاْنْ مْرَبَبْ " بحيث السمن هو " الدْهَانْ "، أكلة " الرْزِيْزَةْ ": وهي عبارة عن مزج التمر مع " الكْلِيْلَةْ " مضافا إليها السمن، و" الكْلِيْلَةْ " : عبارة عن لبن الغنم أو المعز مطبوخ على النار، ثم يترك ليجف حتى تصبح يابسا، وإن أرادوا مزجها مع التمر إما أن تطحن أو تفور.

المشروبات التي تتمثل في القهوة والشاي، حيث تتميز المنطقة في شرب سكانها للقهوة من خلال وضع " الففل العكري أو القرفة أو " الخَنْجَلْ، الخُرْجْلَاْنْ " أو الشيح، ومن عادة أهالي المنطقة أن يقوموا بتحميص القهوة الخضراء في البيت، ثم يطحنونها، بحيث مذاقها يتميز عن التي في العلب، كما أن تحضيرها يتم عن طريق تسخين الماء حتى يغلي ثم يصب في " الصَفَاْيَة " عبارة عن قطعة قماش على شكل مخروط مخيطة في قرص مفوه يسمح بمرور الماء بعد أن توضع فيه القهوة المطحونة، و " الصفاية " هذه توضع في براد كبير، أما بخصوص الشاي فمن الأقوال الشعبية في المنطقة في تقديمه للضيوف يقال في كؤوس الشاي المقدمة " زُوْجْ حَقْ وْالثَالثْ كُبْرَةْ والرَابْع لْهَاْجْ والخَامسْ مْرَاْجْ " أي أن للضيف إن تناول كأسان فذاك حقه، وإن زاده المضيف الكأس الثالث فهو تكبير بمعنى تقدير وافتخار به، (مثل ما يقوم الشخص من مكانه ليجلس به آخر)، والرابع " لهاج " أي أن الشخص نهم، والخامس " مراج " بمعنى ساذج ويتنافى وقيم الحشمة والحياء، والأكواب هذه من الإبريق الواحد.

ملاحظة : تتواجد هذه الطقوس في تقديم الثلاثة أكواب من الشاي في مناطق الجنوب الجزائري، أما الطوارق [1]* فلهم طقوس خاصة بحيث، أن إعداد الكوب الأول يعني قساوة الطبيعة ، والكوب الثاني: يعني الأمل من حيث نعومة الطبيعة أو الحياة، والكوب الثالث: الفناء الموت، وهذه الأكواب بحيث الكوب الأول مركز جدا، والثاني يتوسط تركيزه، والثالث قليل التركيز، بمعنى آخر شاي ثقيل ومتوسط وخفيف، ولعل هذه الطقوس توحي إلى قساوة الحياة في الصحراء، ولاسيما ما تعلق بالحصول على الماء، بحيث أولا صعوبة كبيرة أن تجد الماء(يأس من الحياة)، وثانيا بعد الحصول عليه(أمل في الحياة)، وثالثا بعد إكماله (الماء) سرعان ما يعطش وبالتالي الفناء والموت، كما أن هذه العادة توجد عند الموريتانيين [2]* بحيث إن اكتفيت بكوبين من الشاي، أو امتنعت عن شرب الكوب الثالث فتعتبر إهانة لهم واستخفاف بتقاليدهم، أو أنك تسقط من قيمة اهتمامهم بك، عموما في الجزائر فرضا لو انطلقت من وهران إلى غرداية بحيث تشرب كوب شاي في وهران، ثم كوب في تيارت، ثم تشرب كوب في الأغواط، ثم غرداية ..الخ، وهكذا فإنك تلاحظ أن الشاي في وهران غير مركز ثم في تيارت يكون مركزا " ثقيل " وكلما اتجهت جنوبا زاد تركيزه، لعل السبب هنا يعود إلى قسوة البيئة من حيث أن وهران البيئة معتدلة، وتيارت قارية باردة (قساوة البرد)، وفي الجنوب قساوة الحرارة، وكملاحظة أخيرة فإن الشاي يشرب بعد تناول ما هو دسم كاللحم أو البيض أو الفول السوداني ..اخ، كما أنه يزيل التعب تنبيها وتنشيطا ولعله في الحرارة السديدة يظهر دوره من حيث أن الحرارة الشديدة تتعب لأقل مجهود فكيف إن كان المجهود كبيرا .

4-5 الطقوس الجنائزية: تعددت الأسباب والموت واحد ، رغم مرور الإنسان بعدة مراحل كالولادة فلابد أن تأتيه هذه المرحلة لسبب من الأسباب من حيث أن الإنسان قد يتعرض لأمراض أو حوادث لا يعلمها مثل حوادث المرور أو القتل، أو لأسباب الشيخوخة، سواء وجد السبب أو عدم فمها يعيش في هذه الحياة إلا أنه لابد وأن ينتهي، فالموت هو نهاية الحياة أو مرحلة سابقة للجزاء والعقاب في اليوم الآخر، وللموت عادات وطقوس من حيث الإجراءات المتخذة في دفن الميت وجنازته وتجهيزه ليسكن في قبر الآخرة " قبر الدنيا مثل شعبي عن السكن "، " فالشعوب البدائية لها عادات

[1]* من خلال مساءلتي لأحد الطوارق في منطقة ورقلة وغرداية ، كما تأكدت من المعلومات في الإقامة الجامعية من طالب تارقي في جامعة وهران .

[2] *أخذت المعلومات من الموريتانين في الإقامة الجامعية أثناء دراستي بجامعة معسكر الليسانس، والإقامة الجامعية بوهران.

يلتزمون بها في حالة حدوث وفاة ن وتختلف هذه العادات اختلافا كبيرا من شعب لآخر، من حيث إعداد الجثة ودفنها، والبقاء أو النواح على الميت، ومن حيث نوعية الاحتياطات والإجراءات التي تتخذ من قبل أهل الميت عند الوفاة وبعدها، ومن حيث ما يفعل بممتلكات الميت الشخصية وموته "[1]، بعد حدوث الوفاة يبلغ الأهل والأقارب، والأصحاب، والجيران بهذا الطارئ، وحليا تنصب أمام البيت خيام أو على الباب والتي تعرف محليا " القَيْطُوْنْ " وتفرش الصالات ليمكث بها المعزون، كما يمكث بها حفظة القرآن لتلاوته على الميت تلاوة جماعية " الطُلْبَةْ "، ينشغل أهل الميت بشيئين: تجهيز الميت، وإعداد الوليمة " وليمة الوفاة " نتناولها بنوع من التفصيل والتدرج:

يستقبل أهل الميت المعزين أمام البيت حيث تقال عبارة " عظم الله أجرك " لأهل الميت واحدا واحدا، ويرد " أجرنا وأجرك إن شاء الله "، كما توضع القهوة والشاي ، حيث يمكن للمعزي أن يبقى إلى حين الدفن فإن كانت الوفاة صباحا، يلح أهل الميت على المعزين البقاء لتناول الطعام وهو غالبا ما يكون الكسكسي بلحم الغنم، وهذه يعدها أهل الميت، أو من أقاربه أو جيرانه، وإن كانت الوفاة بعد منتصف النهار فالوليمة ليلا تعد من قبل أهل الميت، كما تعد من قبل الجيران فهي نوع من التكافل الاجتماعي تسمى محليا " المدِيْرَةْ " " فْلَاْنْ دَاْرْ مْعَ فْلَانْ في المَوْتْ " تقتصر هذه على بعض مناطق تيارت ولاسيما الجنوبية أما في بعض المناطق الشمالية فالأهل ينشغلون بالميت ومن يتكفل بإطعام المعزين هم الجيران بحيث يحضر كل واحد منهم الكسكس مع اللحم (أي لحم).

ملاحظة: هذه تشتمل على بعض المناطق في شمال تيارت وبالأخص المحاذية لولايتي معسكر وغليزان لكن في جنوب الولاية لا توجد هذه الطريقة، وإن كانت هي الطريقة الشرعية في الإسلام حيث أن الأهل لا يولمون للميت بل يولم الجيران .

5-4-1 تجهيز الميت: يقوم الأهل بتغسيل الميت تبعا لوصية أوصى بها، كما قد يغسل فرد آخر ولاسيما " الطالب " وتغسيل الميت له أحكام مثل أحكام غسل الحي، غير أنه يضاف إلى الماء ورق السدر ولاسيما في المرحلة الأخيرة،

[1] مصطفى سليم شاكر : قاموس الأنثروبولوجيا،ص : 244.

والسدر هذا نوع من الأشجار الشوكية تنموا في الأقاليم الشبه صحراوية (السهوب) وثمارها هي النبق له فوائد صحية، كما أن هذه الشجرة مذكورة في القرآن في سورة سبأ، كما أن أوراقها تستعمل في الرقية الشرعية كما يوضع مع الميت نوع من الكافور لتعطيره وهذا بعد التغسيل، ثم يكفن فإن كان الميت ذكرا يكفن في ثلاث قطع، وإن كانت أنثى تكفن في خمس قطع .

5-4-2 الجنازة: بعد الانتهاء من التكفين يحمل الأهل ميتهم على محمل أو يضعون المحمل في سيارة (يتسنى وضع المحمل فيها كالسيارات النفعية ذات المقطورة)، ومن العادات في هذا " الجَلَاْلَةْ "، ترديد قول لا إله إلا الله محمد رسول الله، والبعض عندهم أن كون الصمت في الجنازة، وما يلفت الانتباه في الجنازة في منطقة تيارت عموما:

. لو مرت الجنازة بشخص وكان جالسا يقوم بحيث لا يمكنه أن يبقى جالسا حين تمر الجنازة.

. إذا كان شخص مارا (على رجليه، أو في السيارة) باتجاه الجنازة يتوقف حتى تمر الجنازة، وإن كان في السيارة، إما أن يتراجع بسرعة ويغير الاتجاه إن كان في أمر طارئ، أو يوقف السيارة وينزل منها ويقف حتى تمر الجنازة.

ملاحظة: هذه العادات موجودة عبر أرجاء الولاية شمالا وجنوبا، كما توجد في ولاية تلمسان.

5-4-3 عملية الدفن: بعد أن تصل الجنازة إلى المقبرة يصلى على الميت صلاة الجنازة ثم يشرع في دفنه، ومن العادات الملاحظة هو أن الأهل يقوم بالدفن يقدم الأرب فالأقرب، وإن كان الميت امرأة فعند إنزالها إلى القبر تكون مستورة بغطاء خشن حتى لا يتمكن أحد من رؤيتها ، ولا يقترب أحد إلا محارمها (تغطى بعد أن توضع في المحمل مباشرة وفي البيت إلى غاية وضعها في القبر)، وفي هذا مراعاة لحرمة المرأة وهي ميتة بحيث لا يمكن لأحد أن يراها إلا محارمها مع أنها مكفنة، بعد وضع التراب على القبر يرش ببعض الماء كما توضع حجرة في وسط القبر للدلالة على أنها امرأة، ومن خلال ملاحظتنا للمقابر فإن هناك من يضع باقات الورود !، أو نباتات الزينة !، أو إناء به ماء !،ربما لتشرب منه العصافير،

كما أن بعض القبور تبني بالإسمنت والخزف !، بالأخص ذوي المكانة الاجتماعية، ووضع لافتات بها اسم الميت مولده ووفاته.

5-5 السحر: عرفت المجتمعات قديما وحديثا السحر ومن تعريفاته في الأنثروبولوجيا " معتقدات وتطبيقات، تستند إلى بعض الصيغ، والطقوس، فتسبب أحداثها مرغوبا في وقوعها أو تمنع وقوع أخرى يخشى ضررها، والسحر في نظر من يمارسونه عمل منطقي، كما أنه أول استعمال لمفهوم العلة ن والنتيجة مارسه الإنسان في حياته، وقد قسم فريزر السحر إلى سحر المحاكاة، والسحر المعدي، ويطلق عليهما معا السحر العاطفي، وقسمه فرث firth إلى السحر المنتج، السحر الوقائي والسحر المدمر، تلعب الشعوذة والسحر دورا هاما في حياة كثير منها و تتحكم في العديد من علاقاتها الاجتماعية "[1] والمجتمع الجزائري بطبيعة الحال تنتشر فيه اعتقادات من قبيل السحر والشعوذة، وما يعتقده سكان منطقة تيارت في هذا الجانب لاسيما في بعض المناسبات نأتي على ذكرها :

5-5-1 **الأعراس**: يقبل العديد من سكان المنطقة على الرقاة (المشعوذين، الرقاة الشرعيين) في هذه المناسبة سواء من قبل أهل العريس وأحيانا العريس في حد ذاته، أو أهل العروس وخاصة أمها، أو هي ذاتها، كما أن من غير هؤلاء كالأقارب أو الجيران، أصدقائهم، ممن يكنون لهم بعض الكبت النفسي (الحسد) أو الشعور بالنقص من حيث أن الفرد المتزوج أو المتزوجة ليس خيرا منه، من هذه الأمور المتعلقة بالسحر وقصد الرقاة هو أن يذهب الفرد إلى الراقي فيعطيه طلاسم أو يرقيه بالماء وشيء من القرآن، حتى يمر العرس بسلام ولا يحدث ما يشين العلاقة بين الزوجين، و عائلتيهما، ومن خلال استجوابنا لبعض الرقاة الشرعيين أن السحر يكون بخاصة ليلة الدخلة (حسب الحالات التي عالجها)، والمعبر عنها محليا " المدِيْرَةْ " كما يقولون: " دارُوْ لَهْ مْدِيْرَةْ "، و"المديرة": عبارة عن مجموعة من العقد السحرية والطلاسم من أجل ربط العريس ليلة عرسه (إضعاف القدرة الجنسية) وهو ما يعرف بسحر الربط، أو سحر التفكيك: كأن يكره زوجته أو أهلا ويباشر في الطلاق، أما عن طريقة تناوله (تأثيره على المسحور) قد يكون مشروبا، مشموما،

[1] مصطفى سليم شاكر : قاموس الأنثروبولوجيا،ص : 584، 585.

مأكولا، مدفونا أو حتى مرشوشا، وعلى هذا الأساس نلاحظ إطلاق البارود في الأعراس من حيث أنها تبعد السحر وتطرد الشياطين المكلفة بالسحر حسب اعتقادات بعضهم .

السحر ليس مقتصرا على المناسبات التي يتجلى فيها العنصر التقليدي فحسب، وإنما على بعض أخرى لا تعد بمعنى المناسبة مثل: اعتقاد بعض الطلبة ولاسيما المقبلون على امتحان الابتدائي والمتوسط (هنا بالأخص من قبل أوليائهم)، و البكالوريا حيث في أيام الامتحان يتوافدون على الرقاة (الشرعيين أو المشعوذين)، كما أن بعض المثقفين ! الذين يجتازون مسابقات التوظيف كالتعليم مثلا لاعتقادهم في العين أو السحر كمبررات لعدم النجاح.

5-5-2 في حالة الوفاة: تناولنا فيما سبق الموت والعادات المتعلقة بها في الطقوس الجنائزية، وهناك من العادات التي تتخذ اجتنابا للسحر، أو للسحر ذاته من قبل الأفراد في المجتمع، ومنها ما يقوم به سكان المنطقة من الاحتياطات اللازمة خاصة عند تغسيل الميت، حيث لا يمكن لأي الدخول إلا المقربين جدا كالأخ أو الأب ..الخ، وفيما يتعلق بالنساء فلا تدخل أيا كانت ماعدا أمه، وهناك من يرى أن لا يدخل من النساء مهما كانت العلاقة للحذر الشديد أن يؤخذ شيء من أغراضه الميت، أو حتى بعض من الماء الذي غسل به لأنها تستعمل لأغراض سحرية وفيما يخص المقابر فإن وضع قارورات الروائح مثلا، أو إناء به ماء إنما هو لأغراض سحرية لا كما يتصور البعض على أنها صدقة عن الميت حيث يشرب منها العصافير كما يرى الكثير من علماء الشريعة أن السحر بشيء من أغراض الميت أو وضع شيء في قبره من أخطر السحر، وهي معرفة في المجتمع الجزائري عموما وتسمى " طْعَامْ المِيتْ " ومعناه أن يفتل شيء قليل من الطعام بيد الميت أو يوضع فيه شيء من أغراض الميت حتى ماء التغسيل.

6- اعتقادات وممارسات متعددة: الممارسة والاعتقادات التي تتعلق بالمنطقة متعددة ولكننا سنقتصر على أهمها المتعلقة بالسحر خاصة، ومنها الاعتقاد في أن يد الطفل الصغير بها ما يعرف ب " المطلب " أو حتى الكبير أحيانا، والمطلب هذا عبارة عن خط مستقيم في اليد لأنه يستمر من البنصر إلى السبابة (أي تحت هذين الأصبعين) وغالب

الناس لا يستمر هذا الخط إلى السبابة بل يتوقف عند الأصبع الوسطى، " المطلب " نوع من السحر خاص باستخراج ما هو مكنوز من الذهب من قبل المشعوذين فإن كان في الطفل هذه الإشارة خاصة يحذر عليه الحذر الشديد، وللكنوز تسميات عدة في المنطقة " الجَرَةْ "، " الذْخِيْرَةْ "، " القُلَةْ "، ومن الحيوانات التي يسحر بها أو شيء من جسمها منها مثلا: الدجاجة المرقطة

(لونها أسود بها نقاط بيض)، وتدعى " نُوَارْ الفُولْ "، " جِلدْ القَنْفُودْ "، " قِشْرَة الفَكْرُوْنْ ": صدفة السلحفاة كما أن هذا الاسم يطلق على أحد النباتات، الحرباء المسماة محليا " تَاتَا"، " جلد الحْنْشْ "، " بُوْدَفَانْ " وهذا نوع من الثعابين الصغيرة جدا لا يتجاوز 20سم، ومن الاعتقادات بهذا الثعبان أنه لو لدغ أحدهم لا ينجوا حتى يدفن في قبر وتشعل فوق رأسه النار ومن استعمالاته الواقية للسحر أن يوضع في قصبة ويخاط على القصبة بالجلد، وعموما الحيوانات المستخدمة للسحر ذاته أو درءا له كثيرة عبر أرجاء الجزائر ففي الصحراء مثلا توجد حيوانات وطيور أخرى: كالثعلب، والغراب، والحمام ..الخ.

من النباتات المحلية التي لها علاقة بالسحر سواء في الوقاية منه أو العلاج في المنطقة التي يعتقدها السكان: نبات " الحَرْمَلْ " " الفَيْجَلْ "، " التْقُفُتْ أو لَلَا " .. كما لها استعمالات طبية، نبات الحرمل هذا يعتقد أن من يحمله أو يشربه لا يمسه السحر، وإن غرس في بيت ما فالشياطين لا تقربه.

6-1 ا**لاعتقاد في الجن:** الجن مخلوقات ميتافيزيقة لا يمكن رؤيتها، غير أن تأثيرها في الإنسان موجود ولاسيما في الديانات السماوية أو حتى الوثنية، وقد ذكرت في القرآن بل خصصت لها سورة بأكملها وهي سورة الجن، كما أنها سخرت لخدمة نبي الله سليمان عليه السلام، ومن المعتقدات المتعلقة بهذه المخلوقات سواء ما ورد في الدين الإسلامي أو لم يرد، من حيث أنها تعبر عن ثقافة وسلوك الأفراد في المجتمع، ودرجة الوعي العلمي أو الديني، ومن المعتقدات في منطقة الدراسة، القط الأسود: يعتقد الكثير أن القط الأسود تسكنه الجن أو تتمثل بصورته، لكن هذا المعتقد سار المفعول عند

الأوربيين إذن هو دخيل على المنطقة والجزائر عموما، الكلب الأسود: يعتقد أن الكلب الأسود يتمثل به الشيطان (هذا وارد في الإسلام فيما يتعلق بقطع الصلاة)، أو يسكنه الجن فيقولون لا تقترب منها ليلا ولا تضربها، وفيما يخص السكن فإن لهم اعتقادا بحيث أن الجن تسكن المساكن المهجورة داخل المدينة أو خارجها، ولهذا توجد بعض الطقوس في المنطقة المتمثلة في ذبح ديك عند عتبة الباب أو في الفناء، حتى لا يؤذيهم الجني وخاصة عند شراء المسكن الجديد بحيث أن أهله هجروه قبل أن يبيعوه وبالتالي تسكنه الجن حسب اعتقادهم، وهناك معتقد آخر حتى وإن لم يهجر السكن وأهله مقيمون فيه، فإنه يوجد الجن في صورة ثعبان يسمى محليا " عَقَّاْرْ الدَاْرْ "، ومن الطقوس المتخذة اتجاه هذا ثعبان البيت هي مطالبته بالرحيل ثلاث مرات كما يقولون : " طلبتك بْضْيَافْ ربي " ثلاثا ومنهم من يقول ثلاثة أيام، حيث إن وجد بعد الثالثة من هنا يتبين لهم أنه مجرد ثعبان فيقتلونه وهذا حسب الاعتقاد السائد، وهناك من يستدل بأدلة من الشرع مفادها أن مثل هذا الثعبان أو الحية قد وجد عند رجل من المسلمين في بيته بعد أن جاء من غزوة، تفاجأ لما وجد زوجته خارج البيت، فلما وصل وجه حية فقتلها فإذا به يرتد قتيلا أي أنه أهل تلك الحية من الجن قد انتقموا من القاتل، وهذا ما تورده بعض السير (السيرة النبوية)، كما أن هناك اعتقادات أخرى نوجزها مثل: عدم صب الماء المغلي في البالوعات المعدة لتصريف المياه، عدم البول في الطريق أو الظل، أو في مغارة لفأر أو يربوع، أو على حجرة معدة للجلوس ولو في البر حتى لا يصرعه الجني، بحيث إن قام الفرد بهذا الفعل فهو يؤذي الجني.

2-6 السكن: هندسة البيوت في المنطقة حيث تجد جزء من البيت مخصص للضيوف " الصالة " مما يعني أن العادات والتقاليد العربية متأصلة في المنطقة، وهناك أمر يتعلق بالسكن من حيث المعتقدات تعلق علامة اليد " الخَامْسَة " على الأبواب وقد كان في السابق عبارة عن حدوة حصان للوقاية من العين، كما أن هذه الرموز تطورت نوعا ما من حدوة الحصان إلى الخامسة إلى العجلة المطاطية فوق أسطح البيوت، كل هذه العلامات تشترك في الرقم خمسة بحيث الصفر لما يكتب بالأرقام العربية (الهندية) فهو عبارة عن دائرة متمثلة في العجلة المطاطية و حدوة الحصان، وإن لم تجد هذه العلامات تجد بعض العبارات المكتوبة على السطح العلوي من الباب " اللهم بارك هذا البيت " " لا تنسى باسم الله "،

وإن لم تجد هذه العبارات فستلاحظ أن الأشجار التي تغرس بالأخص أمام الفيلات عبارة عن شجرة الدفلة وما هو معروف أن الدفلة مرة ففي اعتقادهم أنها ترد العين، بالإضافة إلى عدم تتمة البناء من حيث إلباسه بالإسمنت " التحراش، الفنيسيو " بحيث ترى الأجور دون تتمته بالإسمنت اعتقادا بمنع العين.

3-6 ظاهرة التشاؤم والتفاؤل: هذه الظاهرة بها قسمان السلبي والايجابي يشتمل على بعض المعتقدات مثل: انقلاب أحد النعلين (الحذاء) يقولون بأن صاحبه سوف يسافر، رمش العين يعتقدون إذا رمشت العين أن الموت ستحل بأحد الأقارب عند حك العين بالأصابع يقبل أحد أصبعيه كما يقبلون الخبز المرمي على الأرض بعد التقاطه وهذا يعني عدم التفريط في النعمة بحيث لا ينبغي أن يرمى الخبز على الأرض، ونشير هنا إلى الإقامات الجامعية (الجامعة التي تكون الإطارات مستقبلا) تجد الخبز مرمي مع القاذورات الأخرى، وفي المجتمع الجزائري يضرب هذا المثل " الخبز يا الخبز ومنه الإفادة // لو ما الخبز ما كاين دين ولا عبادة "، ويصل البعض منهم في الإقامات والمستشفيات كذلك إلى درجة أن يرميه من النافذة من الطابق العلوي !!!.

عند رؤية طائر السنونو " الخُطَيْفْ " يستبشرون بسقوط الأمطار، كذلك عندما يتمرغ الكلب، وعندما يلاحظ شبه السحاب في شكل دائري حول القمر، وعندما تصحوا السماء ليلا بحيث تبدو النجوم يتشاءمون أن في الصبيحة يكون الصقيع سميكا في فصل الشتاء طبعا.عند رؤية نوع من الفراشات التي تحوم حول المصباح في البيت وتسمى " أُمْ بْشَيْرْ " يستبشرون بقدوم ضيف.

عندما يحك أحدهم يديه يستبشر بالأموال " تجيه الدراهم "، عندما يحك أحدهم أنفه يعتقد أنه سيأكل اللحم في عدة أيام عندما تنفلت فنجان أو كأس القهوة أو صحن يتشاءمون بحيث سيحدث شيء مريع، لهذا تجد أغلبهم يقولون عند حصول هذا الفعل " فيها خير "، يتشاءمون من اسم " قَدُور " حيث أن من تسمى بهذا الاسم لابد وأن يكون مشئوما

حسب اعتقادهم، فلما تقول مثلا "قدور " يقول: يا لطيف، أو يقول " قدور الشر "، هذا في المنطقة لكن اسم قدور وارد في أفلام الثورة الجزائرية " قدور 24 " في فيلم دورية نحو الشرق.

في منطقة الدراسة يتشاءمون بالبومة كما تسمى " الهَامَة " أو " طَيْرْ عْزَاهُمْ " أي يتشاءمون بها لأن رؤيتها نذير موت أحدهم ف " عزاهم" من التعزية والعزاء.

ملاحظة: يقال لفظ مثله عندما تحدث شيء غير مرغوب فيه كتوقف السيارة أو الدراجة النارية بحيث لا يماثل مصيبة الموت فيقال: " عْزَا هْنَا " بمعنى لو تستطيع أن تعزيني في أن ولدي لم ينجح في الامتحان ..وهكذا، وعلى ذكر العزاء يضرب مثل شعبي: " اللِيْ يْعَزِيْنِيْ يْعَزِيْنِيْ فِيْ عَصْرْ وَلَاْ جمعة " أي أن العزاء يمس حتى إن فرط الإنسان في وقت صلاة العصر أو الجمعة.

4-6 اللباس: من الألبسة التقليدية المنتشرة في منطقة الدراسة هي لبس " البرنوس" والعمامة ، و " الجلابة " أما البرنوس ففيه عدة ألوان ولكن ما يغلب عليه هو اللون: البني، والأبيض، والأخضر البني والأبيض منسوج من الصوف وأحيانا مختلط صوف ووبر، أما الأخضر فهو من الكتان أو " الملف "، أما العمامة فهي عدة ألوان لكن أهمها الأبيض المنتشر خاصة في جنوب وشرق الولاية، وعمامة من لون أبيض بها طرز بني أو أصفر تسمى " التُوْتِيَة " تنتشر في غرب الولاية خصوصا الحدود مع غليزان ومعسكر، واللون الأصفر هذا يلبسه في الأغلب " الطلبة " من قبل كبار وعموما في الغرب الجزائري،كما أن البيضاء يرتديها " الطلبة " حفظة القرآن جنوب الولاية، لكن كيفية لباسها تميز البدوي من التاجر ومن حافظ القرآن..الخ، أما فئة الشباب في جنوب الولاية يرتدون العمائم ذات اللون الأخضر، الأحمر، الأزرق ..الخ وخاصة في الشتاء، أو عند العواصف الرملية بحيث أن جنوب الولاية معرض للتصحر. كما أن لباس القميص ولاسيما الأبيض في يوم الجمعة والعيدين بالقبعة أو بالعمامة، وهناك لباس يسمى " الطَيْسُوْرْ "، يرتديه كبار السن مع السروال العربي أو العادي مع العمامة.

6-5 "التويزة": ظاهرة لها معنى التكافل الاجتماعي من أنها تضامن آلي بين سكان المنطقة ولاسيما المناطق الشبه حضرية أو الريفية، وتتجلى هذه الظاهرة في التعاون في عند بناء مسكن جديد، تهيئة المسكن لأجل العرس، أي أصدقاء العريس يساعدونه في التحضير دون مقابل مادي، كما يلاحظ أن "التويزة" موجودة عند الفلاحين وإن كانت قليلة حيث أن الفلاحة العمل بها في الأغلب يقوم على المقابل المادي، والتضامن هذا يحدث فيما بين الأقارب ولاسيما المتجاورين في الريف وعلى كل إن جاز لنا القول أن " التويزة " تقوم على المعاونة دون مقابل مادي يمكن إسقاطها على مختلف الظواهر الأخرى كالمعاونة في الموت والدفن، والعرس، وبناء المنزل إلى غير ذلك من الأمور.

6-6 ظاهرة الجاه: الجاه إجراء عرفي ممارس بالمنطقة من حيث أن المنطقة بها نوع من القبلية والعروشية، يتمثل الجاه في طلب العفو من المتضرر بفعل اعتداء، أو تجاوز، ومن ثم الإصلاح بين الطرفين بهدف المحافظة على التماسك الاجتماعي بين السكان، تتدخل الجماعة لإقناع الطرفين بالعدول عن النزاع والتسامح فيما بينهما ن وإعادة بناء علاقة حميمية، وإطفاء نار الحرب حتى لا ينتقل مرة أخرى بين الأعراش، عندما يشعر المعتدى عليه برغبة المعتدي، أو أهله في الصلح فما عليه إلا القبول لأن الجماعة هي التي قررت ذلك، والجاه يقابله الصلح في الدين الإسلامي، كما أن الجاه يتمثل في الصلح بين الزوجين منعا لحدوث الطلاق. في هذا الجانب تناولنا الجاه من حيث الميكرو سويولوجي، أما عن الماكرو سوسيولوجي فالجاه ممثل في الزاوية وإلى حد ما الوعدة غير أن الزاوية أوسع في حل النزاعات الإقليمية فيما يتعلق بالأراضي وحتى الحدود بين الولايات، و الماكرو سوسيولوجي قد يتعدى إلى خارج الوطن المتمثل في الجاه كما سبق وذكرنا ومثال على ذلك الصلح في مالي مع الأزواد والذي اجتمع لأجله في زاوية (أو قديم) بأدرار، أما في الشأن الداخلي فالمثال على ذلك أحداث غرداية 2014 من خلال تدخل الزوايا سواء الميزابية أو العربية من أجل إخماد الفتنة بين القبيلتين (المجتمعين) من خلال تأطير وإشراف الدولة ممثلة في رئيس الحكومة.

6-7 الصيد: لا يزال الصيد قائما بمنطقة الدراسة ولاسيما في الأوقات المسموح بها قانونيا، ومن العادات التي يتخذها الصيادين متمثلة في الزاد الذي يأخذونه معهم ليقتاتوا به يتمثل في بعض الأكلات الشعبية ولاسيما التي ذكرناها سابقا

في النفاس " الكَعْبُوشْ " و " المبَسَسْ" و أيضا المطهو في الماء بالإضافة إلى الخبز الحلو " كسرة حلوة "، ويتم الصيد بالبنادق ذات المخرجين " الزويجة " أو المخرج الواحد، أو الخماسية ذات مخرج واحد غير أن بها خمس خرطوشات، ومن أنواع الحيوانات التي يتم اصطيادها الأرنب الوحشي المسمى محليا " لَزْنَبْ "، والقطا، والكدري، والحجل، مع اصطحاب كلاب الصيد، والملاحظ أن تسمية الكلاب تسمية أجنبية مثل: (فوكس، بْلاك، ديانا، روزة)، والسلوقي مخصص لصيد الأرنب ونوع آخر من الكلاب المسمى " طَاْرُوْسْ " وهذا مخصص لصيد الحجل بحيث أن الحجل يجيد الاختباء ولا يثبت في مكان بل يتنقل مشيا، أي قد يمر عليها الصياد بحوالي متر أو مترين لا ينتبه لها، ولهذا يخصص لها هذا النوع من الكلاب، وما تتميز به هذه الكلاب أنها إذا رأت الحجلة تقف في مكانها رافعة أحد رجليها الأمامية بحيث تكون وجها لوجه مع الحجلة، فما على الصياد إلا أن يأتي في جنبها بحيث تشكل كل من الصياد والكلب والحجلة مثلثا، ثم يطلق النار عليها، ويقوم الكلب بإحضارها للصياد، ومما يتفق عليه تقليديا في الصيد أنه لا يطلق النار مباشرة على الطريدة أو الطرائد وجها لوجه، يقولون أنه لن يسقط عددا كثيرا منها وخاصة الطيور إن كانت سربا، أما إن كانت منفردة فهي تراه وبالتالي تفر منه، كما أن "الرش " حبيباب صغيرة من الرصاص كلما بعدت المسافة تباعد أكثر وقلت إصابة الطريدة وجهها لوجه، وعلى هذا الأساس يشدد الصيادين على أن يطلقوا النار على الطرائد جنبا سواء يمينا أو يسارا، ومن الأمثال الشعبية التي تحض على هذا السلوك من قبل الصيادين قولهم: " الوَاْلْفِيْنْ الصَيْدْ يْجُوْهْ قْبَاْلَهْ والبَعْضْ لَاْ يْهَوْلُوْهْ وْمَاْ يْصَيْدُوْا شِيْ " وكلمة قبالة اتجاه القبلة عموما وفي الصيد تعني في الجنب، ومن الممارسات التي تتطلب المكوث طويلا في البرية كالصيادين (لذلك يأخذون معهم الزاد)، وإن كان هناك من يسميه صيدا وهو البحث عن الكمأ " الترفاس" وهو نبات من نوع الفطريات من غير جذور ينموا في المناطق السهبية والصحراوية، وهو على ثلاثة أنواع في المنطقة يسمى محليا " التِرْفَاسْ " ولونه بني ترابي، " بِلْهُوْرْشْ " ولونه أبيض حجمه أكبر من الكمأ، " الجَوْبَرْ " لونه بني مُسْوَدْ ملمسه يشبه ملمس المطاط، وهذا الترفاس يصعب وجوده ويتطلب صبرا كبيرا بحيث قد ينتقل الباحث عنه لعدة كيلومترات مشيا، كما قد يمكث في الخمس هكتارات ما يقارب 3 إلى 4 ساعات هذا إن تواجد في المنطقة، ومما يدل على تواجده

نبتة صغيرة تسمى " خط الترفاس "، كما أنه إذا وجدت واحدة فالأخرى لا تبعد كثيرا عنها قد تكون متر أو مترين، ومما يقال عن " الترفاس " أنه يستعمل في علاج العيون بتقطيره، والميزة الأساسية فيه من حيث تناوله فيستطيع الفرد تناوله نيئا أو مشويا على النار، أو مطبوخا في الماء، أو مع المرق ..الخ.

ملاحظة: تتواجد هذه النبتة في المناطق السهبية لولاية تيارت كعين الذهب وسيدي عبد الرحمان وزمالة الأمير عبد القادر ويتنبئون بوجوده في السنة من خلال الأمطار التي تتساقط بكثافة في أواخر الصيف " الصْمَأْتْمْ " فإن لم تتساقط في أواخر الخريف لن يكون بكثرة في تلك السنة، يتراوح سعره من 600 إلى 800 دج للكيلوغرام، وإن كان في السنة كثيرا تتراجع الأسعار، وكلما قل ارتفع سعره بتجاوز السعر المذكور.

6-8 الاحتفال بالمولد النبوي: من الاحتفالات الممارسة في المنطقة كباقي المناطق الأخرى من الجزائر، حيث يتلى القرآن في المساجد والزوايا، ويكرم فيه حفظة القرآن سواء عن طريق بعض الجمعيات الدينية، أو في الأسر لختم ابنهم عددا من أحزاب القرآن، ومن الطقوس المتخذة من قبل السكان وهو تحضير طبق الكسكسي مع اللحم يقدم إلى المساجد كصدقة أو حتى في الزوايا، كما توقد الشموع الملونة في البيوت، وفيما يخص الأطفال فيحتفلون بالمفرقعات النارية (يصاب فيها عدد منهم بجروح أحيانا حيث فيها خطر)، وهناك من لا يحتفل مطلقا بالمولد النبوي وخاصة الجماعات السلفية.

6-9 الاحتفال بالعام الأمازيغي: تعرف كذلك باحتفال يناير أي أنه يقابل يوم أول يناير من السنة الأمازيغية يوافق يوم الثاني عشر من شهر جانفي في السنة الميلادية مثال: 12جانفي 2016 يقابله في السنة الأمازيغية 1 يناير 2965 [1] تلاحظ في أسبوع أو 10 أيام مظاهر هذا الاحتفال من حيث السلع التي تعرض في المحلات التجارية أو على الأرصفة تتمثل في المكسرات (لوز، بندق، جوز، بلوط، فستق ..) وبعض من الحلوى والشكولاطة، حلوى الترك، كما تلاحظ في

[1] يلحظ هذا في الأجندات الشهرية الجزائري ذات الحجم الصغير تعلق في البيوت أو المحلات طولها حوالي 8سم وعرضها حوالي 16 سم بها السنوات متقابلة الهجرية والميلادية والأمازيغية

بعض الأرصفة طيور دجاج أو ديك رومي وحتى الأرانب معروضة للبيع، وهناك أسطورة تقول بأن هذا اليوم انتصر فيه الليبيون (الأمازيغ) على المصريين فمن يومها اتخذوه احتفالا، ومن العادات المتخذة في هذه الأيام (ابتداء من 12 جانفي إلى غاية 16 جانفي) يحتفل بها كل حسب اليوم الذي اتخذه للاحتفال محليا " الثْعْوَاْمْ "، ولعل الاختلاف يعود لأجل أن لا يحتفلوا في يوم واحد حتى يتسنى لهم تبادل الهدايا المتمثلة في طبق الكسكس مع لحم الدجاج أو الديك الرومي هكذا هو التقليد، وتذبح الطيور في البيت، ما يميز طبق الكسكس أن مرقه به خليط من العدس واللوبياء والحمص والفول، والقمح الصلب الذي يسمى محليا " شِرْشِمْ "، يتبادلونه الأقارب وحتى الجيران فيما بينهم على مدار هاته الأيام، حيث يرسلون الكسكس مع لحم الدجاج بالإضافة إلى المكسرات والحلوى، والفواكه، والجوز يسمى محليا " القْرْقَاغْ "، بالرغم من أن هذا الاحتفال خاص بالأمازيغ ومنطقة الدراسة بها العنصر العربي بكثرة، وفي السابق الدولة الرستمية وما قبلها كانت آهلة بالبربر مما يعني حدوث تلاقح ثقافي، ولكن هناك من لا يحتفل به مطلقا من الجماعات السلفية. أما الأغلبية العربية بما فيها بعض من الأمازيغ فيحتفلون بهذا اليوم.

6-10 البدو الرحل: سبق وأشرنا إلى أن الولاية طابعها فلاحي رعوي، كما نورد هذه الملاحظة بحيث تلاحظ في طريقك إلى أي من الولايات المجاورة ماعدا تيسمسيلت انتشار المساكن الريفية فبما أن الطابع الفلاحي والرعوي هو الغالب فكان لابد من تواجد الريف، أما عن البدو الرحل ونركز هنا على أبناء المنطقة المحلين فمعروف أن البدو يرتحلون من مكان إلى مكان تبعا للبحث عن الكلأ والعشب (المراعي) غير أن الرعي يتمثل في المناطق الجنوبية للولاية بحيث أغلب أراضيها سهبية رعوية لاسيما منطقة سيدي عبد الرحمان " أولاد جراد " اسمها المحلي، وعين الذهب بما فيها بلديتي (شحيمة والنعيمة)، و زمالة الأمير عبد القادر، يلحظ بعض التغير الطفيف في نمط العيش و الترحال، ومهام الرعي، الخيام تطورت نوعا ما حيث أصبحت تغطى بنوع من البلاستيك لمنع تسرب الماء، كما استبدلت عند البعض ب" القيطون " وهو خيمة عصرية مصنوعة من مادة " الباش " وصناعته تتركز في منطقة عين الذهب (خياطة الباش)، كما أن الخيام قد أصبح بها التلفزيون وحتى الهوائيات المقعرة، في السابق كان تشغيل التلفزيون يتم عن طريق بطارية الشاحنة أو

السيارة بطاقة 12 أو 24 فولت، أما حاليا فالتشغيل يتم عن طريق المولد الكهربائي الذي يشتغل بالمازوت أو البنزين، كما أن الرعي تطور فقد استغنوا نوعا ما عن الحصان أو الحمار واستبدلوه بالدراجات النارية في مزاولة رعيهم، وأغلب البدو بالإضافة إلى سكان الأرياف يمتلكون بنادق صيد لمواجهة المخاطر المتعلقة بسرقة الغنم، والخيمة بيت من شعر كما يقال، وفيها أنواع ألوان تميز المحليين من الوافدين الرحل كالنوايل والأرباع (الجلفة والأغواط)، و حميان (البيض وسعيدة)، وعلى العموم يوجد لونان لون الخيام المائل إلى الحمرة يميز خيام النوايل و الأرباع، اللون الأسود يميز منطقة الدراسة مع اشتراكها مع البيض في نفس اللون وحتى سعيدة وحميان عموما، من حيث تاريخيا أن المنطقة تعرف بحميان الشراقة، ومن التسميات التي تتعلق بالخيمة أو مكوناتها كالتالي: الخيمة كنسيج مكونة من عدة مقاطع تسمى " الفْلِيجْ" تربط مع بعضها ترفع بأعمدة من الداخل" العْمْدْ " وهنا من الجانبي الأيمن والأيسر ماعدا الجانب الخلفي من الخيمة به فتحة مخصصة للنساء، أما الجانب الأمامي به فتحة كذلك تسمى " الخَالْفَةْ "، وأعمدة الوسط المتمثلة في " الركيزة " حيث هي على شكل y يمر بها عمود أفقي يسمى

" القنطاس "، ما يفصل بين النساء والرجال في الخيمة خاصة عند قدوم الضيوف هو، " الحَايْلْ " كما يسمى " السْتَارْ " أيضا تشد الخيمة بأوتاد حديدية عن طريق الحبل " الطَارْفَةْ "، ويصنع عادة من الصوف مخلوط بشعر الماعز، ما يشد الخيمة بالحبل يسمى " الزْلُقْ "، المكان الذي يحضر في الطعام في الخيمة يدعى " المِلْكْمَةْ "، أو " الكَانُونْ " وإن كان الكانون هو موقد النار، ومن الأمثال الشعبية على لسان الحيوانات المتعلقة بالخيمة " من الخالفة للطارفة " وهذا المثل عبارة عن أسطورة دارت بين الديك والعقاب، حيث أصبح العقاب يهدد أمن الديك ويتحين الفرصة للانقضاض عليه فخاطبه الديك يوما ناظرا إليه في السماء، ومدركا لخطورته فقال هذا المثل، وعموما يضرب هذا المثل لمن لزم مكانين فقط كمن له مكان العمل والبيت، أو كمن له مكان من المسجد الى الدار، بحيث لا يخالط الناس كثيرا ملتزم بالعمل والبيت وقس على هذا النحو، أو كما يقال: " من الخدمة للدار " وقس على نحو ذلك.

ملاحظة : الأعمدة في الخيمة أغلبها عمودية ما عدا القنطاس فهو أفقي الذي يحمله عمودان طويلان، والأعمدة الأخرى قصيرة فإن لاحظتها من خارج الخيمة تحمل جانبها الأيمن أو الأيسر تسمى " الكَاْسْرْ "، والثقب في الخيمة يسمى "الفَاْهْقْ".

6-11 اللهجة المحلية: اللغة الواحدة تتنوع حسب الفئات والطوائف والجماعات، وحسب ظواهر المجتمع، وحسب اختلاف المكان، فاللغة تختلف في المدينة الواحدة بل من إقليم لآخر، " وهذا الاختلاف يظهر في البيئات التي استقر بها الإنسان منذ زمن بعيد، ويعبر هذا الاختلاف اللغوي عن الاختلاف الثقافي للفئات والجماعات في كل إقليم منهم، وهذا الاختلاف اللغوي يطلق عليه اسم اللهجة " [1]، واللهجات المحلية هي تلك اللهجات التي توجد في الأمة الواحدة وتختلف تبعا لاختلاف الأقاليم، وتختلف هذه اللهجات عن بعضها اختلاف قد يكون كبير كما قد يكون طفيف، في المساحة التي شغلتها كل منها فقد تكون منتشرة عبر إقليم ما، وقد تكون محدودة، "، تعبر كل لهجة محلية عن ثقافة أعضائها، وتعمل كل لهجة على الاحتفاظ بشخصيتها وكيانها، كما تحول محاربة عوامل الابتداع داخل منطقتها، وذلك عن طريق تأكيد سيطرة النظم الاجتماعية " [2] ، إذن فاللهجة المحلية أداة تعبير رئيسة عن ثقافة الإقليم الذي تنتمي إليه، وبالتالي فاللهجة في منطقة الدراسة تعبر عن ثقافتها من جهة ومن جهة إلى الإقليم الذي تنتمي إليه، وهنا نقصد الإقليم في الجزائر عموما بحيث منطقة الدراسة تتنوع بها اللهجات ولاسيما في البلديات التي تقع في حدود الولاية، بحيث قد يتراءى للشخص من غير الولاية إن كان مع شخص من الولاية، ونؤكد هنا على البلديات الحدودية حيث ينسب هذا الشخص (تيارت) إلى ولاية مجاورة وباعتبار المنطقة همزة وصل بين الشمال والجنوب، كما أنها همزة وصل بين الوسط والغرب الجزائري، وعلى هذا الأساس فتجد لهجات الوسط الجزائري، والغرب الجزائري في هذه المنطقة ،إضافة إلى لهجات الجنوب الجزائري إلى حد ما في بعض المفردات لكن خصوصية المنطقة تظهر في بعض المفردات في نطق الحروف وحتى الكسرة والسكون في بعض المفردات وسنضرب أمثلة توضيحية مع المناطق المجاورة: مفردة " ياسْر " بمعنى كثير في اللغة العربية

[1] مها محمد فوزى معاذ: الأنثروبولوجيا اللغوية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، 2009، ص: 148.

[2] مها محمد فوزي، نفس المرجع،ص : 169.

تستخدم في جنوب وشرق الولاية ووسطها إلى حد ما، مفردة " بِزَافْ " مرادفة للمفردة الأولى تستخدم في غرب الولاية وشمالها، مفردة " عَنْدَهْ " في غرب الولاية، وجنوبها الغربي وهذه على العموم لهجة الغرب الجزائري، في المقابل تستعمل مفردة " عَنْدُوْ " مثل الأولى وبالأخص الشمال الشرقي والجنوب الشرقي للولاية ووسطها نوعا ما، ومن قلب الأحرف نجد حرف العين يقلب ألفا مثال: كلمة عادي تنطق "آدي " في وسط المنطقة نوعا ما وبنسبة كبيرة جدا في جنوب الولاية، لا بأس من إيراد أمثلة عن هذا النطق في بعض المناطق من الجزائر (النعامة منطقة عين الصفراء خصوصا، سعيدة جنوبا، بلعباس جنوبا، البيض، الأغواط، الجلفة، المسيلة في بعضها فقط، باتنة في بعضها فقط)، كلمة الأب في اللهجة المحلية لتيارت لها عدة أسماء مما يوضح أن لهجتها متداخلة مع المناطق المجاور ة فمحليا أبي تنطق: " أُبَاْ "، " أُبَيْ "، أُبَيِيْ "، " بُوْيَاْ " وهذه استعماها قليل جدا ولاسيما غرب الولاية وخصوصا بلدية تخمارت (الحدود مع معسكر) من المفردات في اللهجة المحلية التي تتشارك فيها ولاية تيارت مع الجنوب الجزائري، قلب حرف الغين قاف، مثال: مفردة " غاية " تنطق " قاية "، وإن كان هذه المفردة تستعمل في الغرب الجزائري عموما، مفردة "غدوة " تنطق " قدوة " أي غدا بالفصحى، لا بأس من إيراد هذه الملاحظة في المناطق الجزائرية من حيث نطق حرف غين قاف (المدية، تيسمسيلت،البيض، الأغواط، الجلفة، المسيلة، باتنة، بسكرة، غرداية، ورقلة)، نعد إلى استعمال بعض المفردات الأخرى: " رَاْعِيْلَهْ، راعيلو " ، " دَنَقْ "،" اخْزْرْ " ،" بَرْقَقْ " " شُوْفْ "..الخ، تستعمل عبر أرجاء تيارت بمعنى لاحظ، " تَفَنْطَزْ"، " تْتَبَلْعَطْ"، " تَغْنَانْتْ، تقنانت "، وكلها بمعنى العنجهية أو العنف اللفظي، ملاحظة كلمة " تفنطز" من كلمة الفنتازيا، " عبد القا " اختصار لاسم عبد القادر (يرى علماء الشرع عدم جواز اختصار الأسماء التي فيها اسم أو صفة من صفات الله عزوجل)، مما سبق ذكره نشير إلى بعض المفردات الأمازيغية، والتركية تستعمل في المنطقة، بالإضافة إلى اللغة الفرنسية وهذه تدخل في ظاهرة الازدواجية اللغوية المنتشرة عموما في المجتمع الجزائري.

7- الوعدة وزيارة الأولياء: فيما يخص هذه المفاهيم لقد ضبطناها في تحديد المفاهيم من الفصل الأول، وللفائدة ندرج تعريفا مختصرا للوعدة عند أبي القاسم سعد الله " الوعدة : نذر : عند أتباع الطرق الصوفية هي ذبيحة يتخذ منها وليمة

دينية مصحوبة ببعض الممارسات السحرية والخرافية "[1]، والوعدة ظاهرة اجتماعية وسياسية يتم خلالها عرض كل القضايا من زواج وطلاق، ومزارعة وبيع وشراء، ورد المظالم وفض المنازعات بين الأعراش، من قبل أهل الحل والعقد وكبار الشيوخ وأعيان المنطقة، كما أنها ظاهرة اقتصادية وثقافية باعتبارها مناسبة للبيع والشراء حيث تقام سوق لهذا الغرض تعرض فيها المنتوجات المختلفة، وبما أنها ثقافية من الجانب الديني (التدين الشعبي، الدين الوراثي) ففيها ما يسمى بالسياحة الدينية، بالإضافة إلى الممارسات الشعبية من شعوذة، وألعاب شعبية تتمثل في الفنتازيا، والمبارزة بالعصي، والفرق الموسيقية مثل " القَوَالْ " "المدَاحْ"، وهي عادة تقام عند الزوايا، أو أضرحة الأولياء (القبور، المقامات)، سواء احتوت أو لم تحتوي جثة المدفون وتقام عادة في مواسم الجني والحصاد، أو مواسم البذر والحرث، يؤطرها شيوخ الزوايا، أو المقدمون (المقدم هو من يشرف على الضريح أو الزاوية)، فالوعدة بها الكثير من الشيوخ من شيخ الزاوية إلى شيخ المبارزة بالعصي " المطْرَقْ "،إلى شيخ الموسيقى " القصبة "، فكلمة الشيخ عبارة عن إسقاط للخطاطة الثقافية عند عبد الله حمودي الأنثروبولوجي المغربي (الشيخ والمريد)[2]، أو جون بياجي في علم النفس التربوي (التلميذ والأستاذ)، بمعنى نسق السلطة فيما هو ثقافي تعليمي إلى حد ما، فقد تكون هناك عدة أضرحة في منطقة واحدة التي تسمى " رجال البلاد "، وهم مجموعة من المرابطين أو الأولياء الصالحين حماة البلاد حسب المعتقد الشعبي، وفي منطقة تيارت تقام عدة وعدات عبر أرجائها يفوق العشرين وعدة أو أكثر، وقد تقام في اليوم الواحد عدة وعدات أقلها اثنان، كما قد تكون في منطقة واحدة وهذا في شمالها أو جنوبها، ونقتصر على ذكر بعضها على سبيل المثال لا حصرا، (وعدة سيدي ساعد، وعدة سيدي خلف الله)، بمنطقة عين الذهب يفصل بينها أسبوع من موسم الخريف، (وعدة سيدي عمر) بمنطقة فرندة، (وعدة سيدي محمد بن شعيب) بمنطقة سيد الحسني، (وعدة أولاد جراد) بمنطقة سيدي عبد الرحمان، (وعدة سيدي الكراك) بمنطقة الفايجة، (وعدة السحاري) بمنطقة سيدي عبد الغني ..الخ، ومن أشهرها في منطقة الدراسة (وعدة سيدي خالد) بمنطقة توسنينة، (وعدة رجال مغيلة أو الكرايش) بمنطقة مغيلة، وهذه المنطقة بها 11 ولي، ومن الطقوس الممارسة في

[1] أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي، ج 9، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1998، ص : 12.

[2] عبد الله حمودي: الشيخ والمريد النسق الثقافي للسلطة في المجتمعات العربية الحديثة ، ترجمة عبد المجيد جحفة، ط4، دار توبقال، المغرب، 2010.

الوعدة عموما التبرك بالأضرحة وإشعال الشموع بداخلها وتعليق الأعلام ذات اللون الأخضر " أعلام الوالي "، وحتى الأتربة المتواجدة عند الضريح، أو الأشجار (المثمرة وغيرها) يؤخذ منها للتبرك، كما ينبغي احترام المكان وعدم رمي أي شيء عنده باعتبار أن المكان مقدس حسب اعتقادهم، والمقدس يعني الطهر والصلاح تحيل ألفاظه إلى " مرجعية دينية بالأساس سواء كان موضوع التقديس أماكن أو كتبا أو كائنات " [1] المقدس يتجلى فيه الاحترام والتقدير من جهة والرهبة والخشية من جهة أخرى " فبقدر ما يثير المقدس من الخشوع وبالغ الاحترام، بقدر ما تحيط به الخشية والرهبة " [2]، بحيث إن لم يلزم الفرد هذه الطقوس ولم يحترمها فقد دنسها، " كلمة مقدس يقابلها مدنس فإذا كان المقدس يحال إلى ما هو طاهر ومقدس فإن المدنس يحال إلى ما هو نجس ودنس، على نحو ما ذهب إليه دوركايم حين اعتبر قدسية المقدس " يعارضها بشكل كامل مجال المدنس، فالمقدس لا يلتقي بالمدنس إلا لينتفي أحدهما ويظل الآخر قائما " [3]، وهناك من يزور هذه المقامات والأضرحة للتداوي والعلاج من بعض الأمراض أو حتى المشاكل الاجتماعية، من قبل الجنسين ذكورا وإناثا للاعتقاد بالسحر أو العين، تلاحظهم في تزاحم إلا أن الفصل موجود بين الرجال والنساء، أو يخصصون أوقات محددة كالصباح للرجال والمساء للنساء وهكذا حسب ما يتخذه " المقدم "(وهو القائم والمسؤول الأول عن الضريح)، كما أنهم يزورونه بإعطائه بعض النقود، ولاسيما النساء من العجائز، أما بقية النساء فمعظم قصدهم فك الربط " سحر "، أو لغرض الإنجاب (المرأة العاقر) ..اخ، من حيث أن المقدس علاج أو شفاء عن طريق الواسطة المتمثل في الولي، وعموما "يتجلى المقدس في هذه الممارسات من خلال روح الولي الصالح الطاهر في المخيال الشعبي المعروف بالتقوى والزهد وحب الإله فهو يشكل تابو دائم على حد تعبير فرويد" [4]، كما أن القباب من أنواع المقامات، ومن الأبنية التي تتخذ صفة المقدس نوعا ما خاصة في المناطق الريفية من هذه المنطقة، بناء من الحجارة دون اسمنت يكون ارتفاعها تقريبا 80سم وعرضها تقريبا 1.40 متر على شكل مربع، تبنى على التلال أو الأماكن المرتفعة تسمى محليا " الحُوَيْطَةْ " ،

[1] مجموعة باحثين: الإنسان والمقدس،ط1، دار علي الحامي، تونس، 1994، ص:5.

[2] نفس المرجع، ص : 6.

[3] نور الدين زاهي : المقدس الإسلامي، ط1، دار توبقال، المغرب، 2005، ص : 17.

[4] سيغمود فرويد: الطوطم والتابو، ترجمة بوعلي ياسين، ط1،دار الحوار، سوريا، 1983، ص : 45.

توضع بها أشياء على أساس " زْيارة " مثل قارورة عطر أو بعض الدنانير، أو الحناء ..الخ، ويكون اسمها تبعا لولي صالح أو مرابط (حويطة سيدي فلان) وبما أن الباحثين عن الكنوز " صحاب الذخيرة " ولاسيما البعيدة عن نظر الناس يحفرونها ليأخذوا الكنز الذي تحتها، ونشير هنا إلى اعتقاد مشابه لهذا، وهو إمكانية وجود كنز في حفر التخزين التقليدية " المطمورة "، وعموما بعد أن يجلبوا "الطالب " أو المشعوذ ويستخرجون الكنز بعد القيام بطقوس سحرية، كما أن الكنز قد يطير على شكل حمام أو نحل، وينبغي عليهم إسقاطه ليتساقط على شكل دنانير ذهبية، أما عن الوليمة في الوعدة فحسب ما يذكر المخبرين، أن الذبيحة تذبح في البيوت، أو بعض الخيام " القيطون " بعد أن كانت عند القبر أو الضريح، تكون شاة أو شاتين من الضأن، مع طبق الكسكس، يحضرها المدعوون و عابري السبيل، وما قمنا بملاحظته في الوعدتين التي اتخذناها ميدانا لدراستنا (وعدة سيدي خالد، وعدة رجال مغيلة)، نوع من التغير بحيث لم نلحظ الخيام فقد كانت الوليمة تعد في البيوت، ويذكر لنا مجموعة من المبحوثين أنهم في السابق كانت الخيام بحيث تستطيع أن تتناول بها الوليمة وكذلك المبيت، وتختلف من منطقة إلى أخرى، والوليمة تكون من ليلة الأربعاء إلى غاية منتصف النهار من الجمعة، وفي بعض الوعدات حسب بعض المخبرين أن الوليمة يخرجونها ليتناول الحاضرين دون الذهاب إلى البيوت أو الخيام، بحيث الخيام " القواطين " مخصصة للمبيت فقط، وإذا كان مكان الوليمة بعيدا نوعا ما فما على المدعوين إلا أن يركبوا بعض السيارات ذات المقطورة أو الشاحنات لينتقلوا إلى مكان الوليمة بدون مقابل، أما عن بعض الدين ينقلون الناس إلى الوعدات من المناطق الريفية، أو من بلدية إلى أخرى فالأسعار ترتفع نوعا ما خاصة إذا كانت الوعدة في منطقة ريفية، يقام طقس الحضرة (تلاوة القرآن، أذكار دينية خاصة بالطرق الصوفية) في الزاوية [1] سواء في الريف أو المدينة، وما يلاحظ في الوعدة أن التجمع البشري يكون بكثرة حول ميدان الفنتازيا (ملعب الخيل) الذي ينتشر على جانبيه السوق الشعبية لمختلف السلع التجارية كما تنتشر بعض الحلقات الفلكلورية (المبارزة بالعصي، الألعاب السحرية، الفرق

[1] بما أن الزاوية في المجتمع الجزائري لها انتماء إلى نسب المرابطين أو الشرفة، فإن الوعدات هي على هذا النحو مرابطين أو شرفة، وعلى هذا الأساس فرق الفنتازيا في انتمائها إما إلى نسب الزاوية أو نسب المرابطين، وهنا النسب الديني والنسب القبلي، أو النسب العربي عموما، كما أنه ليس بالضرورة أن تقام الوعدة عند الزاوية، بل المقام والضريح كذلك، مثل: (وعدة سيدي خالد) المقام خلف ملعب الخيل في توسنينة، والزاوية تبعد 15كم عن مقر البلدية، أما وعدة (الأبيض سيد الشيخ) فالوعدة تقام عند الزاوية ، والضريح قريب جدا إلى اليها، بعض الأمتار فقط(مدينة الأبيض سيد الشيخ)، لاحظ وصف الوعدات داخل / خارج منطقة الدراسة في الفصل اللاحق.

الموسيقية ..)، بالتالي الوعدة تستقطب مختلف شرائح المجتمع من الوافدين كل ووجهته إلا أن النسبة الأكبر تلتف حول ميدان الفنتازيا، وما يتعلق بممارستها وطقوسها في الوعدة سنتحدث عنه بنوع من التفصيل في الفصل اللاحق .

الفصل الخامس:

الفنتازيا (علفة الخيل)

وممارستها في منطقة

الدراسة

"العلفة" والانتماءات الاجتماعية لممارسي الفنتازيا:

1- نشأة العلفة (القوم) :

نظرا لاعتبار الفنتازيا مرحلة متطورة من الفروسية الحربية والترفيهية على السواء، نحاول تسليط الضوء على ما كانت عليه في السابقمن خلال استقراء المادة التاريخية، ولاسيما ما يذكره أبو القاسم سعد الله عن أصل المكاحلية (الرماة) قائلا :" ليسوا بطريقة صوفية إنهم تنظيم من عصبة أو عصابة يكون (ميليشيا) بالمعنى الحديث، وأصل المكاحلية (الرماة) يرجع كما يقولون إلى عهد سعد بن أبي وقاص والصحابة الآخرين، فقد كانوا يمارسون الرياضة على النشاب والقوس، والكرة والسهم، وهي الأسلحة التي استعملت في الغزوات النبوية هذا عن الأصل " [1]، بالنظر إلى ما أورده أبو القاسم سعد الله عن أصل المكاحلية وربطها بالفرسان في العصر الإسلامي، هناك من يرى أن الفروسية وارتباطها بالوعدة قبل العصر الإسلامي في قوله:" وأصل الوعدة في التاريخ، أن فتيان العرب كانوا إذا خرجوا إلى الصيد جعلوا مكانا سوى، يجتمعون إليه في يوم معين، ثم انتشروا يطلبون الصيد في بطون الأودية والشعاب..، فإذا كان اليوم الموعود اجتمعوا في المكان المعين، ووجدوا أن عشيرتهم كلها نساء ورجال قد سبقتهم إلى الموعد، وضربوا القباب ونصبوا الخيام وصنعوا الطعام وطبخوا من لحوم الصيد، فأكلوا وشربوا ثم ركبوا الصافنات الجياد، فلعبوا ما شاءوا وأتوا من أعمال الفروسية والشهامة ما أرادوا، .. ، وتلك هي الوعدة في الزمن القديم ولكنها تطورت بتطور الزمن وتنوسي الصيد، ..وصارت إلى ما ترون وما كانت لتقام باسم الولي الفلاني أو تقربا إليه، لكن ربما مات أحد الفرسان في اليوم الموعود فدفنوه حيث مات، ثم بنو عليه قبرا يزار، ثم صاروا يقيمون الوعدة باسمه وتقربا إليه"[2]، من خلال هذا القول تبين لنا بعض مما يربط الفروسية بالوعدة في جانبها الترفيهي، ولا يخفى في حلقات تطورها أنها كانت تمارس في الأسواق، أما عن تأسيسها ومكانها في الجزائر يذكر أبو القاسم سعد الله قائلا: "... ففي الجهة الغربية سيما نواحي معسكر، والعين الصفراء، ومغنية، و فرندة، وسعيدة، كما أنها معروفة في البيض و تيهرت، ولا يكاد يوجد لها ذكر في النواحي الشرقية من الجزائر، وكانت شائعة في

[1] **أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي، ج4،ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998،ص : 280.**

[2] بلقاسم أوراق: أعراس الشيطان، الزردة والوعدة، مقالات لمجموعة من علماء الجزائر، ط4، مكتبة وتسجيلات الغرباء الأثرية، باب الواد الجزائر، 2009، ص: 25 ،26.

فرق الفرسان الصبائحية، وقد يكون أصلها في السوس الأقصى ثم انتقلت إلى الجزائر "[1]، وفي هذا القول يشير أبو القاسم سعد الله إلى مجالها الجغرافي بذكر المناطق من الغرب الجزائري خصوصا التي مازالت به هذه التسمية " العلفة " إلى يومنا هذا دون الشرق الجزائري، أما قوله: (كانت شائعة في فرق الفرسان الصبائحية) ففرسان الصبائحية هم فرسان المخزن في العهد العثماني تحت الولاء للدولة العثمانية، كما أنهم فرسان نظاميين في جيش الأمير عبد القادر، وفي هذا الشأن يذكر الأمير عبد القادر عن جيشه قائلا: " أصبح لدي جيشا نظاميا مكونا من ثمانية آلاف جندي وألفي فارس أو صبائحي و مائتان وأربعون مدفعا، وكان عندي عشرين مدفع ميدان بالإضافة إلى مخزون كثير من المدافع الحديدية والنحاسية مما خلفه الأتراك .."[2]، ومما يؤكد على أن العلفة (القوم) غير نظاميين ما يذكره الأمير عبد القادر عن بنائه لمدينة تاقدمت قائلا: " لقد بنيت تاقدمت فوق رؤوسهم، وعندما شعروا بذلك سارعوا إلى عرض طاعتهم والواقع أنه منذ هذا الوقت كان باستطاعتي دائما أن أهاجمهم بفرساني غير النظاميين (القوميين – أو القوم) وإذا لم أتمكن من حمل خيامهم معي فقد كنت على الأقل أسوق مواشيهم .." [3]، وهنا يقصد الأمير عبد القادر إخضاعه لقبائل الصحراء جنوب تيهرت أثناء محاربته للاستعمار الفرنسي وبخاصة القبائل التي لم ترد الانضمام إليه لمحاربة فرنسا ، فقول الأمير عبد القادر يوافق ما قاله أبو القاسم سعد الله بخصوص المكاحلية إلى حد ما بأنهم غير نظاميين، فلو كانوا نظاميين لكانوا تابعين للزوايا التي كانت تعتبر نظاما قائما بذاته، ويقول أبو القاسم سعد الله :" .. وحسب إحصاء 1882 م فإن أعداد هذه العصبة أو التنظيم لا يتجاوزون 500 فرد، ولهم حوالي ثلاثين مقدما، ولكن ليس لهم زاوية أو شيخ، ولا تعرف لهم أركان دينية ولا سلسلة نسبية لأن ممارستها في الواقع كانت رياضية عسكرية (الفروسية)، وكان الفرنسيون يتصيدون أتباعها لخوفهم منها، ولعلهم كانوا يخشون أن تستغلهم بعض الطرق الصوفية الغاضبة .." [4] من خلال هذا القول يتبين لنا التغير الحاصل للمكاحلية (العلفة / القوم) أن استغلتهم الطرق الصوفية لمواجهة الفرنسيين أو بما يعرف تاريخيا بالمقاومة الشعبية، وهذا

[1] أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق،ص : 281.

[2] بسام العسيلي: سلسلة جهاد شعب الجزائر،ج4، الأمير عبد القادر الجزائري،ط1، دار النفائس، بيروت، 1980، ص : 44

[3] نفس المرجع، ص : 50

[4] أبو القاسم سعد الله:المرجع السابق، ص: 281.282

واضح في اعتماد الأمير عبد القادر عليهم في جيشه، وبالعودة إلى كلام أبو القاسم سعد الله بخاصة المجال الجغرافي، الغرب الجزائري هو الذي ظهرت أو عرفت فيه (العلفة / القوم / المكاحلية) والذي كان يعرف في العهد العثماني ببايلك الغرب الذي شهد صراعات بين القبائل العربية والإدارة العثمانية إضافة إلى موالاة بعض القبائل للإسبان، ويقول أحد الباحثين :" إن ما ميز قبائل بايلك الغرب طوال فترة الحكم العثماني هو عدم تمكن الإدارة العثمانية من إخضاعها بصفة نهائية، فبعد تحويلها إلى قبائل مخزنية عن طريق القوة سرعان ما تعود إلى وصفها الأصلي بمجرد شعورها بضعف الإدارة مما كان يرغم البايات على استخدام القوة ضدها لإجبارها على دفع الضرائب، وقد استمرت هذه الظاهرة طوال العهد العثماني.. "[1]، وفي هذا الكلام إشارة إلى أن بعض الفرسان صاروا نظامين سواء من قبيلة واحدة أو عدة قبائل وبالتحديد في قوله : " تحويلها إلى قبائل مخزنية " أي تكون تحت لواء الدولة العثمانية ثم تعود إلى ما كانت عليه غير نظامية ولا خاضعة للدولة العثمانية سواء في قبيلة واحدة أو عدة قبائل، من خلال كل هذه الأقوال نخلص إلى عدة استنتاجات:

.عرفت "العلفة " (القوم) في الغرب الجزائري وهي غير نظامية لا تنتمي إلى زاوية أو شيخ .

.انتشارها في بايلك الغرب في الحقبة العثمانية نتيجة لعدم الخضوع الكلي للقبائل العربية للإدارة العثمانية .

.التغير الذي طرأ على " العلفة "(القوم) هو أنها أصبح لها انتماء وولاء للزوايا التي تبنت المقاومة الشعبية بحيث أصبحت نظامية من خلال الأوامر المتعلقة بالمقاومة الشعبية بمعنى أنه ظهر لها هذا الانتماء بدءا من مقاومة الأمير عبد القادر، كما صار لها انتماء للمقاومات الشعبية التي كانت بعد الأمير عبد القادر بحيث توغلت إلى الوسط والجنوب الجزائري.

." العلفة " من حيث العدد تقابل لفظ السربة من الخيل مابين العشرة إلى العشرين، أو مابين الثلاثين إلى الأربعين.

[1] أرزقي شويتام : المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني 1519 –1830 م ، مذكرة دكتوراه، إشراف عمار بن خروف، قسم التاريخ جامعة الجزائر، 2006/2005.

.هناك تداخل ما بين(العلفة و القوم) وهذا من خلال ما توصلنا إليه ميدانيا بحيث أنه عندما يقول الفرد أنه ذاهب لمشاهدة عروض الفنتازيا من حيث اللفظ كأن يقول: " رَانِيْ رَايْحْ نْتْفَرَجْ عْلَىْ العَلْفَةْ " هنا يقصد مشاهدة " العلفة " التي من نفس قبيلته أو جهته (جهويا)، وكأن يقول: " راني رايح نتفرج على القوم " هنا يقصد أنه ذاهب لمشاهدة عدة " علفات " من مختلف القبائل أو المناطق .

.لفظ " القوم " أعم وشامل لكل الفرسان من مختلف القبائل أو المناطق، أما لفظ " العلفة " فهو دلالة على فرسان من قبيلة واحدة، أو عائلة أو عرش واحد، بالإضافة إلى أن عدد فرسان العلفة هو من 6 إلى 15 فارسا، ويفضل الأعداد الفردية فأغلب ما لاحظناه ميدانيا أعداد فردية وبالتحديد 9 و 13 فارسا، أما (القوم) فقد يصل عدد " العلفات " بها من 20 إلى 70 "علفة " حسب شهرة الوعدة وتوافد الجمهور عليها، أما الأعراس فمن 2 إلى 4 " علفات " .

.العلفة تبنى على أساس العصبية القبلية، وكذلك العصبية القبلية بالانتماء إلى النسب الديني، ما يعرف بالمرابطين والأشراف فالعائلات تكون العرش، والعرش يكون القبيلة، (ليس بالضرورة أن تكون " علفة " أشراف أو مرابطين، وأحيانا تكون من عائلة واحدة بها الجد الابن والأعمام وابن الأخ وتسمى باسم العائلة أو ذلك الجد أو الأب)

1-2 النزعة القبلية والعصبية في " العلفة ":

إن ارتباط فرق الفنتازيا بأراضيهم وانتماءاتهم إلى قبائلهم و أعراشهم، أو الفضاء الذي يعيشون فيه جعل منهم أفرادا فخورين بفروسيتهم ذوي نزعة قبلية، ففي السابق (الحقبة الاستعمارية وما قبلها) كان الفرسان يرتحلون ويتحولون من منطقة إلى أخرى لسبب من الأسباب، فتجدهم يحنون إلى موطنهم الأصلي لاعتزازهم به، وبنسبهم، فالافتخار بالنسب والفروسية المتمثلة في الدفاع عن القبيلة من أبرز العوامل في تماسك البنية الاجتماعية، وعلى الأساس القبلي كانت تعرف المناطق في الجزائر (دوار بني فلان)، حيث أن منطقة الدراسة (تيارت) كانت تعرف في السابق ب" حميان الشراقة "، وحميان من أكبر القبائل في الجزائر مع قبيلة أولاد نايل، ومناطق انتشار حميان ففي الغرب الجزائري بحيث ما مال منها إلى

الجهة الغربية (الحدود مع المغرب الأقصى) يقال لها " حميان الغرابة "، أما التي تميل إلى ناحية الوسط باتجاه الشرق الجزائري يقال لها " حميان الشراقة " [1] كما أن في منطقة الدراسة قبيلتان تعدان من أكبر القبائل في المنطقة، وهي: أولاد سيد الشيخ، والأحرار " لحرار "، ومن حيث إنتاجها للخيول باعتبار الثروة الخيلية دليل على كثرة أفراد القبيلة (فرسان القبيلة)، وفي هذا الصدد يذكر أوجان دوما في كتاب خيول الصحراء أن " أولاد سيد الشيخ كان تعداد خيولهم 1500 فرس ،كما أن الأحرار تعداد خيولهم يفوق 2000 فرس"[2]، والخيول في هذه المنطقة تعد من أفضل الخيول كما يقول الأمير عبد القادر في رسالة منه إلى دوماس بتاريخ 8 نوفمبر 1851 م: هي خيول حميان دون استثناء " فكل خيولهم ممتازة، إنهم لا يستخدمونها لا للفلاحة ولا للحمل، إنما للجري الطويل والقتال، وهي أفضل الخيول في تحمل الجوع والعطش والتعب، وبعد خيول حميان تأتي خيول الأحرار ، والأرباع ، وأولاد نايل " [3]، إذن في السابق منطقة تيارت تعرف بقبيلة الأحرار لأن تعداد أفرادها أكثر تليها قبيلة أولاد سيد الشيخ، وبعض القبائل الأخرى التي هاجرت إلى هذه المنطقة لسبب من الأسباب، ولعل أبرزها الاستعمار الفرنسي، وقبيلة الأحرار عبارة عن عدة أعراش منها ما هو من الأشراف، والمرابطين ، وغيرهم من العرب، واستنادا إلى بعض الروايات الشفهية عن أعراش الأحرار فإنهم يذكرون سبعة أعراش وهي: " عرش الشاوية "، "عرش أولاد زواي "، " عرش أولاد حدو "، " عرش أولاد عزيز "، " عرش أولاد جراد "، " عرش الكعابرة "، " عرش أولاد زيان "، (بالعودة إلى تسمية المنطقة نسبة إلى أكبر القبائل كما ذكر أوجان دوما، إلا أن الأحرار تشتمل على عدة أعراش أخرى غير التي ذكرنا لاعتبار أن كل القبائل تعرف ب حميان الشراقة)، ولكل من هؤلاء فرق فنتازية حاليا، وجد بين أيدينا مرجع تحدث عن الأحرار في منطقة (تيارت) وغيرها من الأعراش، " الأحرار ، أولاد زيان، من أولاد سيدي يعقوب الشريف، من الشجرة السليمانية ...، الأحرار – فرندة – أولاد بن حشلاف بن سيدي عبد الواحد بن سيدي عمر بن سيدي علي حشلاف بن سيدي يحي بن سيدي عيسى بن عبد المالك بن

[1] **E. DAUMAS, les chevux du sahara et les mœurs du desert. Par l'emir abd el kader, éd, librairie, l. hachette & militaire, paris, 1862 p :265.**

[2] **E. DAUMAS : op. cit., p279**

[3] **Ibid: p 266.**

شعيب بن علي بن إبراهيم بن حمزة بن سيدي عبد الرحمان الشريف بن علي (يعلا) بن إسحاق (عبد العلا) بن أحمد بن محمد بن إدريس الأصغر بن إدريس الأكبر بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي كرم الله وجهه ."[1]، وهذا ما تحصلنا عليه موثقا عن الأحرار بولاية تيارت، أما عن بقية القبائل أو الأعراش الأخرى المنتشرة في منطقة الدراسة بذكر المجال الجغرافي، وأحيانا باسم الجد وهي كالآتي :

" أشراف الخلافة: يسكنون السويد جنوب مدينة تيارت . أولاد خالد في توغزوت جنوب تيارت. – أبو عبد الله محمد المغوفل. قصر الشلالة: أولاد سيدي يحي بن نايل، سيدي بو الأنوار بن الشيخ المختار. سيدي الحواس بن سعيد بن سليمان بن بلقاسم ...بن علي بن أبي طالب –رضي الله عنه – الظهرة : أولاد عبد النبي، أولاد سيدي علي بوشنافة، أولاد سيدي محمد بن أحمد (غراس الخيل). فرندة: أولاد خمليش، أولاد سيدي خالد بن زكريا.سوقر: أولاد سيدي خالد بن زكريا بن محمد بن يحي بن زكريا بن الحسن بن منصور بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن العالية بن محمد بن مولانا إدريس الأصغر بن إدريس الأكبر بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن بن السبط بن سيدنا علي رضي الله عنه. القوادرية: نسبة إلى سيدي الشيخ عبد القادر الجيلاني..، تاقدمت: أولاد عبد الرحمان بن إدريس بن موسى بن إسماعيل بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب – رضي الله عنه أولاد سيدي موسى البريشي عند قبائل بني عامر جدهم: محمد بن علي بن أحمد بن عبد الله ..إلى الحسن بن علي بن أبي طالب – رضي الله عنه –. فليتة: أولاد سيدي الأزرق ..القرن 8 هـ، سيدي علي بن يحي. سيدي عبد الرحمان بن ناصر (وادي القصب) بن عبد الرحمان بن محمد بن علي بن عمر بن أبي القاسم بن عبد الله بن حمزة بن عيسى بن موسى بن منصور بن أحمد بم محمد العسكري بن عيسى الرضي بن موسى المرتضى بن عبد الله بن أبي جعفر الصادق بن محمد الناطق بن علي زين العابدين بن عبد الله بن إدريس الأصغر بن إدريس الأكبر ..بن علي بن أبي طالب – رضي الله عنه –، سيدي عبد الرحمان بن ناصر هو المعروف بسيدي الناصر بوحركات. أولاد سيدي الحاج

[1] عبد العزيز راس مال: السادة الأشراف في الجزائر،ط1، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، 2012، ص: 60.

بن عامر بن عمران بن محمد بن عبد الرحمان بن عبد الرحيم بن الحسن بن الحسين بن عمران بن جعفر بن ناصر بن طلحة بن موسى بن أحمد بن مولانا إدريس الأصغر ..بن علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – "[1]، وفي هذا التوثيق من المؤلف نلاحظ أنه ذكر بعض الأعراش المنتشرة عبر مختلف مناطق الولاية (تيارت) شمالا وجنوبا وشرقا وغربا،إلا أنه اقتصر على الأشراف دون غيرهم، وموضوع دراستنا لا يقتصر على نسب معين بل يشمل علفات مختلف الأعراش كما أن تركيزنا على الوعدة نقتصر على ذكر نموذجين داخل منطقة الدراسة، على سبيل المثال وليس الحصر.

وعدة رجال مغيلة: تشارك في هذه الوعدة عدة أعراش لها فرق فنتازية مثل: عرش الكرايش، عرش أولاد سيدي محمد بن شعيب، عرش أولاد الكرد ..الخ وعلى هذا تعرف العلفة بعلفة الكرايش، علفة أولاد سيدي محمد بن شعيب .. الخ وهكذا.

وعدة سيدي خالد: تشارك في هذه الوعدة عدة أعراش لها فرق فنتازية مثل: عرش أولاد زكريا، عرش أولاد سيدي أحمد، عرش أولاد سيدي عيسى ..الخ وعلى هذه الأعراش تكون العلفة، علفة أولاد زكريا، علفة أولاد سيدي أحمد، وهذا من حيث تفرعات العرش، وخارج المنطقة (وعدة أخرى) تعرف ب علفة الكرايش، وعلفة الخوالد عموما،أو تعرف بالمجال الجغرافي، علفة التيارتية ..وهكذا، أما عن الوعدات خارج المنطقة:

وعدة عسلة (المجادبة): تشارك فيها عدة أعراش بفرقها الفنتازية مثل: عرش أولاد مقران، عرش أولا بلحسين، عرش أولاد بلماحي ..الخ ، وعلى هذا تعرف العلفة ب علفة المقارنة (أولاد مقران)، علفة أولاد بلماحي ..الخ.

وعدة سيد الناصر، وعدة الأبيض سيد الشيخ: تشارك بهما عدة أعراش من أبناء الولي الصالح وتسمى العلفة باسمه عموما، وأعراشها محليا لدى أبناء المنطقة هناك، والفرق الفنتازية عموما، علفة النواصر، علفة أولاد سيد الشيخ.

[1] عبد العزيز راس مال: نفس المرجع،ص:61، 60، 62.

من خلال مقابلاتنا الميدانية مع الفرق الفنتازية في الوعدات، وسؤالنا إياهم عن اسم الفرقة الفنتازية فأغلبهم ينسبها إلى عرشه وفي بعض الأحيان إلى منطقته (اسم البلدية أو الولاية).

نستخلص مما سبق ذكره على أن الفرق الفنتازية في الماكرو سوسيولوجيا ينسبها أفرادها إلى القبيلة، أو العرش، وفي الميكروسوسيولوجيا تنسب إلى العائلة باعتبار أن العائلة بنية الأعراش، والعرش بنية القبيلة، كما أن استمراريتها جراء التوارث العائلي أبا عن جد، عبارة عن إعادة إنتاج للهوية القبلية بحيث أن النسب رأس مال ثقافي (رمزي)، ودور الفرقة الفنتازية "العلفة" في مخيال وتمثلات أفرادها من خلال ممارستها في الوعدة يجسد دور وبطولات القبيلة والعرش عبر المراحل التاريخية، ولاسيما الحقبة الاستعمارية.

ملاحظة: ذكرنا أعراش كلتا المنطقتين بمعنى أعراشها المحلية من خلال ملاحظاتنا ومقابلاتنا الميدانية.

1-3الانتماءات الاجتماعية والاقتصادية للأفراد الممارسين للفنتازيا:

يتضح من خلال تقنية الملاحظة والمقابلة المطبقتين في دراستنا أن ممارسة الفنتازيا " علفة الخيل "كنشاط ترفيهي مغلقة إلى حد ما على مجموعة من الأفراد من كبار السن، ومجموعة من الشباب، فبعض أفرادها من العائلات التي تمارس مهن حرة كالفلاحة في أغلب الأحيان، أو التجارة، وقل ما نجد وظيفة حكومية كالتعليم والإدارة، وبالنظر إلى مهنة الفلاحة فهي تكون في الريف، والتجارة تكون في المدينة ولاسيما تجارة المواشي، ويربط الريف مع المدينة حيث أن أغلب الفرسان مخضرمين ومن حيث أن هذه الفئة توارثت هذه الممارسة عبر الأجيال ضمن العائلة (الموسعة) فهذه الأخيرة منقسمة بعضها في الريف والبعض الآخر في المدينة، بمعنى أن الفروسية تكتسب في الريف وإن كان البعض قاطنين بالمدينة، وتربية الخيل تتطلب مجالا أوسع من حيث رعيها وإنتاجها، وتدريبها على ألعاب الفروسية فهي في الريف أكثر من المدينة (المناطق الحضرية)، بحيث أن أغلب الممارسين لهم مهنة الفلاحة (الريف)، ومن المناطق الشبه حضرية (الدواوير) التي تجمع ما بين الريفي والحضري سيما موقع الوعدة، وحينما نقول العائلة (الموسعة) أي التي تزاوج ما بين الريف والمدينة

فبعض أفرادها في المدينة والبعض الآخر في الريف، أما عن السمات المميزة لشخصية الممارسين للفنتازيا فهي تلعب دورا حاسما في توجهات هؤلاء الأشخاص نحو هذا النشاط، حيث أن هذه الممارسة رياضية بالدرجة الأولى مثلهم مثل من يمارسون مختلف الرياضات، ومن هذه السمات: الانبساط في الشخصية، الاجتماعية، الثقة بالنفس، التعلق بالماضي انطلاقا من ممارسة الأب والجد (المثل الأعلى) القدوة، وبالتالي ينسبونها للعرش والقبيلة، كما يربطونها بالمقاومات الشعبية، التضخم النرجسي (الأنا) لاسيما عندما يكون الفارس في الميدان (ملعب الخيل)، المستوى العلمي المحدود (وجدنا بعض الحالات لها تعليم جامعي خمس حالات ليسانس، وما بعد التدرج حالة واحدة دكتوراه) كما رصدنا بعض الحالات (عبارة عن أطفال قصر، طفل له ثماني سنوات ممارسا للفنتازيا، وآخر 12 سنة لكن دون سلاح)، أما عن دوافع الممارسة لدى هذه الفئة فهي تعبر عن توجههم القيمي الجمالي فهم يمارسون الفنتازيا ، ويتنافسون فيما بينهم بدافع المتعة وتحقيق الذات، كما أن إثبات الهوية والانتماء القبلي من باب الافتخار بالنسب والفروسية، وكتمثيل للعائلة والعرش (القبيلة، الجهوية)، ولاسيما في الوعدات والمهرجان أما اتخاذ الممارسة كباب من أبواب الرزق فهي قليلة، وإن كانت بعض الحالات تكسب الرزق في الأعراس على الأغلب حسب المخبرين، ونفصل في هذا الجانب في مبحث خاص بالأعراس من حيث الممارسة في هذا الاحتفال.

2-خيول الفنتازيا:

نتناول في هذا المبحث بعض ما يتعلق بالخيول التي تمارس بها الفنتازيا باعتبارها عنصرا يوضح مدى تمسك الممارس للفنتازيا بالحصانوانعكاسه على شخصيته، بالإضافة إلى أنها تشتمل على بعض المعتقدات الشعبية والميثولوجيا من حيث تخصيص بعض العادات في اقتنائها تبعا لصفات مورفولوجية كالألوان، والدوائر (النخلات)، و الجنس، كما نحاول إظهار ماهو مخفي (المسكوت عنه).

2-1 من حيث السلالة: تناولنا في الفصل النظري سلالة الخيل المخصصة للركوب في العالم، والتي هي سلالة الحصان العربي والانجليزي، وسلالة الحصان البربري (المغربي)، وسلالة الحصان العربي المغربي، وهذه السلالات كلها متواجدة في منطقة الدراسة، بحيث السلالات الأولى مخصصة للسباق، والقفز على الحواجز والاستعراض الجمالي لها (خاصة بالفروسية الحديثة)، ونظرا لكون الفنتازيا ممارسة تقليدية فإن السلالة المخصصة لها هي الفرس العربي المغربي (الهجين)، أو مايعرف ب " بارب آراب "، نتجت من تهجين السلالة المحلية الفرس (البربري) والسلالة التي دخلت المنطقة المعروفة بالفرس العربي منذ أزمنة بعيدة، وهذه السلالة تحمل صفات الحصان العربي والبربري معا المتمثلة في سهولة التأقلم مع الطبيعة، كما تحمل صفات التحمل والسرعة لكل من السلالتين، كما أن هذه السلالة تنتشر عبر مناطق الجزائر، ولا تكاد تجد فرسا عربيا أو بربريا خالصا (أصيلا) في فرق الفنتازيا لعدة أسباب منها، أن الحصان البربري مخصص للقفز على الحواجز (سباق الحواجز)، و الحصان العربي الأصيل مخصص لسباقات السرعة. والعروض الجمالية،إضافة إلى غلاء ثمنها ولاسيما الحصان العربي الأصيل الواحد يعادل ثمن " علفة " من الخيل مكونة من تسعة إلى ثلاثة عشر حصانا فثمن الحصان العربي الأصيل قد يفوق المليار ونصف مليون سنتيم بالعملة الجزائرية، أما الحصان المخصص للفنتازيا (سلالة العربي المغربي) ثمنه قد يفوق 130 إلى 200 مليون سنتيم، أما عن تربية الخيل العربي الأصيل زيادة على مركز تربية الخيول " شاوشاوة " فهي تربى لدى بعض المالكين بمنطقة بوشقيف القريبة من تيارت.

2-2 من حيث الجنس: من خلال ملاحظتنا الميدانية فإن الفئات الممارسة للفنتازيا تقتصر على الذكور من الخيل دون الإناث، وهذا عام في الجزائر ما عدا الفروسية الحديثة فهي تشتمل على الجنسين، لاسيما القفز على الحواجز، هذا عن الجانب الإنساني، أما فيما يتعلق بالخيول فمعظم جنس الخيول في الفنتازيا (علفة الخيل) عبارة عن ذكور، باستثناء حالة واحدة تم ملاحظتها مكونة من خيل إناث في وعدة عسلة، أما عن استعمال إناث الخيل فهذا عند بعض الفرق الفنتازية بالشرق الجزائري، ولا نلاحظ اختلاط بين جنسي الخيل في علفة واحدة، وإن كانت العلفة مكونة من إناث الخيل فلا يقترب فرسانها من نقطة الانطلاق (مجمع الخيل) حتى يحين دورها، وحينما تدخل الميدان (الملعب) يكون

قد اتخذ فرسانها طريقا أو مسلكا بعيد عن نقطة الانطلاق، كما يمكن لفرسانها الدخول من منتصف الملعب ، وهذا تفاديا لهيجان الخيول (الذكور) الذي قد يلحق حوادث بالفرسان.

إن استعمال ذكور الخيل على خلاف الإناث يعود إلى عدة أسباب منها: قدرة الأحصنة الذكور، وكفاءتها في التحمل والإقدام، شدة شبق إناث الخيل(ارتفاع القدرة الجنسية)،كما أن هذا الاستعمال مقتبس من الفروسية الحربية، حيث يتضح أنه دليل على المواجهة الحربية وجها لوجه، أما فيما يخص من يستعملون إناث الخيل فهو دليل على الإغارة الليلية من حيث أنها لا تصدر أصواتا، ولا حمحة، كما أنها تطرح فضلاتها وهي تعدوا على عكس الذكر الذي قد يتوقف، أو يحدث له عطب جراء حصر الفضلات، فالملاحظ أن أغلب فرسان الفنتازيا لهم خيل ذكور لاعتبار أنه تقليد متوارث عن الأجداد حسب ما صرح به المبحوثين: " بَيَاتْنَا (آباؤنا) لعبوا بالعَود(ذكر)، وما العَوْدة (أنثى) غي باش يصَيْلُو منها " بمعنى أن آباءهم وأجدادهم مارسوا الفنتازيا بذكور الخيل أما الإناث لينتجوا منها الأمهار كما يحسنون من السلالة.

إن طول العلاقة ما بين الإنسان والحصان أثرت في حياته الاجتماعية، باعتبار المرأة والفرس ملكية خاصة، من حيث العامل الثقافي والأعراف السائدة، مما يدل على الهيمنة الذكورية انتقلت من إقصاء المرأة (الأنثى) إلى حد ما رمزيا، وناب عنها الحيوان (بحيث انتقال تجسد الهيمنة الذكورية في الجانب الإنساني إلى الجانب الحيواني رمزيا)، فاستعمال الفرس الذكر إنما يرمز إلى الرجولة والفحولة والكفاء والقدرة ، كما يلحظ في الأسرة تفضيل الذكر على الأنثى، وفي التراث العربي متمثلة فيه هذه ثقافة وأد البنات قبل الإسلام، وإنما الأنثى في الخيل فهي مخصصة للإنتاج مثل ما كانت المرأة في فترات من التاريخ كملكية خاصة ولإنتاج الولد، وتربية الأبناء استناد إلى الدور والوظيفة المحصورة والمجسد ة في الأسرة فانتقل هذا الرمز ليشمل الحصان، كما أن هناك ميثولوجيا تتضح فيها الهيمنة الذكورية من حيث انتقالها من التعامل مع الإنسان (المرأة) إلى الحيوان (الفرس)، وكلاهما ملكية خاصة في الفضاء الأسري، فيما يقال :" الشؤم في ثلاثة : في المرأة والدار والفرس "، ومن الأمثال الشعبية في هذه المقاربة فيما يقال: " الفارس من الفرس والمرأة من الراجل "، و هذا من حيث التحكم وفرض الهيمنة، بحيث لا يقتني الفارس فرسا به عيبا،كأن لا يستطيع أن يسوسه في الكر والفر، كما لا

يختار امرأة لا تطيعه ..، ويوجد مثل شعبي آخر مفاده الاختيار مبدئيا كقاعدة اجتماعية (المرأة للزواج، والفرس للفروسية يتخذان لعقود من الزمن)، في قولهم : " البنات على لُمَاتْ(الأمهات) والخيل على الصفات ".

2-3 من حيث ألوان الخيل: سبق وأن تناولنا ألوان الخيول في الفصل النظري عموما، أما عن ممارسة الفنتازيا فبها من المثولوجيا ما يتعلق بألوان الأحصنة، ما يقتنى منها وما لايقتنى تبعا للمعتقدات الشعبية المتعلقة بالجانبين التشاؤمي والتفاؤلي إضافة إلى الصفات المورفولوجية التي يتمتع بها كل حصان تبعا للون، وما تم جمعه ملم هو فلكلوري (أمثال شعبية)، فإن ألوان خيل الفنتازيا مقتصرة على ما يلي:

الأحمر الكميت: والذي يسمى محليا في منطقة الدراسة " أحمر برقوقي " و " حْمَارِيْ " بترقيق حرف الحاء، وهذا اللون يكون عبارة عن شعر أحمر مع شعر أشهب في الحصان مع ميله إلى اللون البني، والكميت عبارة عن شعر أحمر مُسْوَّدْ، أما اللون الأحمر فهو لون متشاءم منه يجلب السوء والهم لممارسي الفنتازيا حسب المثل الشعبي: " لَحْمَرْ سِمْ قَالْ لْلْهَمْ اسْكِنْ ثَمْ "، ويضرب مثل شعبي آخر يخص اللون الأحمر" البرقوقي" واللون الأدهم: " حْمَرْ بَرْقُوْقْ وأدْهَمْ قْلُوْقْ الشَرْ مَاْ عَنْدَهْ مَاْ يذُوْقْ" **الأدهم** (**الأسود**)، **والأشهب**: وهي ما يتفاءل به فرسان الفنتازيا ،إضافة إل الأشقر إلا أنه قليل جدا، ومايدخل في اللون الأدهم ويتدرج إلى لون آخر، أو يجمع مع الأشهب مع غلبة اللون الأدهم المتدرج إلى الأزرق (الأزرق شعبيا وليس في الاصطلاح اللغوي)، فيعبر عنه في منطقة الدراسة " لَزْرَقْ دَارْ بْدَارْ "، عبارة عن لون أسود ممزوج مع الرمادي على شكل بقع لونية " دار بدار "، يغلب عليه اللون الأسود، إضافة إلى ما يدخل في شاكلة هذا اللون " لَزْرَقْ قُمْرِيْ " أي أزرق يشابه لون ذكر الحمام الأزرق،ومما يتردد على ألسنة فرسان الفنتازيا في تفضيل هذا اللون، والتفاؤل به قول ينسب إلى عبد الرحمان المجدوب: " اللي يركب يركب أزرق شعرة بشعرة سبيبه، واللي يصحب يصحب العبد في كل حزة يصيبة" [1]، السبيب: شعر الخيل ويطلق تخصيصا على شعر الأعراف والناصية والذيل ("العصا")، حزة: شدة، يوجد استثناء في اللون الأزرق، وهو ما يعرفونه محليا " أزرق حديدي "، بحيث هو تدرج لوني للأدهم يشبه

[1] عبد الرحمان رباحي: مرجع سبق ذكره،89.

لون الحديد، وهو مكروه، ويتشاءم منه فرسان الفنتازيا، كما يتشاءمون من اللون الأصفر، ويتردد على ألسنة فرسان الفنتازيا مثل شعبي خاص بهذين اللونين في قولهم: " زْرَقْ حْدِيْدِيْ وصْفَرْ يْهُوْدِيْ يْوَلِيْ عْلَىْ مُوْلَاْهْ قَطَاْعْ لَيْدِيْ "، ليدي (الأيدي)، أي أن الحصان يعود على صاحبه بقطع تحصيل رزقه، وإن كان له رزق يذهب جملة في اعتقادهم.

التحجيل والغرة (" الدينار " أو " النجمة "): التحجيل عبارة عن اللون الأبيض في الأرجل الأربعة للحصان، والغرة عبارة عن دائرة أو خط أبيض في رأس الحصان، ويستثنى من الغرة والتحجيل، اللون الأبيض (الأشهب)، بحيث لا يكون التحجيل والغرة في الحصان الأبيض.

الحصان الأغر و المحجل: بحيث يكون اللون الأبيض في الرأس والأرجل الأربعة، يسمى هذا الحصان محليا " مْخَوْمَسْ " بمعنى البياض في الأرجل الأربعة والخامس في الرأس، وهو مكروه عند الفرسان باستثناء إن أنتج منه بعد السفاد، فما يولد منه يكون فألا لصاحبه، ويقولون في هذا عن التشاؤم منه: " المخَوْمَسْ يِجْبْدْ الهَمْ اللِيْ كَانْ مَدْسُوْسْ مْنْ يَاْمْسْ "، ومما يتفاءلون به في التحجيل بحيث لايتجاوز الرسغ، أما إن كان دون الوظيف فيتشاءمون منه.

الحصان الأرجل: وهو الحصان المحجل مافوق الوظيف ويتجاوز الركبة يسمى محليا " المحجل الطَوَّالِيْ "، وهذا الحصان يتفاءلون به حيث يعود على صاحبه بتحسن المكانة الاقتصادية، ويردد الفرسان مثلا شعبيا عن هذا الحصان بقولهم " لمحَجَلْ الطَوَاْلِيْ مَاْ يَبْقَاشْ مُوْلَاْهْ خَاْلِيْ ".

الغرة " الدينار " أو " النجمة ": وهي على عدة أشكال وما يتفاءل به الفرسان في هذه ما كان على شكل شريط (سيالة بيضاء) ممتدة من فم الحصان إلى ناصيته عموديا، يسمى هذا الحصان محليا " شَاْرْبْ الحليب "، بحيث أن صاحب هذا الحصان لا ينقطع بيته من الحليب، فإن كان له قطيع من (الأغنام ، البقر ..) فستدر الكثير من الحليب، كما يقولون: " الدار ما تَخْلَاْشْ من الحليب "، وهي تدل على التحسن في المكانة الاقتصادية، وما يتشاءم منه الفرسان فيما يتعلق بالغرة إن لم تتجاوز فم الحصان فهم يكرهونها وتدل على التناقص في الرزق.

2-4من حيث الدوائر (النخلات) في خيول الفنتازيا: وهي عبارة عن شعر متجمع حول نقطة ما في جسم الحصان، وتسمى محليا " النخلات " وعلى أساسها يتم اقتناء الحصان لدى فرسان الفنتازيا، وهذه تكاد تكون مخفية (مسكوت عنها) إلى حد ما، لاسيما من قبل المالكين والمربين وتجار الخيل، لما تحويه من معتقدات شعبية تصب في الجانب الاقتصادي والاجتماعي والديني، كما أن معرفة الدوائر (النخلات) مقتصرة على من لديهم فراسة بالخيل الذي يسمى " خَيَّالْ يْخَيَلْ فِيْ الخيل "، أي الذي يتفرس ويتكهن في الخيل، كما يقال عن المتفرس في الخيل محليا " مِعْطِيَالَهْ في الخيل " بمعنى له القدرة على التكهن فيها، أو ما يعبر عنها كذلك " لعزيمة " مثل: الطالب " القندوز " الذي يعالج الناس بالرقى (الطلاسم ..)، كما أن من يملكون هذه الفراسة لايذكرونها كلها باعتبارها حكمة " مِعْطِيَالْهُمْ "، كما أنه ورثها عن ملقنه (الشيخ والمريد في الصوفية) بمعنى أنها سر خاص بأفراد قليلين، بالإضافة إلى التخوف من أن تكون سببا في قطع أرزاق بعضهم لاسيما تجار الخيل، في قولهم " التْخْيَال مْشْ مْلِيْح في الخيل واحد يْجِي يِشْري عَوْدْ يَقْطَعْ لَهْ رِزْقَهْ "، كما أن صاحب الفراسة يأخذ مقابلا ماديا حتى يقتني الآخر حصانا جيدا، فأغلب هؤلاء المتفرسين يحجمون عن ذكر كل مايعرفونه عن الأنخال "سر، حكمة " !، أما عن ممارسي الفنتازيا فإن أغلبهم يعتمدون على المتفرس في الخيل، وعلى كل فالدوائر هذه معرفتها وتسميتها ومعانيها تختلف من منطقة إلى أخرى، وتبعا لخبرتهم بالفروسية، فالمبحوثون يذكرون بعضها دون الآخر، وأحيانا يكون لها معنى واحد غير أنها تختلف في الاسم والموقع من جسم الحصان، وقبل أن تناول كل ما يتعلق بالدوائر (النخلات) وما تحصلنا عليه ميدانيا، نعرج إلى ماهو موثق عنها في المجتمع الجزائري من أقوال الأمير عبد القادر الجزائري في كتاب (خيول الصحراء)، حيث يذكر الأمير عبد القادر على أن عدد الأنخال هو : أربعون(40) نخلة،تعتبر ثمانية وعشرون(28) منها عادية (مسكوت عنها، بها من السلب والايجاب)، بينما إثنتا عشرة(12) نخلة نصفها للعز،و السعادة (ايجابي)، بينما النصف الآخر فهي للخراب (سلبية) وهي كالآتي:

2-4-1 النخلات الايجابية ذات الفأل الجيد (حسب الأمير عبد القادر)[1]:

نخلة " لعذار ": وهي النخلة التي بين الأذنين في رأس الحصان، وفيها يعتقد أن الخيل سريع في السباق.

نخلة " صُبْعْ النْبِيْ ": وهي في الوجه الجانبي للرقبة، ويعتقد أن صاحب هذا الحصان يموت صالحا في فراشه بمعنى الخاتمة الحسنة.

نخلة " السلطان ": وهي على طول الرقبة بإتباع القصبة الهوائية، ويعتقد أنها تجلب الحب والغنى، كما أن الحصان الذي به هذه النخلة يدعوا لصاحبه قائلا: " يارب اجعل مالكي يعتبرني أغلى مايملك، يارب اجعله يموت شهيدا على ظهري "

نخلة " الزرادية ": (الزرادية من الزردة أي الولائم) توجد هذه النخلة بصدر الحصان، ويعتقد أنها تملأ الخيمة بالغنائم.

نخلة " الحزام ": والحزام هو مايشد به السرج ن ويعتقد أنها تزيد من القطيع (رؤوس الماشية).

نخلة " الشَبِيْرْ ": والشبير هو السوط الذي يضرب به الفرس عند العدو كما يسمى محليا " الشُطْرْقْ "، وهذه النخلة توجد في الخاصرة ومما يعتقد فيها أنها إذا كانت مائلة نحو الظهر تحفظ الفارس من كل حادث أثناء الحرب، وإذا كانت مائلة نحو البطن ومن الأسفل فهي دليل غنى صاحب الحصان.

2-4-2 النخلات السلبية الجالبة للسوء (حسب الأمير عبد القادر):

" النطاحيات ": وهي عبارة عن نخلتان أعلى الحاجبين، ويعتقد أن صاحب هذا الحصان يموت بضربة على الرأس.

نخلة " النعش ": توجد بالقرب من الحارك (ما بين العنق والصهوة في الدواب) [2]، وتهبط نحو الكتف، ويعتقد أن صاحب هذا الحصان يموت على ظهره، (يتوفى الفارس وهو على صهوة جواده).

[1] **E. DAUMAS, op. cit., p 166.**

[2] سهيل إدريس: المنهل، قاموس فرنسي عربي، ط44، دار الأداب، بيروت، لبنان، 2012، ص:569.

" **الندابيات** ": وهي عبارة عن نخلتان في خد الحصان، ويعتقد أن صاحب هذا الحصان ترهقه الديون ويؤول أمره إلى الخراب والبكاء.

نخلة " الخْيَانَةْ"(السرقة): توجد في ركبة الحصان، ويعتقد أن الحصان يدعوا على صاحبه صباح مساء " يارب اجعلني أسرق ويموت سيدي ".

النخلة" الموجودة بجانب الذيل ": يعتقد أن الحصان الحامل لها يعود على صاحبه بالمشاكل والبؤس والمجاعة.

النخلة " الموجودة في الجزء الداخلي من الفخذ ": ويعتقد أن صاحب الحصان ستختفي النساء والأطفال والقطيع من بيته، أي الهلاك.

يختم الأمير عبد القادر كلامه بذكر ملاحظة مهمة عن الدوائر (النخلات)، بحيث أن هذه النخلات ليست مطلقة، وتختلف حسب الأمكنة، وحسب كل قبيلة " [1]، وقد اقتصر الأمير على ذكر المهمة وعددها اثنتا عشرة نخلة، كما أنها تشتمل على بعض الميثولوجيا المستقبلية للفرد صاحب الحصان، وكيف تكون حالته الاقتصادية والاجتماعية، وحتى النفسية في المثولوجيا الآنية (الحاضرة) للفرد، ونأتي على ذكر ما جمعناه من معطيات ميدانية متعلقة بالدوائر (النخلات)، من خلال مقابلاتنا مع فرسان الفنتازيا بما فيهم من بعض المالكين والمربين للخيول، وبعض الإخباريين، منها مايتوافق مع ماقاله الأمير عبد القادر من حيث التسمية، وتختلف من حيث المعنى الاعتقادي والعكس صحيح ،كما تختلف كليا في بعضها حسب ما تمكنا من جمعه ميدانيا، وهذا الاختلاف يؤكد ماذكره الأمير عبد القادر في ملاحظته أنها ليست مطلقة و تختلف حسب الأمكنة وحسب القبيلة، كما تتضح أن معرفتها متوارثة عند أعراش القبيلة، وبالتالي فهي متوارثة أبا عن جد في العائلة، ونصنف ما تحصلنا عليه ميدانيا من حيث الجانب التشاؤمي (السلبي)، والجانب التفاؤلي (الايجابي)، ومدار المعتقدات الشعبية حولها، وهي كالآتي:

[1] **E. DAUMAS, op. cit., p 167.**

2-4-3 النخلات الايجابية حسب الدراسة الميدانية:

نخلة " الدْرَاْسْ "، " النَجْعْ ": وهي نخلة تحت السبيب (شعر) في الوجه الجانبي للرقبة من الجهة اليمنى، ويعتقدون أن صاحب الحصان تتضاعف لديه رؤوس الأغنام ، و " الدراس، النجع " تعني القطيع من الغنم.

نخلة " الخاين " السارق: توجد في ركبة الحصان، ويعتقد أن الحصان لايسرق من صاحبه.

نخلة " الوْزِيْرْ ": وهناك من يسميها نخلة " الدَيْرْ "(وهو عبارة عن حزام يشد السرج من أمام حتى لايتراجع للخلف) هناك من يشترط أن تتجاوز النخلة "الدَيْرْ " نحو الأعلى، ويعتقد أنها تستر كل العيوب، وصاحب الفراسة في الخيل لا يستطيع التكهن في هذه النخلة، ويقولون عنها مثلا شعبيا : " نخلة الوْزِيْرْ إذا فَاتْتْ الدَيْرْ الخَيَاْلْ ما عَنْدَه مَايْدِيْرْ "، كما يقولون:" ما يلْقَى الخَيَالْ ما يْخَيَلْ "، لأنها جامعة للخير وساترة للعيوب.

نخلة " الحزام ": هناك من يركز على أنها التي تحت الحزام (الذي يشد السرج حتى لا يسقط من أحد الجانبين للحصان) ويعتقدون أن الحصان يكون سريعا، كما تسمى نخلة " الجَنَاحِيَاتْ "(جناحي السرج) في إبط الفرس ولها نفس المعنى الحصان سريع ، ويحببون اقتناء الحصان الحامل لهذه النخلة بقولهم :" نخلة الحزام اشْرِيْ بْلَاْ كْلَاْمْ ".

نخلة " الزرادية ": نسبة إلى الزردة (الزردة من معاني الوعدة)، ويعتقدون أن البيت لا ينقطع من الولائم، ويعبرون بقولهم: " الدَاْرْ مَاْ تِنْقْطَعْشْ منها الزَرْدَةْ مَادَاْمْ العَوْدْ زَرَاْدِيْ "، كما لها معنى أن صاحب هذا الحصان يشارك في الوعدة إذا كان من فرق الفنتازيا.

ملاحظة: في منطقة الدراسة " الزردة " تقام في البيوت كما يصطلحون عليها " الوعدة " غير أنها مصغرة لاشتمالها على أفراد محدودين عددا وعلاقة، كالعائلة والجيران أبناء الحي.

نخلة بين العينين: يعتقدون أن الحصان مبارك (جالب للبركة في عدة أشياء)، ويعبرون عن ذلك بقولهم " قيمة على قيمة "، " تِرْبَحْ عْلِيْهْ ".

نخلتان أسفل الجبهة: وهما مترادفتان، ويعتقد أن الحصان الحامل لها يباع بثمن غالي، ويعبرون ذلك بقولهم: " سَوْمَةْ فُوْقْ سَوْمَةْ ".

2-4-4النخلات السلبية حسب الدراسة الميدانية:

نخلة " النعش ": وتسمى كذلك نخلة " المحمل "، توجد على كتف الحصان، ويعتقد أن صاحب هذا الحصان معرض للموت، أو موت أحد أقاربه، وفي هذا رواية شفوية [1] عن شيخ زاوية بوشارب (منطقة توسنينة)، أنه طلب من بعض طلبته أن يشتروا له حصانا من السوق فاشتروا له حصانا به نخلة " النعش "، وكان هنالك متفرس في الخيل " خَيَّالْ " فنصحه بعدم إبقاء هذا الحصان وإرجاعه، فقال شيخ الزاوية: سأبقيه لأنه يحمل هذه العلامة ومهما كان فمرحبا بالموت وفيما معناه (أن الشيخ لم يتشاءم من الموت عكس المتفرس لأنها قضاء الله وقدره فلامفر منه حسب مايقصده الشيخ) ، ولم تمر عدة أيام حتى توفي شيخ الزاوية، كما أن هناك من يعتبر نخلة النعش في وسط الجبهة.

" النطاحيات ": وهما نخلتان فوق الحاجبين، ويعتقد أن صاحب هذا الحصان في خطر دائم، ومعرض للهلاك في أي من شؤون حياته.

نخلة " الجَيَافَةْ ": وتوجد في عنق الحصان (موضع الخنق عند الإنسان)، ويعتقد أن صاحب الحصان سيغرق في الديون بتعبيرهم " مُولَاهْ مِدْيَانْ ".

نخلة " الطفاريات ": عبارة عن نخلتان توجدان في فخذ الحصان، ويعتقد أن صاحب هذا الحصان في حالة يأس دائم بسب فقد الأولاد،أو الدين ، أو الخسارة في التجارة ..، ويعبرون بقولهم " مُوْلَاهْ دَايْمِنْ مِطَفْرَةْ فِيْهْ ".

[1] رواية تتردد عند قدماء الخيالة من عرش شيخ الزاوية من أولاد سيدي خالد.

نخلة " الضْرَاْيِرْ ": وهي عبارة عن نخلتان متساويتان في رجل الحصان، ويعتقد أن صاحب هذا الحصان سيتزوج امرأتان هناك من يقول أنها نخلتان متجاورتان تحت الناصية (إذن هي فأل لمن يرغب في التعدد، وشؤم لمن لايرغب في التعدد حسب الاعتقادفيها).

تحليل: تعتبر الدوائر (النخلات) ذات شبكة مختلفة من الدلالات الرمزية، ناتج عن التراكم الثقافي لرمزيتها، التي تصب في الحياة الاجتماعية والاقتصادية و الدينية، لدى الفرسان والمالكين والمربين للخيول بالإضافة إلى تجار الخيل (التكهن في الخيل إنما يعود عليهم بالربح، لاسيما النخلات الإيجابية)، وهذا بعودتهم دائما إلى من لهم دراية بفراسة الخيل، وهذه الفئة لقلتها لها تقدير واحترام من الفئات الممارسة للفنتازيا خاصة والفئات الأخرى (المالكين، المربين، التجار) عموما، وقد سادت المعتقدات المتعلقة بالدوائر (النخلات) عند القدماء ممن ألفوا في الخيل، وغيرهم كالرازي، وما يهمنا في هذا مايتعلق بالمجتمع الجزائري ومنطقة الدراسة، بحث طرأت تغيرات في المعتقدات الشعبية في النخلات، كما أن الجانب العددي لها وكما سبق وأشرنا إلى عددها حسب الأمير عبد القادر، فقد لاحظنا أن معظم المبحوثين صرحوا بأن عددها تسعة وتسعون(99) نخلة، وهذا العدد رمز ديني إسلامي (يرمز إلى أسماء الله الحسنى)، كما يلاحظ في تسميات النخلة وبعض المعاني التي تتضمنها ما يدخل في الرموز الدينية (بما فيه الدين الشعبي)، كاسم نخلة أصبع النبي، " الزرادية "، " النعش "(الموت)، أو كدعاء الحصان لصاحبه، وبعض مايروى عن الأولياء الصالحين وشيوخ الزوايا ..الخ، وهذا يدخل ضمن شرعنة التقاليد المتوارثة، كما أن الدين طرأت عليه تغيرات من الشرعي (معرفة قواعده وأدلته من مصادره كالقرآن والسنة)، إلى الشعبي المتمثل في الوعدة وما ينسب إلى الأولياء الصالحين باعتبارهم أشخاص مقدسين ..الخ، بحيث تتجلى شرعنة السلوكات في مختلف الجوانب التي لها علاقة بالوعدة دينيا حتى تتسم بالمصداقية والشعبوية (كثرة التابعين)، واتخاذها مبررات نفسية متمثلة في الهو والأنا الأعلى، عن طريق التربية الوراثية.

أما فيما يتعلق بالجانب الاقتصادي في رمزية الدوائر (النخلات)فهي تدل على الحالة الاقتصادية في الحاضر والمستقبل للفارس سواء بالإيجاب والسلب مثل نخلة " الجَيَاْفَةْ "، " الطَفَاْرِيَاْتْ "، " الدْرَاْسْ " ..الخ.

أما ما يتعلق بالجانب الاجتماعي فلهذه النخلات دلالات اجتماعية مثلة في البنية الاجتماعية لاسيما الأسرة من حيث التحسن المعيشي، وبالتالي الاستقرار الأسري، أو الزواج المتعدد نخلة " الضرايـر "، أو عكس هذا كالطلاق وخراب البيت.

أما فيما يتعلق بالدلالات الرمزية في الجانب النفسي فهي المتمثلة في البركة، والسعادة والحزن، واليأس، وإن كانت الجوانب السابقة الذكر تنعكس في هذا الجانب الأخير.

شبكة الرموز هذه من حيث التأثير انطلاقا من الحصان (الحيوان) وانعكاسا على ممارس الفنتازيا تنصب في الجانب الإنساني منها بحيث المتأثر بالدرجة الأولى هو الإنسان، أما فيما يتعلق بالجانب الحيواني (الحصان) الذي يعتبر الوسيلة المهمة من حيث ممارسة الفنتازيا التي تعد غاية الفارس، من خلال الأداء، فالدوائر ذات المدلول الرمزي على كفاءة الحصان المتمثلة في السرعة، فكانت قليلة مقارنة بالدلالات الرمزية المتعلقة بالإنسان.

بالنظر إلى ماتقدم ذكره عن الدلالات الرمزية للدوائر المرتبطةبفراسة الخيل، وعلى اعتبارها نوع من التكهن عن الحصان وبالتالي تنعكس على الممارس للفنتازيا في حب الظهور، والمفاخرة بالنسب والفروسية المتوارثة أبا عن جد، وهذا لا يتم إلا بإظهار ما هو ايجابي، فلا يمكن إظهار ما هو سلبي بل تفاديه (المسكوت عنه) وهذا من خلال التناقض الاجتماعي الثنائية (فراسة الخيل، وعدمها)، وباعتبار أنها تنعكس على الحياة الاجتماعية للفارس وتمس بشخصيته، فهذه الفئة من جهة تذكر فراسة الخيل (ما يتعلق بالدوائر وبعض الألوان في الخيل) بقولهم: ومن جهة تذكر أن التكهن غير مرغوب فيه بعدما يذكرون النخلات، ففي تعبيرهم " التْخْيَالْ في الخيل مِشْ مْلِيحْ "، بمعنى أنه يدعوا إلى التشاؤم و شرعنة لهذا التعبير يستدلون بالحديث النبوي { الخيل معقود في نواصيها الخير }، والذي يدعوا إلى التفاؤل، وإن لم تذكر النخلات في الأحاديث النبوية فيعبرون بأنها من تقاليد الأجداد، وكتحليل نفسي لهذا هو أن " الممنوع متبوع أو مرغوب "، لاسيما من قبل المتفرس في الخيل (المتكهن) بحيث يتكهن بالحالة الاجتماعية والاقتصادية للمالك أو المربي أو التاجر، ففي الحالة الاجتماعية مثلا: التعدد في الزوجات " الضرايـر " والتكلم عن الزوجات بما فيها الطلاق تعد من الطابوهات، وفي الحالة الاقتصادية مثلا: عدم التحدث في الديون مما تنعكس على مكانته الاجتماعية، إضافة إلى معرفة عيوب الحصان في

ذاته (أدائه) وما يترتب جراء اقتنائه من قبل المشتري وهنا الت اجر يتشاءم من المتفرس بالخيل بحيث أنه تسبب في قطع رزقه جراء إظهاره لعيوب الحصان الملاحظ أن هذه المعاني مقتصرة على النخلات السلبية، مما تنعكس على الممارس للفنتازيا بالتنقيص من شخصيته وقدحا فيها، والتي تتعارض مع الأنا وحب الظهور، لهذا يتشاءم الممارس للفنتازيا من المتفرس في الخيل بحيث إن كشفها للآخر (الهو)،(المتفرجين)، ولاعتبار أن الممارس ضمن فرقة فنتازية لها عصبية قبلية مما تنعكس بالسلب على القبيلة انطلاقا من أفرادها (الفارس العائلة العرش القبيلة " العلفة ")، كما أن هذا يؤدي إلى سبب كون المتفرس في الخيل لا ينقل خبرته إلا لمن يثق به حتى لا يتسبب في إزعاج الآخرين (القدح، الازدراء..)، ولهذا فقي مقصورة على بعض الأفراد دون غيرهم فهي إلى حد ما ما يعرف اصطلاحا بأخلاقيات المهنة كالطب، والطب النفسي..الخ.

إن علاقة التأثير والتأثر ما بينالإنسان والحيوان عبر العصور ، من حيث التفاعل انطلاقا من المثولوجيا (الطوطم) إلى أن تطور التفاعل جراء العلاقة ما بينالإنسان والحصان لتنعكس على حياته بمختلف جوانبها انطلاقا من الجزئيات المتعلقة بالحصان نتيجة لطول العلاقة زمنيا، انعكست على الفارس لتمثل تفاعله الاجتماعي من ثنائية إلى ثلاثية (الفارس، الحصان الحياة الاجتماعية) ضمن مدارها الرمزي المتمثل من خلال جنس الخيول (الذكر، الأنثى) الهيمنة الذكورية، والسلالة جينالوجيا الإنسان لتشمل الحيوان في مرحلة ما من التاريخ، والألوان ، والدوائر، أدق التفاصيل في الحصان وما يندرج حولها من معتقدات شعبية سلبا وإيجابا في ثلاثيات تجسد التفاعل الاجتماعي بينها عموما، وفي الفرق الفنتازية خصوصا من خلال حب الظهور والرسالة المعبر عنها للضمير الجمعي (المعتقدات الشعبية).

3-فضاء الفنتازيا، المكاني / الزماني:

3-1 الفضاء المكاني للفنتازيا (ميدانالفنتازيا):

الظاهرة الاجتماعية تمارس في عدة أماكن حسب انتشارها الجغرافي (الإقليم الأنترو جغرافي)، أو تظهر في مجال واحد وهذا المجال ينقسم إلى المنطقة الحضرية، والمنطقة الريفية، وشبه الحضرية عموما، وإن كان الفضاء المكاني في موضوع دراستنا للفنتازيا وعلاقتها بالوعدة، وكلاهما ظاهرتان مرتبطتان مع بعضهما في المكان والزمان، والوعدات تتعدد فضاءاتها المكانية (ريف، حضر، بادية)، وفي دراستنا بالتركيز على الوعدة اشتملت على المناطق الحضرية وشبه الحضرية والمنطقة الريفية المقصود من ميدان الفنتازيا هو المكان المخصص لممارستها في بنيتها الحالية المتمثلة في الحلبة المعروفة بملعب الخيل، وفي السابق كان تخص مجال تسابق الخيل فروسية ترفيهية (رياضية)، والميدان (أرض المعركة) من حيث الفروسية الحربية والفنتازيا تجمع ما بين الفروسيتين الحربية والترفيهية في الماضي والحاضر، من زمن استخدام سلاح البارود (البندقية)، أما عن الملعب فالمقصود به حاليا الجانب الترفيهي الذي يغلب عليها، كما يسمى: المشوار، غير أن الملعب أشمل من المشوار، بحيث الملعب يتكون من: مجمع الفرسان (القوم ،" علفات الخيل ") كل الفرق الفنتازية، ومنصة المتفرجين (مخصصة للشخصيات، كرئيس البلدية ..) ، ويلتف الجمهور حول الملعب ليشكل حلقة على شكل مستطيل، أما المشوار: استعراض الفرقة الفنتازية بدءا من نقطة الانطلاق ("العلفة " الأولى في مجمع الفرسان) وصولا إلى نقطة الإطلاق " الطلقة " حيث يفرغ الفرسان بنادقهم بطلقات البارود، وبها ينتهي المشوار، ثم تتقدم " العلفة " الثانية لأداء استعراضها، وتكون المساحة مثل ملعب كرة القدم أو بقليل منه، أما الأرضية فيفضل أن تكون مرتفعة وخاصة عند نقطة الإطلاق (مستوى الملعب هندسيا صفر درجة عند نقطة الانطلاق وارتفاعه عند نقطة الإطلاق ثلاث أو خمس درجات)، وهذا من أجل التحكم بالخيول لاسيما عند وقوفهم على الجياد ممسكين البنادق بكلتا اليدين استعدادا لإطلاق البارود، كما يكون الملعب خاليا من الأحجار، ويرش بالماء قبل البدء وبعده فترة على فترة حتى لا يتطاير الغبار على الفرسان والجمهور، والجمهور يصطف على الجانبين ففي الاحتفالات الرسمية (الوطنية) والمهرجان (مهرجان الحصان) تتخذ إجراءات تنظيمية كوضع حواجز أو حبال في الجانبين وأمام منصة المتفرجين، كي لايمر الناس وسط الملعب، وحتى لا يتجاوز الفرسان الحاجز إلى منصة المتفرجين وهذا تجنبا للحوادث، وما يلاحظ عن الملعب أنه ليس ثابتا في موقع معين ،

والمنصة تبنى على شكل مربع مغطاة، تقي المتفرجين من أشعة الشمس، كما يلاحظ في جانبي الملعب انتشار أفراد الأمن، والحماية المدنية لإسعاف من يتعرضون لحوادث من ممارسي الفنتازيا.

3-2 الفضاء الزماني للفنتازيا:

في الوعدة يبدأ زمن الاستعراض من عشية يوم الأربعاء (بعد الظهر، العصر)، حيث يتاح للفرق الفنتازية لعب عدة مشاوير، وفي اليوم الموالي يزداد توافد الفرق و يبدأ الاستعراض من الصباح (الضحى) في الغالب إلى غاية وقت صلاة المغرب، وقد يتجاوز إلى بعض اللحظات بعد غروب الشمس، هذا بالنسبة للفرق ككل، أما عن زمن الاستعراض الذي تستغرقه الفرقة الواحدة " العلفة " فلا يتجاوز الدقيقتين، ويرجع هذا للمسافة بين نقطة الانطلاق ونقطة الإطلاق، فكلما اتسعت المسافة بين النقطتين اتسع الوقت (بحيث الملعب يضيق بسب كثرة الفرق الفنتازية)، كما أن الزمن الذي تستغرقه الفرقة الفنتازية يرجع إلى نوع اللعب، فالملاحظ أن نوع اللعب الذي لايستغرق وقتا مطولا هو لعب " القَلْبَةْ "، أما لعب " التْمْرَاْدْ " و " الغَضْبَةْ " ففيهما تستغرق الفرقة الفنتازية وقتا مطولا (نوعا ما)، كما يعود لخبرة الفرسان والتنسيق الجيد بينهم تشترك هذه الأنواع في المسافة من نقطة الانطلاقإلى نقطة الإطلاق بحيث الوقت المستغرق من 16 ثانية إلى 25 ثانية. أما عن الزمن الكلي لاستعراض الفرق الفنتازية في الوعدة فهو من عشية يوم الأربعاء إلى غاية منتصف النهار من يوم الجمعة (ثلاثة أيام)، يذكر قدماء الخيالة أنه في السابق قبل العشرية السوداء كانت مدة الاستعراض تدوم أربعة أيام، وهذا هو التغير الحاصل في الزمن المخصص لاستعراض الفرق الفنتازية، أما عن الاحتفالات الوطنية كأول نوفمبر فزمنها يوم واحد، أما الأعراس فزمنها يختلف أحيانا يوم أو يومين بالاقتصار على الفترة المسائية فقط (بعد العصر)، أما المهرجان (مهرجان الحصان) فزمن الاستعراض يدوم لمدة أربعة أيام وهو زمن المهرجان.

ملاحظة: تؤثر أرضية الملعب في سرعة الخيول، وبالتالي وقت استعراض " العلفة "، وهذا راجع لنوع الأرضية الرمال إن كانت عالية الارتفاع، الأرض المحروثة..الخ.

4-أنواع لعب الفنتازيا في منطقة الدراسة:

تمارس الفنتازيا (علفة الخيل) في منطقة الدراسة جماعيا، تحت قيادة فرد من المجموعة يكون في غالب الأحيان خبيرا بالفروسية، وذو مكانة اجتماعية ،إضافة إلى كبره في السن، وهذه القيادة يرثها من والده أو أحد أقربائه، كما يرث نوع اللعب الذي يمثل قبيلتهم أو مجالهم الجغرافي (الانتماء إلى المنطقة)، يكون موضع قائد " العلفة " في الوسط، كما لون لباسه (البرنوس خاصة) مخالف للون البرانس التي يرتديها بقية فرسان " العلفة " تمييزا له، كما أن له السلطة الكاملة في أداء اللعب أو الانسحاب بحيث يوجه الفرسان ويحفزهم، كما يعتبر الناطق الرسمي باسمها، وله صلاحيات بمعاقبة الفرسان الذين يرتكبون أخطاء إما بالتأنيب اللفظي، أو الإقصاء الكلي من العلفة بإجباره على النزول من على ظهر الحصان والخروج من الميدان ماشيا على قدميه بحيث لم يعد فارسا، ثم يستدعي القائد من ينوب عنه في امتطاء الفرس، وهنا بالخصوص يكون من الأقرباء من العائلة أو العرش، وهذه كانت في السابق تنفذ بحذافيرها، أما حاليا ففيها نوع من التغير بحيث يعاقب القائد الفارس المخطئ حينما يعودون لمكان تجمع الفرسان في آخرهم (بعد تأدية المشوار تصطف في آخر الفرق لانتظار دورها ثانية)، وهذا تفاديا لإحراجه أمام المتفرجين، وبالتالي عدم إحراج العائلة أو العرش والقبيلة.

أنواع لعب الفنتازيا مستمدة من أصول الفروسية الحربية والترفيهية (الرياضية) كالمقاومات الشعبية، ومن العثمانيين مما ورثوه عن المماليك خصوصا في فروسيتهم الترفيهية كلعبة رمي القبق والبرجاس [1] بالسهام، أو المطاعنة بالرماح ولعبة الجريد، غير أن البندقية تنوب عن الأسلحة التقليدية (السهاموالرماح) في الفنتازيا، وما يتعلق بها تاريخيا في بعض أشكال اللعب من حيث أنها تدريبات للفارس مايذكره الأمير عبد القادر في كتاب خيول الصحراء في مبحث عن الأعياد والفنتازيا [2] وهي كالآتي:

[1] أنظر مبحث الرماية وألعاب الفروسية في الفصل الثاني من هذه الدراسة.

[2] **E. DAUMAS, op. cit., p 116**,بتصرف

4-1 الألعاب القديمة[1] (غيرالممارسة حاليا):

4-1-1 لعبة" دوران نصف دورة ": يمشي الحصان على أرجله الخلفية ومتى استقام يرفع رجليه من جديد (تمريناللحصان)، بالنظر إلى هذا التمرين الفردي فقد تطور ليصير جماعيا في لعب " القَلْبَةْ " و" التْمَرَاْدْ " من غير رفع الحصان لرجليه الأماميتين.

4-1-2 لعبة " الْبَرَّاْكَةْ "[2]: يقوم الفارس ممتطيا جواده، ويجعله يرتكز على ركبتيه، لكن ليس بإمكان جميع الأحصنة أن تخضع لهذا التمرين، والفارس حتى يقوم بهذه اللعبة يستعمل عصا أو بندقية، كما يعتمد على الركاب بحيث يضرب الحصان من اليمين أو اليسار أو كلاهما حتى يبرك الحصان على إحدى رجليه أو كلاهما، بالنظرإلى هذه التقنية بتفكير حربي إنما تستعمل في الغابة أو تحت تل أو صخرة للاختباء أو مباغتة العدو هاتين اللعبتين عبارة عن تدريبات لتعويد الحصان والفارس، ويعبر عنها في عصرنا الحالي برقص الخيل.

بعد أن تخضع الأحصنة لهذه التمارين تأتي اللعبتين الآتيتين (حسبالأمير):

4-1-3 " لعب الحزام ": بعد أن يجهز الحصان ينطلق الفارس لأخذ الحزام، يبدوا أن هذه اللعبة مخصصة للأعراس في ذلك الوقت استنادا إلى المثل الشعبي الذي يتضح فيه علاقة الفارس بالحزام في قول " المرْ أَةْ بْلَاْ حْزَاْمْ والعَوْدْ بْلَاْ لْجَاْمْ "، وفي هذا دلالة رمزية للحزام في المجتمع الجزائري بحيث أن الحزام تستعمله الفتاة بعد زواجها فهو رباط دال على الزواج وبالتالي فالزواج رباط، رابطة بين الرجل والمرأة وهذه الرابطة لا تتأتى إلا بالزواج، ولا يقاد الفرس إلا باللجام.

4-1-4 " لعب النِيشْاَنْ ": في هذه اللعبة الهدف هو صخرة، أو عظم خروف، حيث ينطلق الفارس من بعيد ثم يطلق النار (ذخيرة حية فلو اقتصرت على البارود فقط لا يمكن معرفة إن أصاب الهدف أو لا) ، " النيشان " لفظ دارج

[1] هذه الألعاب التي تحدث عنها الأمير عبد القادر في كتاب خيول الصحراء، مرجع سبق ذكره ، ص: 116

[2] انظر الصورة رقم:89.

لازال متداول في الغرب الجزائري ويعني مباشرة، وبالنظر إلى هذه اللعبة فإن الفارس لا يقوم بنصف دورة، أو ما يشابه ذلك بل ينطلق مباشرة وبسرعة لإصابة الهدف، مما يعني أن البندقية معبأة بذخيرة حية.

4-2 ألعاب الفنتازيا الممارسة حاليا: تشتمل الفنتازيا من حيث نوع الألعاب على أربعة أنواع:

لعب " الْمْسَرَحْ "، " التْمْرَادْ "، " القَلْبَةْ"، " الغَضْبَةْ أو التْغْضَاْبْ "، إضافة إلى رقص الخيل عن طريق الموسيقى الفلكلورية، غير أن ما تم ملاحظته ميدانيا فمعظم الفرق الفنتازية تقتصر على اللعبتين " القلبة (ق = g)، الغضبة "، وفي بعض الأحيان " التمراد "، ونأتي على تفصيل كل نوع منها فيما يلي:

4-2-1 لعب " المْسَرَحْ ":هذا النوع مقتبس من لعب " النيشان " غير أن البندقية معبأة بالبارود (بلا ذخيرة حية) في هذا اللعب ينطلق الفرسان من نقطة الانطلاق متباعدين عن بعضهم البعض لمسافات متساوية (أكثر من متر)، بحيث تسير أحصنتهم ببطء " يْسَيْرُوْ الخيل "، ويتقدم " النَقَّاْدْ "(ق = g)، و " النَقَّاْدْ " من طبع الموال في الشعر الملحون يتناول فيه الصلاة والسلام على الرسول كما يذكر الصالحين (في الوعدة)، ويذكر صاحب العرس في حفلات الزواج (العريس، الذي يدعونه بـ: " مولاي السلطان ")، كما يتناول الفرس والرجولة والفحولة ..الخ، وبعد ما ينتهي من " النَقَّاْدْ " يصيح قائد " العلفة " فينطلق الفرسان بسرعة متوسطة، وعند الصيحة الثانية ينطلقون بأقصى سرعة، وعند الصيحة الثالثة يقف الفرسان على ركاب أحصنتهم ، ويضعون بنادقهم على صدورهم، ويتهيئون للإطلاق، وعند الصيحة الرابعة يقومون بإطلاق البارود دفعة واحدة.

4-2-2 لعب " التْمْرَاْدْ ": في هذا اللعب يقوم الفرسان بالتقدم نحو نقطة الانطلاق، ويؤدون نصف دورة في أماكن توقفهم، حيث يتجهون نحونقطة الإطلاق ثم يتقدم الخيول بثبات وهدوء، ويقوم القائد بتوجيه الفرسان تحضيرا لعملية الإطلاق، وعند الصيحة الأولى للقائد ينطلق الفرسان بأقصى سرعة محافظين على استواء الصف، وبعد قطع ثلثي مسافة المشوار يصيح القائد للمرة الثانية بحيث يقف الفرسان على خيولهم ويرفعون أذرعهم إلى مستوى الكتف، ممسكين

ببنادقهم بكلتا اليدين حيث أصابعهم على الزناد بينما الخيل تعدوا بسرعتها القصوى، وعند الصيحة الثالثة للقائد يقومون بإطلاق البارود في نفس اللحظة، ثم يوقفون أحصنتهم عند نهاية المشوار، ويعودون أدراجهم باتخاذ الجانب الأيمن أو الأيسر كطريق للعودة إلى آخر تجمع الفرسان عند نقطة الانطلاق، مفسحين المجال لفرقة أخرى تكون قد تهيأت للاستعراض بعد الإطلاق مباشرة.

4-2-3 لعب " القَلْبَةْ ": (القاف المعجمة)، يشبه هذا اللعب لعب " التمراد " إلى حد ما غير أن الفرسان يقومون بنصف دورة بعدما يبتعدون عن نقطة الإنطلاق بحوالي 50 م، بحيث يكون ركضهم بالخيول خفيفا، وحين يصلون إلى هذه المسافة من الميدان يصيح بهم القائد فيقومون بلي أعناق جيادهم والانقلاب بنصف دورة في حركة سريعة، وهم يراقبون بعضهم البعض تفاديا للسقوط والاصطدام، بحيث يعودون إلى نقطة الانطلاق، ثم يقومون بنصف دورة مباشرة بعد وصولهم ثم ينطلقون بسرعة (في هذه تشبه لعب التمراد)، وحين يقطعون ثلثي المسافة يصيح بهم القائد فيقفون على ركائبهم ويصوبون بنادقهم، ثم يصيح مرة ثالثة فيطلقون البارود طلقة واحدة قبل إيقاف أحصنتهم، وبعدها يعودون إلى نقطة الانطلاق باتخاذ أحد جانبي الملعب مسلكا للعودة فاسحين بذلك المجال لفرقة فنتازية أخرى، يعتبر هذا اللعب من أخطر أنواع اللعب، لأن القيام بنصف دورة يكون مفاجئا قد يؤدي إلى تعثر الخيول واصطدامها وسقوط الفرسان تحت أقدامها، الذين يمارسون هذا اللعب العلفات التي لها خبرة طويلة في الفنتازيا، ومما يروى فيما يخص هذا النوع من اللعب شفهيا من قبل الفرق المؤدية لهذا النوع أنها مأخوذة من الكر والفر الذي كان يطبقه الأمير عبد القادر في محاربته للاستعمار، ولهذا ينسبونها للأمير عبد القادر، كما أن لعب النصف دورة كما أشرنا سابقا موثق في كتاب خيول الصحراء إلا أنه يتخذ كتمرين لتدريب الفارس منفردا، ومما يلاحظ حاليا أنه تطور ليصبح جماعيا، ولا ترفع الخيول أرجلها الأمامية لكثرة الخيول على العكس من التدريب.

4-2-4 لعب " الغَضْبَةْ أو الثْغْضَابْ ": يعتر هذا النوع من اللعب من أطولها كما يستغرق وقتا ، ينطلق الفرسان من نقطة الانطلاق بهدوء " يْسَيْرُو الخيل " إلى أن يصلو ا إلى نقطة الإطلاق ثم يدورون بنادقهم ويقفون لترتيب أنفسهم، ثم

ينطلقون إلى نقطة الانطلاق مرة أخرى، ثم يقفون قليلا ليتهيؤوا للانطلاق مرة أخرى ، مع تأديتهم " النقاد "، يقفون قليلا بعد توجيه القائد وينطلقون بسرعة متوسطة ثم يصيح بهم القائد ليقف الفرسان على ركائبهم بعد قطع ثلثي المسافة من الملعب، ويصيح للمرة الثالثة لإطلاق البارود طلقة واحدة ،ما يميز هذا اللعب عن الأنواع الأخرى، أن الخيول تصل مرتين إلى نقطة الإطلاق وفي الثانية تحديدا يتم إطلاق البارود، وفيها يمكن تحية الجمهور عند المنصة مرتين، مرة دون إطلاق، ومرة بعد الإطلاق، أما الأنواع الأخرى فتحيي الجمهور بعد الإطلاق.

مما يروى شفهيا عن ممارسي هذا النوع أسطورة متعلقة بأحد قادة ثورة أولاد سيد الشيخ وهناك من يركز على ثورة الشيخ بوعمامة، " بحيث أن الاستعمار الفرنسي ألقى القبض على أحد قادة الثورة، وحكموا عليه بالإعدام، وقالو ا له: ماهي أمنيتك قبل أن نعدمك، فقال القائد: ألعب الفنتازيا مع بعضهم، فأحضرو ا الخيول والبنادق، وبدأ القائد مع جماعة من الفرسان، فأخذوا مسافة الملعب وصولا إلى نقطة الإطلاق ولم يطلقو ا النار " قَرَاَهُمْ لَمَاْنْ "، بحيث الفرسان يناقشون الخطة في إنقاذ القائد بفراره، وبعد أن رجعوا إلى نقطة الإطلاق حيث توقفوا قليلا وأعطى لهم كلمة السر، أو كانت عبارة عن " نْقَاْدْ "، وبعدما انطلقوا أطلقوا النار على المستعمرين مات منهم ومن الفرسان وهكذا تم فرار قائد الثورة وخلاصه من الإعدام "[1].

ملاحظة: في أنواع اللعب السابقة الذكر كلها يؤدى فيها طبع الموال " النقاد "، والإيعاز (الكلمات المتفق عليها بين الفرسان كتهيئة الخيل والبنادق ..) تختلف من " علفة " إلى أخرى، كما أن صيحات القائد نوع من الإيعاز تختلف في عددها ففي أغلبها ثلاثة أو أربعة، كما أنها تتم بلهجة الفرسان المحلية، مثال : من نقطة الانطلاق: " الحفيظ الله "، " وحدة وحدة "، يوجه القائد الفرسان لأجل التحكم بالخيل إما بتقريبها أو إبعادها قائلا " آ عَاْوْضْ، عَاْوْضُوْ ا الخيل "، بعد أن تعدو الخيل يقول القائد " المكاحل " حيث يقفون على ركائبهم وبنادقهم في أيديهم انتظارا لأمر القائد

[1] رواية عن عدة فرسان يمارسون هذا النوع من اللعب كما أنهم ينتمون إلى أولاد سيد الشيخ داخل منطقة الدراسة وخارجها، ويختلفون في نسبها إلى قائد من ثورة أولاد سيد الشيخ أو ثورة الشيخ بوعمامة، فهذا النوع من اللعب يعد تقليدا متوارثا أبا عن جد وخصوصا من ينتسبون إلى هذا العرش لا يلعبون الأنواع الأخرى لاسيما خارج منطقة الدراسة حيث هذا النوع يمثل مقاومة أجدادهم.

بالإطلاق، ثم يقول القائد كلمة تدل على الإطلاق " آب p" أو "، " عْطِيْهْ "...الخ، وهذه الكلمات تكون حسب كل "علفة "والإيعاز ليس موحدا بين مختلف "العلفات" مما يعطي دلالة حربية متمثلة في كلمة السر، بحيث أن كل "علفة "لها مهمة في أدائها الحربي سابقا.

في هذه الأنواع قد تكون الخيول متباعدة عن بعضها البعض، أو مضمومة لبعضها البعض في صف واحد بحيث ركائب الفرسان من الجانبين متلامسة فيما بينها كما يقولون " الركاب عند الركاب " وهذا يعكس الانسجام والتلاؤم بين الفرسان، ومما يدل على أن هؤلاء الفرسان دائمي الممارسة للفنتازيا، ومنذ مدة طويلة جدا.

شكل رقم 05:(مخطط توضيحي يمثل أنواع لعب الفنتازيا (علفة الخيل) في الميدان " ملعب الخيل ")

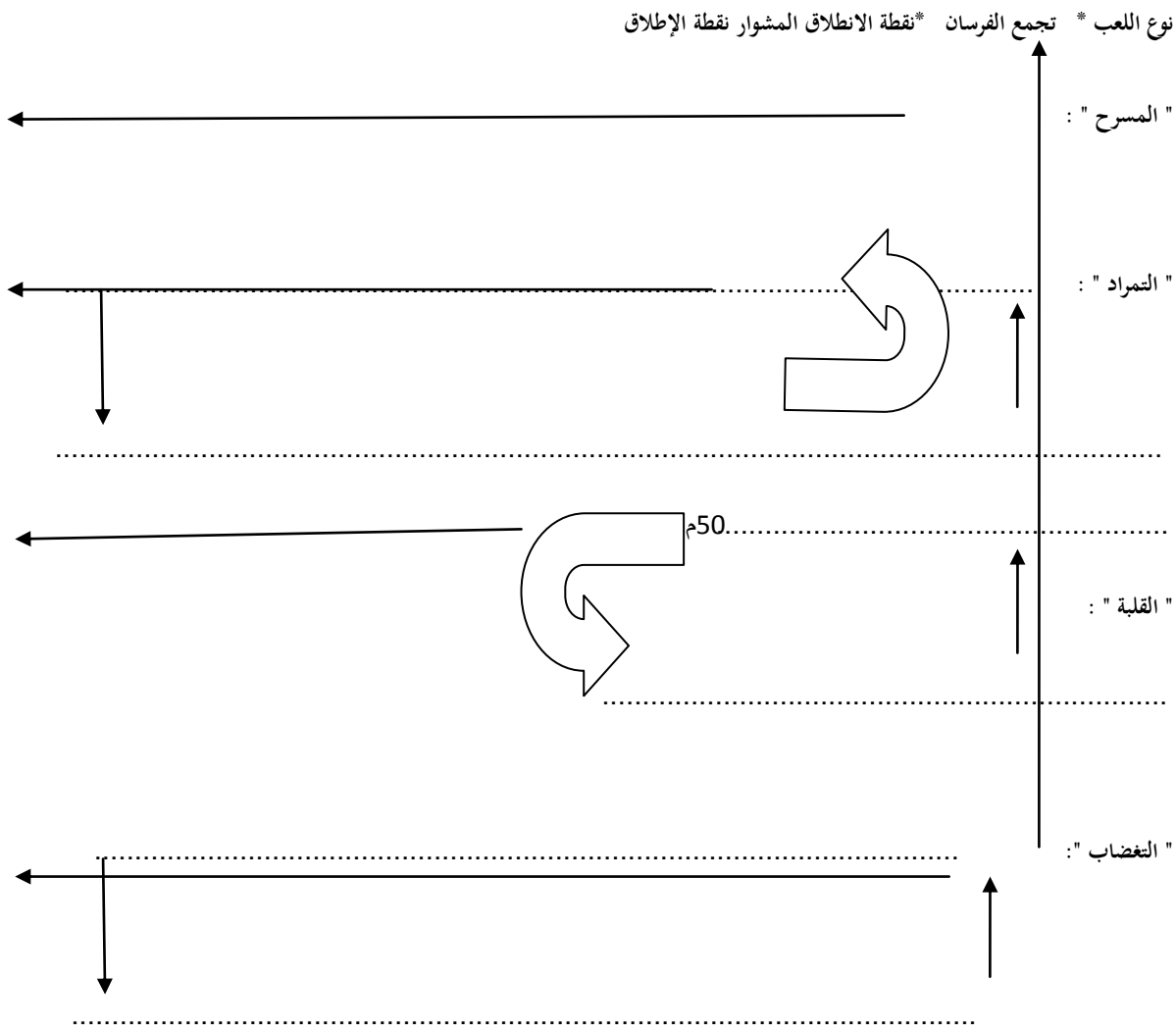

***الأسهم المعقوفة**:تمثل دوران الفرسان بسرعة في لعب " القلبة "و " التمراد".

***النقاط المستمرة**: تمثل انطلاق الفرسان.

***الأسهم الصغيرة**: تمثل دوران الفرسان بهدوء عندنقطقة الانطلاق بالنسبة للعب " القلبة"، أما لعب " الغضبة" و" التمراد" فهو عند النقطتان، الانطلاق والإطلاق.

* **الأسهم الكبيرة**: انطلاق الفرسان لإطلاق البارود.

5-لباس وسلاح فرسان الفنتازيا: مايميز لباس الفنتازيا أنه تقليدي يشتمل على:

" **الكْلَاْحْ** ": عبارة عن عمامة بيضاء ملفوفة بخيوط غالب لونها أسود وبني، تسمى: " شَدَةْ زَاْوْيَةْ " نسبة إلى الزاوية، توضع هذه العمامة فوق " القَنَاْرْ " (القاف الأعجمية) عبارة عن قبعة أول مايوضع على الرأس.

" **الصْدْرِيَةْ** ": كما تسمى " الجِيْلِيَةْ "، وهي عبارة عن قميص من دون أذرع ولا أكمام، تخاط بقماش خشن متن، وتغلق بأزرار ثلاث أو اثنان بها جيبان واسعان على الجنبين، وداخليان ضيقان لحمل ساعة أو نقود.

" **الطَيْسُوْرْ** ": عبارة عن قميص واسع لونه أصفر لامع، له أكمام تتجاوز المرفق قليلا دون أن تصل إلى الرسغ يرتدى غالب الأحيان صيفا، كما يشترك في لبسه من غير الفرسان الحجاج والأئمة، كما يلحظ ارتداؤه عامة في العيدين والمناسبات الأخرى.

" **البَرْنُوْسْ** ": عبارة عن رداء مصنوع من الصوف أو الملف أو الوبر، يشتمل على عدة ألوان كالبني والأسود والأبيض والأخضر، ولون البرنوس يميز قائد " العلفة " عن الفرسان الآخرين، كما فيه نوعان صيفي وشتوي.

" **السروال العربي** ": كما يطلق عليه محليا " سروال اللوبيا "، وهو سروال عريض يصل إلى منتصف الساق، يشد بحزام من جلد " السْبْتَةْ ".

الخف: عبارة عن جوارب جلدية تصل الى الركبتين مع الحذاء التقليدي، تصنع من الجلد، وهي خفيفة مزخرفة بزخارف نباتية أو هندسية، وقديما كان الخف الذي يرتديه غير الفارس يسمى " بُوْمَنْتْلْ ".

" **المَحْزْمَةْ** ": عبارة عن حزام توضع به الخراطيش " القرطاس "، يعلقها الفارس على صدره باتجاه مائل، بحيث تكون في متناول يده التي يعبأ بها البندقية " الزْوَيْجَةْ " التي بها مخرجان للطلقة، كما توجد " الجْبِيْرَةْ " مخصصة للخراطيش أو البارود

كانت في السابق مخصصة لهذا الغرض باعتبار " الزويجة" سلاح حديث، والجبيرة ملازمة لبندقية " الطوبجية " ذات المخرج الواحد للطلقة.

ملاحظة: لباس الفنتازيا في غالبه تقليدي باستثناء البدلة " الكُوْسْتِيْمْ " وهي التي توضع فوق الصدرية وهذا التغير الملحوظ في اللباس باعتبار البدلة الغربية دخيلة على اللباس التقليدي لفرسان الفنتازيا.

يعتبر السلاح في ممارسة الفنتازيا أبرز عنصر فقد كان في السابق عبارة عن رماح، وأقواس، ونبال، وسهام، ومع الذي شمل الأسلحة كان لابد من استبداله بالبندقية التي من خلال استعمالها تنوب عن استخدام الأسلحة التقليدية دفعة واحد، فطولها يمثل الرمح، والضغط على الزناد يمثل شد القوس، والرصاص يمثل السهام، إلا أن لها دويا جراء استعمال البارود فيها، وللتعرف عليها أكثر أوردنا مبحثا خاصا بالسلاح المستعمل لدي الفرق الفنتازية.

سلاح الفنتازيا: يقتصر سلاح الفنتازيا على البندقية " المِكْحْلَةْ "، وهي على نوعان:

" **الطُّبْجِيَةْ** ": وهي ذات مخرج واحد للطلقة(ماسورة واحدة)، رصاص أو بارود، وهي محلية الصنع " عربية الصنع "، ومر معنا أنه في السابق كان مصنع الأسلحة الذي أسسه الأمير عبد القادر في تاقدمت لما اتخذها عاصمة له، وما يم يزها أنها تعبأ من غير خراطيش بحيث يفرغ في البارود بعد أن وضع فيها بعض الورق، ثم يدك البارود ويليه " الرَشْ " (حبيبات من الرصاص) إن كان الغرض الصيد، وهذا النوع موروث أبا عن جد.

" **الزْوَيْجَةْ** ": وهي عبارة عن بندقية ذات مخرجين للطلقة (ماسورتين)، وقد تكون ذات مخرج واحد غير أن ما يميزها عن " الطبجية " أنها تعبأ بالخرطوش " القُرْطَاْسْ "، بحيث يستطيع التعبئة عدة مرات بعد الاستعمال مباشرة ولا يستغرق الفارس أو الصياد وقتا كما أنها أغلى من " الطبجية "، واستعمال هذا النوع هو الغالب في منطقة الدراسة، والسبب يعود حسب ما صرح به بعض فرسان الفنتازيا والمخبرين إلى السرعة في تعبئتها، لاتوجد عراقيل من حيث وثائقها لأنها تحتوي على أرقام مثل لوحة ترقيم السيارة، في حين أن " الطبجية " متوارثة عن الجد وحملها ابنالابن (الأب) فما الدليل على

أنها مسجلة باسمه لابد من الفريضة مما يستدعي حجزها مع صاحبها من قبل مصالح الأمن، بحيث لابد من الوكالة في حيازة السلاح كما أن منطقة الدراسة ينتشر بها من يتاجرون بالسلاح (تهريب الخرطوش) فالرقابة شديدة على ممارسي الفنتازيا، كما أن " الطبجية " تتسبب في عدة حوادث من حيث طلقاتها العشوائية وإصاباتها بليغة قد تقطع الأصابع جراءها.

" **البارود** ": يستعمل في الفنتازيا البارود المحلي " البارود العربي " لونه أسود رطب الملمس، يحصل عليه فرسان الفنتازيا عن طريق الجمعية بحيث " علفات الخيل " عبارة عن جمعيات للفروسية معتمدة مسجلة لدى الرابطة الولائية للفروسية التقليدية.

ملاحظة: سلاح الفنتازيا قد يشتمل على النوعين معا في علفة واحدة، وهناك من يفضل إحداهما على الأخرى، سواء من حيث سرعة التعبئة أو غيرها، " الطبجية " تفضل في المهرجان باعتبارها تقليدية إضافة إلى التنافس في المهرجان من حيث التنقيط يشملها للاعتبار العام حيث الفنتازيا إرث الأجداد. يتراوح سعر " الطبجية " حوالي 40 مليون سنتيم أما سعر " الزويجة " يفوق 120 مليون سنتيم، لاسيما إن اقتصر استعمالها على الصيد فقط دون الفنتازيا باعتبار استعمالها الدائم في الفنتازيا حيث كمية البارود تكون أكثر مما هي عليه في الصيد وبالتالي فمخرج الطلقة يصدأ من كثرة طلقات البارود من دون رصاص " رَشْ " أو " رْبَاْعِيْ " (9 حبيبات رصاص)، " عَيْنْ الجَرْبُوْعْ " (رصاصة واحدة)، يمكن إدراج استعمال " الزْوَيْجَةْ " كمتغير في الفنتازيا من حيث أنها سلاح حديث.

" الزويجة هَدَةْ، والطُبْجِيَةْ هِمَةْ "، يقال على لسان بعض الفرسان لاسيما الذين يمارسون الفنتازيا والصيد بحيث الزويجة بها يصطاد أكثر، وتنقذه من المعتدين كاللصوص، والطبجية همة من حيث أنها موروثة من الجد كتذكار واستعمالها في الفنتازيا له دلالة رمزية على الإقتداء بالمثل الأعلى إضافة إلى أن صوت طلقاتها للبارود أقوى من الزويجة.

6-الفنتازيا في الاحتفالات

6-1 الفنتازيا في الأعراس: تعتبر الأعراس إحدى الاحتفالات التي تظهر فيها ممارسة الفنتازيا، لكن ليست كل الأعراس بل بعضها المقتصرة على المكانة الاجتماعية لصاحب العرس بحيث يكون من الأغنياء، وهي تمارس بأنواع اللعب السابقة الذكر في ملعب يتخذ غالب الأحيان خارج المدينة، أما فيما يتعلق باتخاذ بعض الفرسان أمام موكب العرس ففي منطقة الدراسة فهي قليلة نظرا لتعود الخيل على أرضية الملعب بالإضافة إلى تفادي الحوادث الناجمة عن سير الأحصنة في الطرق المعبدة كالانزلاق و الصدام وغيرها، فالأعراس با لنسبة لبعض الفرسان مصدر للرزق وبخاصة في المدن الكبرى (الحضرية) حيث يقول أحد المخبرين على أن تكلفة الحصان الواحد ب 4000 دج (السعر حسب الاتفاق بين صاحب العرس والفرسان)، و "العلفة " تتكون من ستة أحصنة فما فوق،كما أنه على صاحب العرس أن يحضر البارود والموافقة (الرخصة) من مصالح الأمن حيث يمكن للفارس حمل السلاح والسير بالحصان في المدينة، وهذا الإجراء القانوني يكون للفرق الفنتازية المخول لها قانونيا بممارسة نشاطها من حيث أنها جمعية معتمدة للفروسية، أما عن المدن الصغرى (الشبه حضرية) فعلى صاحب العرس ضمان الرخصة وتحصيل البارود فقط ولايتقاضون منه أجرا، وإن كان صاحب العرس ممارسا للفنتازيا فماعليه إلا أن يحصل على الرخصة (حمل السلاح والسير بالحصان) فقط، ولاسيما إن كان من نفس العرش أو القبيلة.

إن العلاقة ما بين صاحب العرس وممارسي الفنتازيا تشتمل على نوعي التضامن، بحيث إن لم تكن علاقة مابين صاحب العرس وفرقة الفنتازيا مثل: الصداقة أو القرابة ..الخ فإن التضامن يكون عضويا بحيث يتقاضى الفرسان أجرا على استعراضهم في العرس، أما إن كان لصاحب العرس علاقة كالقرابة (العائلة، العرش، القبيلة) مع فرسان الفنتازيا، وبالتحديد إن كان ممارسا للفنتازيا فالتضامن يكون آليا لايتقاضون أجرا وحتى البارود من عندهم، وما على صاحب العرس إلا تحصيل الرخصة ويلاحظ هذا في المناطق الشبه حضرية بحيث أن العلاقات في أغلبها علاقات تشتمل على القرابة، وعدد الفرق الفنتازية المشاركة في العرس لا تتعدى الأربع " علفات "، وأقلها واحدة، يكون العدد أكثر حسب شبكة العلاقات الاجتماعية لصاحب العرس ومكانته الاجتماعية (غني).

القيمة التي يحضى بها فرسان الفنتازيا في المجتمع، وباستعراضها في الأعراس إنما هي منعكس للمكانة الاجتماعية ومكملة لها في هذا الاحتفال، كما أنها تعكس الانتماء لصاحب العرس بتعداد الفرق وكذا تعبير لاشعوري على الهيمنة الذكورية المتمثلة في الفحولة والرجولة، كما أنها تتخذ فألا وبركة تحل على العائلة باعتبار أن هذه الفرقة أو الفرق الفنتازية تشارك في الوعدات وطلقات البارود وقاية للعريس من السحر والعين حسب المعتقدات الشعبية في منطقة الدراسة.

6-2 الفنتازيا في الاحتفالات الوطنية: على غرار الأعراس تعتبر الاحتفالات الوطنية المتمثلة في ذكرى اندلاع ثورة أول نوفمبر، وذكرى الاستقلال من المظاهر الرسمية التي تتجلى فيها ممارسة الفنتازيا على المستوى الوطني، وماتم رصده ميدانيا في منطقة الدراسة تمثل في ذكرى أول نوفمبر، أما بخصوص ذكرى الاستقلال فقد وافقت شهر رمضان، وعلى كل في منطقة الدراسة (تيارت) يكون الاحتفال بذكرى أول نوفمبر باستعراض الفرق الفنتازية دورانيا (ليس مقتصرا على منطقة محددة) بحيث في كل سنة يحتفل بالذكرى في دوائر الولاية ففي هذه السنة 2015 كان الاحتفال بفرق الفنتازيا بدائرة عين الذهب، بمشاركة 12 " علفة " دام طيلة اليوم بالاستعراض من الصباح حوالي الساعة الثامنة والنصف، وقد أقيم الاستعراض خارج المدينة قرب تمثال الفنتازيا الموضوع في الالتفاف الدوراني للس طيوات، ملعب الخيل تم رشه من قبل مصالح البلدية وإحاطته بحبال ليصطف حولها الجمهور كما أقيمت منصتان للمتفرجين إحداهما خاصة بالهيئات الرسمية المتمثلة في (رئيس البلدية ورئيس الدائرة ، ووالي الولاية)، والأخرى خاصة بالمجاهدين وأعيان المنطقة، اشتمل الاستعراض على أنواع اللعب المتمثل في لعب " الغضبة " و " القلبة "، والفرق المشاركة فرق معتمدة لدى الرابطة الولائية للفروسية، كما أقيمت الولائم بذبح شياه للغداء، تواصل الاستعراض إلى غاية المساء حيث تم توزيع جوائز على كل الفرق الفنتازية، تمثلت هذه الجوائز في شهادات تقديرية و كؤوس وإطارات بها صور للحصان.

من خلال سبر أراء الجمهور المتابع لاستعراض الفرق الفنتازية في هذا الاحتفال بالاقتصار على الفروسية التقليدية دون منافسات رياضية كرة القدم أو اليد ..الخ، حيث كانت أراء تفضل الفنتازيا والسبب كونها تمثل حقبة المقاومة الشعبية حتى ترسخ لدى الجيل الجديد بحيث اندلاع الثورة المسلحة امتداد للمقاومة الشعبية.

أما بخصوص سنة 2016 تم الاحتفال بذكرى نوفمبر بمشاركة أربع " علفات " دون حضور الهيئات الرسمية، أما الاحتفال رسميا فقد أقيم بمنطقة عين كرمس بحضور والي الولاية والوفد المرافق له ، الاحتفال بذكرى نوفمبر دوراني حيث كل سنة يقام في دائرة من دوائر الولاية.

3-6 الفنتازيا في المهرجان: تعرف ولاية تيارت بتنظيمها للصالون الوطني للحصان سنويا لاعتبار المنطقة معروفة من القديم بتربية الخيل المرتبة الأولى وطنيا من حيث تعداد الخيول ، إضافة إلى تواجد مركز تربية الخيول " شاوشاوة " المؤسس من قبل الاستعمار الفرنسي منذسنة 1877م، والديوان الوطني لتربية الخيول والإبل، ويشتمل هذا المهرجان على سباق القفز على الحواجز الذي يقام بمركز الفروسية (الأمير عبد القادر)، و جمال الخيول وبيعها بالمزاد بمركز تربية الخيول ، وغرفة الصناعة الحرفية والتقليدية التي تعرض بها مختلف المنتجات التقليدية الخاصة بالولاية وولايات أخرى، أقيم هذا المهرجان لمدة أربعة أيام من 28 سبتمبر إلى غاية 1 أكتوبر 2016، في اليوم الأول من الافتتاح تنطلق الفرق الفنتازية المشاركة من كل ولاية (تحمل الفرقة تدل على البلدية/ الولاية) وصولا إلى مركز الفروسية (الأمير عبد القادر)، يتم فيها إخلاء الطريق من السيارات وتنظيم الجمهور باصطفافه على الأرصفة من قبل مصالح الأمن (الشرطة)، أما عن مكان الاستعراض (الفنتازيا) فهو خارج المدينة بالقرب من مركز تربية الخيول، يكون مؤطرا من قبل مصالح الولاية، والملعب محاط بعارضات حديدية يصطف حولها الجمهور من الجانبين، نقطة الاطلاق محاطة بعارضات من لوح حتى لا يتجاوز ها الفرسان اتجاه المتفرجين، أما المنصة المخصصة للمتفرجين فهي عبارة عن منصتان على شكل خيام راقية إحداها مخصصة للهيئات الرسمية المتمثلة في (الوزير، الوالي، أعيان المنطقة ..)، ومنصة أخرى تبعد عنها قليلا مخصصة للنساء، والملعب بجواره بعض التجار (بيع ملزمات الحصان، بعض المقاهي، الأكل الخفيف، التصوير الفوتوغرافي السريع حيث الصورة على الحصان مع اللباس تقدر ب 400 دج، بعض الحلق الفلكلورية (القصبة)، حلق المبارزة بالعصي (التحطيب " المطرق ")، الصحفيين لنقل التظاهرة، وخيام الفرسان، أما عدد الفرق الفنتازية " العلفات " المشاركة من مختلف الولايات 64 " علفة " بحيث من خارج الولاية 34 علفة، وبعض الفرق الفنتازية من الشرق الجزائري (سطيف،

باتنة، تبسة ..)، وهذه الفرق من الشرق مبتعدة عن ملعب الخيل خاصة مجمع الخيل والسبب أنهم يمارسونها بإناث الخيل، بالإضافة إلى أن المشوار بها يكون أطول من مشوار " العلفة " كما أنه ليس عريض بحيث تعداد فرسان الفرقة (الشرق) لا يتجاوز ثلاث فرسان، والجمهور المشاهد محاط بكلا الملعبين للفرق الفنتازية، وما يلاحظ أن الجمهور أغلبه يشاهد استعراض " العلفة "، وهذا الجمهور من حيث تعداده يتساوى وجمهور بعض الوعدات في الولاية " وعدة سيدي خالد، وعدة مغيلة "، أما بالنسبة لوعدة " سيد الناصر، والأبيض سيد الشيخ " فجمهور المهرجان يمثل نصف جمهورها، والجمهور في هذا المهرجان خصص له نقل مجاني (النقل الحضري التابع للدولة) والسبب لبعد ملعب الخيل، ولترسيم المهرجان، والثاني النقل الفردي (سيارات الأجرة) فالثمن من 600 دج أو يفوق، أما فيما يخص الفرسان فلهم نقل خاص بهم، والمبيت في الخيام، والعشاء والغداء في الجامعة، وفيما يخص أنواع اللعب فهي ثلاثة " الغضبة "، " القلبة "، " المسرح "، والتنافس مابين الفرق الفنتازية يكون على أشده لأن بهذا المهرجان توجد لجنة التحكيم لإعلان النتائج وتقسيم الجوائز في يوم الاختتام، إذن في المهرجان تسمى " العلفة" نسبة إلى ولايتها(الجهوية) ، وفي بنيتها تنتمي إلى عرش أو قبيلة، لتأخذ الشكل الوطني الذي يشمل كل الجهات من الوطن، ومن الجمهور في هذا الشأن انطلاقا من نوع اللعب ينسب " العلفة " إلى إقليمها بحيث: لعب "القلبة " يمثل التل، ولعب " الغضبة " يمثل الجنوب مثل: البيض، غرداية، أدرار، ورقلة.

استعراض الفرق الفنتازية في المهرجان يتيح التعارف مابين فرسان الولايات في جانبه الاجتماعي، كما يتيح فرصا لبعض مقتني الخيول أو تجار الخيل من حيث الشراء والبيع وهذا الجانب الاقتصادي للتظاهرة، التعريف بالثقافة المحلية للمنطقة من عادات وتقاليد وتشجيع السياحة في الجانب الثقافي، أما في الجانب النفسي فيعتبر ترويحا وكسرا لروتين العمل لمختلف الشرائح الاجتماعية بما فيها النساء، والشرائح كلها باعتبار أن هناك بعض الفئات لا تشاهد استعراض الفنتازيا في الوعدة لكونها من الخرافات (البدع) والتخلف في المجتمع، بحيث تم رصد فئات الجمهور بحيث تبين لنا بعض المتابعين من التيار السلفي كما تم ملاحظ بعضهم في احتفال ذكرى نوفمبر طبعا لعدم تواجد القباب والأضرحة في التظاهرتين.

ملاحظة: ملعب الخيل في المهرجان وما يحيط به في المهرجان مثله مثل الوعدة غير أنه يختلف عنها من حيث المنصات والجمهور (العدد)، السوق، الذبائح، والأضرحة والقباب، والطقوس التي يمارسها ممارسي الفنتازيا، وكانت أيام المهرجان يوم الأربعاء إلى غاية يوم السبت، حتى يستقطب أكثر عدد من الجمهور، ومن هنا نستخلص أن هذا المهرجان والاحتفال أنهما امتداد للممارسة في الوعدة باعتبار أن الوعدة أقدم منها تاريخيا.

7-الفنتازيا في الوعدة:

نتطرق في هذا المبحث إلى ممارسة الفنتازيا تبعا للموسم الذي تقام فيه الوعدة، كما نتطرق إلى وصف ماتم ملاحظته ميدانيا في الوعدة، . ونتناول الوعدات خارج منطقة الدراسة، وبعدها الوعدة التي تقام في منطقة تيارت المتمثلة في وعدة (رجال مغيلة) ووعدة (سيدي خالد).

7-1 الوعدات خارج منطقة الدراسة: اقتصرت ملاحظاتنا الميدانية على ممارسة الفنتازيا في الوعدات التالية:

7-1-1 وعدة "سيدي أحمد المجدوب ": تقام هذه الوعدة سنويا من موسم الخريف شهر أكتوبر في بلدية عسلة التابعة إلى ولاية النعامة، وملاحظاتنا تمت في 15 أكتوبر 2015.

نسب الولي الصالح " سيدي أحمد المجدوب ": ينتمي إلى السلسلة النسبية للبوبكرية بحيث ينتسب إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه وهو:" أحمد بن سليمان بن أبي سماحة بن أبي ليلى بن بلحيا بن عيسى بن معمر (المدعو معمر بلعالية) بن سليمان بن سعيد بن عقيل بن حفص (الحفيظ المدعو حرمة الله) بن عساكر (عسكر) بن زيد بن حميد (أحمد)بن عيسى بن التادلي بن محمد (الشبلي) بن عيسى بن زيد (زيدان) ابن يزيد بن الطفيل (بن ماضي) بن الزغاوي (زغوان) بن صفوان (عبد الله) ابن محمد بن عبد الرحمان بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه." [1].

[1] عبد العزيز راس مال:مرجع سبق ذكره، ص : 95

تعرف هذه الوعدة بتنظيمها الجيد (حسب ما يصرح به معظم قاصديها)، كما يلاحظ أن شوارع عسلة بها نوع من الفصل بين النساء والرجال حيث أن هناك مسالك مخصصة للنساء ولا يمر الرجال عبرها بحيث تشاهد بعض المنظمين يحملون عصيا وواضعين عارضات لمنع الرجال من المرور عبر تلك المسالك، والمسالك هذه تمر معها النساء فقط إلى إحدى التلال " كاف " بحيث يمكن لهم مشاهدة عروض الفنتازيا، حيث أن ملعب الخيل تحت هذه التلة، و لا يمكن لأي كان من الرجال الصعود إلى تلك التلة ما عدا المنظمين الحاملين للعصي من أبناء المنطقة، كما أنها محاطة بسياج.

ملعب الخيل : في هذه المنطقة ثابت لا يتغير مكانه بحيث منصة المتفرجين عبارة عن بناء، ومحاط ببعض العارضات الحديدية عند نقطة الإطلاق، كما أن هذا الملعب يتميز بأرضية رملية، وهو مائل، يحيط به سوق تعرض به مختلف المنتوجات (سوق شعبي حيث تلاحظ الخيام)، ووراء السوق تقع الخيام التقليدية (خيام البدو الرحل) التي تعد الغداء والعشاء للزوار أما بخصوص الزاوية فهي داخل مدينة عسلة حيث تقام بها طقوس الحضرة والمدائح الدينية، كما يقام معرض تقليدي للتعريف بتقاليد ولاية النعامة.

الحلقات الفولكلورية تقام بجانب ملعب الخيل تأتي من مختلف المناطق المجاورة كتلمسان، و سيدي بلعباس، وسعيدة والبيض..، ومنها ما ينشط إلى غاية منتصف الليل " القصبة ".

استعراض الفنتازيا[1]: يتم افتتاح ملعب الخيل من قبل " المقدم" ويعطي الإذن لفرق الفنتازيا المحلية بالاستعراض، وهذه الفرق مكونة من أعراش التي تنتمي إلى الولي الصالح أحمد المجدوب، بحيث يتم الاستعراض بعلفة مكونة من قادة عدة علفات أخرى، بحيث استعراض في شكل اتحاد هذه العلفات ويسمى هذا ب " الفال "، ويتم هذا بعد أن ذهبت تلك العلفات إلى " المقام " أو " القبة " ، وقد أدت ما يسمى " العيطة " مع إنشاد"النَقَّادِيْ" بذكر الولي الصالح ومناقبه ..الخ، وبعد هذا يفسح المجال لكل (العلفات) بتأدية ممارستها الفنتازي.

[1] تعذر علينا التقاط الصور، فقد كانت أولى خرجاتنا الاستطلاعية.

من العلفات المحلية لعسلة: " علفة المقارنة "(أولاد مقران)، " علفة أولاد بلحسين "، " علفة أولاد بلماحي " ..تنتمي إلى عرش "المجادبة "، أما عن " العلفات " الأخرى المشاركة فهي من عدة مناطق مجاورة، ولم نجد أي فرقة فنتازية تمثل ولاية تيارت؟(سألنا الفرق الفنتازية عن فرقة تمثل تيارت فقالوا كانوا سابقا يأتون غير أن هذه السنة لم يأتوا ؟)، والسبب يكمن في أن الوقت الذي أقيمت فيه هذه الوعدة " المجادبة "،أقيمت وعدة " العجالات " ووعدة " تاجموت " بإقليم الأغواط، وقد استدعيت فرق الفنتازيا لتيارت إلى هذه الوعدات، فلم تتمكن من الحضور إلى وعدة " المجادبة "، كما أن هناك سبب آخر يتمثل في بعد المسافة من تيارت إلى عسلة حوالي 400 كم، بحيث لا يستطيع الفرسان أن يقدموا استعراضا في وعدتين إلا إذا كانت المسافة قريبة.

أما عن اختتام الوعدة تم يوم الجمعة إلى منتصف النهار وبالتالي اختتام ممارسة الفنتازيا حيث تتكون " علفة " من مختلف قادة "العلفات" الممثلين لأعراشهم باستعراض يلاحظ فيه حمل علم الزاوية (علم أخضر)، مما يدل على الالتحام بين الأعراش المنتمية للولي الصالح نسبا كما يدل هذا الاستعراض على الصلح بينها إن كانت هناك خصومات من قبل باعتبار أن الوعدة يتم فيها حل الخصومات المحلية.

الفرق الفنتازية المشاركة عددها يفوق الثلاثين علفة خيل.

تتميز هذه الوعدة " المجادبة " بالتغطية الإعلامية حيث تم ملاحظة بعض صحفي المحطات التلفزيونية، لايتواجد العنصر النسوي في ملعب الخيل.

نوع اللعب الممارس في الفنتازيا في أغلبه لعب " الغضبة ".

7-1-2 وعدة " سيد الناصر": تقام هذه الوعدة سنويا في بداية موسم الصيف غير أنه في هذه السنة تم تقديمها عن موسمها المعتاد حتى لا تصادف شهر رمضان ، وكانت يوم 28 أفريل 2016، وتقام هذه الوعدة في منطقة ريفية في الحدود الولائية بين الأغواط والبيض، بحيث قبة تنتمي إلى إقليم ولاية الأغواط، وقبة تنتمي إلى اقليم ولاية البيض، ويفصل

بينها واد، أما ملعب الخيل والسوق فهو في الجهة من اقليم ولاية البيض، و إقليم الوعدة عموما تابع لبلدية الشقيق لدائرة الرقاصة بولاية البيض، كما يسمى الفضاء المكاني لهذه الوعدة بوادي القصب.

نسب الولي الصالح " سيد الناصر ": هو " سيدي عبد الرحمان بن ناصر بن عبد الرحمان بن محمد بن علي بن أعمر بن أبي القاسم بن عبد الله بن حمزة بن عيسى بن موسى بن منصور بن أحمد بن محمد العسكري بن عيسى الرضي بن موسى المرتضى بن عبد الله بن أبي جعفر الصادق بن محمد الناطق بن علي زين العابدين بن عبد الله بن إدريس الأصغر بن إدريس الأكبر بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ."[1].

ملعب الخيل: في هذه المنطقة ذو أرضية رملية مستو، يتميز بالاتساع ولاتوجد به عارضات حديدية أو حبال، منصة المتفرجين عبارة عن مقطورة لشاحنة[2] نقل من الحجم الكبير موضوع فوقها قماش " البَاْشْ " الذي يستخدم لصنع الخيام العصرية " القيطون "، الخيام المخصصة لإطعام الزوار بعيدة عن الملعب حوالي كيلو متر أو يفوق، تقام السوق الشعبية حول الملعب، والملاحظ في هذه الوعدة كثرة خيام الأكل السريع والمقاهي، العنصر النسوي يتجمع بكثرة عند القبتين ، ويلاحظون عند الواد، هذا حسب ما يروى أن جريان الماء به كرامة من كرامات الولي الصالح سيد الناصر، وهذا الواد يتبرك به النساء والرجال بحيث إن مشوا فيه أو اغتسلوا بمائه تحل بهم البركة، كما لا حطنا بعض الأطفال يطلون وجوههم بتربته، الفرق الفلكلورية منتشرة بكثرة " القصبة "، " المِطْرَقْ " في الواد وبجانب ملعب الخيل، فيما يخص الموسيقى الفلكلورية تستمر إلى غاية منتصف الليل، بحيث تبدأ السهرات من بعد العشاء، بفرق من مختلف الولايات غير أنه يغلب فيها الطبع النايلي، والملاحظ في هذا أن بعض النساء أغلبهن عجائز يدخلن وسط الحلقة ويرقصن، ويفسرون هذا ب " الحال " وهو نوع من الجذب الصوفي، كما أن هذه الحلقات الفلكلورية (الموسيقية) يلاحظ فيها تعاطي المشروبات الكحولية، ويعتقد شعبيا في هذه الوعدة أن من يصدر عنه مخالفة شرعية فإنه يتعرض لمصيبة ما بتعبيرهم " تخرج فيه دعوة سيد الناصر " ، كما يمارس طقس الحضرة في الزاوية، ويقدم بها العشاء والغداء بالإضافة إلى خيام البدو

[1] **عبد العزيز راس مال: المرجع السابق، ص: 62، 61.**

[2] انظر الصورة رقم: 41، 46.

الرحل غير أنها بعيدة لذا يكثر الزحام عند الزاوية، وهذا الزحام لسببين: الطعام، والصلاة بالمصلى، وهذه الزاوية من نوع الزوايا الريفية.

استعراض الفنتازيا: يتم افتتاح الملعب من قبل " المقَدَمْ " حيث يأذن للفرقة الفنتازية التي تم تعينها من قبله في أداء الاستعراض " الفال "، وتنتمي نسبا إلى الولي الصالح، بعد أن قامت هذه العلفة بأداء بعض الطقوس عند القبة أو المقام للبركة، وبعدها يفسح المجال لباقي الفرق الفنتازية بأداء الاستعراض، وهي من مختلف الولايات المجاورة وغيرها، أما المحلية المنتمية للولي الصالح (سيد الناصر) نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: " علفة أولاد عمر "، " علفة أولاد مومن" علفة

المناصير " .. وكلها تعرف ب "علفة النواصر " نسبة إلى الولي الصالح، كما تم ملاحظة "علفات" تنتمي للولي الصالح نسبا غير أن منطقتها في مجال آخر مثل، نواصر أفلو، نواصر تيارت، نواصر غليزان ..الخ، أما بخصوص " العلفات " المشاركة من تيارت فهي متعددة مثل: " علفة الخوالد "(توسنينة السوقر تيارت)،كما توجد " علفة " بهذا الاسم تنتمي لبلدية الشقيق بالبيض، و الغيشة بأفلو)، " علفة النواصر "، و" علفة الشاوية " و " علفة أولاد زواي" (عين الذهب تيارت)، " علفة الدهالسة " (عين كرمس تيارت)، " علفة الكعابرة " (مدريسة تيارت)، "علفة خلافة " (فرندة تيارت)، " علفة السحاري " و " علفة السريبات " من مناطق عين الذهب وسيدي عبد الغاني والسوقر ...، كما تتواجد " علفات " من ولايات أخرى كمعسكر، تسمسيلت، سعيدة ..الخ.

نوع اللعب الممارس في هذه المنطقة يتمثل في لعب " الغضبة " بنسبة أكبر، " القلبة " تقتصر على بعض "العلفات "من تيارت معسكر وغليزان.

العنصر النسوي في ملعب الخيل محتشم نوعا ما بحيث العدد لايتجاوز ثلاث نساء في الملعب [1]، والسبب أن المنطقة ريفية، ولكن تسمع الزغاريد عند القبة أو المقام حينما يمر الخيالة أثناء تأدية طقس " الفال " من قبل الفرقة المنتمية للولي الصالح.

عدد " العلفات " المشاركة في هذه الوعدة يفوق السبعين " علفة "، وتعد هذه الوعدة أكبر من حيث ممارسة الفنتازيا على المستوى الوطني، ولكثرة عدد " العلفات " يلاحظ في الملعب أن الفرق الممارسة اثنان، ومع هذا يتخذ ملعب آخر عند الواد لتمارس بقية الفرق الفنتازية استعراضها، وفي هذا نقطة مهمة قد لاتلتزم بعض الفرق الفنتازية بالدور المخصص لها في الممارسة بحيث إن تجاوز فرقة ما دور فرقة أخرى يتم غلق الملعب مباشرة من قبل " المقدم " ويساعد في غلقه الجمهور حيث يصطف أمام نقطة الانطلاق[2] بحيث لاتتم الممارسة إلا بعد فسح المجال لها كنوع من التنظيم، في حين تقوم فرق أخرى بالخروج من الملعب المخصص لتمارس استعراضها في ملعب آخ ر، أما الاختتام من يوم الجمعة تتم من قبل" العلفة " المنتمية للولي الصالح (كل قادة الفرق الفنتازية) تقوم باستعراض في شكل وحدة أبناء العرش، وبعدها تنتقل بعضها إلى المقام أو القبة لتأدية بعض الطقوس المتمثلة في الإشادة بالولي الصالح ومناقبه عن طريق إنشاد الموال من " النَقَّادْ " وبعدها إطلاق البارود.

ملاحظة: في هذه الوعدة حدث شغب وتراشق بالحجارة لأسباب ترجع إلى السرقة أو التحرش الجنسي حسب تناقل على ألسنة الناس في تلك الوعدة، مما أدى إلى تحطيم عدة سيارات وجرح بعض من الجماهير.

7-1-3وعدة " سيد الشيخ " : تقام هذه الوعدة سنويا في موسم الصيف، وممارستها صادفت يوم 21 جويلية 2016 في منطقة حضرية، دائرة الأبيض سيد الشيخ .

[1] انظر الصورة رقم: 43، 44.

[2] انظر الصورة رقم: 45.

نسب الولي الصالح سيد الشيخ: ينسب إلى السلسلة البوبكرية، وهو: " عبد القادر بن محمد بن سليمان بن أبي سماحة بن أبي ليلى بن بلحيا بن عيسى بن معمر (المدعو معمر بلعالية) بن سليمان بن سعيد بن عقيل بن حفص (الحفيظ) (المدعو حرمة الله) بن عساكر (عسكر) بن زيد بن حميد (أحمد) بن عيسى بن التادلي بن محمد (الشبلي) بن عيسى بن زيد (زيدان) بن يزيد بن الفيل (بن ماضي) بن الزغاوي (زغوان) بن صفوان (عبد الله) بن محمد بن عبد الرحمان بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه "[1].

ملعب الخيل: في هذه الوعدة الملعب ذو أرضية رملية مستو نوعا ما، يقع بين تجمعات سكانية منها الزاوية وبالتحديد في جانبها الأيسر، نقطة الانطلاق خلف الزاوية بكثير، أما نقطة الإطلاق يفصل بينها وبين ا لزاوية الصغيرة (مدرسة قرآنية) طريق معبدة، وعند هذه المدرسة القرآنية يتجمع النسوة لمشاهدة عروض الفنتازيا، وهي قريبة من الضريح الذي يتبركون بهالملعب محاط بعوارض حديدية، ومنصة المتفرجين في الجانب الأيمن له على شكل خيمة عصرية (قيطون)، لاتوجد سوق شعبية، ولا خيام البدو الرحل، ولا الحلقات الفلكلورية، ولا الشاحنات، والسبب يرجع لمنعها من قبل الساهرين على تنظيم هذه الوعدة، كما ينتشر بها أفراد الشرطة مع مدرعاتهم (شرطة مكافحة الشغب)[2]، والسبب يرجع إلى خوف السلطات من أعمال الشغب على غرار ماحدث في وعدة " سيد الناصر "، ولإجراءات أمنية تم منع كل ما يمت بصلة للانفلات الأمني من ناحية، ومن ناحية أخرى منع تلك السلوكات الهامشية المتمثلة في تعاطي المشروبات الكحولية التي تؤثر بالسلب في حرمة الزاوية لاعتبارها قريبةمن ملعب الخيل، ولتواجد التجمع السكاني، يلاحظ عند قبة الولي الصالح لافتات مكتوب عليها (السياحة الدينية)، توجد دار الثقافة خلف نقطة الانطلاق (مجمع الخيل)، ينظم بها ملتقى يتعلق بالطريق الصوفية (الشيخية)، كما بها معرض للكتب أغلبها كتب دينية.

[1] **عبد العزيز راس مال: المرجع السابق،ص: 96.**

[2] انظر الصورة رقم :55.

العنصر النسوي[1] ينتشر بكثرة عند ملعب الخيل بحيث يشاهدن العروض الفنتازية عند نقطة الإطلاق ، ويلاحظن عند نقطة الانطلاق بحيث يلتقطن صورا مع بعض الفرسان، وصرح لنا بعض الفرسان " أن النسوة اللاتي يقتربن من الفرسان من غير التقاط الصور إنما يعود لطلب البارود أو السبيب (شعر أعراف أو ذيل الحصان) لاستخدامه في السحر أو نزعه " [2]، كما يشاهدن العروض من جانب الملعب عند نقطة الانطلاق بالرغم من تخصيص مكان لهن من أجل المشاهدة، والسبب في هذا أن مجمع الخيل يصادف خروج الجمهور من دار الثقافة، أي من معرض الكتب والملتقى إلى معرض الفروسية مباشرة.

استعراض الفنتازيا: الافتتاح يتم من قبل " المُقَدَمْ " بإعطاء الإذن للخيالة المحليين بعدما مارسو طقوسا عند القبة تبركا بالولي الصالح " الفال "، بحيث يكون لهذه " العلفة " شرف الانطلاق في الاستعراض، ويليها بعض من الفرق المحلية الأخرى المنتمية إلى نسب الولي الصالح، ثم يفسح المجال لفرق الفنتازيا الأخرى من مختلف المناطق لتقديم استعراضها، أما بخصوص الفرق الفنتازية الممثلة لولاية تيارت فقد حضر بعض منها مثل وعدة سيد الناصر.

نوع اللعب في هذه الوعدة: تمثل نوع اللعب الممارس من قبل الفرق الفنتازية في لعب " الغضبة "، كما تم التعرف على فرسان أدرار (علفة سيدي محمد بلكبير) ، وفرسان غرداية (علفة سيد الشيخ)، وفرسان ورقلة (علفة سيدي بلخير) وتم ملاحظة نمط لعب هذه العلفات المتمثل في " الغضبة "، فهل لعب "الغضبة" يمثل الصحراء، ولعب " القلبة " يمثل الشمال؟ (سنحاول الإجابة عليه لاحقا)[3].

أما الاختتام فكان يوم الجمعة منتصف النهار باستعراض فرقة محلية منتمية للولي الصالح.

---

[1] انظر الصورة رقم: 58.

[2] **هذا ماصرح به بعض الفرسان، كما لاحظنا طلب البارود من قبل إمرأة وبنتها لمعبأ بارود لفرقة خيالة في مهرجان تيارت، أجرينا معه حوار بشأن هذا السلوك فقال " إما البنت مربوطة، أو بايرة باغية تقلع السحر باه تتزوج .."، وهناك من الفرسان من يطردهن " نعطيلها السبيب ولا البارود ولوكان تسحرني راهم يتلسقوا الله ينجي ".**

[3] انظر التحليل، ص: 202.

ملاحظة: التغطية الإعلامية لهذه الوعدة موجود ة، كذلك طقس الحضرة وتلاوة القرآن موجود صباحا وليلا، أما العشاء والغداء يقدم في الزاوية والمبيت في ها، والكثير يبيت في ملعب الخيل مفترشا الرمل نظرا للحرارة وعدم استيعاب الزاوية لكافة الجمهور، كما تعد هذه الوعدة من أكبر الوعدات بعد وعدة سيد الناصر، وعدد " العلفات " يفوق 60 علفة مشاركة.

7-2 الوعدات داخل منطقة الدراسة:

7-2-1 وعدة " رجال مغيلة ": تقام هذه الوعدة سنويا من شهر ماي ببلدية مغيلة التي تبعد عن ولاية تيارت ب 50 كم شمالا، وأقيمت في 19 ماي 2016، وحسب ما يروي أهالي المنطقة أنها لم تقم لمدة سنتين ماضيتين والسبب في ذلك وفاة مجموعة من فرسان هذه المنطقة جراء تسرب الغاز، فلهذا لم تقم كتضامن مع أهالي الفرسان وحزنا على فقدهم، وبالتالي يعكس مدى التضامن الآلي ما بين فئة الممارسين للفنتازيا، تعرف هذه الوعدة كذلك بوعدة " الكرايش"، وحسب مايروى أنها من قبيلة بني عامر الهلالية، أما عن الأولياء الصالحين بهذه المنطقة الذين يسمون " رجال مغيلة " هناك من يقول إحدى عشر 11واليا، وهناك من يقول أنهم أربعون 40 واليا صالحا، وقول شعبي يتردد على ألسنة الخيالة خاص بهذه المنطقة بما فيها سيد الحسني وهو " الخَيْلْ لْمُوَلَاه و رَبْعِيْنْ وَاحْدْ حْذَاهْ "، اعتقاد سائد لدى الفرسان بحيث لما يمارسون الفنتازيا فهم مباركين ومحميين من كل الأولياء الصالحين، (يمكن أن يكون سببا في عدم إطلاق البارود نحو القبة أو المقام)، الأعراش هنا لاتقتصر على عرش واحد فقط بل متعددة، في مثل هذا اليوم تقام عدة وعدات أخرى كوعدة سيدي عمر بفرندة، ووعدة سرغين (قصر الشلالة) وقد أجلت لسبب وفاة، وقبلها بأسبوع كانت وعدة " الجبايليق" بعين الحديد (تخمارت)، بحيث تعدد الوعدات في يوم واحد يؤثر في تعداد الفرسان في ملعب الخيل، كما أن من الفرسان من يشارك في وعدتين بحيث يقدم عروض الفنتازيا في وعدة مغيلة من يوم الخميس صباحا، ليشدو الرحال بعد الزوال منطلقين إلى وعدة سيدي عمر بفرندة (قد يشاركون في ثلاثة وعدات كأقصى حد بشرط قرب المسافة)، إذن ففرندة تبعد عن ولاية تيارت ب 56 كم إلى الغرب مغيلة تبعد ب 50كم إلى الشرق، مما يعني تنقل

106 كم لأجل ممارسة الفنتازيا، وبخصوص هذا سألنا العديد من الفرسان القدماء من ذوي الخبرة عن سبب هذا التنقل وبهذه المسافة فأوردو عدة إجابات كانت كلها متقاربة، بقولهم: " المحبة تخليهم يروحوا يلعبوا ثمة، وزيد الخيالة تع ذيك لبلاد حبابهم، مازالت الفرسان شادة في المحبة والعهد، و لوكان ما يلعبوش راهم يزعفو "، كما يورد آخرون بقولهم " الفرسان كييلعبو في شحال من وعدة باه ما يغضبوش الوليا "، إذن ممارسة الفنتازيا في عدة وعدات في أيام إقامتها يعود لسببين، الأول هو العلاقات الاجتماعية مابين الممارسين للفنتازيا (الصداقة، المصاهرة ،الانتماء القبلي ...الخ)، والسبب الثاني المتمثل في الميثولوجيا التي توضح السلطة الكارزمية (الروحية) للولي الصالح على الفرسان من خلال مخيالهم الاجتماعي، وهذه ليست مقتصرة على مناطق الولاية فحسب بل خارجها أيضا (حيث تم ملاحظة " علفة مارست استعراضها صباحا(يوم الخميس) وفي المساء انتقلت إلى منطقتها، في وعدة سيدي ساعد (عين الذهب)، لتمارس استعراضها في اليوم الموالي بمنطقة (قلتة سيدي ساعد، أفلو) في وعدة العجالات " سيدي بلقاسم "، بحيث مسافة تنقلها حوالي 75 كم.

ملعب الخيل: منطقة مغيلة جبلية، وفلاحية، والملعب ليس ثابتا في مكان محدد ويتخذ عادة في أرض فلاحية لم تزرع " القْلَاْبَةْ " بمعنى الأرض الفلاحية المه يئة للبذر في الموسم القادم، كما أن المنصة متحركة عبارة عن مدرجات من اللوح مغطاة بنوع من القماش " الباش ".

أنواع لعب الفنتازيا: تمت ملاحظة كل أنواع اللعب المتمثلة في " القلبة "، " الغضبة "، " التمراد "، وبعض من " المسرح "، والملاحظة التي يتميز بها هذا الملعب عن غيره من الملاعب في الوعدات الأخرى، هو بعض الفرسان يدخلون من الجانب الأيسر بحيث ليس ببعيد عن نقطة الإطلاق كما تبعد نصف الملعب، والسبب في هذا يكمن في اختصار الوقت وليس له علاقة بجنس الخيول فكلها ذكور، حتى يتمكن كل المشاركين من أداء استعراضهم، كما ينتشر الخيالة بكثرة عند نقطة الانطلاق (مجمع الخيل)، كما له علاقة بنوع اللعب وخاصة " الغضبة " التي تتخذ وقتا، وتم هذا الإجراء نظرا لازدحام الملعب وضيقه بعد ما توافدت الفرق الفنتازية.

تم ملاحظة الخيام المخصصة للمقاهي وبيع بعض السلع،أما خيام البدو الرحل فهي غير متواجدة، والعشاء والغداء يقدم في البيوت داخل المدينة أو خارجها، على العكس من وعدة " سيد الناصر والمجادبة "، بالنسبة للعنصر النسوي فتم ملاحظة بعض العجائز منتصف النهار عند ملعب الخيل، والسبب في هذا أن الملعب يقع في تلة عالية كما أنه يبعد كثيرا عن المقام " القبة " [1]، والملعب ليس محاطا بسياج وتصطف السيارات حوله بما فيها الشاحنات التي يتخذها الجمهور أفضل مكان للمشاهدة وكذا المصورين والهواة.

تمت مشاركة أغلب" العلفات " من هذه الولاية (تيارت) نذكر منها " علفة الكرايش " علفة محلية بمغيلة بإحداها يتم افتتاح الملعب " الفال " ، أو يختارون اثنان من كبار فرسانها وأقدمها لتأدية طقس " الفال "، بحيث " للكرايش " خمس "علفات"، و " علفة سيدي محمد بن شعيب "، و" علفة أولاد الكرد " لبلدية سيد الحسني، " علفة أولاد شريف " ببلدية عين مصباح، " علفة أولاد سيدي خالد (الزكارة: أولاد زكري) بلدية توسنينة، "علفة السريبات" السوقر، " علفة الشاوية و علفة أولاد زواي " بلدية عين الذهب، " علفة فليتة " بلدية الرحوية، .. أما عن بقية " العلفات " من هذه الولاية فقد شاركت في وعدة سيدي عمر بفرندة (حضور بعض الفرق قد شاركت في فرندة إلى وعدة مغيلة في يوم الجمعة، كما أن بعض الفرق التي قد شاركت يوم الخميس ارتحلت لتؤدي استعراضها في فرندة).

أما عن " العلفات " المشاركة من خارج الولاية نأتي على ذكر بعض منها : " علفة الزناخرة " ، " علفة البواعيش " ولاية المدية، " علفة أولاد عياد "، " علفة المعامرية " لولاية تيسمسيلت، " علفة العبازيز " ، " علفة السحاري " " علفة أولاد نايل " لولاية الجلفة الملاحظ عن نوع اللعب لهذه الفرق لعب " الغضبة " و" التمراد "، " علفة أولاد عبد الهادي " وأخرى من مازونة وسيدي خطاب من ولاية غليزان، " علفة أولاد داود " بلدية تغنيف وأخرى من ولاية معسكر، "علفة " من وهران وعين تموشنت، والملاحظ عن نوع لعب هذه الفرق الفنتازية هو لعب " القلبة "، " علفة أولاد عمر " و "

[1] انظر الصورة رقم: 62.

علفة النواصر "..لولاية البيض، " علفة العجالات " و" علفة العمور " بلدية أفلو ولاية الأغواط، و" علفة " من المشرية لولاية النعامة، والملاحظ عن نوع اللعب لهذه الفرق الفنتازية هو لعب " الغضبة ".

أما عن هذه الوعدة " رجال مغيلة " فقد تم ملاحظة بعض من الفرق المنتمية إلى ولاية تيارت تقوم بكل أنواع اللعب " الغضبة " " القلبة " " التمراد " مما يعكس شدة التنافس في اللعب واظهار المهارات الفنتازية.

في هذه الوعدة تم ملاحظة استمرار طلقات البارود من خلال " النقاد " أو " العيطة " بعد العشاء إلى غاية منتصف الليلتمكنا من التحاور مع قائد الفرقة الفنتازية " علفة الكرايش " وبعض من رفقائه، أما عن الجوائز التي تم حصدها في المهرجانات: 2003 المرتبة الأولى الصالون الو طني للفرس بتيارت، 2008 الصالون الوطني للحصان المرتبة الأولى، 2011 المرتبة الأولى في معرض للفروسية أقيم بولاية غليزان، 2014 المهرجان الوطني للفروسية بالعاصمة المرتبة الأولى.

كانت الجوائز عبارة عن ميداليات ولوحة شرف للمجموعة " العلفة "، أما عن أنواع اللعب التي يمارسونها فهي كل الأنواع قائلا: الأوائل كانوا يلعبون لعب " التمراد "، و"التغضاب" لأنه يساعد في ترويض الخيل وتراصها بالإضافة إلى متعة مشاهدته " الغضبة للتفراج "، كما أنهم يلعبون لعب " القلبة "، وتساءلنا عن هذه الأنواع التي شاهدناه في هذه الوعدة قائلا: " اللعب حسب الأعراش، وعلى حساب الخيل طريقة اللعب "، يتوضح من هذا أن نوع اللعب يعود إلى الخيول من حيث العدد، ومن حيث اعتياد الحصان ومعه الفارس (سيما المبتدئ) هنا يتم لعب " الغضبة "، أما في لعب " القلبة " فمقتصر على القدماء والمهرة، إذن أصعب الأنواع هو نوع " القلبة " يتوسطها " التمراد " وأسهلها " الغضبة ".

اختتام استعراض الفنتازيا بهذه الوعدة: حسب ملاحظتنا فإن الاختتام كان بفرقة فنتازية من بلدية أخرى غير البلدية التي بها الوعدة، وهذا منتصف النهار من يوم الجمعة، وربما تتواصل إلى غاية مابعد العصر حسب كل منطقة، والأساس المتخذ في هذا بحيث الوعدات الكبرى (وعدة سيد الناصر، وعدة سيد الشيخ، وعدة المجادبة) يتم الاختتام من قبل

الفرسان المحليين والمنتمين إلى الولي الصالح، وهذه المنطقة تنسب إلى عدة أولياء، فربما وقع اختيارهم على فرقة أخرى من منطقة أخرى تجنبا للصراع أو ما شابه ذلك.

7-2-2وعدة " سيدي خالد ": تقام هذه الوعدة سنويا في أوائل فصل الخريف، وتعد الأولى من حيث انطلاق موسم الوعدات في الولاية، وصادف يوم الممارسة الفاتح من سبتمبر 2016 ببلدية توسنينة التابعة لدائرة السوقر، حيث تبعد عن الدائرة (السوقر) ب 25كم غربا، وعن الولاية حوالي 40 كم جنوبا دون المرور عن الدائرة أي عبر الطريق الرابط بين تيارت والبيض، الزوايا المتواجدة في هذه المنطقة (توسنينة) عبارة عن زاويتان ريفيتان تبعدان عنها بحوالي 10 و15 كم، وهما زاوية سيدي أحمد بن عون الله أسست سنة 1850م، وزاوية سيدي عبد القادر بن أحمد بن علي الملقب " بوشارب " (الزاوية البوشاربية) أسست 1891 م، تنتميان نسبا إلى الولي الصالح (سيدي خالد).

نسب الولي الصالح: هو " سيدي خالد بن زكريا بن محمد بن يحي بن زكريا بن الحسن بن منصور بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن العالية بن محمد بن مولانا إدريس الأصغر بن إدريس الأكبر بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن سيدنا علي وابن فاطمة الزهراء بنت النبي صلى الله عليه وسلم "

ملعب الخيل: في هذه المنطقة ذو أرضية مائلة أقيم في أرض فلاحية (محصودة) ذو منصة مبنية على شكل مدرجات من الألواح مغطاة بقماش " الباش"، وراء نقطة الانطلاق (مجمع الخيل) قبة، والملعب ليس ببعيد عن التجمع السكاني، وليس محاطا بسياج أو غيره بحيث يصطف في أحد جانبيه بعض الخيام المخصصة للمقاهي والأكل الخفيف،وبعض من السلع (السوق الشعبية تكاد تكون معدومة)، تحيط به بعض الحلقات الفلكلورية " المطرق " لعبة التحطيب، تم افتتاح الملعب من قبل المقدم وأعطى إشارة الانطلاق لفرقة فنتازية محلية تنتمي للولي الصالح وهي " علفة الزكارة " من أولاد سيدي زكري أحد فروع عرش الخوالد، بعدما تجمع الفرسان عند المقام لتأدية طقس " الفال " بقول " النقاد " وإطلاق البارود ثم اصطفوا عند نقطة الانطلاق بهم فارس يحمل علم الزاوية (علم أخضر) وأدو استعراضهم، وبعدها مباشرة بدأ

توافد الفرق الفنتازية من مختلف المناطق خارج الولاية نذكر منهم " علفة النواصر " لولايتي البيض والأغواط، هناك أسطورة تروى فيما بين العرشين " الخوالد، النواصر " على اعتبارهما أخوان متعاهدان بحيث أن الولي الصالح " سيد الناصر " قدم ضيفا إلى الولي الصالح "سيدي خالد"، مع فرس له وكان الجو باردا فباتت الفرس في الخيمة و بقي المكان نظيفا بتعبيرهم " ما خَسْرْتْشْ " أي لم تطرح فضلاتها منذ ذلك الوقت تعاهد الواليان الصالحان على أنهما أخوان ذريتهما لا تتزاوج بعضها مع البعض، كما أنه إن اشترى أحد من ذريتهما عن الآخر إن كان ميزانا زاده فوق حقه، وإن كان ثمنا أنقص له في السعر لتحل البركة عبارة عن " زْيَارَةْ "، با لنسبة للزواج إن أقدم أحد ذريتهما للخطبة فيرفض من كلا الجانبين ومن يتحدى هذا العهد مابين الواليان فمصيره إلى الهلاك بتعبيرهم " تخرج فيه دعوة الصالحين سيد الناصر أو سيدي خالد " حسب الاعتقاد الشعبي (الفرس تروى كذلك عن " سيدي محمد بن يعقوب " منطقة الفايجة بالسوقر أسطورة مؤداها أن هذا الولي الصالح له كرامة كلم بها الفرس بتعبيرهم " سِيْدِي مْحَمَدْ بْنْ يَعْقُوْبْ كَّلَامْ العَوْدَةْ ")، لاتوجد خيام البدو الرحل في هذه المنطقة فالغداء والعشاء يقدم في البيوتكما أن السهرات الفلكلورية غير موجودة مثل مغيلة، أما العلفات المشاركة من خارج الولاية نذكر منها " علفة بني هلال " بلدية عين سيدي علي، " علفة النواصر " بلدية الحاج المشري، " علفة العجالات " بلدية قلتة سيدي ساعد،" علفة الخوالد " بلدية الغيشة، "علفة العمور " بلدية أفلو، كل هذه " العلفات " من ولاية الأغواط، " علفة أولاد زياد " بلدية الشقيق،" علفة الخوالد " بلدية بوعلام، "علفة سيد الشيخ " وكل هذه " العلفات " من ولاية البيض، وهناك فرق فنتازية من ولاية تيسمسيلت ومعسكر و غليزان، أما " العلفات" المشاركة من داخل الولاية فتم ملاحظة أغلبها، عامل الزمن (زمن الوعدة) يلعب دورا في توافد الفرق الفنتازية لاعتبار أن هذه الوعدة (توسنينة) هي الأولى في المنطقة التي يتم بها افتتاح موسم الوعدات في تيارت كما أن في يوم ممارستها لا تقام وعدة أخرى، وبقية الوعدات الأخرى قد تقام ثلاثة وعدات في يوم واحد عبر أرجاء الولاية، وال فرق المشاركة في هذه الوعدة من الولاية هي كالآتي: " علفة النواصر "، " علفة أولاد زواي " " علفة السحاري " بلدية عين الذهب، " علفة السريبات " بلدية السوقر، " علفة الزكارة " و " أولاد بن علي " و" علفة الشيخ بوشارب " من عرش أولاد " سيدي

خالد " بلدية توسنينة، " علفة سيدي محمد بن شعيب " و " علفة أولاد الكرد " بلدية سيد الحسني ، " علفة الكرايش " عاصمة الولاية، " علفة الكرايش " بلدية مغيلة، " علفة سيدي محمد بن يعقوب " بلدية الفايجة، " علفة الدهالسة " بلدية عين كرمس، " علفة خلافة "و "علفة سيدي عمر " بلدية فرندة، " علفة سي الطيب " بلدية سرقين، " علفة فليتة " بلدية الرحوية، " علفة الجبايلية " بلدية عين الحديد، " علفة المناصير " بلدية سيدي عبد الغاني،" علفة السحاري " بلدية عين دزاريت، " علفة الكعابرة " بلدية مدريسة، " علفة أولاد جراد " بلدية سيدي عبد الرحمان .

أنواع لعب الفنتازيا في هذه الوعدة: تم ملاحظة أنواع اللعب الثلاثة " القلبة " " الغضبة " " التمراد "، غير أن النوع الغالب هو لعب " الغضبة ".

تم ملاحظة أحد كبار الفرسان(يفوق الثمانين) يشارك مع الفرق الفنتازية من دون سلاح حاملا علم الزاوية(كرسالة منه إلى بقية الممارسين بأن يلعبو ا بكل طاقتهم في جو أخوي)، كما لاحظنا أحد الفرسان مسرجا حصانه بسرج غير تقليدي " السْرَيْجَةْ " (نوع من السروج يستخدم في الفروسية الحديثة)، هذا التصرف في المهرجان الوطني للحصان يعد مخالفة ويمنع الفارس من الدخول إلى الميدان، أما في الوعدة فقد أثار غضب بعض الفرسان بعدما سبرنا أرائهم معبرين عن استيائهم " مش مليح يلعب بالسريجة كيما هاك يطيح بالفرسان "، " يَلْعَبْ بالسْرَيْجَةْ هذا راه مْخَرَفْ وْلَا رَاْحْلَهْ خَيْطْ "، " يلعب بالسريجة ؟ " العَوْدْ عِرْيَانْ غَيْ بِسَلَفْ سَرْجْ وما يْدِيرْش كِيمَا هاك " .. لكن في المساء لاحظنا هذا الفارس يمارس الفنتازيا بالسرج العربي مما يعني أن بقية الفرسان قد عدلوا سلوكه، رغم أن هذا النوع من السروج من مواصفاته الخفة غير أن هذا السلوك لا يحبذه الفرسان مما يعني التقيد الصارم بالتقاليد ورفض الحداثة.

أما بخصوص العنصر النسوي فقد تمت ملاحظة بعض منهن عند القبة خلف مجمع الخيل (نقطةالانطلاق)، جمعنا بعض الميثولوجيا من بعض الفرسان المعتزلين سألناهم متى يكون المشوار أفضل مع الإطلاق الواحد للبارود من خلال جري الحصان؟ فذكروا لنا أن الحصان عندما يرفع قدميه " يْجَلَبْ " أو " يْصَفَفْ " أو " يِبْنِيْ " في بداية المشوار (نقطة الانطلاق) فالمشوار متشاءم به وهذا الحصان به عيب، أما إذا رفع قدميه بعد الإطلاق فالمشوار متفاءل به وإن كان هذا

الحصان للبيع فينصح بشرائه، أما عن طريقة جريه بحيث إن جرى الحصان وأرجله إلى الداخل في المشوار فهذا الحصان متفاءل به، فحسب اعتقادهم أنه يجمع الخير " يْلْمْ "، أما إن جرى وأرجله إلى الخارج فمتشاءم به وحسب اعتقادهم فهو يفرق الخير " يْبَعْثَرْ " ولا ينصح بشرائه، هذا في الحصان في جريه ميثولوجيا أخرى تتعلق بالمرأة من خلال مشيها فإن كانت أرجلها إلى الداخل فمتفاءل بها " تلم الخير "، وأما إن كانت أرجلها إلى الخارج في مشيها فمتشاءم منها " تبعثر الخير " حسب المعتقد الشعبي فلا تخطب وينصح بعدم الزواج منها، وفي هذا يقال مثل شعبي مفاده أن الحصان بمثابة المرأة الثانية بالقول: " العَوْدْ هُوَ الَمْرَاْ الزَاْوْجَةْ ".

تحليل:

من خلال الملاحظات الميدانية المتعلقة بالوعدة داخل منطقة الدراسة وخارجها نخلص إلى نتيجة مؤداها يكمن في نقاط التشابه بحيث أن ممارسة الفنتازيا (علفة الخيل) تؤدى في شكل طقسي من خلال ما يمارسه أفراد " العلفة " المحلية والمنتمية إلى الولي الصالح نسبا، وهذا الطقس المسمى " الفال " وتأدية " الزيارة " للولي من خلال من ينوب عنه المتمثل في " المقدم " الذي له نوع من السلطة التي تتيح له إعطاء الإشارة لأفراد " العلفة " بتقديم استعراضهم بعدما زارو ا المقام وأنشدوا " النَقَادِيْ "، وهذا نمط " تهيمن فيه الجماعة الدينية على الأدوار الطقوسية وفي هذه الحال تقوم بتقسيم العمل الطقوسي ثقافيا على التقابل قدسي / دنيوي، وسوسيولوجيا على تراتب اجتماعي يعطي الأولوية للجماعة الدينية " [1]، مما تعنيه الجماعة الدينية هو ذلك النسب إلى الولي باعتبار الولي هو مؤسس الزاوية، وبالتالي فافتتاح الملعب يتم من قبل ممثلي الجماعة السياسية بأنفسهم (القبيلة) بتنفيذ طقس الافتتاح، وفي بعض الحالات يكون " مقدم الزاوية " من ممارسي الفنتازيا، ويبقى هناك استثناء بحيث إذا كانت الزاوية أو عدة زوايا قد أشرفت على تنظيم الوعدة فإن الافتتاح يتم ب " علفة " فرقة فنتازية أفرادها من عدة " علفات " تنتميلتلك الأعراش التي يمثلها قادة " العلفات "، ويقدمون أكبرهم سنا ويباشرون في الاستعراض كفأل مما يعني تقاسم السلطة (الرمزية) فيما بينها بنيابة ممثلي الأعراش، من أجل إظهار

[1] **حسن رشيق: سيدي شمهروش الطقوسي والسياسي في الأطلس الكبير ، ترجمة عبد الحميد جحفة ومصطفى الخال، دار افريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، 2010، ص : 175.**

النعمة والفضل من خلال ممارسة الفنتازيا (حب الظهور) فممارستها تعكس مصدر النفوذ والاحترام " فسواء كانت العشيرة (العرش) هي التي تفرض سلطتها على تجمع اثني أو على نطاق تابع أوسع (بقية العلفات الأخرى)، أو كانت الزاوية هي التي تمارس إشعاعها على تجمعات قبلية متعددة فإن النفوذ ينشأ ويتطور حين تنجح هذه القوى في جعل الناس يعترفون بالفرق ويحترمون خصوصية موشومة في المعاملات في جميع مظاهر الحياة اليومية كممارسة الفنتازيا " علفة سيدي فلان، أو أولاد فلان " [1]، ومنه نخلص إلى أن هناك خطاطة سلطوية ممتدة من الولي إلى المقدم إلى قائد الفرقة الفنتازية لذلك العرش أو القبيلة في المخيال الشعبي تبعا للتمثلات لدى أفرادها رمزيا " .. ذلك أن السلطة الرمزية هي سلطة لا مرئية و لا يمكن أن تمارس إلا بتواطؤ أولئك الذين يأبون الاعتراف بأنهم يخضعون لها ويمارسونها " [2] بمعنى لا يمكن للفرقة الفنتازية مناقشة " المقدم " فيما يمليه عليها، وبتعبير آخر هو يجسد دورا واقعيا بالنيابة عن الولي الصالح فمخالفة " المقدم " تستدعي غضب الولي الصالح، وبالتالي يتمثل لدى أفراد " العلفة " نوع من الفوبيا تحسبا لنزول غضب الولي الصالح بتعرضهم لمصائب أو حوادث مستقبلا.

إن ماتم جمعه ميدانيا من الوعدة والمتعلق بالفرق الفنتازية بعض الأساطير ممثلة في نوع اللعب لاسيما نوعي " القلبة " الذي ينسب إلى الأمير عبد القادر، ولعب " الغضبة " الذي ينسب إلى أحد قادة مقاومة الشيخ بوعمامة أو مقاومة أولاد سيد الشيخ ، وهذا حسب تصريحات ممارسي الفنتازيا القدماء، " ..فأحيانا يقوم علماء الانثروبولوجيا بج م ع الأساطير التي تبدو بشكل وبآخر مثل قطع الأقمشة المرقعة ..مجموعة من القصص المتناثرة ..دون أي علاقة واضحة فيما بينها..، لدينا مجموعة من القصص الأسطورية شديدة التماسك وكلها مقسمة إلى مجموعة من الأقسام يتبع بعضها البعض في نظام منطقي تماما.. ماذا تعني مجموعة من القصص؟إنها قد تعني شيئين مختلفين فهي يمكن أن تعني مثلا أن النظام المتماسك كما في حالة الملاحم هو حالة بدائية (أولية) وأنه عندما نجد الأساطير كعناصر مفككة فإن هذا

[1] عبد الله حمودي:الشيخ والمريد، النسق الثقافي للسلطة في المجتمعات العربية الحديثة، ترجمة عبد المجيد جحفة، ط4، دار توبقال، المغرب، 2010، ص:111 112. بتصرف

[2] بيار بورديو: الرمز والسلطة، ترجمة عبد السلام بن عبد العالي، ط3، دار توبقال، المغرب، 2007، ص : 48.

يكون نتيجة لعملية التدهور وسوء التنظيم .." [1]، والأساطير التي تحصلنا عليها تصب في نوع اللعب بحيث أن لعب " القلبة " ينسب إلى الأمير عبد القادر خلال مقاومته للاستعمار، ونوع لعب " الغضبة " ينسب إلى مقاومة أولاد سيد الشيخ، وبالنظر إلى هاتين الأسطورتين وجه الشبه بينهما أنهما يصبان في الجانب التاريخي من حيث المقاومة الشعبية، ووجه الاختلاف يكمن في أن مقاومة الأمير عبد القادر هي قبل مقاومة أولاد سيد الشيخ و مقاومة الشيخ بوعمامة مع العلم أن كلا المقاومتين شملت المجال الجغرافي لمنطقة (تيارت) ولهذا يلاحظ أن فرق الفنتازيا في هذه المنطقة لديها نوعي اللعب، ولكن هناك شيء آخر هو أن البعض صرحوا بأن نوع لعب " القلبة " كان يمارس في السابق أي فترة السبعينات والثمانينات غير أنهم حاليا يمارسون لعب " الغضبة " لأجل المتعة و سهولة هذا النوع، على عكس نوع لعب " القلبة " الذي يتطلب مهارة وسرعة عاليتين، ولكن يوجد من يتمسك بنوع منهما في قولهم " حْنَاْ مِنْ بِكْرِيْ نَلعْبُو القَّلْبَةْ " أو " حْنَاْ مِنْ بِكْرِيْ نَلعْبُو الغَضْبَةْ "، حسب ما توارثوه عن الأجداد، وهنا نقطة مهمة تنعكس على ما إن شاركت تلك القبيلة أو العرش في إحدى المقاومات الشعبية السابقة الذكر أو كليهما معا ،كما أنه (نوع اللعب) يعكس إرث المنطقة (تيارت)،كلا النوعين من اللعب أما الجنوب مثل الأبيض سيد الشيخ فينتشر نوع لعب " الغضبة " الذي يمثل مقاومة الشيخ بوعمامة وما اشتملت عليه من مناطق أخرى (المجال الجغرافي للمقاومة الشعبية)، بحيث أن هذه المقاومة امتدت إلى الجنوب الكبير، فقد لاحظنا فرقا فنتازية من الجنوب تمارس الفنتازيا مقتصرة على نوع لعب " الغضبة " فقط، ومن هذه الفرق التي لاحظناها في الأبيض سيد الشيخ ممثلة في " علفة سيدي بلكبير " لولاية أدرار، و " علفة سيدي بلخير " لولاية ورقلة، و" علفة سيد الشيخ " لولاية غرداية، وفي هاتين الأخيرتين مايدل على المقاومة الشعبية من خلال الأسماء بحيث " سيدي بلخير " هو شاعر مقاومة الشيخ بوعمامة وأحد قادتها رغم بعد المسافة بين مركز انطلاق المقاومة (الأبيض سيد الشيخ / ورقلة / غرداية) مما يعبر عن انتشار المقاومة جغرافيا، كما يدل كذلك عن الانتماء القبلي لهذه الفرق الفنتازية، كما أنه في التعبير الشعبي عن نوعي اللعب في قولهم " القلبة تع صحاب التل " و " الغضبة تع صحاب الصحراء "، وفي (تيارت) كلاهما وتبعا للجغرافيا فموقع الولاية يتوسط الشمال والجنوب (باب الصحراء)، كما أن في

[1] كلود ليفي شتراوس: الأسطورة والمعنى، ترجمة شاكر عبد الحميد، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق، 1986 ، ص : 57.

المنطقةتيارت ربط نوع اللعب بالمجال الجغرافي، بحيث من يمارسون لعب " الغضبة " يقولون عنهم " القْبَالَة يَلْعْبُوْ الغَضْبَة " والمقصود بهذه الكلمة " القْبَالَةْ " من يقطنون جنوب ولاية تيارت في الحدود مع ولايات الأغواط والبيض والجلفة، وبالنظر إلى ما يورد كلو د ليفي ستروس عن اختلاف الأسطاير في بعضها مع تشابهها في المعنى دليل على عدم التماسك وسوء التنظيم، ومما هو معلوم تاريخيا أن المقاومات الشعبية لم تكن منظمة أو موحدة فقد كانت تشتمل عل قبيلة أو عدة قبائل ومن الرواسب الثقافية التي تعطي دلالة على هذا ما يلاحظ أن الإيعاز (إشارة إطلاق البارود " الطلقة ") تختلف من " علفة " إلى أخرى.

يدخل هذا التفسير ضمن التاريخ التقليدي من حيث نسب نوع العب في الفنتازيا إلى المقاومة الشعبية " إننا في حاجة إلى التاريخ لأن الإنسان كائن تاريخي أساسا يعيش انطلاقا من ماض وفي حاضر من أجل مستقبل " [1]، من حيث أن الفنتازيا " العلفة " تروى تاريخيا وأسطوريا منسوبة إلى قادة المقاومات الشعبية كذكرى تتجسد في مخيال أفراد الفرقة الفنتازية ما يعكس انتماءها القبلي وبالتالي ينعكس على القبيلة ودورها في المقاومة الشعبية كإعادة إنتاجها من خلال ممارسة الفنتازيا تقليديا " التاريخ التذكاري هو الذي يأخذ فيه التاريخ التقليدي على عاتقه استعادة الشخصيات العظيمة وحفظها في الحاضر الأبدي وتقديمها كهويات بديلة .." [2]، ومنه يتجسد المثل الأعلى للفرق الفنتازية بهذه الممارسة محاكاة لأبطال المقاومة الشعبية بالإضافة إلى الهوية المجسدة في ا لإثنية القبلية في نوع اللعب وكذلك تسمية " العلفة " نسبة إلى مؤسسي الزوايا والأولياء من حيث الدور الذي أدته الزاوية في المقاومة الشعبية.

أما عن لعب الفنتازيا من حيث ممارسته في الوعدة يأخذ نوعا من القدسية على غرار القدسية المتعلقة بأبطال المقاومة الشعبية باعتبار أن تاريخ الثورات مقدس لدى الكثير من الشعوب، وما يخص أنه يمارس في الوعدة بطقوس معينة " الفال " ومقتصرة على جماعة محددة " العلفة " المنتمية للولي الصالح نسبا بالتح ديد في إفتتاح ملعب الخيل ، فالوعدة عبارة عن طقس ديني " هناك قرابة بين الملعب والطقس الديني دون معرفة من منهما يسبق الآخر في الزمن نرى في أغلب الحالات

[1] جمال مفرح : الإرادة والتأويل تغلغل النيتشوية في الفكر العربي، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، الجزائر، لينان، 2009، ص : 69.
[2] نفس المرجع السابق، ص : 72، 73.

أن الألعاب تصدر عن طقوس في محاولة لتقليدها أو التذكير بها .." [1]، إذن التذكير بالمقاومات الشعبية من خلال لعب الفنتازيا في الوعدة " يرتبط اللعب بالمقدس في مرحلة أولى بطبيعته كنشاط يتجاوز العلاقات السببية والتفسيرات العقلانية إنه نشاط يضع جانبا مبادئ الفعالية والإنتاجية والواقع ، تتقوى صلة اللعب بالمقدس حينما تتخذ شكلا جماعيا منظما تجسده الشعائر والطقوس"[2] ، وعلى هذا الاعتبار فالفنتازيا لعبة جماعية لها طقس " الفال " " الزيارة " للمقام إنشاد موال " النَقَادْ " بالصلاة والسلام على الرسول صلى الله عليه وسلم ، وذكر خصال وفضائل الأولياء الصالحين " نرى مابين اللعب والمقدس ما يشبه التواطؤ حيث يرافق حدة الانفعال الديني تصور يدرك اللاعب سلفا أنه مصطنع ومسرحية تمثل بدراية لكنها مع ذلك ليست خدعة ولا تدخل في باب التسلية على الإطلاق..ينبغي التسليم بهذه النقطة كما ينبغي التسليم بأن الترتيب الطقسي هو مجرد اصطلاح بمعنى أنه يقتطع من العالم الدنيوي حقلا خاصا به يحكمه تشريع صارم، وهذا الأخير يتوق فقط إلى الحصول على نتائج مثالية لا معنى ولا قيمة لها إلا بنسبة ما يخلعه عليها الإيمان "[3]، فالنتائج المثالية تتمثل في رمزية المشاركة في الوعدة " مايغضبوش الوليا " بالإضافة أن الفرق الفنتازية لا تحصل على جوائز مادية في الوعدة على عكس المهرجان الوطني للحصان فبعد تأدية مشوار الفنتازيا تتعالى صيحات الجمهور بعبارات الشكر والدعاء لفرق الفنتازيا بالحفظ والسلامة " صحيتو " " بارك الله فيكم " " الله يحفظكم "، إنها دعوات بالخير وهذا ما ينشده أفراد الفرق الفنتازية تبعا لممارسته ا في الوعدة حتى تحل البركة وتصريف المصائب عنهم في اعتقادهم الشعبي، " ..إن هذا ماتفعله الفنتازيا في ا لمنطقة ،إنه تجميع للتجارب المشكلة في الحياة اليومية في بؤرة مركزة (الوعدة) وهو التنافس والصراع الذي نجده معزولا عن الحياة بوصفه لعبة فحسب ويعاد ربطها به على أنه أكثر من مجرد لعبة وهي بذلك تخلف ما يمكن تسميته على نحو أفضل من التسمية الأرسطية التي تستعمل مصطلح النموذجي أو الكوني بالحدث الإنساني النمطي "[4]، فمجموع التمثلات لدى " علفة " الخيل إثنية دينية في قالب تاريخي مرت به انتماءاتهم الاجتماعية سابقا

[1] فليب لابورث وآخرون:إثنولوجيا أنثروبولوجيا، ترجمة مصباح عبد الصمد، ط1، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، لبنان، 2004،ص : 278.

[2] نور الدين الزاهي : المقدس والمجتمع، افريقيا الشرق، المغرب، 2011، ص : 78.

[3] روجيه كايو: الإنسان والمقدس، ترجمة سميرة رشا، ط1، المنظمة العربية للترجمة،مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2010، ص : 222،223.

[4] غليفورد غيرتز:تأويل الثقافات، ترجمة محمد بدوي، ط1، المنظمة العربية للترجمة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2009، ص : 823، بتصرف.

بحيث من خلال ممارستها في الوعدة إنما هي تجسيد للتاريخ في الواقع في ميدان لعب الذي كان ميدانا للحرب سابقا في الفروسية الحربية، وبعد نيل الحرية أصبح إعادة لإنتاج الهوية القبلية كاسترجاع لتاريخ مضى على أساس لعب محملا بكثير من الرمزيات الدينية والتاريخية والإثنية إضافة إلى الاعتقادات الشعبية المتمثلة في الحماية (الولي الصالح) وإحياء ذكرى الأجداد من حيث استخداماتهم للخيل عن طريق ممارسة الفنتازيا في حقل الوعدة .

8- جمهور الفنتازيا في الوعدة : يعتبر ملعب الخيل الجزء المخصص لممارسة الفنتازيا بحيث يعد حقلا أساسيا في الوعدة من حيث استقطابه لعدد هائل من الجمهور " إن المنهجية التي التي تقوم عليها الأنثروبولوجيا هي الاثنوغرافيا الذي يشارك فيه الباحث في الحياة اليومية لثقافة مختلفة (بعيدة / قريبة) يراقب، يرحل ، يحاول أن يعبر عن وجهات نظر الشعوب الأهلية ... إن كلمة حقل التي تشير في وقت واحد إلى مكان وإلى موضوع بحث قد صارت الكلمة المفتاح في الوسط الأنثروبولوجي .." [1]، وفي هذا الحقل (ميدان العلفة والمقام/ الضريح/ القبة) ومحيطه قمنا بتطبيق تقنية الملاحظة بالمشاركة باتخاذ عدة نقاط مهمة في وسط الجمهور بحيث اتخذنا نقطة الانطلاق (مكان تجمع الفرسان) ولا حظنا نوعا من الجمهور متمثل في المصورين الفتوغرافيين ، والمصورين الهواة ، وبعض من العنصر النسوي يقومون بالتقاط صور مع الفرسان، كما اتخذنا نقطة الإطلاق في كلا الجانبين لرصد تفاعل الجمهور مع ممارسة الفنتازيا، وكذلك منصة المتفرجين محاولين بذلك رصد ما من شأنه توض يح فكرة هذا الاستقطاب الهائل للجماهير، كما اتخذنا مواقع لتصوير ملعب الخيل من كافة الجوانب في فترات زمنية مختلفة (اتخذنا بعض الشاحنات من أجل التصوير في أغلب الوعدات ماعدا الأبيض سيد الشيخ لأنه منع ركنها على حافة الملعب من قبل مصالح الأمن)، من أجل رصد تفاعل الجمهور مع الممارسةف" كل مايؤثر على مخيلة الجماهير يقدم نفسه على هيئة صورة مؤثرة وصريحة مخلصة من كل تأويل ثانوي،أو غير مصحوبة إلا من قبل بعض الوقائع العجيبة الساحرة كالنصر الكبير، أو المعجزة الكبيرة .." [2]، وباعتبار الفنتازيا محتواة على بعض الأساطير التاريخية ممثلة في أبطال المقاومة الشعبية بالإضافة إلى الأساطير المتعلقة بالخيل والأولياء الصالحين،

[1] مارك أوجيه:الأنثروبولوجيا، ترجمة جورج كتوره، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، 2008، ص: 71.

[2] غوستاف لوبون: سيكولوجية الجماهير، ترجمة هاشم صالح، ط1، دار الساقي، بيروت، لبنان، 1991، ص : 88.

وبالتالي لها التأثير على مخيلة الجماهير، والفنتازيا ماهي إلا استعراض للفرسان " ليست الوقائع بحد ذاتها هي التي تؤثر على المخيلة الشعبية، وإنما الطريقة التي تعرض بها هذه الوقائع وينبغي على هذه الأحداث عن طريق التكثيف إذا جاز التعبير أن تولد صورة مؤثرة وأخاذة تكلأ الأرواح كالهوس، إن معرفة فن التأثير على مخيلة الجماهير تعني معرفة فن حكمها "[1]، فالفنتازيا يسري عليها بعض من المخيال العام الخاص بالوعدة التي تعتبر ممارسة دينية شعبية تجسيدا لخوارق القوة المنسوبة إلى الولي الصالح، وكما تنسب إلى الأبطال وزعماء المقاومات الشعبية ف " العاطفة الدينية لها خصائص بسيطة جدا أو عبادة إنسان يعتبر خارقا للعادة، كالخوف من القوة التي تعزى إليه، والخضوع الأعمى لأوامره واستحالة أي مناقشة لعقائده، والرغبة في نشر هذه العقائد، والميل لاعتبار كل من يرفضون تبنيها بمثابة أعداء، وسواء أسقطت عاطفة كهذه على الإله الذي لا يرى أو على صنم معبود أو على بطل أو فكرة سياسية فإنها تبقى دائما ذات جوهر ديني، كما أن كل من العنصرين الخارق للطبيعة والمعجز يتواجد فيها، فالجماهير تخلع على الشكلية السياسية أو الزعيم الذي يلهب حماستها مؤقتا نفس القوة السحرية المليئة بالأسرار " [2]، استعراض الفنتازيا بالنسبة للجماهير عنصر جذاب لها من حيث مهارة اللعب ونوعه، وتعداد الخيول في " العلفة " وألوانها، كما أن نقطة الإطلاق " الطلقة " لها تأثير كبير على الجمهور فمن خلالها يستطيعون الحكم على المشوا، فإن كان التنسيق بين الفرسان وتراصهم وإطلاقهم للبارود في آن واحد فالجمهور يقدم الشكر كما يشجع الفرسان على إعادة مما يضفي عليهم نوعا من البهجة والسرور لاسيما إن كان من منطقتهم المحلية، ففي بداية الاستعراض يقول الجمهور عبارات الدعاء للفرسان كقولهم " الله يحفظهم " " الحافظ الله " " صلاة النبي "، وهذا كنوع من الأدعية التي تبعد العين عن الفرسان، وبعد الإطلاق سيما إن كان الإطلاق ناجحا بحيث يكون في آن واحد ، وقوة صوت البارود فيقول الجمهور للفرسان لما يتخذون أحد جانبي الملعب للعودة إلى نقطة الانطلاق مع فسح المجال ل " علفة " أخرى: " صحيتو، ربي يحفظكم، بارك الله فيكم، .." ، وفي حالة عدم نجاح الطلقة تظهر علامات الحسرة على الجمهور مع التمني لهم في المرة القادمة بالإطلاق الجيد في قولهم " خسروها، أو

[1] نفس المرجع، ص : 89.

[2] غوستاف لوبون : سيكولوجية الجماهير، مرجع سبق ذكره، ص : 92.

خسرت " وعندما يمر الفرسان في أحد الجانبين من الملعب يقولون لهم " معليش المرة الجاية "، وفي حالة سقوط أحد الفرسان من على الجواد أو إصابته في اليد نتيجة عطب البندقية يسرع جمع من الجمهور لمساعدته على القيام مع أفراد الحماية المدنية وهذا كله يعني التفاعل الاجتماعي مابين الجمهور والفرقة الفنتازية كما يعكس نوعا من التضامن الآلي بنيويا، كما أن هناك تفاعل من نوع خاص إلى حد ما حيث أن من المتفرجين من لهم علاقة بالفرسان وب"العلفات"على اعتبار أنهم ينتمون إلى القبائل نفسها مما يدعم روح التضامن بين هؤلاء و" العلفات " وفرسانها، أما عن بقية الجمهور فهي تتمثل في الوافدين من مختلف المناطق لها عدة انتماءات (قبلية / جهوية ..).

تم ملاحظة العديد من الفرسان المعتزلين للفنتازيا سواء لعدة أسباب متمثلة في كبر السن(تدهور صحي) ، أو موت الحصان ..الخ، منتقلين إلى الوعدات لمشاهدة الاستعراض الفنتازي مما يعني تعويض تلك العزلة والحالة النفسية (الشعور بالنقص) عن طريق المشاهدة وتذكر أيامه في استعراضه للفنتازيا كنوع من الحنين إلى الأيام الخوالي، كما أن بعضهم لديه أبناء أو أقرباء يمارسونه ا عوضا عنه وهنا لسبب (كبر السن بحيث لا يستطيع لا الامتطاء ولا القيام بالإطلاق إن ساعدوه على امتطاء الحصان)، وبالتالي كبر السن مرتبط بالحالة الصحية فقد لاحظنا شيوخ يفوقون السبعين سنة في صحة جيدة يمارسون الفنتازيا.

يقوم المصورون الفتوغرافيون والصحفيو، وعامة الجمهور بنقل الظاهرة إلى الرأي العام سيما التلفزيون، كما أن بعض منهم ينقلونها عبر موقع التواصل الاجتماعي كفايس بوك سواء للفرقة الفنتازية التي تمثل قبيلته ، وعدته، أو عرشه، وبعضهم يصورون " العلفات " لأجل التجارة . فقد لاحظنا العديد من الشاحنات المخصصة للتصوير الفوتوغرافي، ولهم خيول مسرجة كذلك (جزائرية / أجنبية)، ولباس الفارس وبندقية من خشب وحديد (لعبة تشبه الحقيقية)، ويتراوح الثمن من مائتي دينار إلى خمسمائة دينار جزائري حسب نوع الصورة و شكلها و الإطار المخصص لها، وعلى كل فالجمهور في الفنتازيا ينبهر بالاستعراض الذي يقدمه الفرسان حيث يحرك لديهم التخيل وتوهم أولئك الأبطال من خلال طريقة المحاكاة " لهذا كانت الجهة الغربية والقصصية مما يقع تحت حواس الجماعة (الجمهور) أكبر تأثير فيها، وإذا دققنا النظر

في حضارة ما وجدناها إنما تقوم على الغريب والقصص، كذلك التاريخ للظاهر فيه شأن أكبر من الواقع ، والوهمي سائد على الحقيقي " [1]، فالفنتازيا فيها من القصص (الأسطورية) والوعدة كذلك سيما الأولياء الصالحين مليئة بالقصص الأسطورية والأشياء الخارقة المتمثلة في كرامات الأولياء ، وبهذا تكون الفنتازيا إلى حد ما تجسيد لواقع مضى عليه الزمن بحيث يمكن للمشاهد استيعابها بإعمال خياله " فالجماعات لاتتعقل إلا بالتخيل ، ولا تتأثر إلا به فالصورة هي التي تفرعها وهي التي تجذبها وتكون سبب لأفعالها " وفعل الجمهور هو المشاهدة الناتجة عن الرسالة التي يقدمها مستعرضي الفنتازيا وبالتالي تفاعل اجتماعي (انتماء العلفة) ورمزي كالبطولات، الرجولة، الفحولة..الخ،فمن حيث دور الاستعراض في التواصل مابين الفرقة الفنتازية والجمهور ف" الذي يؤثر في خيال الجماعات (الجمهور) ،وهو ما يتمثل لها في صورة أخاذة جلية مجردة عن الشرح والذيول غير مصحوبة إلا بما فيه غرابة أو سكر مكنون كانتصار باهر أو معجزة ..."[2].

الفنتازيا كمفهوم ترتبط بالتمثلات و المخيال والوهم ، وهذا الأخير يرتبط بالصور، ومن حيث أنها لعبة تستقطب عددا كبيرا من الجمهور كونهم معجبين بممارسة الفنتازيا كما يشرح ويفسر مارسيل موس " أن المعجبين بالساحر هم الذين يجعلون لسحره فعالية بإيمانهم به " [3] من حيث أن إطلاق البارود طلقة واحدة دليل على التنسيق لدى ممارسي الفنتازيا يبدو كالسحر لدى المشاهدين مما يجعلهم متفاعلين معها لاسيما إن كانت تمثل انتماءهم الاجتماعي (العرش / القبيلة)، وكون هذه الممارسة رأسمال ثقافي منعكس في تمثلات أفراد الفنتازيا كما ينعكس على الجمهور من المشاهدين " .. (الفنتازيا) وهم الميل المحض والمجرد لا يعود إلا إلى ذاتية هدفها الوحيد البهجة فإن ما يفصح ويكشف عنه القناع هي علاقة ارتباط ممارسة (الفنتازيا) والعادات الجمالية بالانتماء الاجتماعي، والاستخدامات الاجتماعية للذوق والتميز (نوع لعب الفنتازيا) بامتلاك المهارات الرمزية (" مْعْطِيَاْهُمْ، خَيْمَةْ تَعْ فَاْلْ مْنْ بَكْرِيْ خَيَاْلَةْ ") .."[4]، كما لا يخفى عملية الإفراغ الاجتماعي عند مشاهدة الفنتازيا باعتبار أن مشاهدة الخيل تخفف الضغوطات النفسية كونها رياضة ترفيهية

[1] غوستاف لوبون:روح الاجتماع، ترجمة أحمد فتحي زغلول، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، 2013، ص : 50.
[2] غوستاف لوبون: المرجع السابق، ص : 51، بتصرف.
[3] ناتالي إينيك:سوسيولوجيا الفن، ترجمة حسن جواد قبسي، المنظمة العربية للترجمة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان،2011، ص : 91.
[4] نفس المرجع، القول لبياربورديو، بتصرف .

بالأساس بعد ما كانت حربية سابقا، ومن المعطيات التي توفرنا عليها ميدانيا وحسب تعبير بعض من الجمهور " أشعر بارتياح عند مشاهدة الخيل، وعند سماع طلقات البارود "، " استعراض الفنتازيا سبب وحيد لقدومنا إلى الوعدة " ، " الوعدة من دون فنتازيا ناقصة تماما "،" مهما تطورنا وانبهرنا بالسيارات الجميلة والغالية إلا أن الخيل تبهرنا كثيرا "...الخ، ومعظم الأقوال تصب في العامل النفسي على العكس مما هو مخفي كمشاهدة دوي انتمائهم الاجتماعي.

9- النشاط الجمعوي للفنتازيا (علفة الخيل): توجد بولاية تيارت 30 جمعية معتمدة لممارسة الفنتازيا من حيث القانون باعتبارها تنتمي لمؤسسة الرابطة الولائية للفروسية والمنتمية لوزارة الشبيبة والرياضة بالتنسيق مع وزارة الفلاحة والثقافة ممثلة في المهرجان الوطني للحصان بهذه الولاية، ومما تحصلنا عليه من وثائق 23[1] نسخة عن الجمعيات التي تحمل اسمها ومنطقتها وأعضاءها، وقد اكتفينا بنسخ الجهة التي تحمل الاسم و المنطقة دون نسخ الجهة الأخرى التي تحمل أسماء الأعضاء أما الرابطة فهي مكونة من الرئيس ونائبيه الأول والثاني، والكاتب ونائبه، وأمين الخزينة ونائبه، وثلاثة أعضاء، ومن خلال الوثائق (نسخ عن الجمعيات) نطبق تقنية تحليل المضمون من حيث اسمها وفق الأنثروبونيميا.

تعريف: دراسة الاسم العلم (l'onomastique) ، تتفرع إلى فرعين الأنثروبونيميا l'anthroponymie)(:هي دراسة أسماء البشر، والتوبونيميا la toponymie)(: هي دراسة أسماء الأمكنة ، ..والأنثروبونيميا فرع معرفي يهتم بدراسة أسماء الأشخاص من زوايا نظر تختلف حسب مرجعيات الباحث ومشاربه "[2]، فأسماء الجمعيات تحتوي على أسماء الأشخاص (الشهداء، الأولياء الصالحين، أسم قبيلة وغيرها) من حيث التسمي بأسماء الأسلاف كما أنها قد تحتوي أسماء الأمكنة التي هي في حد ذاتها أسماء أشخاص، أي أن هذه الأسماء (الأسلاف) امتداد من التسمية في الأسرة إلى المؤسسة كرمز للانتماء الاجتماعي من حيث هو رأسمال ثقافي ينتج ضمن المؤسسات كما يحمل دلالات

[1] **الرابطة الولائية للفروسية، ولاية تيارت، تعذر علينا الحصول على بقية النسخ كون الجمعيات السبع المتبقية لم تجدد ملفاتها.**

[2] **محمد سعيد الريحاني : الاسم المغربي وإرادة التفرد، دراسة سيميائية للاسم الفردي المغربي، ، المغرب ، ط1 ،2001 ، ص: 07 ، كتاب الكتروني من الموقع:** https://www.kutubpdfcafe.com/book/14383. تم تحميله في 13 جانفي2016 على الساعة 15:34

تاريخية متعلقة بالأشخاص والقبائل ، (اسم الإنسان (اسم الشخص)، اسم الحيوان، وكلامها يجسد في اسم الأمكنة في كثير من الأحيان، كما توجد أسماء تدل على النبات أو الجماد وغيرها)، وقد " تطرق كلود ليفي ستراوس لقضية الأسماء في كتابه الفكر المتوحش بالقول: نوجد إذن أمام نوعين من أسماء الأعلام متقابلين كل التقابل، وتمتد بينهما سلسلة من الوسائط ففي الحالة الأولى يكون الاسم علامة للتميز تؤكد عن طريق تطبيق إحدى القواعد، انتماء الفرد الذي يطلق عليه اسم ما إلى فئة منظمة مسبقا مثل مجموعة اجتماعية داخل نسق مكون من مجموعات، وانتماؤه عن طريق الولادة إلى نسق الوضعيات الاجتماعية، وفي الحالة الثانية يكون الاسم وليد ابتداع حر من قبل الفرد الذي يسمى ويعبر بوساطة ذلك الذي سماه عن حالة انتقالية لذاتيته الخاصة .." [1]، ونظرا لاعتبار الأسرة مؤسسة اجتماعية أولية للفرد، فهذا الفرد ينقل انتماءه الاجتماعي من خلال التسمية المتعلقة بسلف هذه الأسرة إلى مؤسسة اجتماعية أخرى ممثلة في جمعيات الفروسية " فرب الأسرة هو الذي يختار اسم المولود الجديد متحدثا باسم الأسلاف الذين من المفروض أن يمثلهم، وملقيا خطابا موجها لأفراد العائلة أو القبيلة التي ينتمي إليها، وقد يتخذ رب الأسرة الاسم مطية لتوجيه تحذير لبعض أفراد القبيلة ويستشير الأسلاف عن طريق العراف قبل اختيار الاسم .." وفيما يخص الانتقال من اسم الشخص إلى اسم الحيوان يذكر لويس جان كالفي عن إميليو بونفيني أنه اهتم بجانب آخر وطيد الصلة باسم الشخص والحيوان ، وهو نظام أسماء الكلاب ففي كل بلدان العالم يتم إطلاق أسماء على الحيوانات الأليفة وهي أسماء مستقاة من لوائح خاصة " [2]، وفي هذه المقصود هو اسم إنسان ينادى به الحيوان فقد يكون إيديولوجيا قصد النكاية في ذلك الاسم سيما الأجنبي (المستعمر) مثلما تسمى كلاب الصيد أو أحصنة الجر والبغال مثل : jak – fox – blak – nana – lola[3] ، كما يوجد أسماء حيوان تطلق على الإنسان نقتصر على الخيل كاسم: جواد ، وفارس وهي قليلة جدا، أما عن لازمة من لوازم الخيل مثل ما يطلق في منطقة تيارت " بُوْسَاطْ الخَيْلْ " وتعني سياط الخيل وتطلق على حشرة أم أربعة

[1] ذكره لويس جان كالفي:التقاليد الشفهية، ذاكرة وثقافة، ترجمة رشيد برهون، ط1، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، الإمارات العربية، ط1، 2012، ص: 111، 112.

[2] نفس المرجع، ص : 121، بتصرف.

[3] هذه أسماء لكلاب صيد، وأنثى بغل، وفرس معدة للجر، أخذناها من أحد الموالين ، أما خيل الفنتازيا حسب بعض الفرسان لايسمونها مطلقا ، أما عند بعض التجار حال عرض الخيل للبيع يقول الشاري للبائع: كم ثمن الميمون، الميمونة، كم ثمن المبروك، المبروكة، تفاؤلا بالخيل.

وأربعين، وهناك اسم آخر يقال: " عَوْدْ أُبَاْ " وتعني حصان أبي تطلق على حشرة الجندب كأمثلة عن أسماء الأماكن المتعلقة بموضوع دراستنا في الجزائر عموما وجدنا أسماء بلديات ودوائر لها علاقة بالخيل والفرسان وحتى ميدان الفنتازيا ، مما يعطي فكرة بتمسك المجتمع الجزائري بالفرس ونأتي على ذكر ما تحصلنا عليه:

(**جدول رقم 08** : يوضح أسماء الأماكن التي لها علاقة بأسماء الفرسان أو الخيل)

اسم المكان (شخص / حيوان / ..	المنطقة	الدلالة
أولاد فارس	دائرة بولاية الشلف	دلالة أنثروبونيمية قبلية
سرج الغول	بلدية بدائرة بابور ولاية سطيف	دلالة ميثولوجية بلازمة حيوانية
عين فارس	بلدية بدائرة عين الملح ولاية مسيلة	دلالة توبونيمية أنثروبونيمية
عين فرس عين فارس	بلدية بدائرة عين فكان ولاية معسكر دائرة بولاية معسكر	دلالة توبونيمية بلازمة حيوانية دلالة توبونيمية بلازمة إنسانية
الملعب الرمكة	بلدية بدائرة العماري تيسمسيلت دائرة بولاية غليزان	دلالة توبونيمية بلازمة ممارساتية دلالة توبو نيمية بلازمة حيوانية

ملاحظة : الرمكة اسم فصيح يعني : " الفرس والبرذونة التي تتخذ للنسل"[1]، مما يعني التداول الفصيح للغة في هذه المنطقة بمعنى آخر الانتشار العربي، فيما يخص الدلالة هي في الأصل تسمية لمناطق بالجزائر، لكن تأول لأسماء الأشخاص مما يدل عليه سياق العبارة، وأحيانا كلاهما (الشخص والمكان)، واللازمة إنسانية أو حيوانية ، وبالتالي:لفظ أولاد يدل على جماعة مرجح أن تكون قبيلة، لفظ: سرج يتعلق بالحصان قرنت بمخلوق ميثولوجي (الغول)، لفظ عين

[1] **عبد الأمير مهنا: محمد بن سيرين، منتخب الكلام في تفسير الأحلام للإمام محمد بن سيرين، ط1، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1990، ص: 172. أما الجدول وأسماء الأماكن تم استخراجها من أطلس الولايات والدوائر، عن C E N E A P 2006**

قرن بحيوان الفرس، وقرن بالحيوان والإنسان (فارس)، والعين للإنسان و للحيوان للمكان (عين ماء) في الاصطلا ح اللغوي، اللازمة الممارساتية تعني مكان ممارسة الفنتازيا.

الملاحظ من خلال الجدول أن أسماء الأماكن لها دلالات أسماء أشخاص، وأسماء حيوان (الفرس)، وأحيانا الجمع بينهما، كما تحتوي على بعض من الميثولوجيا الممثلة في (سرجالغول) ولها علاقة اسمية بالفروسية وفي الفنتازيا متمثلة في (الملعب) وبعض من الدلالة الإثنية المجتمعة (القبلية) الممثلة في (أولادفارس)، ولعل هذه التسميات لها دلالات تاريخية ميثولوجية تتعلق بالثورة،أو أبطال في الميثولوجيا حسب مايبدو من استقراء الجدول نظريا.

أنثروبونيميا النشاط الجمعوي بمنطقة الدراسة (تيارت)[1] :

(جدول **رقم 09**: يوضح توزيع الدلالة الرمزية وفق أنتروبونيميا جمعيات الفروسية بمنطقة الدراسة)

اسم جمعية الفروسية	ترمز إلى التراث الديني	ترمز إلى التراث القبلي	ترمز إلى التراث التاريخي	المنطقة
جمعية سيدي عمر	ولي صالح	–	رمز طريقة صوفية	فرندة
جمعية أولاد سيدي خالد	ولي صالح	–	رمز طريقة صوفية	توسنينة
جمعية أولاد سيدي محمد بن شعيب	ولي صالح	–	رمز طريقة صوفية	سيدي الحسني
جمعية الشيخ بوشارب	شيخ زاوية	–	رمز طريقة صوفية	توسنينة
جمعية فرسان فليتة		قبيلة فليتة	–	الرحوية
جمعية الفروسية – علفة بني لنت–		قبيلة /عرش بني لنت	–	سبعين
جمعية فرسان السحاري		قبيلة السحاري	–	عين دزاريت
جمعية المقان		قبيلة/ المقان	–	زمالة الأمير عبدالقادر
جمعية أولاد الكرد		عرش أولاد الكرد	–	سيد الحسني
جمعية الشهيد عدة جلول			رمز مقاومة الاستعمار	عين الذهب
جمعية الشهيد دبيح عبد القادر			//	مغيلة
جمعية الشهيد مليس امحمد			//	فرندة
جمعية المجاهد أجمد بن بلة			رمز سياسي	سيدي عبد الغني
جمعية محمد بوضياف			رمز سياسي	تيارت
جمعية الشهيد لعراب محمد			رمز مقاومة الاستعمار	الفايجة
جمعية الشهيد سي مناد			//	الفايجة
جمعية سي الطيب			؟	سرغين
جمعية صافا عبد القادر			؟	السوقر
جمعية محمد بلخير			رمز مقاومة الاستعمار	مدريسة
جمعية المختارية للفنتازية			رمز تراثي عام	قرطوفة
جمعية قدماء الخيالة			//	عين كرمس
جمعية الأصالة للفروسية			//	مهدية
جمعية الفروسية الجزائر البيضاء			//	مهدية

[1] **أنظر الملاحق**

الملاحظ من خلال الجدول م ضمون (محتوى) اسم الجمعية تصب في شبكة من الروابط الرمزية التراثية استنادا الخطاب اللغوي المنصوص من خلال الاسم، " وكي نفهم جملة الروابط التراثية (القبلية ، الدينية ، التاريخية) ، يقتضي الأمر أن نعتبر اسم الجمعية مقرون بامتيازات لغوية وثقافية " [1]، " إن هذه الروابط لو تعلق الأمر بمجتمع علفة الخيل حدده ماض معين هو عينه حدده فعل تلك العوامل المستمر في الزمن، لا تأخذ تمام معناها إلا أن ترد مكانها في سيرورة الدرب (إعادة إنتاج/ الاستمرارية)، وإذا اخترنا تبني منهج العرض الاستنباطي فلأن منوالا نظريا كالذي يربط نسقي الربط بإدراج مفهوم الرأسمال الثقافي من خلال الدلالة الرمزية القبلية والدينية والتاريخية ، ودرجة الاصطفاء (الماهر بالفنتازيا سيما القدماء) لقادرين على إظهار نسق الوقائع التي تبينها على أنها كذلك أن ينشئ لها علاقة نظامية (جمعوية) .." [2]، ولقدكان لزاما على الفرقة الفنتازية (علفة الخيل) أن تنظم وفق مؤسسة (جمعية) ذات طابع رياضي وثقافي مسيرة من قبل الرابطة الولائية للفروسية (دولة المؤسسات) ، مما يتيح لها رخصة بممارسة نشاطها المتمثل في الاستعراض بالخيل في المراسيم الاحتفالية (الوعدة، المهرجان، الأعراس، الأعياد الوطنية)، وفق القانون ، والقانون الرسمي للفنتازيا[3] لاسيما في المهرجان (لجنة التحكيم)، فكان اختيارها (أي العلفة) لاسم الجمعية الذي يحمل مضمونا ذو رمز قبلي، ديني، تاريخي، يميزها عن البقية باعتبار امتلاكها لرأسمال ثقافي (رمزي) متوارث أبا عن جد ممثلا في الاسم ، شخصنة المؤسسة رمزيا تبعا للاسم إلى حد ما، وتمجيدا لدور رموزها (ولي صالح، شهيد مجاهد ..) كإعادة لإنتاج انتمائها الاجتماعي رمزيا عن طريق المؤسسة برابط الاسم، وباعتبار المؤسسة (جمعيةالفروسية) حقلا رسميا (قانونيا) لممارسة نشاطها، في حين هذا النشاط تبعا لاسم الجمعية ميدانيا في الوعدة تأخذ اسما شعبيا " علفة " (قبيلة /عرش /عائلة) من قبل أفرادها، بالرغم من أن اسمها يحمل رمزا ثوريا (شهيد، مجاهد)، ومن هذا فالجمعية على شقين: اسم رسمي مؤسساتي، و اسم قبلي (عروشي).

---

[1] بيار بورديو و جان كلود باسرون :إعادة الإنتاج، في سبيل نظرية عامة لنسق التعليم، ترجمة ماهر تريمش، ط1، المنظمة العربية للترجمة،مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان،2007، ص : 190، بتصرف.

[2] المرجع السابق، ص : 187 ، بتصرف.

[3] انظر القانون الرسمي للفنتازيا الجماعية والفردية في الملاحق.

يمكن القول أن الفرقة الفنتازية (علفة الخيل) ذات هويتين: محلية شعبية في الوعدة، وهوية مؤسساتية جمعية، مما توحي أنها في مجتمع الدولة والقبيلة في آن وفق التحليل الأنتروبونيمي من خلال الدلالة الرمزية لاسم الجمعية، وبالتالي فالدلالة التراثية والقبلية والتاريخية كما هو موضح في الجدول، يجمع بينها قاسم مشترك متمثل في الذاكرة الجماعية من حيث الزوايا الممثلة في أسماء الأولياء الصالحين ، و التسمية القبلية الدالة على المقاومة الشعبية كرسالة ممارسة عن طريق الفنتازيا في الوعدة مفادها تواجد أسلافها ودورهم في تلك الفترة التاريخية، و التسمية التاريخية (الشهيد /المجاهد) الدالة على المقاومة المسلحة التي هي استمرار للمقاومة الشعبية في شكل منظم ذات الانتماء الوطني وإن كانت في بعضها ترمز إلى الوحدة الصغرى في العرش وهي العائلة، وبالتالي فالروابط من خلال التسمية روابط دينية وقبلية تتمحور في دور انتمائها الاجتماعي بما قدمه تاريخيا خاص بمقاومة الاستعمار من خلال الفنتازيا في شقها الفروسي الحربي.

10-1 التغير والثبات الحاصل في الفنتازيا (علفة الخيل):

من حيث هي ممارسة تقليدية، وقلما يطرأ التغير على ما هو تقليدي عموما بحيث الفنتازيا ممارسة متوارثة جيلا بعد جيل، غير أننا وقفنا على بعض من التغير الطفيف الذي لحق بهذه الممارسة في المنطقة ، والمتمثل في كون بعض الرمزيات المتعلقة باقتناء الخيل أو الفراسة بالخيل " التخيال "، من خلال ما هو موثق عن الأمير عبد القادر الجزائري أن عدد النخلات هو 40 نخلة 12 منها تكلم عنها السابقون بايجابها وسلبها، و 28 نخلة مسكوت عنها، وما تم معاينته ميدانيا صرح العديد من المبحوثين على أن عددها 99 نخلة، وهذا الرقم دلالة رمزية على صعوبة إحصائها مما يعطي معنى آخر وهو شرعنة فراسة الخيل " التخيال ".

تبقى فراسة الخيل حكرا على من يعرفها بحيث تعتبر نوع من الكهانة إلى حد ما بحيث القليل من الأفراد من له هذه المعرفة ،من خلال مايتردد شعبيا عن هؤلاء المتفرسين في الخيل قول " معطياهم " أو "عندهم حكمة في الخيل " ..، والتغير الآخر الذي طرأ على الممارسة سة متمثل في نوع اللعب، بحيث أصبح ينتشر بكثرة نوع " لعب الغضبة "، ولو أنه

تمارس بقية الأنواع الأربعة لكن بشكل متفاوت، وقد صرح العديد من المبحوثين على أن النوع الذي كان يمارس سابقا هو نوع " القلبة " الذي يعتبر من أصعبها وأخطرها، ولا يمارسه إلا الماهرين بالفنتازيا، وهذه مبررات بعض الممارسين خاصة فئة الشباب، ولكن ألا تعني هذه أن ممارسة الفنتازيا في تناقص من جانب المهارة؟، بل إنها تبعا للميثولوجيا التي تنسب هذين النوعين " الغضبة " " القلبة " إلى بطلي المقاومة الشعبية المتمثل في الشيخ بوعمامة والأمير عبد القادر مع أن كلا المقاومتين كانتا في المجال الجغرافي لمنطقة تيارت، أم أنه تقسيم على الأساس الجغرافي شعبيا " لِعْبْ صْحَابْ التَلْ "، و " لِعْبْ صْحَابْ الصَحْراء "، ومع ذلك فإن المنطقة تشتمل على هذين المجالين فهي تعتبر بوابة إلى الصحراء.

أما من حيث طقم الحصان (لوازمالحصان) فلا يلحظ أي تغير بها ،وكذلك لوازم الفارس حتى من الجانب الفني والجمالي والألوان.

ملاحظة: من الناحية التاريخية فيما يخص أنواع اللعب قد تتشابه مع الأنواع الحالية غير أن أسماءها تختلف، وبالإمكان إجمالها من حيث الطريقة أو الكيفية في بعض منها :

لعب "ا لمسرح " وهو المعبر عنه سابقا من وصف الأمير عبد القادر للعب " النيشان "، لعب القلبة والتمراد " اللذان يتخذان نصف الدورة في أدائه، ما هو إلا شكل متطور أو (تم استخدامه كمباغتة في الحروب) للتمرينات المتعلقة بالحصان والفارس من خلال السرعة في الانقلاب واتخاذ عدة مسارات وكذلك التحكم بالحصان وتعويده على الميدان الحربي، أما عن تمرين آخر المعبر عنه عند الأمير عبد القادر الجزائري " لعب البَرَّاكَةْ " [1] فمن خلال أوصافه هو نوع من المباغتة الحربية المتخذة عند صعود التلال أو الغابة (عنصر المفاجأة) أي الإطاحة بالعدو ، تغير من اسمه " البراكة " حيث الحصان يبرك لاتخاذ وضعية المفاجأة ، تغير إلى اسم " رقص الخيل " على الأنغام الفلكلورية في معظم الأداء.

10-2 الفنتازيا (علفة الخيل) في ضوء المقاربات النظرية :

[1] هذا النوع من اللعب يتم من خلال ضر أرجل الحصان بالبندقية أو العصا حتى يبرك على الأرض وبعدها يصوب الفارس مباشرة نحو الهدف ، انظر الصورة رقم 89 .

10-2-1 المقاربة التاريخية والتأويلية: كنا قد أشرنا إليها في بعض التحليلات من هذا الفصل و لا بأس من تدارك بعض النقائص حتى تتوضح الفكرة عن " العلفة "، فمن حيث النشأة فهي في بعض من مناطق الغرب الجزائري وفي فترة ما انتشرت لتعم جهة الغرب ويعبر عنها ب"القوم "، ومبناها قبلي (فرسان القبائل) غير نظامي.

في العهد العثماني لم يخضع الغرب الجزائري كليا للإدارة العثمانية، فقد شهد عدة ثورات شنتها بعض القبائل على الإدارة العثمانية، ماعدا الفرسان النظاميين المتمثلين في فرسان المخزن، كما أن الأمير عبد القادر قد ذكر على أن " العلفة " أو " القوم " غير نظاميين على عكس فرسانه النظاميين الصبائحية، وقد ذكرها باسمها " القوميين " في قوله " ...كان باستطاعتي أن أفاجئهم بفرساني غير النظاميين (القوميين – أو القوم) ..." [1]، ولفظ " القوم " هو نفسه " العلفة " وبالتحديد " القوم " فرسان عدة " علفات "، وبعد مقاومة الأمير عبد القادر اتخذت الفرسان غير النظاميين (القوميين)، أو انتشرت في المقاومات المتخذة من قبل بعض الزوايا التي تبنت مقاومة الاستعمار الفرنسي، وبالتالي أصبحت تكنى بالفرسان المنتمية إلى الولي الصالح لكن لا يعلم ذلك بالتحديد تاريخيا لدى معظم المقاومات الشعبية، وبالإمكان ترجيح التسمية بالانتماء إلى الزوايا انطلاقا من مقاومة الأمير عبد القادر، حيث تعتبر أول مقاومة وأساس كل المقاومات الشعبية الأخرى، فلا يستبعد اتخاذ تسمية " العلفة " نسبة إلى القبائل تحت تأطير مؤسسة الزاوية سواء بالانتماء الديني أو القبلي أو بالحماية.

10-2-2 المقاربة البنيوية: تعتبر " العلفة " المكونة من مجموعة أفراد بنية فرسان الفنتازيا في الوعدة أي " القوم " بالتعبير الشعبي، وبالنظر إلى أفرادها ذوي الانتماء القبلي الذي تسمى به " العلفة " " علفة أولاد سيدي ..."، فاجتماع هؤلاء الأفراد يشكل بنية الفنتازيا (علفة الخيل) وأي خلل أو شيء ما قد يمس عنصرا (ممارس)، فالشعور بروح المسؤولية الجماعية يلزم على الممارس أداء مهمته على أكمل وجه لأنه يمثل العشرة أو القبيلة أو الجهة، ويكون التنافس على أشده من هذه الناحية حتى يعلي من شأن هذا الانتماء، وأي مساس أو انتقاص يلحق الممارس فهو بالدرجة الأولى

[1] بسام العسيلي: الأمير عبد القادر الجزائري، مرجع سبق ذكره، ص: 50.

ينعكس على القبيلة أو الجهة، وهذه مجموع التمثلات لدى الممارسين تتعلق بانتمائهم القبلي في الوعدة أو الجهوي وهذا الأخير متصور خصوصا في مهرجان الحصان بالمنطقة.

من حيث الأداء المتعلق بطقس " الفال " في الوعدة في افتتاح الملعب فإن " العلفة " التي تنسب إلى الولي عنصر له الأولوية في الأداء، وفيما يتعلق بالاختتام فأحيانا تجتمع بقية " العلفات " المنتمية للولي الصالح لأداء الاستعراض في شكل التحام واتحاد، مما يعطي معنى التماسك ما بين " علفات الأعراش " بالانتماء الكلي للقبيلة، أما عن الوعدات الأخرى، ف" علفات المنطقة " (الانتماء الجهوي / الجغرافي) تتخذ استعراضا مكونا من علفتين إلى ثلاث أحيانا معبرا عن اتحادها وتلاحمها في شكل تنافسي مع علفات الوعدة المستضيفة، وفي حالات قد يكون هذا الالتحام قبليا تاما غير أن جهة كل علفة تختلف عن الأخرى جغرافيا إلا أنها تنتمي لنفس القبيلة.

من خلال ما سبق ذكره نخلص إلى شيء مؤداه بحيث إذا نظرنا إلى فرق الفنتازيا ككل في الوعدة التي يعبر عنها ب " القوم " وبالنظر إلى جزئياتها أو بنياتها التي يعبر عنها ب " العلفة "، فإن العنصر المشترك بينها مجتمعة هو الانتماء القبلي على مستوى كل " علفة "، والانتماء الجهوي على مستوى " القوم "، بمعنى أن فرسان " القوم " من مختلف ولايات الغرب الجزائري لأن بنيتها " العلفة "، وهذه موجود في المجال الغربي للجزائر.

10-2-3 التفاعلية الرمزية:

نقف في ضوء هذه المقاربة على نوعي التفاعل ما بين العنصر الإنساني (ممارسيالفنتازيا) فيما بينهم، والتفاعل ما بين العنصر الحيواني (الحصان) فيما بين ممارسي الفنتازيا من خلال المعاني الرمزية المتعلقة بهذين التفاعلين:

أولا: تفاعل ممارسي الفنتازيا مع بعضهم البعض في " العلفة ": يكمن التفاعل فيما بين فرسان الفنتازيا " العلفة " إن كان التنسيق بينهم جيدا، وعدم مخالفة أوامر قائد " العلفة "، كما يكمن التفاعل فيما بينهم إن كانوا دائمي الممارسة في مختلف الوعدات والاحتفالات (المهرجان، الأعياد الوطنية)، المعبر عنهم شعبيا " موالفين يلعبوا في الوعادي والفيشطات

والأعراس "، وقلما يلاحظ عند هؤلاء الممارسين الأخطاء، أما عن ضعف التفاعل فيما بين ممارسي الفنتازيا يكمن في عدم التنسيق لاسيما إن كانوا قليلي الممارسة فقد تقتصر ممارستهم في وعدة واحدة أو اثنان على الأكثر، فطول الوقت بين الممارسة في الوعدة الواحدة يصل إلى سنة، أو وعدتان إلى ستة أو سبعة أشهر يؤثر في التفاعل(التنسيق) ما بين فرسان " العلفة " من حيث الأداء خاصة إطلاق البارود لا يكون طلقة واحدة.

التفاعل من حيث نوع اللعب " القلبة، الغضبة، " ، وفي هذا يكون تفاعل الجمهور مع " العلفة " من خلال نوع اللعب الذي يرمز إلى المنطقة أو القبيلة التي تمارس هذا النوع، لاسيما إن كان لتلك القبيلة علاقة بإحدى المقاومتين الشعبيتين (الأمير عبد القادر، الشيخ بوعمامة)، سواء داخل منطقة الدراسة أو خارجها ،كما يعبر عنها شعبيا " الغضبة / القلبة " المنسوبة إلى جنوب الولاية والمنسوبة إلى شمالها (لعب صحاب التل/ الصحراء) فهذا التعبير يحمل معنى القبيلة أو المنطقة، ومنها يتضح مدى تفاعل الجمهور مع الفرق الفنتازية، بالإعجاب والاستحسان إن كان اللعب يمثل قبيلته أو جهته، والاستنكار إن كان اللعب لا يمثل منطقته أو جهته، وعلى كل مما يدل على التفاعل سواء الأداء (إطلاق البارود) كان منسقا ما بين الفرسان أو عكسه، تتعالى الصيحات من الجمهور بالشكر لهم " صَحَيْتُو "" بارك الله فيكم"..الخ، وفي حال عدم التنسيق بين الفرسان عند إطلاق البارود، تسمع صيحات بإعادة اللعبة " عَاْوْدْ، عَاوْدْ " أو " مَعْلِيْشْ المرَة الجَايَة "، ويقال كلام آخر ما بين الجمهور وغير موجه للفرسان " خَسْرُوهَا "، " خْطَاوْهَا "، " كِيْوَالُو " تدل على التحسر، وعلى كل الدعاء لهم سواء أعجبهم الأداء أم لا بقولهم: " ربي يحفظهم " .

ثانيا: تفاعل ممارس الفنتازيا مع الحصان: لا يتم التفاعل بين الممارس للفنتازيا إلا بعد أن تتوفر في الحصان مجموعة من الشروط التي تمكن الممارس بالقيام بفعل الاستعراض بالحصان في الوعدة وغيرها من الاحتفالات، وهي كالآتي:

النخلات: حتى يتمكن ممارس الفنتازيا من القيام بالاستعراض لابد أن يحمل الحصان نوعا من النخلات وبالتحديد الايجابية ذات الفأل الحسن، أما السلبية فلا يستطيع أن يمارس من خلالها الاستعراض نظرا للتمثلات والميثولوجيات التي

تحوم حولها بما في ذلك الفعل المحتمل وقوعه للمارس سواء تعلق به أو بمحيطه الاجتماعي مثل: (وفاته، أو وفاة أحد أقربائه، أو خسارة تجارته)، وعلى هذا الأساس لا يتم تفاعل الممارس مع الحصان إلا بتوفره على النخلات الايجابية.

الألوان: تلعب ألوان الخيل بما فيها التحجيل دورا في تفاعل الفارس مع الحصان خاصة العلامات الايجابية، أما السلبيات المتعلقة بالألوان حسب المعتقدات الشعبية التالية: " زْرَقْ حْدِيْدِيْ وصْفَرْ يْهُودِيْ يْوِلِيْ عْلَىْ مُولَاْه قَطَاعْ لَرْزَاْقْ بِالأيْدِيْ "، "لحْمَرْ سِمْ قَاْلْ لِلْهَمْ اِسْكِنْ ثَمْ " ..الخ.

أداء الحصان: من خلال حركة أرجله (الأمامية / الخلفية) إلى الداخل أو الخارج، فتفاعله مع الحصان الذي يعدو ورجليه إلى الداخل " يْلِمْ الخَيْرْ " وهذا جانب ايجابي يمكن الممارس من استخدام هذا الحصان في ممارسة الفنتازيا، أما عن أداء الحصان في ملعب الخيل (خاصة إن كان معروضا للبيع)، فإذا رفع الحصان رجليه الأماميتين أي " جَلَّبْ " في بداية المشوار (نقطة الانطلاق)، فهو شؤم، أما إن رفع رجليه الأماميتين بعد إطلاق البارود فهو متفاءل به، وفي هذه الحالة يكمن تفاعل الفارس معه تفاعلا ايجابيا، وهناك من الجمهور من يتفاعل مع الحصان أثناء الأداء في الملعب، والألوان، خاصة من يريد اقتناء حصان، حيث أن بعض الأحصنة بعد الاستعراض تعرض للبيع، كما أنه من الجمهور من يتفاعل مع الخيل لمكبوتات نفسية.

10-2-4 مقاربة إعادة الانتاج (الرسمالالثقافي):

إن ممارسة الفنتازيا (علفة الخيل) عبارة عن ممارسة تعيد إنتاج ثقافة " القبلية " العروشية " في شكل لعب مقدس (قدسية التاريخ، والأولياء الصالحين) في الوعدة وغيرها من الاحتفالات، فقد ارتبطت في تمثلات ومخيال ممارسيها، والجمهور المتابع لها، بالبطولات والمقاومات الشعبية الممثلة في الأمير عبد القادر والشيخ بوعمامة، كما أن نوع اللعب " القلبة، الغضبة " بالإضافة إلى كون التسمية للفرقة الفنتازية " علفة أولاد سيدي فلان " منسوبة إلى الأولياء الصالحين بما فيها قبائلهم، أو إلى الشهداء في تسميات جمعيات الفروسية، ومنها يتضح أنها إعادة إنتاج للهوية القبلية ضمن ممارسة

احتفالية ذات طقوس ومعايير تقليدية متوارثة أبا عن جد، مما يتيح لها الاستمرارية في المجتمع من خلال ممارستها وما فرق الفنتازيا إلا امتداد ممارساتي للوعدة، من حيث الفسحة والفرجة مع القدسية الممثلة في طقس " الفَأْل " المؤدى من قبل " العلفة " المنتمية إلى الولي الصالح، ومن حيث التواصل فإن " العلفة " تجمع أفراد " العرش " في بنيتها وممارستها تجمع أعراش القبيلة المنتمية للولي الصالح بالنسبة للمحليين، وغيرها من " العلفات " الوافدة إلى الوعدة، وإن كانت بعضها منتمية إلى ذلك الولي الصالح، بالتالي فإن نسب " العلفة " إلى الولي الصالح يمثل رصيدا ثقافيا هوياتي لممارسي الفنتازيا، بالإضافة إلى تلك السلطة التقليدية المقتصرة على " العلفة " المؤدية لطقس " الفال "، بحكم انتمائها إلى الولي الصالح التي تمثل امتدادا لبركة الولي الصالح، وبالتالي تعم باقي الفرق الفنتازية الأخرى، و " كإقرار من قبلهم واعترافا بقيمتها المميزة من خلال الطقس، وبالتالي فهي نتاج تغير وجه علاقة قوة على صلة مع المعنية " [1]، فمثلا "الزيارة " و" الحضرة " و" الحال/ الجذب " طقوس مؤداة تبين قدسية الولي لكنها تختلف في الطريقة والمكان، وبالتالي طقس " الفال " المؤدى من قبل " العلفة " طريقة أخرى القاسم المشترك بينها وبين الطقوس الأخرى في تلك العلاقة الطقسية مع المقدس " الولي "، تأديتها من أفراد المجتمع لأجل استمرارية العلاقة وإعادة انتاجها ممثلة في نسق ممارساتي أي التعلم بالمحاكاة.

10-2-5 المقاربة الوظيفية:

إن ظاهرة الفنتازيا (علفة الخيل) وممارستها تعكس عدة من أبعاد وظيفية التي تجعلها على صلة متكاملة مع ممارسة الوعدة بحيث لا يمكن تصور وعدة من غير فنتازيا على العكس تماما من الاحتفالات الوطنية والمناسبات، وإن كانت بعض الوعدات الصغيرة الممارسة من دون فنتازيا تعد ناقصة تماما ما لم تكن بها استعراضات الفنتازيا، ويمكن إجمال الأبعاد الوظيفية للفنتازيا وممارستها في الوعدة على ما يلي:

1- الأبعاد الاقتصادية: من خلال ميدان الفنتازيا المتمثل في ملعب الخيل الذي يعتبر أكبر تجمع " حلقة " للجمهور، فإن موقعه يتيح للعديد منهم عرض السلع التجارية ضمن الأسواق الشعبية، كما أن موقعه يعد نقطة هامة لتجار السلع

[1] ستيفان شوفاليه وكريستيان شوفيري :معجم بورديو، مرجع سبق ذكره، ص: 163. بتصرف .

التقليدية الخاصة بممارسي الفنتازيا من سروج، وبرانس وألبسة الخيالة، كما يعتر كذلك حلقة مهمة لتجار الخيل حيث يعرضون خيولهم في أحد جانبي الملعب لبيعها، وعموما يعد ملعب الخيل في الوعدة نقطة مهمة يتجمع حولها أغلب التجار ممثلين في السوق الشعبية المحيطة بالملعب (مقاهي، أعشاب طبية ...)، كما أن اصطفاف الجمهور حول ملعب الخيل يتيح فرصة للباعة المتجولين الذين يعرضون سلعهم على الجمهور ، والسلع تتمثل في الخفيفة منها كالماء، التبغ الأكل الخفيف ..إلخ.

تعتبر الإمكانات المادية التي تكرس وتسخر في تعبيد الطرقات، وتزيين الأضرحة، والشوارع، صهاريج المياه(رش الملعب) نفقات الإطعام والإيواء(الذبائح، أفرشة للزوايا)، الأموال المخصصة لشراء البارود والخراطيش(جمعية الفروسية)، كما أن " الزيارة " القيمة المالية التي تدفع إلى " المقدم " أو الضريح تعني الاستعدادات المالية للجمهور ونفقات التنقل، أجرة النقل ..الخ توحي بدور الدولة في تسيير الوعدة لاسيما التي بها الأضرحة والزوايا ذات الشهرة التاريخية لأجل السياحة الدينية.

2-الأبعاد النفسية : تعتبر ممارسة الفنتازيا (علفة الخيل)، بالنسبة لممارسيها ومتتبعيها كعملية للتفريغ الاجتماعي، حيث يفرغون الضغوطات النفسية الاجتماعية المتعلقة بالعمل أو المشاكل الأسرية، وكسرا للروتين من خلال الترويح عن النفس بمشاهدة عروض الفنتازيا، كما أن زيارة الأضرحة تعد عاملا بالنسبة للبعض في الحصول على الراحة النفسية.

3-الأبعاد التواصلية: تعتبر الفنتازيا في الوعدة كإحدى الوسائل الفلكلورية يتم من خلالها التواصل مابين ذوي القرابة المتمثلة في العرش بالنسبة للممارسين، كما تعتبر وسيلة للتعارف فهي تربط بين مختلف ممارسي الفنتازيا مما يتيح لهم التعرف على بعض العادات والتقاليد الخاصة بالممارسين الوافدين من مختلف المناطق، وقد يصل التعارف مابين الممارسين إلى درجة المصاهرة في بعض الأحيان، ومن حيث الجانب التاريخي فهي صلة بين الفارس وماضيه كونه تلقاها أبا عن جد.

إن استقطاب الفنتازيا للجمهور سبب مباشرة لخلق العلاقات التواصلية ما بينهم خاصة أن فضاءها المكاني محاط بالتجار ومختلف الشرائح الاجتماعية.

4-الأبعاد الدينية : إن احتواء الفنتازيا من حيث هي فروسية على عدة رمزيات دينية ثابتة في التراث الإسلامي المتمثلة ذكر الخيل في القرآن والسنة، وسيرة الفاتحين، كما أنها ذات دلالات دينية شعبية إذ تعلقت بميثولوجيات تنسب إلى الأولياء الصالحين وتقديسهم، وبعض من أبطال المقاومات الشعبية متمثلة في الأشياء العجيبة والخارقة على اعتبارها كرامات، وبعض من الرمزيات المشرعنة في اقتناء الخيل لممارسة الفنتازيا وخصوصا المتعلقة بالنخلات، كلها أبعاد دينية مهمة.

5-الأبعاد التاريخية : تدخل ممارسة الفنتازيا في الوعدة ضمن الذاكرة التاريخية المتعلقة بالمقاومة الشعبية للاستعمار الفرنسي كما أنها متخذة في الأعياد الوطنية والمهرجانت من أجل التذكير بالحقبة التاريخية ونقلها إلى الأجيال القادمة، من خلال مشاهدتها ميدانيا، أو عن طريق نقلها عبر وسائل الإعلام(التلفزيون) فهي رابطة قوية بين ماضي الأمة وحاضرها.

6-الأبعاد التنافسية: إن ممارسة الفنتازيا في الوعدة من خلال " العلفات " المنتمية إلى القبائل / الأعراش في أدائها المتناسق (إطلاق البارود دفعة واحدة) يمثل نصرا معنويا " للعلفة "، مما يجعل " العلفات " الأخرى تتنافس من أجل الأداء الجيد ليصبح رصيدا معنويا يتفاخر به أفرادها أو مشاهدوها، والاشادة بذكره في وعدات أخرى.

7- الأبعاد الجمالية: ممارسة الفنتازيا فن كغيرها من الفنون، إلا أنها تمثيل يكاد يكون خارقا بحيث تمثل معنى لا هو في زمانه ولا مكانه بطريقة عملية، مما يثير الدهشة ويحرك خيال المشاهد مما يجعله ينجذب بكل سهولة، كما أن القدرة التي يمتلكها الممارسون، من تحكم بالخيول وإطلاق البارود في نفس اللحظة في كل أنواع اللعب، بالإضافة إلى جمال اللباس

والأحصنة من حيث أنها تشتمل على العنصر الإنساني، والعنصر الحيواني، والعنصر الطبيعي (الملعب) يجعل منها فنا عجيبا يجمع ما بين هذه العناصر، كما يجمع ما هو خيالي بإسقاط واقعي بتجاوز الزمان والمكان.

10-2-6 النتائج: يعتبر هذا العنصر بمثابة إجابة عن التساؤلات التي وجهت الدراسة، فضلا عن تأكيد أو نفي الفرضيات التي انطلقنا منها وهي تتمثل في تحققها فبالنسبة للفرضية الأولى فإن ظاهرة الفنتازيا (علفة الحيل) أبعادا ثقافية واجتماعية في الوعدة، فالثقافية تتمثل في تلك التمثلات التاريخية لأبطال المقاومة الشعبية في مخيال الممارسين للفنتازيا (علفة الخيل)، بالإضافة التراث الشعبي المتراكم في مخيال ممارسي الفنتازيا من المعاني الميثولوجية المتمثلة في الرمزيات المتعلقة بالحصان (النخلات، الألوان، نوع اللعب) والتي يعبرون عنها شعبيا انطلاقا من معتقداتهم الخاصة، أما البعد الاجتماعي لظاهرة الفنتازيا (علفة الخيل) فمن خلال ممارستها فهي تجمع أبناء القبيلة (العرش)، والتحامهم في الأداء الختامي مما يعطي معنى عن وحدتهم، والتصالح فيما بينهم كدلالة على نهاية النزاع فيما بين تلك الأعراش محليا، أما في الوعدات الأخرى فإنها تتيح لهم علاقات اجتماعية وتواصلية ما بين الفرق الفنتازية الأخرى، وكتضامن آلي بين هذه الفرق في المشاركة بالاستعراض الفنتازي وكأنها عملية تبادل اجتماعي في إطار المعاملة الآلية بالمثل في نطاق التضامن الاجتماعي، وبدون مقابل حيث لا توجد جوائز مادية في الوعدة وإنما هي جوائز معنوية بحصول البركة لممارسي الفنتازيا (علفة الخيل) من خلال إحياء ذكرى الولي الصالح.

أما فيما يتعلق برأس المال الثقافي المزود به ممارسي الفنتازيا (علفة الخيل) فإن له الدور الحاسم في الوعدة من خلال انتمائهم للولي الصالح والمفوضة من قبل الولي الصالح أو القائمين على الضريح من ذريته دون الأعراش المحلية الأخرى لتميزها عنهم بالقرابية بالدرجة الأولى، وبالدرجة الدينية من حيث أحد أسلافهم (ممارسي الفنتازيا) له فضل ديني من خلال مشيخته للزاوية أو طريقته الصوفية أو كراماته المعبر عنها شعبيا " خَيْمَةْ تَعْ فَالْ "، فهذه " العلفة " باعتبار ما تمتلكه من رأسمال ثقافي (إثني / ديني) تكون لها الأولوية في افتتاح ملعب الخيل، وبداية ممارسة الفنتازيا، وبالتالي فإن هذا الرأسمال الثقافي يتيح لها نوعا من السلطة الرمزية التقليدية على الفرق الفنتازية الأخرى التي تكون تبعا لمنوال " العلفة

" المفتتحة للملعب ومسايرتها رمزيا بقصد الحصول على البركة، وبالتالي فإن دورها يتمثل في افتتاح الملعب كما يكون لها الدور في الاختتام في الوعدة .

أما بخصوص الفرضية الثانية فإن الفنتازيا (علفة الخيل) تساهم في استقطاب أفراد المجتمع (الجمهور) في الوعدة بحيث أن ممارسة الفنتازيا (علفة الخيل) في الميدان (ملعب الخيل) الذي يعتبر أكبر نقطة يتجمع حولها أفراد المجتمع مما يجعل من الملعب مكسبا ماديا من خلال السوق الشعبية المحيطة به مما يتيح تواصل الجمهور دون عناء بكل من الممارستين الثقافية الممثلة في استعراض الفنتازيا، والممارسة الاقتصادية الممثلة في السوق الشعبية، وهنا تكمن أهمية الفنتازيا بحيث إن لم تمارس في الوعدة تعتبر تلك الوعدة ناقصة، كما أن هناك تكامل ما بين ممارسة الوعدة، وممارسة الفنتازيا بحيث كل منهما يكمل الآخر من الوظائف ذات الأبعاد النفسية(نقطة التفريغ النفسي)، والاجتماعية(نقطة التلاقي ما بين الأصدقاء ..) والاقتصادية (نقطة التسوق) التي تتجلى في انعكاسها على تعداد الجمهور الملتف بأكبر نسبة حول ميدان الفنتازيا.

من خلال تحقق الفرضيتين نخلص إلى الترابط الاجتماعي الموجود ما بين الفنتازيا (علفة الخيل) وممارستها في الوعدة، وقد توضح لنا هذا الترابط في عدة علاقات وهي :

- علاقة اجتماعية تواصلية المبينة في الانتماء الاجتماعي (القبلي) الذي يتم بين أفراد " العلفة " الممارسين للفنتازيا ميكروسوسيولوجيا، وتفاعل أفراد " العلفة " مع الفرق الفنتازية الأخرى " العلفات " ضمن الجهوية (الإقليمية) ماكروسوسيولوجيا، والفنتازيا كرابطة اتصالية (تفاعلية انعكاسية) تصل الأفراد بمجتمعهم المحلي لأجل استمرارية ممارسة الوعدة .
- علاقة ثقافية من حيث الفنتازيا (علفة الخيل) ممارسة تقليدية من التراث الشعبي لاحتوائها على معتقدات شعبية في إطار ميثولوجي ديني (الأولياء الصالحين، الزاوية) وتاريخي(أبطال المقاومات الشعبية)، فهي إرث ثقافي تراثي في جانبه الشفوي على الأكثر من الموثق.

- علاقة طقسية موسمية حيث الفنتازيا (علفةالخيل) تمارس وفق موسم الوعدة (موسم البذر، موسم الحصاد) لتحل البركة حسب الاعتقاد الشعبي، وبالتالي فهي تمتد إلى طقس " الفال " الذي تجسده " العلفة " رمزيا في افتتاح ملعب الخيل.

خاتمة

إن ممارسة الفنتازيا(علفة الخيل) في الوعدة، ضمن علاقة مبنية على أسس قبلية ممثلة في انتمائها الاجتماعي تعطي معنى للبعد الديني، من حيث أن الوعدة ممارسة دينية شعبية بافتخار فرسانها إلى هذا الانتماء، مما يعطي لهم مبررا للمشاركة في الوعدة، كما أن ممارستها تعطي معنى تاريخيا متمثلا في المقاومات الشعبية، فمن حيث أدائها يتمثل في مخيال ممارسي الفنتازيا بما فيهم المتابعين لها، إحياء لذكرى تاريخية مر بها أبطال المقاومة الشعبية عن طريق المحاكاة الممارساتية كتقليد اجتماعي يمس كل الرمزيات التي تحملها الفنتازيا سواء المتعلقة بجانبها الإنساني من لباس تقليدي وسلاح، والمتعلقة بجانبها الحيواني من حصان وطقمه، أو المتعلقة بجانبها الفعلي من خلال أنواع لعبها، فما هو تقليدي متوارث جيلا عن جيل لابد وأن يكون محملا بمثل تستدعي تركيب صورها على مستوى المخيلة التي تغذيها الاعتقادات الشعبية المحتواة على الأساطير التي يبرر فعلها على سبيل الممارسة الهوياتية في الوعدة، وبالتالي فهي تمتد لتمارس في احتفالات أخرى يكون بها التجمع الإثني في صورته المحلية ليتحول إلى صورة إثنية متطورة ممثلة في المنطقة الجغرافية في جانبها الجهوي من خلال ممارستها في الاحتفالات الوطنية والمهرجانات الرسمية، والفنتازيا (علفة الخيل) بهذا الشكل الذي يأخذ صورا متعلقة بالزمان والمكان تعيد إنتاج رأسمال ثقافي يمس كل من ممارسيها و متابعيها، من خلال تمثلاتهم ومخيالهم الاجتماعي مما يعطي معنا واقعيا للقبلية والدينية من خلال المحاكاة لأدوار من يتمثلون بهم (أبطال المقاومة / فرسان القبيلة أو العرش) في تاريخ المجتمع المحلي كما لها معنى بنيوي يمس " العلفة " كون أفرادها ورثوها أبا عن جد، ومن خلال ممارستها في الوعدة فإنها تعطي معنى للتواصل مابين مختلف القبائل و الأعراش عن طريق التعارف وخلق الصداقات الناتجة عن ممارستها في الوعدة، مما يقوي العلاقات الاجتماعية سواء محليا أو جهويا، مما يعني انعكاس ممارستها المحاكاتية على التلاحم مابين مختلف الممارسين مما يرسخ الوحدة الوطنية، فنتيجتها التاريخية هي كونها اللبنة الأساسية في المقاومة المسلحة التي هي امتداد للمقاومات الشعبية، وبالتالي فممارسة الفنتازيا (علفة الخيل) في الوعدة عامل في استرجاع الذاكرة الشعبية، من خلال محاكاة أبطال المقاومة الشعبية الذين مارسوها حربيا، و كان لهم السبق في طلب الحرية، وهي تمارس

اليوم ترفيهيا عن طريق الوعدة وبقية الاحتفالات، ورمزيا كعرفان بالجميل وعودة للأصول فأولئك مارسوها كمقاومة للاستعمار، وهؤلاء يمارسونها عودة للأصول وحنينا إلى الماضي من حيث هي تراث محلي يتعلق بخصوصية هذا المجتمع.

ممارسة الفنتازيا (علفة الخيل) تتمحور مساهمتها في دورها الاقتصادي المتمثلة في العناية بالثروة الخيلية التي تعود على المنطقة بالإيجاب، والجانب الاجتماعي المتمثل في تجسيد الروح الجماعية، فممارستها لا تكون إلا جماعية مما يوطد العلاقات الاجتماعية، والجانب التواصلي المتمثل في وصل أفراد المجتمع بمجتمعهم المحلي (القبلي)، كما تعد أكبر نقطة شعبية تجمع الجمهور بالفرق الفنتازية مما تتيح تواصلا مباشرا وتحفيزا لاستمراره الروح الجماعية والتضامن.

الفنتازيا (علفة الخيل) محملة بالعديد من الجوانب الفلكلورية المتعلقة بالإنسان والحيوان والمكان والزمان على السواء من خلال الميثولوجيات والمعتقدات المرتبطة بها، كما أن الجانب الشفوي الممثل في غناء " النَقَّاْدْ " من قبل فرسان " العلفة " يحوي معاني نفسية تشبه إلى حد ما التحفيز النفسي لدى الجيوش حاليا، كما أن " النَقَّادْ " يحتوي على بعض الشفرات ذات الدلالة السوسيو نفسية ممثلة في التغني بالحصان الذي ينوب عن الذكورية، والالتجاء وطلب المساعدة ممثلة في التغني بالأولياء الصالحين، والتفاخر القبلي والعروشي.

الفنتازيا (علفة الخيل) فن محاكاتي واقعي يتجاوز الزمان والمكان، بحيث الممارسين للفنتازيا أفراد من واقعنا لكن في الأداء ليسوا من واقعنا، بل هم من واقع أولئك الذين يتمثلون بهم كون الأساطير المتعلقة بهم تغذي مخيلتهم، وبالتالي فإن أداءها ينعكس في مخيلة المتابع على أنها فعل غريب عجيب (فعل أسطوري تاريخي) .

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولا: المراجع باللغة العربية:

1/ الكتب:

1.إبراهيم أبراش: المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية ، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع عمان ، الأردن، 2009.

2.إبراهيم شمس الدين: مجموع أيام العرب في الجاهلية والإسلام، ط1، دار الكتب العلمية، 2002.

3.أمين أنور الخولي: الرياضة والحضارة الإسلامية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1996.

4. ابن القيم الجوزية: الفروسية، تحقيق أبو عبيدة مشهور بن حسن بن محمود بن سلمان، ط2، دار الأندلس للنشر السعودية، 1996.

5. أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، ج4، ج9، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998.

6. أبو شنب جمال محمد :البحث العلمي (2) التصميم والتنفيذ جامعة حلوان كلية الآداب قسم علم الاجتماع،دار المعارف الجامعية، مصر، 2007.

7.أبي محمد الأعرابي: أسماء الخيل وأنسابها وذكر فرسانها، تحقيق محمد علي سلطاني، ط2، مؤسسة الرسالة، دمشق، 1981.

8. أبي العز محمد علي فركوس: العادات الجارية في الأعراس الجزائرية...، ط1، دار العواصم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014.

9. أحمد ديب شعبو: نقد الفكر الأسطوري، أساطير ورموز الفكر الإنساني، ط1، المؤسسة الحديثة للكتاب ، لبنان، 2006

10. أحمد زايد: علم الاجتماع، النظريات الكلاسيكية والنقدية، دار الكتب المصرية، مصر، 1984.

11. أحمد زكي: في سبيل موسوعة علمية، ط6، دار الشروق، بيروت، 1994.

12. أحمد كمال زكي: الأساطير دراسة حضارية مقارنة، ط2، دار العودة، بيروت،1979.

13. الحوراني عبد الكريم: النظرية المعاصرة في علم الاجتماع التوازن التفاضلي صيغة تولي فية بين الوظيفة والصراع، ط1، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع،الأردن، 2008 .

14. أندريه لوروا غوران: أديان ما قبل التاريخ، ترجمة سعاد حرب، ط4، مؤسسة مجد، بيروت، 2006 .

15. بسام العسيلي: سلسلة جهاد شعب الجزائر،ج4، ط3، الأمير عبد القادر الجزائري، دار النفائس، 1987.

16. بلقاسم أوراق: أعراس الشيطان، الزردة والوعدة، مقالات لمجموعة من علماء الجزائر، ط 4، مكتبة وتسجيلات الغرباء الأثرية، باب الواد الجزائر، 2009.

17. بيار بورديو:،ت، عبد السلام بن عبد العالي : الرمز والسلطة ، ترجمةعبد السلام بن عبد العالي، ط 3، دار توبقال، المغرب، 2007.

18. بيار بورديو و جان كلود باسرون : إعادة الانتاج، في سبيل نظرية عامة لنسق التعليم، ترجمة ماهر تريمش، ط 1، المنظمة العربية للترجمة، مركز الوحدة العربية، ط1، 2007.

19. بيار بورديو: الهيمنة الذكورية، ترجمة سليمان قعفراني، ط 1، المنظمة العربية للترجمة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2009.

20. توفيق فهد: الكهانة العربية قبل الإسلام...، ترجمة حسن عودة ورندة بعث، شركة قدمس للنشر والتوزيع،بيروت، 2007

21. جاك لومبار: مدخل الاثنولوجيا، ترجمة حسن قبسي،ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1997.

22. جمال مفرح: الإرادة والتأويل تغلغل النيتشوية في الفكر العربي، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، الجزائر، لينان، 2009.

23. جودت عبد الكريم يوسف : الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في المغرب الأوسط خلال القرنين الثالث والرابع (9 ،10 م)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1992.

24. حساني مختار: الحواضر والأمصار الإسلامية الجزائرية، ج3، دار الهدى عين مليلة،الجزائر، 2011.

25. حسن رشيق: سيدي شمهروش الطقوسي والسياسي في الأطلس الكبير، ترجمة عبد الحميد جحفة ومصطفى الخال، دار افريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، 2010.

26. حسن نعمة : ميثولوجيا أساطير الشعوب القديمة دار الفكر، بيروت، 1994.

27. حسن موسى النميري: الصواهل، معارف في طبائع الخيل وأوصافها وتدريبها وتغذيتها ومزايا فرس، دار نينوى، دمشق، 2011.

28. حمود الدغيشي: الخيل في التراث الجاهلي دراسة في ضوء الميثولوجيا والنقد الحديث، ط1، دار جرير، الأردن 2007.

29. خليل أحمد خليل:المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع، ط1، دار الحداثة للنشر والتوزيع، بيروت، 1984.

30. روجرابتون: الخيول الأصيلة من الصحراء العربية، ترجمة أحمد غسان سبانو، ط1، دار علاء الدين، دمشق، 2000.

31. روجيه كايو: الإنسان والمقدس، ترجمة سميرة رشا، ط1، المنظمة العربية للترجمة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2010.

32. سبق الإسلام علي مطر: التغير الاجتماعي، دراسة تحليلية من منظور التربية الإسلامية، دار الوفاء للطباعة والنشر، المنصورية، 1988.

33. سند بن مطلق السبيعي: الخيل معقود في نواصيها الخير، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض، 2004.

34. سيد حنفي: الفروسية العربية في العصر الجاهلي، دار المعارف، القاهرة، 1961.

35. سيغمود فرويد: الطوطم والتابو، ترجمة بوعلي ياسين، ط1، دار الحوار، سوريا، 1983.

36. شهاب الدين الأبشيهي: المستطرف في كل فن مستظرف، تحقيق مفيد محمد قميحة ، ط2، دار الكتب العلمية بيروت 2003.

37. طه باقر : ملحمة جلجامش، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، 1995.

38. عباس مصطفى الصالحي: الصيد والطرد في الشعر العربي حتى نهاية القرن الثاني الهجري، ط1، المؤسسة الجامعية بيروت، 1981.

39. عبد الرحمان رباحي: قال المجدوب ..من رباعيات الشاعر عبد الرحمان المجدوب، ط3، منشورات الجزائر للكتب 2011.

40. عبد العزيز صلاح سالم : الرياضة عبر العصور تاريخها وآثارها، ط1، مركز الكتاب، القاهرة، 1998.

41. عبد العزيز راس مال: السادة الأشراف في الجزائر، ط1، الدار العربية للموسوعات،بيروت، لبنان، 2012.

42. عمر الدسوقي : الفتوة عند العرب وأحاديث الفروسية والمثل العليا، ط3، مكتبة نهضة مصر، 1959.

43. عبد الله حمودي: الشيخ والمريد النسق الثقافي للسلطة في المجتمعات العربية الحديثة، ترجمة عبد المجيد جحفة، ط4، دار توبقال، المغرب، 2010.

44. غليفورد غيرتز: الإسلام من وجهة نظر علم الاناسة، ترجمة أبو بكرأحمد، دار المنتخب العربي، بيروت، 1993.

45. غليفورد غيرتز : تأويل الثقافات، ترجمة محمد بدوي، ط 1، المنظمة العربية للترجمة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2009.

46. غوستاف لوبون: حضارة العرب، ترجمة عادل زعيتر، الهيئة المصرية العامة، 1983.

47. غوستاف لوبون: سيكولوجية الجماهير، ترجمة هاشم صالح، ط1، دار الساقي، بيروت، لبنان، 1991.

48. غوستاف لوبون : روح الاجتماع، ترجمة أحمد فتحي زغلول، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، 2013.

49. فليب لابورث وآخرون: إثنولوجيا أنثروبولوجيا، ترجمة مصباح الصمد، ط1، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، لبنان، 2004.

50.كلود ليفي ستروس:: الانثروبولوجيا البنيوية، ترجمة مصطفى صالح، منشورات وزارة الثقافة دمشق، 1977.

51.كلود ليفي ستروس: الانثروبولوجيا البنيوية ج 2، ترجمة حسن قبسي، ط 1، مركز الإنماء القومي، بيروت، 1995.

52.كريستوف فولف: علم الأناسة التاريخ والثقافة والفلسفة، ترجمة أبي يعرب المرزوقي، ط 1، الدار المتوسطية للنشر، أبو ظبي، 2009.

53.كلود ليفي شتراوس : الأسطورة والمعنى، ترجمة شاكر عبد الحميد، ط 1، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد العراق 1986.

54. لويس جان كالفي: التقاليد الشفهية، ذاكرة وثقافة، ترجمة رشيد برهون، ط 1، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث ، الإمارات العربية، 2012.

55. مارك أوجيه: الأنثروبولوجيا، ترجمة جورج كتوره، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط1، 2008.

56. مالك شبل : الجنس والحريم وروح السراري، السلوكات الجنسية المهمشة في المغرب الكبير، ترجمة عبد الله زارو، إفريقيا الشرق المغرب، 2010.

57. منال عبد المنعم جاد الله: الاتصال الثقافي، دراسة انثروبولوجية في مصر والمغرب، منشأة المعارف الإسكندرية 1997.

58. محمد بويلف : الموسوعة الميسرة، تاريخ الرياضة عند العرب والمسلمين،ج 2، ط1، المؤلفات للنشر والتوزيع المسيلة،الجزائر، 2013.

59. محمد عبد القادر الجزائري: نخبة عقد الأجياد في الصافنات الجياد، مجلس معارف ولاية سورية، 1293 هـ.

60.محمد سعيدي :الانثروبولوجيا مفهومها فروعها واتجاهاتها،دار الخلدونية الجزائر،2013.

61. محمد شفيق :البحث العلم ي الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، ط1، المطبعة العصرية للإسكندرية،مصر، 1985.

62. محمد عبد المعبود مرسي :الأنثروبولوجيا العامة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1987.

63. محمد عبد المعيد خان : الأساطير والخرافات عند العرب، ط3، دار الحداثة،بيروت، 1981.

64. محمد عيسى حريري: الدولة الرستمية بالمغرب الإسلامي (حضارتها وعلاقتها بالمغرب والأندلس 160هـ 299هـ)، ط3، دار القلم للنشر والتوزيع، جامعة المنصورة، الكويت، 1987.

65. مصطفى محمود سليمان: تاريخ العلوم والتكنولوجيا في العصور القديمة والوسطى، ط2، الهيئة المصرية للكتاب القاهرة، 2008.

66. محمود قاسم: الخيال العلمي، أدب القرن العشرين، ط1، الدار العربية للكتاب،بيروت، 1993.

67. منال عبد المنعم جاد الله: الاتصال الثقافي، دراسة انثروبولوجية في مصر والمغرب، منشأة المعارف الإسكندرية، 1997.

68. مها محمد فوزى معاذ: الأنثروبولوجيا اللغوية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2009.

69. موريس أنجرس: منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية ، تدريبات عملية، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصبة للنشر والتوزيع الجزائر، 2004.

70.محمد الجوهري وآخرون: الانثروبولوجيا الاجتماعية قضايا الموضوع والمنهج، دار المعرفة الجامعية، مصر ، 2004.

71. محمد الجوهري: الدراسات العلمية للمعتقدات الشعبية، ج 1، ط1، دار الكتاب للتوزيع، القاهرة ، 1987.

72. محمد السويدي: مفاهيم علم الاجتماع الثقافي ومصطلحاته، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ، 1991.

73. مجموعة باحثين : الإنسان والمقدس، ط1، دار علي الحامي، تونس، 1994.

74. ناتالي إينيك: سوسيولوجيا الفن، ترجمة حسن جواد قبسي، المنظمة العربية للترجمة، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت، لبنان، 2011.

75. نور الدين الزاهي: المقدس والمجتمع، إفريقيا الشرق، المغرب، 2011.

76. نور الدين زاهي : المقدس الإسلامي، ط1، دار توبقال، المغرب، 2005.

2/ المقالات:

1. أحمد بن أحمد : الوعدة بين الضوابط الدينية والممارسات الشعبية، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تلمسان، العدد، 2، نوفمبر 2001.
2. المنتدى الإسلامي: مجلة البيان الإسلامية، دمعة على التوحيد، ط1، مطبعة النرجس، الرياض، 1999.
3. محمد خالد : المقدس والعنف في التجربة الصوفية، مجلة إنسانيات، مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، وهران، العدد 11، ماي 2000.
4. مولاي الحاج مراد : مكانة التحقيق الميداني في الدراسات الانثروبولوجية، ملتقى أي مستقبل للأنثروبولوجيا في الجزائر – تيميمون – منشورات المركز الوطني للبحث في الأنثروبولجيا الاجتماعية والثقافية ،وهران ، 2002.
5. بختة مقرانطة : المدينة والريف في الجزائر القديمة، أعمال الملتقى الوطني الأول المنعقد 06 /07 نوفمبر 2013 ، كلية العلوم الإنسانية فرع الآثار، جامعة معسكر، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر،سيدي بلعباس، 2014 .
6. يسمينة سعودي :تاريخ الحصان في شمال إفريقيا، مجلة الكراسة التونسية، مجلد 43، العددان 155 / 156، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، تونس 1991.

3/ الموسوعات والمعاجم (القواميس):

1. أبي الحسن أحمد: معجم مقاييس اللغة، ج3، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، د، س.
2. أحمد زكي بدوي: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتب لبنان، بيروت، 1986.
3. أحمد زكي : في سبيل موسوعة علمية، ط6، دار الشروق، بيروت، 1994.
4. ريمون بودون و فرانسوا بوريكو: المعجم النقدي لعلم الاجتماع، ترجمة سليم حداد، ديوان المطبوعات الجزائرية، 1986.
5. ستيفان شوفالييه، كريستيان شوفيري: معجم بورديو ، ترجمة الزهرة ابراهيم،ط 1، الشركة الجزائرية السورية للنشر والتوزيع،دمشق،الجزائر، 2013.
6. سعيد علوش : معجم المصطلحات الأدبية ، ط1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1985.

7. سهيل إدريس: المنهل، قاموس فرنسي عربي، ط44، دار الآداب، بيروت، لبنان، 2012.

8. صليبا جميل: المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانجليزية واللاتينية،ج 2، دار الكتاب اللبناني،بيروت، 1982.

9. محمد بن مكرم بن منظور: لسان العرب، ج 5، ط3، دار صادر، بيروت، 1994.

10. محمد عاطف غيث : قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1996.

11. مصطفى عبد الكريم الخطيب: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996.

12. مصطفى سليم شاكر : قاموس الأنثروبولوجيا انجليزي عربي، ط1، جامعة الكويت، بغداد، 1981.

13. وهبة مجدي: معجم مصطلحات الأدب، ط2، مكتبة لبنان للنشر والتوزيع، بيروت، 1974.

14. الداية فايز: معجم المصطلحات العربية للكندي والفرابي والخوارزمي والغزالي وابن سينا، ط1، دار الفكر، دمشق 1990.

15. الصالح مصلح: الشامل قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية انجليزي عربي، ط1، دار الكتب للطباعة والنشر المملكة العربية السعودية، 1999.

16. الموسوعة العربية العالمية: الحصان، ج9، ط2، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع،الرياض، 1999.

4/ المذكرات :

1.أرزقي شويتام: المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني 1519 -1830 م، مذكرة دكتوراه، إشراف عمار بن خروف، قسم التاريخ جامعة الجزائر، 2006/2005.

2.بوطقوقة مبروك:ظاهرة الفنتازيا في المجتمع الجزائري، تاريخها وأسسها الحضارية والثقافية، مقاربة سوسيو أنثروبولوجية بولاية تيارت، مذكرة دكتوراه ، إشراف سعيدي محمد، قسم علم الاجتماع، جامعة مستغانم ، 2015/ 2016.

3.سراج جيلالي: زيارة الأضرحة وأثرها في المعتقدات الشعبية " ضريح سيدي يوسف نموذجا" ، إشراف سعيدي محمد جامعة تلمسان، 2015/2014

4.سنوسي صليحة: الأغنية الشعبية السياسية في الغرب الجزائري، مذكرة ماجستير، جامعة تلمسان، 2003/ 2004.

5.كوسة نور الدين: تمثلات الفرس في المخيال الشعبي وبعده الوظيفي في منطقة سطيف، مذكرة ماجستير ، إشراف ملياني حاج، قسم علم الاجتماع والديموغرافيا، جامعة قسنطينة، 2004/2003.

ثانيا : المراجع باللغة الفرنسية :

- **Les ouvrages et les dictionnaires**

1. E. DAUMAS, les cheveux du Sahara et les mœurs du désert. par l'émir ad Kader éd. librairie l, hachette & militaire, paris. 1862.
2. Marcel Troussel, le cheval animal solaire éd Attali imprimeurs Constantine, 1954.
3. E.TOEBOSCH et J-P.MUSETTE, le guide marabout de l'équitation éd Gérard et C.Verviers, Belgique. 1968.
4. Gabriele Boiselle, The Arabien Horse, éd. place des victoires grue de mail 7500 2, paris 2010, p132.
5. GATIER E. F, le passe de l'Afrique du nord, les siècles obscurs, éd. payot. Paris, 1952.
6. Henri L- BLANC, guide du cheval- du poney et des autres équidés, éd. Neuchâtel. Paris, 1983.
7. DENIS BOGROS, Le cheval barb. éd. Caracole S.A. France, juin 1987.
8. Etienne SAUREL, le cheval éd. LAROUSSE, paris .s.d.

ثالثا:المواقع الالكترونية:

1. http: //www.islamicbook.ws/amma/nkhbt-alajiad-fi-alsafinat.pdf
تم التحميل بتاريخ 9أوت 2015م الساعة 17:55.
2. http://www.alwaraq .net/care/waraq/coverpage?bookid=3243
تم التحميل بتاريخ 8سبتمبر2015م الساعة 14:37.

3. https://www.kutubpdfcafe.com/book/14383.

تم التحميل بتاريخ 13 جانفي2016م على الساعة 15:34.

4.http://www.youtube.com/watch?v=4cGwtWWRXsi

تم التحميل بتاريخ 09 جانفي2016 على الساعة: 11:24.

5.https://www.google.dz/search?qD86&client=affmaxthon4&hs=maxthon.com. تم الإطلاع عليه 09 جانفي 2016 على الساعة 12:48.

6.https://www.youtube.com/watch?v=e02BqS91U8o

تم التحميل بتاريخ 09 جانفي 2016 على الساعة 10:22.

7. https://www.youtube.com/watch?v=AmoluMEavUM

تم التحميل بتاريخ 09جانفي 2016 على الساعة 10:24.

رابعا: المصالح الإدارية:

1. الرابطة الولائية للفروسية، ولاية تيارت .
2. الديوان الوطني لتنمية تربية الخيول والإبل، ولاية تيارت .
3. وكالة التنمية الاجتماعية، الفرع الجهوي، دائرة عين الذهب، ولاية تيارت .
4. مركز تربية الخيول " شاوشاوة "، ولاية تيارت.

خامسا: الأشرطة الوثائقية، والفيديو كليب:

1. قناة الجزيرة الوثائقية: الحصان العربي الأصيل، منتج منفذ رامي ذو الفقار، مونتاج هاني فوزي، 2013.
2. فيديو كليب: أغنية " سيدي يحي "، فرقة نجوم الصف، إنتاج رشيد و فتحي، استيديو تلمسان، 1988.
3. فيديوكليب: أغنية " يا القمرة ديري دارة و لعبي دارة "، فرقة نجوم الصف، إنتاج رشيد و فتحي، استيديو تلمسان 1991.

الملاحق:

الملاحق

ملحق رقم1: الصور

1):صور ألوان الخيل[1] (الغرة والتحجيل) والمعاني الرمزية (النخلة ، الحدوة)

صورة رقم: (1)

صورة رقم: (2)

صورة رقم: (3)

صورة رقم: (4)

صورة رقم: (5)

صورة رقم: (6)

[1] الصور ملتقطة من كتاب الصواهل لحسن النميري، مرجع سبق ذكره، ص: 352، 348، 356، 354، 355، 357، حسب ترتيب الصور أعلاه.

صورة رقم: (7)

صورة رقم: (8)[1]

صورة رقم: (9)

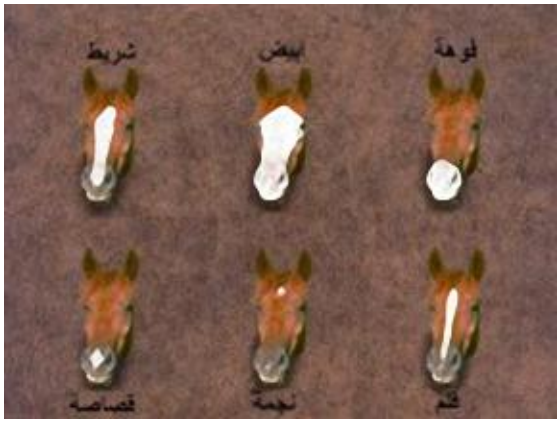

صورة رقم: (10)

صورة رقم: (11)[2]

صورة رقم: (12)

[1] **الصورة رقم: (7) إلى (10) من الموقع الالكتروني جوجل صور ، تم الاطلاع عليه 09 جانفي 2016 على الساعة 12:48**
https://www.google.dz/search?qD86&client=affmaxthon4&hs=maxthon.com.

[2] الصورة رقم: (11)إلى (13) من كتاب : الخيول العربية الأصيلة، ثلاثون عاما مكرسة لتصوير الحصان العربي الأصيل، لجابرييل بوازيل

صورة رقم: (13)

صورة رقم: (13)

صورة رقم: (14)

صورة رقم: (15)

2) صور بعض القبور بمنطقة الدراسة (الطابع الفلكلوري)

صورة رقم: (16)

صورة رقم: (17)

Gabriele Boiselle, The Arabien Horse, éd, place des victoires grue de mail 7500 2, paris 2010, p132.

صورة رقم: (18)

صورة رقم: (19)

3) صور الفنتازيا: الأعياد الوطنية (أول نوفمبر 2015م)[1]

صورة رقم: (20)

[1] تم التقاط هذه الصور من احتفال أول نوفمبر بحضور الهيئات الرسمية بمنطقة عين الذهب .

صورة رقم : (21)

صورة رقم : (22)

4) صور الفنتازيا في الأعراس 2016م

صورة رقم: (23)

صورة رقم: (24)

صورة رقم: (25)

صورة رقم: (26)

صورة رقم :(27)

5) صور الفنتازيا في المهرجان الوطني للحصان 2016م

صورة رقم: (28)

صورة رقم: (29)

صورة رقم: (30)

صورة رقم: (31)

صورة رقم: (32)

صورة رقم: (33)

صورة رقم : (34)

6) صور الفنتازيا في الوعدات

6)1- صور فنتازيا وعدة " سيد الناصر " أفريل 2016م

صورة رقم: (35)

صورة رقم: (36)

صورة رقم: (37)

صورة رقم: (38)

صورة رقم: (39)

صورة رقم: (40)

صورة رقم: (41)

صورة رقم: (42)

صورة رقم: (43)

صورة رقم: (44)

صورة رقم: (45)

صورة رقم: (46)

6) 2– صورفنتازيا وعدة " سيد الشيخ " جويلية 2016م

صورة رقم: (47)

صورة رقم: (48)

صورة رقم: (49)

صورة رقم: (50)

صورة رقم: (51)

صورة رقم: (52)

صورة رقم: (53)

صورة رقم: (54)

صورة رقم: (55)

صورة رقم: (56)

صورة رقم: (57)

صورة رقم: (58)

صورة رقم: (59)

صورة رقم: (60)

صورة رقم :(61)

6) 3- صور فنتازيا وعدة " رجال مغيلة " ماي 2016م

صورة رقم: (62)

صورة رقم: (63)

صورة رقم: (64)

صورة رقم: (65)

صورة رقم: (66)

صورة رقم: (67)

صورة رقم: (68)

صورة رقم: (69)

صورة رقم: (70)

صورة رقم: (71)

صورة رقم: (72)

صورة رقم: (73)

صورة رقم: (74)

صورة رقم: (75)

6) 4– صور فنتازيا وعدة " سيدي خالد " سبتمبر 2016م

صورة رقم: (76)

صورة رقم: (77)

صورة رقم: (78)

صورة رقم: (79)

صورة رقم: (80)

صورة رقم: (81)

صورة رقم: (82)

صورة رقم: (83)

صورة رقم: (84)

صورة رقم: (85)

صورة رقم: (86)

صورة رقم: (86)

صورة رقم :(87)

صورة رقم : (88)

" لعْبْ البَرَّاْكَةْ "[1] المعبر عنه حاليا برقص الخيل

صورة رقم : (89)

صورة رقم: (90)

[1] الصورة ملتقطة من فيديو كليب لفرقة نجوم الصف، أغنية " يا القمرة ديري دارة ولعبي دارة " إنتاج رشيد وفتحي، استيديو تلمسان، 1991، تم تحميلها من موقع اليوتيوب 09 جانفي 2016 على الساعة 10:22، https://www.youtube.com/watch?v=e02BqS91U8o تعتبر هذه الفرقة الموسيقية التي تبرز الفنتازيا في الفيديو كليب ، كما يوجد لها أغنية أخرى بعنوان " سيدي يحيى " تبرز فيها صور الفنتازيا، نفس المنتج والاستيديو، لسنة 1988، تم تحميلها في نفس اليوم والساعة من الموقع الالكتروني

https://www.youtube.com/watch?v=AmoluMEavUM

ملحق رقم2: التعليق على الصور

الصورة رقم (1): حصان أدهم، **الصورة رقم (2)**: حصان أشهب، **الصورة رقم (3)**: حصان أحمر، **الصورة رقم (4)**: حصان أشقر، **الصورة رقم (5)**: حصان أصفر، **الصورة رقم (6)**: حصان كميت، **الصورة رقم (7)**: حصان يعرف لونه شعبيا " أزرق دار بدار ". **الصورة رقم (8)**: التحجيل في أرجل الخيل **الصورة رقم (9) و (10)**: الغرة وأنواعها في رأس الحصان . **الصورة رقم (11)**: نخلة " الدْرَاْسْ " أو " النَجْعْ " وتعني الغنم، **الصورة رقم (12)**: نخلة بين العينين " سَوْمَةْ فُوْقْ سَوْمَةْ " أو " قِيْمَةْ عْلَىْ قِيْمَةْ " وتعني الحصان مبارك حسب الاعتقاد الشعبي وكلا النخلتان يمثلان الجانب الايجابي حال اكتساب الحصان الذي به إحداهما، **الصورة رقم (13)**: توضح شكل النخلة بجسم الحصان.

الصورة رقم (14) و (15) : اتخاذ حدوة الحصان كوقاية من العين، ففي السابق كان توضع على أبواب المنازل وانتقلت إلى السيارة، وبخصوص السيارة فقد تتخذ احدي عجلاتها على أسطح المنازل للوقاية من العين فما العلاقة بين هذين الرمزين، التعبير عن العين رمزيا " الخَاْمْسَةْ "، كما تتخذ صورة اليد على أبواب المنازل، والحاصل أن كل هذه الرموز (حدوة، عجلة، يد) تدل على الرقم 5 بحيث أن الرقم خمسة في الأرقام العربية والهندية يكتب على شكل دائري مثل العجلة وحدوة الحصان.

الصورة رقم (16): شكل القبر وطريقة حفره في منطقة الدراسة.

الصورة رقم (17) و(18) و (19): توضح اتخاذ بعض الأواني المنزلية، ونباتات الزينة على القبور المبنية والغير مبنية، وكما يعبر عنها شعبيا " صدقة على الميت..." ؟! من خلال الصور يمكن التنبؤ بعدة ممارسات.

الصورة رقم (20) : استعراض الفنتازيا " علفة الخيل " في احتفال ذكرى أول نوفمبر ، على جانبي الملعب منصة مخصصة للهيئات الرسمية ، ومنصة أخرى مخصصة للمجاهدين وأبناء الشهداء ، وأعيان المنطقة .

الصورة رقم (22): " علفة خيل " خلفها شاحنة البلدية لرش الملعب تفاديا لتطاير الغبار عن الجمهور.

الصورة رقم (23) : قائد " علفة خيل " يحيي أحد أفراد قرابته بعد ما حيا بعض الجمهور.

الصورة رقم (24) : " علفة خيل " مكونة من شباب أفرادها أقل من 30 سنة.

الصورة رقم (25) و (26): أحد المبتدئين في ممارسة الفنتازيا، يحمل عصا عوضا عن البندقية، ويكون موقعه في " العلفة " في الجناحين (الأيمن / الأيسر) مما يعني أن الحصان مروض للاستعراض به في الفنتازيا، وإن كان الحصان غير

مروض فموقعه لا يكون في الجناحين بل وسط الخيول ويتم هذا من قبل الماهر في الفنتازيا، كما أن الصورة تمثل الجانب التعليمي للمبتدئين بالاقتصار على الأعراس الوعدات في حين يمنع في مهرجان الفنتازيا.

الصورة رقم (27): دخول موكب العريس " الكورتاج " إلى ملعب الخيل.

الصورة رقم (28) : منصة المتفرجين المنمقة ذات اللون الأبيض مخصصة للهيئات الرسمية (وزير الثقافة..)، على جانبها الأيمن منصة أخرى مخصصة للنساء مغطاة بقماش " الباش ".

الصورة رقم (29): " علفة خيل " تقدم استعراضا في المهرجان، ويحول بينها وبين الجمهور عارضات حديدية يصطف حولها الجمهور.

الصورة رقم (30): اتخاذ فرسان الفنتازيا الجانب الأيسر من الملعب كطريق للعودة إلى نقطة الانطلاق، بعدما أطلقت البارود، وبهذا تفسح المجال لفرسان آخرين لأداء استعراضهم.

الصورة رقم (31): فرد تابع لفرقة فنتازية " علفة خيل " حاملا لدلو من البارود، معبأ بارود " العلفة " يعبأ للفرقة الفنتازية التي ينتمي إليها اجتماعيا، وكل الفرق الفنتازية تتوفر على معبأ وخصوصا التي تستخدم بندقية " الطبجية ".

الصورة رقم (32) و (33): تفاعل الجمهور مع الفرقة الفنتازية بما فيهم المصورين الهواة .

الصورة رقم (34): " علفة خيل " تؤدي موال " النقاد " أو العيطة وبعدها إطلاق البارود دفعة واحدة أمام المنصة المخصصة للنساء وتتعالى زغاريدهن (الزغاريد تعبر عن كبت جنسي حسب جرمين تيون ، ولكن كانت تتعالى الزغاريد على شهداء الثورة)، كما تتخذ هذه الممارسة عند بعض قباب أو مقامات الصالحين في الختام وبتواجد العنصر النسوي.

الصورة رقم (35): " علفة خيل " تؤدي موال " النقاد " منطلقة بهدوء كما يعبر عن الانطلاق الهادئ شعبيا " يْسَيْرُوْ الخيل ".

الصورة رقم (36): اثنان من فرق الفنتازيا " علفتان "، إحداهما منطلقة بسرعة لإطلاق البارود، والأخرى عائدة إلى نقطة الانطلاق " لعب الغضبة "، ويلاحظ فرقتان بالملعب بعدما يكتظ بالفرسان في نقطة الانطلاق، ويتخذ هذا الإجراء حتى يتسنى لكل الفرق تقديم استعراضها.

الصورة رقم (37): أفراد الحماية المدنية يلاحظون الفرق الفنتازية من على الشاحنة تأهبا لإسعاف أحد المصابين، و جرافات، وشاحنات المصالح البلدية مركونة في المكان المخصص لها في جانب ملعب الخيل.

الصورة رقم (38): شاحنة البلدية تقوم برش الملعب بالماء لمنع تطاير الغبار على الجمهور.

الصورة رقم : (**39**): اكتظاظ نقطة الانطلاق بفرق الفنتازيا.

الصورة رقم (**40**) **و** (**41**): إحدى القباب ليست ببعيدة عن ملعب الخيل، ومنصة المتفرجين.

الصورة رقم (**42**) **و** (**45**): إغلاق ملعب الخيل باصطفاف الجمهور (حاجز) يمنع الفرسان من الانطلاق حتى تسوى الأمور، وهذا نتيجة تجاوز بعض الفرق الفنتازية (لم يأت عليها الدور) أدوار فرق أخرى، وعلى هذا الأساس يتم إغلاق الملعب وبعد أن تنتظم يفتح الملعب، أما الفرق الفنتازية الغاضبة من إغلاق الملعب أو التي تجاوزت فتتخذ ملعبا آخر لتقديم استعراضها وفي هذه الوعدة كان الملعب الآخر في الواد، كما تم ملاحظة هذا التصرف في وعدات أخرى.

الصورة رقم (**43**) **و** (**44**): تواجد العنصر النسوي في ثلثي الملعب ويتواجد عند نقطة تجمع الفرسان، في المجتمعات الغربية تتخذ حدائق الحيوانات (ذكور وإناث) من خلال المشاهدة على تزاوج الحيوانات (السفاد / الجماع عند الإنسان) كمحرك للقدرة الجنسية.

الصورة رقم (**46**): بعض أفراد الحماية المدنية مع بعض من الجمهور مسرعين لإسعاف أحد المصابين من فرقة فنتازية " علفة خيل ".

الصورة رقم (**47**): موقع القبة من ملعب الخيل (خلف تجمع الفرسان)، و هذه المنطقة حضرية بها التجمع السكاني.

الصورة رقم (**48**): موقع الزاوية على الجانب الأيمن لملعب الخيل باتجاه نقطة الإطلاق (على جانبها الأيسر).

الصورة رقم (**49**) **و** (**50**): اختلاف طريقة التلويح بالبنادق من " علفة " لأخرى.

الصورة رقم (**51**) **و** (**52**) **و** (**53**) : أرضية الملعب نقطة الإطلاق نهايتها طريق معبد بالزفت مما يشكل خطورة على الفرسان ، كما أن اصطفاف الجمهور على عارضات حديدية ، ووراء هذا الطريق المعبد مدرسة قرآنية يتجمع عندها النساء لمشاهدة استعراض الفنتازيا .

الصورة رقم (**54**): حصان معروض للبيع في جانب ملعب الخيل بعد تأدية استعراض بهذا الحصان من قبل إحدى الفرق الفنتازية، كما تم ملاحظة عدة أحصنة بجانب ملعب الخيل في الوعدات الأخرى.

الصورة رقم (**55**): اصطفاف الجمهور خلف العارضات الحديدية، وخلف الجمهور قوات مكافحة الشغب (الشرطة) .

الصورة رقم (**56**): التغطية الإعلامية لإحدى القنوات التلفزيونية متخذة سطح المدرسة القرآنية موقعا للتصوير.

الصورة رقم (57) و (58): منصة المتفرجين و العنصر النسوي بينهن أفراد(ذكور) الشرطة للحراسة (لا توجد الشرطيات) .

الصورة رقم (59): حادث االفنتازيا سقوط الفارس بسب انزلاق الحصان كنتيجة للطريق المعبد، كما يكمن الخلل في حدوة الحصان الملساء (تنزلق بسرعة).

الصورة رقم (60) و (61): مواصلة الاستعراض إلى ما بعد أذان صلاة المغرب، واستمرارها مع حلول الظلام.

الصورة رقم (62): موقع القبة من ملعب الخيل خلفه، لا يطلق البارود اتجاه القبة في كل الوعدات، يذكرنا بشيء وهو توجيه السلاح نحو الشخص في الدين الإسلامي وقانون عسكري (يمنع توجيه السلاح نحو الشخص ولو كان مرسوما على الورق) ، والقبة أو المقام مشخصنة في المخيال الشعبي لدى فرسان الفنتازيا " قبة سيدي فلان " .

الصورة رقم (63): مصالح البلدية والحماية المدنية، كما أن تواجد أفراد الدرك الوطني بهذه الوعدة وغيرها ما عدى الأبيض سيد الشيخ فهناك الشرطة.

الصورة رقم (64) و (65): فرسان يأخذون قسطا من الراحة في انتظار تأدية مشوار آخر، وقصدهم للمقاهي الشعبية لتناول كوب من القهوة أو الشاي.

الصورة رقم (66) و (67): حادث سقوط لأحد الفرسان وإسعافه من قبل بعض الأفراد من الجمهور ومساعدة الفارس والحصان على القيام.

الصورة رقم (68): التصوير الفوتوغرافي بمقابل مادي، لديهم أحصنة (جزائرية / أجنبية) وطقم الفرسان، أما البندقية فهي غير حقيقية (مثل اللعبة)، يتراوح ثمن الصورة من 200 إلى 500 دينار جزائري، حسب ما يفضل صاحب الصورة (في إطار بدون إطار).

الصورة رقم (69): مشاهدة الفنتازيا من فوق السيارات.

الصورة رقم (70): دخول الفرق الفنتازية وخاصة المؤدية للعب " القلبة " من ثلثي الملعب، أما الفرق الأخرى فهي عند نقطة الانطلاق كالمعتاد من أجل ربح الوقت حتى يتسن للفرق الأخرى الاستعراض.

الصورة رقم (71) : فرقة فنتازية " علفة " تؤدي موال " النقاد ".

الصورة رقم (72) : العنصر النسوي.

الصورة رقم (73): التفاف الجمهور بكثرة حول ملعب الخيل من دون عارضات حديدية.

الصورة رقم (74): موقع منصة المتفرجين من نقطة الإطلاق، حيث هي في الجانب الأيسر، لأن في جهة المنصة حفر تعرقل عدو الخيل، كما أن للفرقة الفنتازية المؤدية " لطقس الفال " لها صلاحية تغيير الملعب، بحيث إن لم يكن الملعب صالحا لممارسة الفنتازيا ولو في جزء منه يؤثر في أداء الاستعراض، وتنحو الفرق الأخرى على منوالها " علفة الفال ".

الصورة رقم (75): موقع قائد الفرقة الفنتازية من بقية الممارسين، وتميزه بلباس (البرنوس) لون مغاير لألوان برانس بقية الممارسين، وهذه " العلفة " مكونة من 5 فرسان تقدم استعراضا ختاميا.

الصورة رقم (76): " علفة " خيل عند القبة(خلف نقطة تجمع الفرسان) وممارستها لطقس " التبرك، الزيارة " بحضور " المقدم " ومن ثم يسمح لها بتأدية استعراض افتتاح الملعب " علفة الفال " التي تنتمي إلى الولي الصالح نسبا قبليا ودينيا.

الصورة رقم (77): أحد المبتدئين بالفروسية من دون لباس الفنتازيا ومن دون السرج، ولا العصا ، وحسب الخبراء بالفنتازيا فهذا يدل على أن الحصان غير مهيأ للفنتازيا ، كما يعبر عنه لدى فرسان الفنتازيا شعبيا " عود عريان " ، وقد سبق وأشرنا إلى فارس آخر (فنتازي) بكل لوازم الفنتازيا غير أن السرج أجنبي المسمى ب " السْرَيْجَةْ ".

الصورة رقم (78): التقاط الصورة من وسط منصة المتفرجين.

الصورة رقم (79) : فرقتان للفنتازيا " علفتان " لاكتظاظ نقطة الانطلاق بالفرسان.

الصورة رقم (80) و (81): منصة المتفرجين من أحد جانبي الملعب، رش الملعب من قبل مصالح البلدية، لاحظنا شاحنة واحدة على العكس من الوعدات الأخرى فقد لاحظنا على الأكثر 3 شاحنات وعلى الأقل شاحنتين مخصصة لرش الملعب .

الصورة رقم (82) : أحد فرسان " العلفة " يحيي الجمهور من اليمين إلى اليسار، وهذا معمول به في الوعدات والمهرجان.

الصورة رقم (83): استعراض 3 فرق فنتازية في ملعب الخيل، والسبب اكتظاظ نقطة الانطلاق بالفرسان، كما أنه لا يوجد ملعب آخر لممارسة الفنتازيا لعدة أسباب منها أن أغلب الأراضي المحيطة بهذه المنطقة فلاحية وبها سكنات ريفية لهذا لا يتخذونها ملعبا إلا بعد إذن صاحبها.

الصورة رقم (84) و (85) : دخان البارود نتيجة لنوعيته، أو كثافة تعبئته في البندقية.

الصورة رقم (86): أصغر فارس ممارس للفنتازيا من دون سلاح عمره 8 سنوات (منطقة عين سيدي علي الأغواط) يكون موقعه من " العلفة " في الجناح (الأيمن / الأيسر).

الصورة (87): فارس الفنتازيا ذو الثماني سنوات في استعراض " الغضبة " بجانب والده، ينتقل هذا الصغير مع والده لحضور هذه الوعدة مجتازا حوالي 150كم.

الصورة (88): مشاهدة اطلاق البارود من منصة المتفرجين.

الصورة رقم (89) : توضح مراحل لعب " البَرَاْكَةْ " حسب الوصف الذي ذكره الأمير عبد القادر في كتاب (خيول الصحراء) للمؤلف أوجان دوما، ولعب " البراكة " يعبر عنه حاليا برقص الخيل من قبل الفرق الفنتازية .

الصورة رقم (90): تمثال الشيخ بوعمامة رمز للفنتازيا مزين بالأعلام الوطنية أثناء الاحتفال بأول نوفمبر بدائرة عين الذهب .

ملاحظة: تعذر علينا تصوير طقس الحضرة، وتجمع الناس حول الأضرحة، فقد انصب اهتمامنا بالفرق الفنتازية، لكن المقامات والقباب في كل الوعدات تكون خلف الفرق الفنتازية، ولا يطلقون البارود باتجاه المقام وهذا طقس معمول به .

ملحق رقم3: دليل المقابلات

1/الوحدة الأولى: بيانات أولية

الجنس، السن، الحالة العائلية، المهنة، انتساب الأسرة (ريفي، حصري، شبه ريفي، شبه حضري)

2/الوحدة الثانية : بيانات متعلقة بالحصان

1/ ما نوع الحصان؟،هل تقتني الحصان لوحدك أم لابد من المتفرس" الخيال" ؟.....

2/ ما هي صفات الحصان المتفاءل/المتشاءم به من خلال الألوان ؟.....

3/يقولون أن الفأل والتشاؤم يعود للدوائر(النخلات) المتواجد بجسم الحصان: ماذا تعرف عنها؟ أذكرها مع العدد؟.....

4/كيف نعرف الحصان الجيد / السيئ من خلال أدائه في الاستعراض ؟.....

3/الوحدة الثالثة : بيانات متعلقة بممارسة الفنتازيا

1/ بمذا تذكرك الفنتازيا ؟ أو ماذا تمثل الفنتازيا ؟ .....

2/ ما اسم " العلفة " التي تنتمي إليها ؟ هل هو ولي صالح ....؟ .....

3/ منذ متى تمارس الفنتازيا " علفة الخيل " ؟ ماذا تعني لك " العلفة " وماذا تعرف عنها ؟.....

4/ كم عدد فرسان " العلفة " ؟ وماهو العدد المفضل ؟ .....لماذا ؟ .....

5/ ماذا عن الفنتازيا (علفة الخيل) في السابق ؟ .....؟.....

6/ على أي أساس تمارسون الفنتازيا في الوعدة ؟ .....

7/كيف تمارسون الفنتازيا في الوعدة ؟.....

8/ إذا كان لصديقكم أو أحد قرابتكم كيف تمارسون الفنتازيا ؟ .....

9/ في حالة وقوع حادث (مصيبة) لأحد أفراد العلفة هل تشاركون في الوعدة ؟ .....

4/الوحدة الرابعة: بيانات متعلقة بلعب الفنتازيا

1/ من أين استمد اللعب الذي توارثته عن أسلافك ؟.....

2/ ماذا عن أنواع اللعب في الوعدات ؟.....

3/ما هي أنواع اللعب التي تمارسها أو ماذا يقولون عنها تاريخيا ؟.....

4/متى يكون أداء المشوار جيدا من خلال الفرسان ، أو الحصان (تفاؤل تشاؤم) ؟.....

5/كيف تنقلونها إلى الأجيال القادمة ؟ قل لي كيف تعلمون المبتدئين في الفنتازيا ؟ .....

5/ الوحدة الخامسة:بيانات متعلقة بالفارس المعتزل للفنتازيا:

1/ منذ متى اعتزلت ممارسة الفنتازيا ؟ مالسبب ؟ .....

2 / هل تذهب لمشاهدة الفنتازيا في الوعدة ؟ أذكر لنا بعضها ؟.....

3/ ما رأيك في الفنتازيا حاليا ؟.....

6/ الوحدة السادسة: بيانات متعلقة بمالكي ومربي الخيل:

1/ لماذا تربي الخيول؟..... .

2/إن كان ممارسا للفنتازيا فمثل أسئلة الممارس، وركزنا على الأسئلة المتعلقة بالإقتناء (النخلات ، المتفرس في الخيل)؟..

3/ماذا تمثل لك الفنتازيا ؟ .... وفي الوعدة ؟.....

4/هل تعرض بعض الخيول للبيع في الوعدة ؟.....

7/ الوحدة السابعة بيانات متعلقة ببعض رؤساء الجمعيات (الفروسية):

1/ ما اسم جمعيتكم محليا (أي ما اسم " العلفة ") ؟ .....

2/ ما نوع الاستعراض الذي تقدمونه ؟ .....

3/أفراد "العلفة" من نفس المنطقة (البلدية) أم من بلديات أخرى ؟ .....

4/ كيف تحصلون على البارود لأداء الاستعراض في الوعدة ؟ .....

5/ما هو السلاح المفضل استعماله في أداء الاستعراض(" الطبجية "، " الزويجة ") ؟ ولماذا؟.....

8/ الوحدة الثامنة: بيانات متعلق بالفرسان في ملعب الخيل في الوعدة :

1/ ما اسم " العلفة "(من أي منطقة / البلدية / الولاية) ؟ .....

2/هل تشاركون كل سنة؟.....

3/ ما نوع اللعب الذي تمارسونه " القلبة "، " الغضبة "، " التمراد"، " المسرح " ؟....لماذا؟.....

6الوحدة الثامنة: بيانات متعلقة بجمهور الفنتازيا في الوعدة:

1/ من أي منطقة أنت (بلدية / ولاية)، هل تشاهد "علفة "خاصة بكم ؟.....

2/ ما رأيك في أداء تلك الفرقة الفنتازية " العلفة " ؟..... ما نوع اللعب الذي تفضل مشاهدته ؟.....

3/ ماذا تعني لك الفنتازيا " علفة الخيل " ؟.... هل أنت مواظب على مشاهدة الفنتازيا في الوعدة ؟.....

4/ ماذا تعرف عن خيول الفنتازيا ؟ ..... ما هو شعورك عند مشاهدة الفنتازيا ؟.....

5/ من حيث عدد الفرق الفنتازية هل هي كما كانت سابقا زادت، أم نقصت ؟.....

6/ لماذا يمارسون الفنتازيا في الوعدات ؟....هل توجد كرامات للصالحين مع الخيل ؟.....

9/الوحدة التاسعة: بيانات متعلقة بالقائمين على التنظيم سواء الوعدة أو الفنتازيا(المهرجان، الأعياد الوطنية):

1/هل التنظيم سنوي؟.....

2/هل يتغير زمن الوعدة أم هو ثابت؟.....

3/من المشرف عن افتتاح ملعب الخيل؟.....

4/ما ميزة الفرقة الفنتازية التي تقدم الاستعراض الأول عند افتتاح الملعب؟.....

5/ما ميزة الفرقة الفنتازية التي تقدم الاستعراض عند اختتام الوعدة؟.....

6/ هل هذا هو المكان المعتاد لملعب الخيل أم يتغير؟.....

ملاحظة: تم طرح أسئلة مماثلة عن استعراض الفنتازيا في الأعراس والاحتفالات الوطنية ، والمهرجان .

ملحق رقم4:

استمارات البحث الميداني

تتمثل في رخص لزيارة المؤسسات التالية:

مركز تربية الخيول بولاية تيارت

الديوان الوطني لتنمية الخيول والإبل تيارت

الرابطة الولائية للفروسية تيارت

لنتمكن من الحصول على معلومات لها صلة بالفنتازيا وفق ما يسمح به القانون.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس -مستغانم-
كلية العلوم الاجتماعية
قسم علوم الاجتماعية

استمارة البحث الميداني

اسم الأستاذ المؤطر: د. منصور رقوبة

اسم و لقب الطالب الباحث:
1- ..... حبيب حسين
2- .....
3- .....

عنوان البحث: ..... الفسيفساء (الفلفة) النيل وعلاقتها بالوعدة - دراسة أثرية بولوجية بمنطقة تيارت

المؤسسة: ..... مركز تربية النيول بشوشاوة - تيارت + الديوان الوطني لتربية النيول والإبل تيارت -

إمضاء الأستاذ المؤطر : .....

رئيس الشعبة:

رئيس قسم العلوم الإجتماعية
كروجة الشيخ

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس -مستغانم-
كلية العلوم الاجتماعية
قسم علوم الاجتماعية

استمارة البحث الميداني

اسم الأستاذ المؤطر: د. منصور مرحومة

اسم و لقب الطالب الباحث:
1- حبيب حسين
2- .....
3- .....

عنوان البحث: النشاط الرعوي (علفة) الخيل وعلاقتها بالوحدة - دراسة أنثروبولوجية بمنطقة تيارت

المؤسسة: المرابطة الولائية للفروسية - تيارت

إمضاء الأستاذ المؤطر: .....

رئيس الشعبة:

رئيس قسم العلوم الإجتماعية
كروحة الشارف

رئيس المرابطة
ق/ خامد

ملحق رقم5:

القانون الرسمي للفنتازيا

هذا القانون خاص بالفنتازيا الجماعية " العلفة " والفردية، وهو خاص بالمهرجان الوطني للحصان، والمحافل الرسمية يقتصر على ثلاث أنواع من استعراض الفنتازيا الجماعية (لعب: " القلبة "، "الغضبة "، " التمراد") على العكس من الوعدة التي يظهر بها نوع آخر وهو لعب " المسرح " في البعض فقط، والملاحظ أن بعض من هذه القوانين تطبق تلقائيا في الوعدة بخلاف المهرجان الذي به الصرامة ولجان التحكيم.

وزارة الشباب والرياضة وزارة الفلاحة

الفدرالية الجزائرية للفروسية

القانون الرسمي للفنطزية الجماعية والفنطزية الفردية

مشروع منجز من طرف اللجنة الفروسية التقليدية
التي أنشئت في إجتماع ف ج ف بتاريخ 05 و 1988/10/06

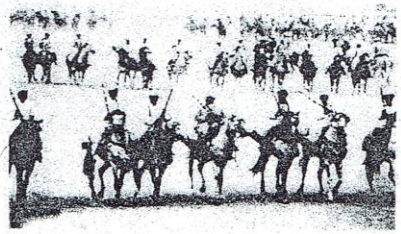

نوفمبر 1988

الباب الأول:
قوانين الفروسية "فنطزية"جماعية "العلفة"

البند1:تعريف الفروسية الجماعية

المادة01: الفروسية الجماعية تكون مقيدة بهذا القانون بهدف التحكيم في المظهر الهام .الشجاعة. المقاومة. السرعة.التحكم في البارود.قيمة الحصان.الاعتدال.اللباس التقليدي للفارس و تجهيز الخيل.

المادة02: مواد الفنطزية مرتبة إلى قسمين وهما:

أ- التمراد

ب- القلبة

المادة 03: اللعبة المسماة التمراد لعبة جماعية تؤدى كالتالي:

أ- مجموعة من الخيالة يتقدمون بخطي ثابتة في بداية الميدان و تؤدي نصف الدورة في مكان توقفها، ثم تقدم الأحصنة في بداية المشوار بكل تأني و تعطي الوقت لقائد المجموعة النظر في التحضيرات قبل أطلاق صرخة الانطلاق، هذه اللعبة هي الأكثر انتشار و الأقل حوادث وخطورة.

ب- عند صرخة الانطلاقة يطلقوا الفرسان خيولهم بسرعة محافظين على توحيد الصف الإجباري على مسافة حوالي 50م وهذا ما يعطي نكهة و جمال السباق.

ج- الصيحة الثانية و هي صيحة السلاح يقفوا الفرسان المرفق عند المرفق ماسكين البندقيات استعدادا للطلقات، هذه العملية هي أجمل لقطة في المشوار مع الأسلحة و المرافق أين يكون الخيالة واقفون مصطفون كرجل واحد و متراصون بالمرافق.

د-الصيحة الثالثة للسلاح هي إشارة الرمي و تكون رمية واحدة و موحدة دون انقطاع لا قبل ولا بعد الصيحة.

هـ-نهاية السباق تكون هادئة و بطيئة دون مغادرة الميدان بالرجوع إلى الهدوء.

و-بعد نهاية المشوار تغادر المجموعة الميدان بسرعة إلى باقي المجموعات التي تنتظر دورها وهذا للسماح لها بالمشاركة.

المادة 04: القلبة لعبة جماعية تطبق كالتالي:

تصل المجموعة إلى بداية الميدان بخطي ترويضية و هذا عكس التمراد التي تتقدم الخيل بخطوات بطيئة، ثم ينقلبون على إعقابهم بسرعة.

-عند صيحة الانطلاق التي تعطي عند وصول العلفة بالترويض إلى بداية الميدان تدور المجموعة على إقدامها بسرعة بدون انتظار أوترقب أي فارس متأخر و هذا ما يزيد من نرفزة الخيول قبل انطلاقهم و يراقبون بعضهم البعض لتفادي السقوط في أي مكروه من المجموعة.

-تكون الانطلاقة سريعة أكثر من لعبة التمراد بسبب المتأخرين في السباق من أجل الالتحاق بالكوكبة على مسافة حوالي 30م لتكون الكوكبة كاملة و مصطفة بأكملها.

-عند الصيحة الثانية للسلاح لقائد المجموعة يقف كل الفرسان متراصين إلى غاية الصيحة الثالثة وهي صيحة إطلاق البارود.

- الصيحة الثالثة لقائد المجموعة تنطلق وجهة البارود التي تشبه طلقة مدفع صغير وكل طلقة قبل أو بعد الصرخة تدل على عدم التحكم في الفوج.

-الرجوع إلى الهدوء يكون بنفس طريقة التمراد.

المادة05: التحكيم في المسابقات اللعبة يكون كالتالي

المرحلة الأولى :حكم عند وصول ووقوف المجموعة:

*عدد الخيول

*الخيالة و المظهر العام للخيل.

*التجهيزات.

*لباس الفرسان.

*هيأة القوم.

*الفقاد أو التحونين.

المرحلة الثانية: الانطلاق بسرعة عند الصيحة الأولى لقائد المجموعة توحيد الصف عند الانطلاق سرعة الأحصنة.

*تربية الأحصنة للركض معا في نظام منظم.
*وقوف الفرسان عند الصيحة الثانية المرفق عند المرفق .
*توجيه البنادق بصفة هائلة على مستوى وسط الصدر.
*مدة السباق.
*البارود.
*رمي البنادق.
المادة06: الرجوع للهدوء يكون حسب النقاط التالية:
-التحكم في الأحصنة بعد طلاقات البارود.
-زمن جمع الأحصنة لإخلاء الميدان .
-انضباط المجموعة بصفة عامة.
المادة 07: عدد الفرسان : تتكون مجموعة الفرسان للسباق من07 إلى 15 فارس عدا حالة خاصة تمنح من طرف الحكام.
المادة 08: الحالة العامة للأحصنة تنقط بصفة مشجعة لفائدة مشاركة خيول سليمة و حسنة الصيانة.
المادة 09: التجهيزات العربية تنقسم إلى 04أقسام وهي:
-السرج المطروز.
-السرج النصف المطروز.
-السرج بالجلد العادي.
-السرج بالكتان أو القماش.
المادة10: ألبسة الفرسان تنقسم لثلاثة أجزاء:
-البدلة التقليدية في حالة جيدة .
-البدلة المتوسطة الأناقة.
-اللباس المتواضع.
المادة11: هيئة الخيالة تكون بافتخار وعزة نفس وارتياح كامل ظاهر عليه و هو على حصانه.
المادة12: التحنين أنقاد :هو غناء لأحد الفرسان مفاده تشجيع زملائه للعب الأحسن و المقاومة في اللعب.
الأغاني تنقسم إلى 03 أنواع:
-أغاني دينية تسند للحروب الدينية لإسلامية.
-الأغاني الوطنية.
-أغاني الغزل.
المادة 13: رئيس المجموعة هو المسؤول الأول على نجاح أو تقهقر المشوار حسب قدراته في تسيير فرسانه .
المادة 14: عملية تقديم الفرسان في بداية المشوار هامة جدا لأن بداية النجاح أو الإخفاق تبدأ على هذا المستوى.
المادة15: تجمع الفرسان في خط واحد خلال الانطلاق بسرعة عند الصيحة الأولى لقائد الفوج هو عمل جماعي لان عند انطلاق المجموعة الأولى قبل بقية الفرسان يجبر عليهم تخفيض السرعة للسماح للمتأخرين للالتحاق بسرعة لتكوين كوكبة موحدة في خط واحد و هذا على مسافة قصيرة من نقطة الانطلاقة.
المادة 16: سرعة الخيول في الميدان جد هام لأنها تسهل عمل رئيس الفوج في التجمع السريع للخيول حوالي 100م من أجل إعطاء صرخة البارود.
يشترط في فترة البارود بدقة بتوحيد أغلبية الفرسان على مقربة من نهاية الميدان و تدوم هذه العملية إلا بعض الثواني هذا ما يخبر قائد المجموعة أن يتفطن في هذه الفترة بالذات ليتفادى إطالة الركض.
المادة 17: تربية الخيول للعب معا هامة جدا لتفادي مخاطر الحوادث.
كيفية كشف الأخطاء تكون كالتالي :
-الأحصنة المتأخرة عن الانطلاق .
-المجموعة التي تخرج عن الفوج في نصف المشوار.
-الأحصنة التي تتباطأ عند صرخة البارود.
-الخيول التي تخرج من الميدان بعد البارود و تتحه نحو المتفرجين.
المادة 18: وقوف الفرسان عند الصيحة الثانية و الخيول تركض تعد من أحسن مراحل السباق و عليه يتطلب متابعتها بدقة خاصة و إن الفرسان يسرعون في تكوين كتلة موحدة متماسكين بالمرافق(المرفق للمرفق)
المادة19: التسديد يتبع مباشرة وقوف والخيالة
يظهر الفارس و هو واقفا مسددا بندقيته و الخصر وسط الصدر المرافق مفتوحة للسماح للرفيق لمسها.

-الفارس الذي يطلق البارود ماسك اللجام بيد و البندقية بيد يعد لاعبا ضعيفا.
المادة 20: مدة السباق المشوار :تكون مضغوطة لان في أخر المطاف لان من المستحب تجنب المشوار الطويل و الأفضل أن يكون الميدان قصيرا.
المادة21: البارود هو نكهة جمال الفنطزية فالطلقة تكون موحدة بدون انقطاع حتى لا تبين ضعف التنسيق بين الفرسان لأسباب عدة و هم:
-الانطلاقة الخاطئة.
-تكتل سيئ عند فطرة البارود.
-طلقة سابقة لأوانها من طرف أحد الفرسان .
المادة 22: التحكم في الخيول بعد البارود يكون موفقا في إيقاف الأحصنة بدون فوضه تؤدي إلى حوادث للخروج باتجاه الجمهور.

الباب الثاني:
ميدان اللعب

المادة 23: ميدان الفنطزية يكون مستطيل بطول 210 م و عرض 75 م و يكون له حزاما عرضه17 م مخصص للمتفرجين.
المادة 24: يكون الميدان مستويا ومسطحا و من الأفضل منحدرا نوعا ما و يكون حتى السباق بالركض من الأسفل إلى الأعلى لنتجنب كثير من الحوادث.
المادة 25: يكون الميدان خاليا من كل ما يمثل خطورة على الفارس و الحصان كالحجارة أو الحفر أو اعوجاج آو الأجواف.
المادة26: يكون الميدان محددا بخطوط واضحة لإجبار الجمهور بالوقوف عليها و ليتمتع بحسن الرؤية للحكام والمتفرجين.
المادة 27: في فصل الصيف يكون الميدان جافا و يطلق سحابة من الغبار يمنع الرؤية الكافية للحكام و حتى الجمهور ويستحسن رشه بالماء بصفة معقولة لتشجيع الحاضرين على متابعة السباق.
المادة28: على المنظمين للسباق توفير الأمن لمدة التظاهرة كذا تأمين الحدث من البداية إلى النهاية.
المادة29: يمنع توقف العربات و الجمهور على حافة المشوار أين ينتهي السباق.
المادة30: يكون الميدان اللعب على بعد 1000م على الأقل من الطرق السريعة تفاديا لكل مكروه.
المادة 31: مساعدات المجاملة مسموح لان اللعبة فيها الجدية و السلاح يمثلان عائقا للفارس عند نزوله من فوق لحصان.
-تكون مساعد المجاملة في الحالات التالية:
*مساعدة الفارس لاسترجاع شاشه أو العمامة.
*مساعدة الفارس لاسترجاع سلاحه و حصانه بعد سقوطه.

الباب الثالث:
التحكيم

يكون عدد الحكام في المسابقات من خمسة إلى أثنتا عشر حسب عدد المجموعات المتنافسة المسموح بها.
المادة 32: يرأس مجموعة الحكام رئيسا تختاره الفدرالية للسباقات الوطنية و من طرف الرابطات الولائية المنظمة إذ كان السباق محليا.
المادة 33: تكون مساعدة الحكام برئيس الميدان السباق مكونا خصيصا للعب الفنطزية ليراقب التظاهرة وهو منتطيا حصان و يساعده أربعة أعوان مشيا على الأرجل.
المادة 34: يتمتع رئيس الميدان بسلطة حقيقية تحق له القبول أو الرفض المشوار و يكون له مدة التظاهر رايتين بالقماش أحدهما أخضر و الأخر أحمر ليشير بهما لرئيس الحكام.
*عند إظهار الراية الحمراء من طرف رئيس المشوار يعني بها مغادرة الميدان بدون حق محاولة ثانية في الحين.
*إظهار الراية الخضراء تعني إعادة المجموعة مشوار في حينها.
المادة 35: رئيس الميدان هو السيد في قراراته على صلاحية و صحة لمشوار.
المادة36: العلفة لها الحق في ثلاثة محاولات أمام الحكام و توخذ أحسن علامة لأحد المشاوير الثلاثة.

الباب الرابع:
الموسيقى

المادة37: الموسيقى مصدر راحة و تجمع للفرسان و الجمهور و كذا الخيول طيلة التظاهرة.
المادة38: عدد المجموعات الموسيقية يكون محدودا و يسمح لهم المشاركة مدة التظاهرة و يكون أدائهم طوال العلفات التي في حالة انتظار على الحزام المخصص لهذا الغرض.
المادة39: يفرض على الموسيقيين احترام رئيس المشوار و تطبيق تعليماته لتجنب أي خلل يحصل للسير الحسن للمنافسة.

الباب الخامس:
التصنيف و التأهيل

المادة40: تستند صفة الشبان للفرسان التي تتراوح أعمارهم من14سنة إلى 18سنة و تكون للشبان تصريح خاص للخوض في فنطزية الأكابر.
المادة41: الخيالة الذين يتجاوز سنهم 18 سنة يصنفون "فرسان"

- الباب السادس:
الأسلحة و الذخيرة

المادة 42: الأسلحة المسموحة في لعب الفنطزية هي:
- بندقيات الصيد عيار 12 -16 -20 ذات مصورة واحدة أو مزدوجة المصورة أفقيا أو جانبيا (المصورتين متجاورة ومتطابقة) البندقيات التقليدية القديمة "طبجية"
- كسب السلاح يكون مطابق للتشريع المعمول به.

المادة 43: الأسلحة الأوتوماتيكية ذات 03 أو 05 طلقات ممنوعة من الفنطزية الجماعية.
المادة 44: تكون بندقيات الخيالة المؤهلة للسباق في حالة جيدة ولا تقبل أي بندقية بها أي خلل أو عطب وعلى حكام المراقبة التدقيق في هذا المجال ورفض كل سلاح لا تتوفر فيه شروط الأمن والأمان.
المادة 45: الذخيرة المستعملة في التظاهرات تكون كالتالي: أسلحة الصيد
- الظرف الفارغ والبدرة السوداء بدون قذيفة.
- الكبسولة والبدرة السوداء للطبجية دون قذيفة.

المادة 46: عند ملاحظة وجود في حزام الخرطوش للفارس رصاص أو شفروطين أو رصاصات تؤدي بطرد المعني بغض النظر عن العقوبات التأديبية التي تواجه وعلى الحكام التذكير بهذه التعليمات لكل المتنافسين قبل انطلاق السباق.

الباب السابع:
الجزائيات والعقوبات

المادة 47: تخضع منافسات الفنطزية لبعض الشروط التأديبية من أجل السير لأحسن السباق.
تعاقب مجموعات الفنطزية في الحالات التالية:
- عدم الاستجابة للمناداة
- عدم احترام تنظيم الترتيب
-رفض الانطلاق في بداية المشوار ويذبذب السير الحسن المنافسات، هذه الحالات غير محدودة ويمنح الحكام الصلاحيات لاكتشاف أخطاء أخرى.

المادة 48: المجموعات المشاركة في السباق يمكن إقصاؤها في الحالات التالية:
-عند ملاحظة وجود قذائف.
-عند إدخال مجموعة فرسان غير مؤهلين رسميا للمشاركة.
-عملية تهور اتجاه رئيس المشوار أو الحكام (الرسميين).

الباب الثامن:
إلغاء المنافسة

المادة 49: تلغى المنافسة في الحالات التالية:
- عند استحالة استعمال الميدان.
- إذا الوضع الأمني غير مستقر ويوحي بخطر بين الفرسان.
- إذا أمن الحكام غير مضمون.

- إذا كان عدد المتسابقين غير كافي ولا يسمح بالسير الحسن للمنافسة.

الباب التاسع:

التعهد، المطالب، الاحتجاجات والاحترازات

المادة 50: يجب في كل منافسة على رئيس الجمعية أو قائد المجموعة تسليم قائمة المشاركين لرئيس الحكام قبل انطلاق المنافسة بساعة على أقل تقدير بها المعلومات التالية:

- اسم الجمعية
- اسم ولقب الفرسان
- سن ولون الحصان
- البلدية الأم
- رقم البطاقة الفدرالية.

المادة 51: كل المطالب أو الاحتجاجات تدلى من طرف قائد المجموعة أو رئيس الجمعية كتابيا لرئيس الحكام في مدة المنافسة وبالكيفية الآتية:

-يسلم الاحتجاج من طرف أحد الشخصين السالفة الذكر وبدون تجمع أمام رئيس الحكام.

-لا تقبل الاحتجاجات المصحوبة بعدد من الأشخاص,

-بعد تسليم الاحتجاج ينسحب فورا المسلم دون تعليق تفاديا لأي تذبذب في عمل الحكام.

المادة 52: بعد إطلاع رئيس الحكام على محتوى الاحتجاج واستشارة مع الحكام عليه أن يجيب عن طريق مكبر الصوت المحتجين وهذا بكل روح رياضية وبهدوء تام يرتاح له كل الأطراف.

المادة 53: عند استحالة درس الاحتجاج من طرف الحكام ورئيسهم تحال القضية على رسميين الفدرالية الحاضرين في المنافسة لإعطاء الإجابة المقنعة.

الباب العاشر:

التنقيط

المادة 54: تظاهرة الفنطزية الفردية أو الجماعية يحكمها 04 مجموعات من الحكام على طول المشوار.

المادة 55: كل مجموعة الحكام تنقط الشطر المتاح لها من السباق على أوراق التنقيط المتواجد بهذا القانون.

المادة 56: على رئيس الحكام الاستقرار مع المجموعة الثالثة للحكام لتكون له رؤية عامة وشاملة على سير التظاهرة طيلة المشوار.

المادة 57: عند نهاية السباق تسلم أوراق التنقيط لرئيس الحكام لترتيب التظاهرة، يجب على الحكام الحضور في الحين.

المادة 58: تسلم النتائج النهائية من طرف الرئيس أواحد الحكام المخول من طرف الرئيس.

قانون الفنطزية الفردية

الباب الحادي عشر:

تعريف وخصوصيات مختلف أصناف اللعب

المادة 59: الفارس الذي يمارس الفروسية الفردية يكون مصحوبا ببندقية أو أكثر وإذا أمكن بسيف.

المادة 60: أشكال اللعب تتفرع كما يلي:

- الحربي
- الطائر
- القلعي

المادة 61: الحربي: يلعب ببندقية أو أثنين وسيف.

- الطريقة I يدخل الفارس الميدان خطوة بخطوة ليظهر تقديمه للحكام.

- هذه اللعبة لها خصوصية استعمال بندقيتان أو بندقية واحدة زائد سكين، بندقية متجهة للأمام وأخرى للوراء وكلاهما ممسكتان بيد واحدة.

عند وصول الفارس لبداية الميدان يسجل توقف ثم ينقلب على أعقابه وينطلق مباشرة (الطاولة الأولى)

-انطلاق الفارس يكون بحذر منحني للأمام ماسك البندقية بيد باتجاه الأرض ثم يقف بالبندقية متجها للأمام مع سحب السيف مؤديا حركات حربية بجدية وحرارة (الطاولة الثانية).

-في مدة الركض وعلى مستوى حكام الطاولة الثالثة يكون الفارس ماسكا البندقية والسكين في شكل زاوية و يطلق البارود طلقة بطلقة ناحية الأمام طلقتين بحركات محكمة طيلة المشوار.

-في نهاية المشوار يلزم الفارس بتحية حكام الطاولة الرابعة بالطريقة التالية: البندقية بيد والسيف باليد الأخرى ثم يغادر الميدان

المادة 62: الطائر: يلعب الطائر بنفس الكيفية كالحربي ما عدى غياب السيف

-يمسك الفارس بندقية بكل يد متجهة للأمام، الطلقات تكون واحدة بواحدة مع ميول الفارس باتجاه كل طلقة (04).

المادة 63: القلعي: يشابه النوعين الأولين في الانطلاقة يكون الفارس ماسك بندقية في كل يد متجهان للأعلى.

اللعب تتفرع كما يلي:

الباب الثاني عشر:
إجراءات عامة

المادة 64: كل الميادين بمختلف أنواع الفنطزية المذكورة سالفا تكون أدناها بـ 600 م وعرضها 50 م (مع الالتزام بالقوانين العامة).

المادة 65: التحكيم والتنقيط: يكون تنقيط كل أنواع المنافسات حسب بطاقة التنقيط التي تصحب هذا القانون.

المادة 66: تطبق القوانين العامة للفنطزية الجماعية على المنافسة الفردية.

الباب الثالث عشر:

بغض النظر في القوانين الخاصة بالمنافسات تطبق القوانين العامة للفدرالية الوطنية للفروسية الجزائرية، على الفرسان والحكام وكل الرسميين المشاركين في منافسات الفنطزية.

ملحق رقم6:

جمعيات الفروسية لولاية تيارت

تحصلنا على هذه النسخ من الرابطة الولائية للفروسية بهذه الولاية، واكتفينا بنسخ الجهة التي يظهر بها اسم الجمعية ومقرها (الدائرة/ البلدية)، أما في الجهة الأخرى بها أسماء أعضاء الجمعية لم نقم بنسخها لأن اهتمامنا كان منصبا على اسم الجمعية لتحليله وفق الأنتروبونيميا.

الجمهـــورية الجزائرية الديمقراطـــية الشعبية

ولايـــــة تـــيـــــارت
مديرية التنظيـــم والشؤون العامة
مصلحة الـــتـــنـــظـــيم الـــعام .
مكتب الانتخابات و الجمعـــيات
رقم:/ 31 /2014.

تيارت في 20 أفريل 2014

وصل
إشعاربتجديد مكتب
الرابطة الولائية

طبقا لأحكام المادة (18) من القانون 06/12 المؤرخ في 18 صـــفر 1433 الموافق ل 12 جانفي 2012 المتعلق بالجمعيات وردا علـــى مـــذكرة التعـــديلات المؤرخة في 2013/09/23 تحت رقم: 2013/956 المتعلقة بتغيير تشكيلة الهيئـــة القياديـــة (أعضاء المكتب) الجمعية الولائية المسمـــاة :

الرابطة الولائية للفروسية التقليدية .

المسجلة تحت رقم: **31** بتاريخ : **2014/04/20**
الكائن مقرها: المركب الرياضي قايد احمد –تيارت

يشرفنـــــي أن أحيطكم علما بموافقتنا على تجديد مكتب الجمعية التي يترأسها السيـــد: **حامد قادة.**

الوالـــي

25 سبتمبر

ملاحظات هامة :

01 – أعضاء المكتب الجديد خلف هذا الوصل .
02 – مدة نشاط هذا المكتب لا يتجاوز (04) سنوات .
03 – لا يبدأ سريان مفعول هذا التغيير إلا بعد القيام بشكليات الإشهار في جريدة يومية ذات توزيع وطني .

الجمهوريه الجزائريه الديمقراطيه الشعبيه

ولايـــة :تـــيـــارت

دائـــرة :الـــرحـــويـــة

بلـديـــة: قرطـوفـــة

مصلحة التنظيم العام

مكتب الإنتخابات والجمعيات

الرقم:.....03...../2015

قرطـوفـة فـي:08 فيفري 2015.....

وصـــــــل

تسجيل التصريح بتأسيس جمعية محلية

بمقتضى القانون رقم06/12 المؤرخ في 18 صفر عام 1433 الموافق 12 جانفي 2012 والمتعلق بالجمعيات ،تم هذا اليوم:....08 فيفري 2015.....

سليم وصل تسجيل التصريح بتأسيس الجمعية المحلية ذات طابع:...رياضي.....

لمسماة :**جمعية المخاطرية للفنطازية**

رئيس الجمعية :.....طيبي سيف الدين.....

تاريخ ومكان الميلاد:.....1992/02/15 تيارت.....

العـــنـــــوان :...قرطوفة.....

الكائن مقرها:...شارع أول نوفمبر-قرطوفة.....

رئيـس المجلس الشعبي البلدي

رئيس المجلس الشعبي البلدي

ت - ح - مسعودة

ملاحظات هامة:

0- أعضاءالمكتب الجديد خلف هذا الوصل

0 - مدة نشاط هذا المكتب لا تتجاوز (04) سنوات

0-التأسيس القانوني للجمعية يتم بعد القيام الإجباري بشكليات الإشهار على نفقة الجمعية في جريدة يومية إعلامية ذات توزيع وطني وفقا لأحكام المادة (07) من القانون 06/12 المتعلق جمعيات.

الجمهوريـــــــة الجزائريـــــــة الديمقراطيـــــة الشعبيـــــــــة

ولايـــــة تيـــــــارت

دائـــرة الرحويـــــــــة رحوية في: 2014/05/14

بلديـــة الرحويـــــــــة

مصلحـــة التنظيـــم و الشؤون الاجتماعية

مكتب الانتخابات و الجمعيات

رقم: 2014/16

وصـــــل
إشعـــار بتجديـــد مكتـــب
جمعيـــــة محليـــة

طبقا لأحكام المادة(18) من القانون 06/12 المؤرخ في 12 يناير 2012 المتعلق بالجمعيات وردا على مذكرة التعديلات المؤرخة فـــي: 2013/12/05 تحت رقم: 2234 /المتعلقـــة بتغيير تشكيلة الهيئـــة القيادية (أعضـــاء المكتـــب) للجمعيـــة المحليـــة المسمـــاة:

" جمعية فرســـان فليتة "

المسجلة تحت رقم: 16. بتاريخ: 2014/05/14.

الكائن مقرها: دار الشباب سنوسي بودالي ببلدية الرحوية.

يشرفني أن أحيطكم علما بموافقتنا على تجديد مكتب الجمعية التي يرأسها السيد: عدايدي امحمد

رئيس المجلس الشعبي البلدي

نسخة طبق الاصل

ملاحظات هامة:

01-اعضاء المكتب الجديد خلف هذا الوصل.

02- مدة نشاط هذا المكتب لايتجاوز (03) سنوات.

03- لايبدأ سريان مفعول هذا التغيير إلا بعد قيامم بشكليات الاشهار في جريدة يومية ذات توزيع وطني

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

ية تيـــــــــــــارت
رة قصر الشلالـــــــــة
ية زمالة الأمير عبدالقادر

ب الجمعيـــــات
: 2013/07

زمالة ألأمير عبدالقادر في: 2014/09/06

وصل إيداع ملف تأسيس
جمعية محليـــــــــة

بمقتضى القانون رقم 06/12 المؤرخ في/ذ: 17 جمادى الأول 1411 هـ الموافق لـ: 12 جانفي 2012 والمتعلق بالجمعيات ، تم هذا اليـــــــــوم :

تسليم وصل إيداع ملف تأسيس جمعية محليـــــــــة

ذات طابع : رياضي ترفيهـــــــــــــــــي

المسماة : جمعية المقان للفروسيـــــــــــــة

رئيس الجمعية : حسينـــي بن يوســـــــــــف
تاريخ ومكان الإزدياد : مميز 1962 بزمالة الأمير عبدالقادر
العنـــــوان : حـــي الإستقـــــــلال
الكائن مقرها : زمالة الأمير عبدالقـــــــــادر

رئيس المجلس الشعبي البلدي

رئيس المجلس الشعبي البلدي
دزيري طالب

10

نسخة طبق الأصل
03 ديسمبر 2014

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

2013/05/15

ولايـــة: تيـــــارت
دائـــرة: قصر الشلالة
بلديـــة: سرقيـــــن
مكتـــب الجمعـــيات
رقـــم:01 / 2013

وصل إشعار بتأسيس جمعية محلية

بمقتضى القانون رقم 06/12 المؤرخ في 2012/01/12 المتعلق بالجمعيات .

تم هذا اليوم :.....مايو.....2013..... تسليم وصل إشعار بتأسيس جمعية محلية ذات طابع ثقافي.

المسماة جمعية سي الطيب للفروسية

رئيس الجمعية ترنوحي سليمان
تاريخ ومكان الازدياد 1972/09/27بسرقين
العنوان منطقة سي الطيب
الكائنة سي الطيب - سرقين

رئيس المجلس الشعبي البلدي

ملاحظة هامة:

01 - أعضاء مكتب الجمعية خلف هذا الوصل

02 - مدة نشاط مكتب الجمعية لايتجاوز 03 سنوات ابتداء من تاريخ 2013/05/15 إلى غاية 2016/05/14

03 - لا يبدأ سريان هذا المكتب إلا بعد القيام بشكليات الإشهار في جريد يومية ذات توزيع وطني

الجمهورية الجزائرية الدمقراطية الشعبية

ة تيارت

ة السوقر

ة توسنينة

م:.../2014

توسنينة في :2014/03/31

وصل تسجيل التصريح بتأسيس جمعية محلية

مقتضى القانون رقم :90/31 المؤرخ في 17 جمادى الأولى عام 1411 الموافق 04
بر 1990 والمتعلق بالجمعيات

ذا اليوم :....2014/05/18..... تسليم وصل تسجيل التصريح بتأسيس الجمعية
ية ذات طابع(رياضي)

اة :..**الشيخ بوشارب**.....

الجمعية :**متلة ميلود**.....
ومكان الميلاد:1956/01/15..بتوسنينة.....
ن:**شارع زياني محمد**...توسنينة.....
مقرها : **بلدية توسنينة**.....

رئيس المجلس الشعبي البلدي

نائب رئيس المجلس الشعبي البلدي
مفوض منه ناشب الرئيس
المختار [illegible]

نانوني للجمعية يتم القيام الإجباري بشكليات الإشهار على نفقة الجمعية في جريدة يومية إعلامية ذات توزيع وطني وفقا لأحكام المادة 07 من القانون المتعلق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

ولاية: تيارت

دائرة :السوقر

بلدية:السوقر

الرقم 28./2014

وصل

تسجيل التصريح

بتأسيس جمعية محلية

بمقتضى القانون رقم 06/12 المؤرخ في 17 جمادى الأولى عام 1411 الموافق 12 جانفي 2012 والمتعلق بالجمعيات .تم هذا اليوم 2 فيفري 2014

تسليم وصل تسجيل التصريح بتأسيس الجمعية المحلية ذات طابع : رياضي

المسماة : جمعية صافا عبد القادر الفروسية

رئيس الجمعية ------ حامد قادة ----------

تاريخ ومكان الميلاد :-----1958/02/25 توسنينة -------- ----------

العنوان : -------- حي الأمير عبد لقادر السوقر --------- ---------

الكائن مقرها : --حي الأمير عبد القادر السوقر ----------

رئيس المجلس الشعبي البلدي

رئيس المجلس الشعبي البلدي

إمضاء :ع .محي الدين

التأسيس القانوني للجمعية يتم بعد القيام الإخباري بشكليات الإشهار على نفقة الجمعية في جريدة يومية إعلامية ذات توزيع وطني وفقا لأحكام القانون 06/12 المتعلق بالجمعيات .

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

ولاية : تيارت
دائرة : السوقر
بلدية : سي عبد الغني
الرقم: ٥٨

وصل
تسجيل التصريح
بتأسيس جمعية محلية

بمقتضى القانون رقم 06/12/ المؤرخ في 17 جمادى الأولى عام 1411 الموافق 12 جانفي 2012
و المتعلق بالجمعيات ، تم هذا اليوم: 2015/01/06
تسليم وصل تسجيل التصريح بتأسيس الجمعية المحلية ذات طابع : فروسي
المسماة : جمعية المجاهد أحمد بن بلة للفروسية

رئيس الجمعية :	*طاهر عبد المجيد*
تاريخ و مكان الميلاد :	*1990/08/31 بالسوقر*
العنوان :	*سي عبد الغني*
الكائن مقرها :	*بلدية سي عبد الغني*

تحت رئيس المجلس الشعبي البلدي

التأسيس القانوني للجمعية يتم بعد القيام الإجباري بشكليات الإشهار على نفقة الجمعية في جريدة يومية إعلامية ذات توزيع وطني وفقا لأحكام القانون 06/12 المتعلق بالجمعيات

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الجزائرية

ولايـــــة تيـــارت
دائرة السوقـــــر
بلدية الفايجـــــة

2015/01

وصل
تسجيل التصريح
بتأسيس جمعية محلية

بمقتضى القانون رقم 06/12 المؤرخ في 17 جمادى الأولى عام 1411 الموافق 12 جانفي 2012 و المتعلق بالجمعيات في هذا اليوم: 05 نوفمبر 2015

تسليم وصل تسجيل التصريح بتأسيس الجمعية المحلية ذات طابع: **ريـــــاضي**

المسماة: الشهيـــد ســـي منـــاد للفـــروسيـــة.

رئيس الجمعية: داو عبد القادر

تاريخ و مكان الميلاد: 1981/11/04 سي عبد الغني (ولاية تيارت).

العنـــــوان: بلدية الفايـــجة.

الكائن مقرها: سيدي أمحمد بن يعقوب.

المكلف بإدارة وتسيير شؤون البلدية

التأسيس القانوني للجمعية يتم بعد القيام الإجباري بشكليات الإشهار على نفقة الجمعية في جريدة يومية إعلامية ذات توزيع وطني وفقا لأحكام القانون 06/12 المتعلق بالجمعيات.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الجزائرية

ـــة تيـــارت
ـــرة السوقـــر
ـــة الفايجـــة

02/2015

وصل
تسجيل التصريح
بتأسيس جمعية محلية

بمقتضى القانون رقم 06/12 المؤرخ في 17 جمادى الأولى عام 1411 الموافق 12 جانفي 2012 و المتعلق بالجمعيات في هذا اليوم.

تسليم وصل تسجيل التصريح بتأسيس الجمعية المحلية ذات طابع: **ريـــــاضي**

المسماة : **جمعية المجاهد لعراب محمد للفروسية.**

رئيس الجمعية: لعراب الطيب

تاريخ و مكان الميلاد: 1973/07/08 سي عبد الغني (تيارت)

الكائن مقرها: بمنطقة ميطر بلدية الفايـجة ولاية تيارت .

2015 ديسمبر 22

رئيس المجلس الشعبي البلدي

أسيس القانوني للجمعية يتم بعد القيام الإجباري بشكليات الإشهار على نفقة الجمعية في جريدة يومية لامية ذات توزيع وطني وفقا لأحكام القانون 06/12 المتعلق بالجمعيات

الجمهورية الجزائرية الدمقراطية الشعبية

ية تيارت

ة السوقر

دية توسنينة

قم: 2014/.

توسنينة في :2014/03/19

وصل تسجيل التصريح بتأسيس جمعية محلية

بمقتضى القانون رقم :90/31 المؤرخ في 17 جمادى الأولى عام 1411 الموافق 04 سمبر 1990 والمتعلق بالجمعيات

م هذا اليوم :....2014/03/19..... تسليم وصل تسجيل التصريح بتأسيس الجمعية محلية ذات طابع(رياضي)

مسماة :..أولاد سيدي خالد.....

ئيس الجمعية :عمران لخضر.....

اريخ ومكان الميلاد:1964/05/15..بتوسنينة.....

لعنوان:حي أولاد سيد الشيخ...عين الذهب.....

لكائن مقرها : بلدية توسنينة.....

رئيس المجلس الشعبي البلدي

إمضاء : حمري خالد

التأسيس القانوني للجمعية يتم القيام الإجباري بشكليات الإشهار على نفقة الجمعية في جريدة يومية إعلامية ذات توزيع وطني وفقا لأحكام المادة 07 من القانون المتعلق بالجمعيات.

الجمهوريـــــة الجزائريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة

تيارت في :..... 17 سبتمبر 2013

لاية تيارت
ئرة تيارت
ية تيارت
م التنظيم و التنشيط
يرية التنظيم و الشؤون العامة
لحة التنظيم العام
تب الانتخابات و الجمعيات
م:...54../ 2013

وصـــل
تسجيل التصريح
بتأسيس جمعية محلية

تضى القانون رقم:06/12 المؤرخ في 18 صفر 1433 الموافق 12 جانفي 2012 و المتعلق
جمعيات،تم هذا اليوم:.....17..سبتمبر..2013.....
ليم وصل تسجيل التصريح بتجديد الجمعية المحلية ذات طابع: رياضي
سماة: جمعيـــة محمد بوضياف للفروسية التقليدية

ئيس الجمعية: بخلفة بهاء الدين
اريخ و مكان الميلاد: 1975/08/24 تيارت
لكائن مقرها: المركب الرياضي قايد أحمد تيارت .

رئيس المجلس الشعبي البلدي

ظات هامة :

ـ أعضاء المكتب الجديد خلف هذا الوصل
ـ مدة نشاط هذا المكتب لا يتجاوز : (04) سنوات
ـ لا يبدأ سريان مفعول هذا التغيير إلا بعد القيام بشكليات الإشهار في جريدة يومية ذات توزيع وطني .

الجمهوريـــة الجزائريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة

الولايـــــة : تيـــــارت
الدائـــــرة : مغيلـــــة
البلديـــــة : سيـــدي حسنـــي
الـرقـــم : 09 /2015

سيدي حسني في : 2015/09/29

وصـــل تسجيـــل التصريـــح بتأسيـــس جمعيـــة محليـــة

بمقتضـى القانـون رقـم :12-06 المـؤرخ فـي 18 صفـر عـام 1433 الموافـق 12يناير سنة 2012 يتعلـق بالجمعيـات ، تم هذا اليوم : 2015/09/29

تسليم وصل تسجيل التصريح بتأسيس الجمعية المحلية ذات طابع : رياضي

المسماة: الجمعيـة الرياضية اولاد سيدي امحمد بن شعيب للفروسية

رئيس الجمعية : عيسـى احمـد

تاريخ ومكان الميلاد : 1974/01/29 دار البصري

العنوان : سيدي حسني

الكائن مقرها : المركب الرياضي الجواري سيدي حسني

رئيس المجلس الشعبي البلدي

رئيس المجلس الشعبي البلدي

لعريش محمد

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

ولاية : تيارت
دائرة : مغيلة
بلدية : سيدي حسني

وصـــــل إيـــــداع

نحـــن رئيـــس المجلـس الشعـــبي البلـــدي لبلـــدية سيـــدي حســـني.

نشهـد بأننـا استلمنـــا هـــذا اليـوم : 2014/05/12 ملـــف خـــاص بتـأسيـــس

الجمعيـــة الرياضيـة للفروســـية أولاد لكرد لبلديـــة سيـــدي حسنـــي الكائـــن مقـــرها

بلديـــة سيـــدي حسنـــي الممثلـــة مـــن طـــرف رئيسهـــا قولالي خالد.

رئيـس المجلـس الشعبـي البلـــدي

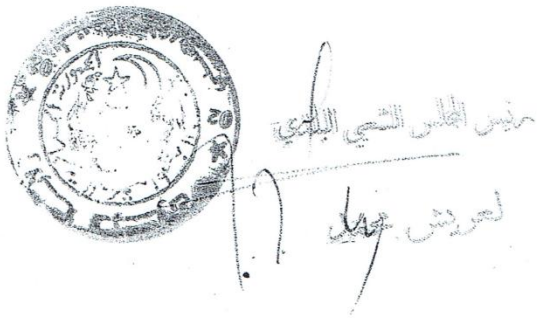

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

ولاية تيارت

دائرة فرندة

بلدية فرندة

مكتب الإنتخابات والجمعيات

رقم:....36...../2015.

وصل تسجيل

تأسيس مكتب جمعية محلية

طبقا للأحكام القانون رقم 12-06 المؤرخ في 12 جانفي 2012 المتعلق بالجمعيات المحلية لقد تم هذا اليوم 22/02/ 2015 تسليم وصل تسجيل تاسيس جمعية محلية ذات طابع (رياضي) المسماة :

جمعية الشهيد مليس أمحمد للفروسية - فرندة

المستلمة تحت رقم :... 36 بتاريخ .2015/02/23.

الرئيس : عثمان محمد

مقر الجمعية: حي الإنتفاضة – فرندة.

فرندة في 23 فيفري 2015

رئيس المجلس الشعبي البلدي

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

ولاية تيارت

دائرة فرندة

بلدية فرندة

فرندة في 06 إفريل 2014

مكتب الإنتخابات والجمعيات

رقم:.....17...../2014

وصـــــــــل

إشعاربتأسيس مكتب الهيئة القيادية

لجمعية محلية

بمقتضى القانون رقم :06/12 المؤرخ في 18 صفر 1433 الموافق 12 جانفي 2012 المتعلق بالجمعيات ذات طابع (ثقافـــــي) سيما المادة 18..

جمعيـــــة سيـــــدي عمـــــر للفروسيـــــــة

المسجلة تحت رقم : .17.. بتاريخ 2014/02/09

الكائن مقرها :01 شارع باستور - فرندة

يشرفني أن احيطكم علما بموفقتنا على تأسيس مكتب الجمعية التي يتراسها السيد : (ة): سوالم بن حليمة.

رئيس المجلس الشعبي البلدي

ملاحظات هامة

01 أعضاء المكتب الجديد خلف هذا الوصل.

02 مدة نشاط هذا المكتب لا يتجاوز : (03) سنوات.

03 لايبدأ سريان مفعول هذا التغيير إلا بعد قيام بشكليات الإشهار في جريدة يومية ذات توزيع وطني.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

ولاية تيارت

دائرة عين كرمس

بلدية عين كرمس

مكتب الجمعيات

رقم :06 /2013

عين كرمس في :2013/10/08

وصل

تسجيل التصريح

بتأسيس جمعية محلية

بمقتضى القانون رقم : 06/12 المؤرخ في 17 جمادى الأولى عام 1411 الموافق 12 جانفي 2012 و المتعلق بالجمعيات تم هذا اليوم : 2013/10/02

تسليم وصل تسجيل التصريح بتأسيس جمعية ذات طابع : رياضة و تربية بدنية

المسماة : جمعية قدماء الخيالة عين كرمس

رئيس الجمعية : لعرج بن علي

تاريخ و مكان الإزدياد : 1963/12/26 بعين كرمس

العنوان : مزرعة الإخوة بركات بعين كرمس

الكائن مقرها : مسكن السيد لعرج بن علي بمزرعة الإخوة بركات بعين كرمس

تيارت

رئيس المجلس الشعبي البلدي

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

ولايـــــة: تيـــــارت
دائـــــرة: عين كرمس
بلديـــــة: مدريســـــة
رقـــــم: 04 / 2014

وصل إستلام ملف تاسيس جمعية محلية
ذات طابـــع رياضـــي

أودع يوم :2014/04/08

ملـف تاسيس جمعية محلية ذات طابـع رياضي
المسمـــــاة :

الجمعيـــة الرياضية للفروسية التقليدية محمد بلخير

المكائـــن مقرهـــا بـــ : مسكن السيد مباركي رمضان بمدريســـة
رئيـــس الجمعية : هـــــزيل يحـــي

الأهـــداف :

- العمل على تنمية إختصاص رياضة الفروسية ، السهر على إحترام التنظيمات الرياضية المسنة من طرف الإتحادية، المشاركة في البحث واكتشاف المواهب الرياضية الشابة ، السهـــر على التربيـــة المدنية و الأخلاقية للمنخرطين و المساهمين في نشر و الحفاظ على أخلاقيات الرياضة .

.....

المرجـــع : القانون 06/12 المؤرخ في : 2012.01.12 المتعلق بالجمعيات

رئيس المجلس الشعبي البلدي
عن رئيس المجلس الشعبي البلدي
وبتفويض منه
الامضاء : الشيخ سعودي
نائب رئيس المجلس الشعبي البلدي

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

ولايـــة : تـيارت
دائـــرة: مغيـلة
بلـديـة: مغيـلة
مكتب الانتخابات و الجمعيات
الرقم : ....01...../2015

مغيلة في :2015/04/19

وصل إشعار بتجديد مكتب جمعية رياضية

- طبقا لأحكام المادة (18) من القانون 06/12 المؤرخ في 18 صفر عام 1433 الموافق 12 يناير 2012 و المتعلق بالجمعيات تم تسليم هذا اليوم 27 افريل 2014

جمعية
" الفروسية لشهيد دبيح عبدالقادر بمغيلة "

المسجلة تحت رقم : **2015/01** بتاريخ 19 أفريل 2015

الكائن مقرها : . بالحي المركزي بمغيلة

يشرفني أن أحيطكم علما بموافقتنا على تأسيس مكتب الجمعية التي يرأسها السيد : **دبيح خالد**

رئيس المجلس الشعبي البلدي

رئيس المجلس الشعبي البلدي
إمضاء : مبارك العربي

ملاحظات هامة :

1. أعضاء المكتب خلف هذا الوصل
2. مدة نشاط هذا المكتب لا يتجاوز: (04) أربعة سنوات
3. لا يبدأ سريان مفعول هذا التأسيس إلا بعد القيام بشكليات الإشهار في جريدة يومية ذات توزيع وطني.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

ولاية : تيارت

دائرة : مهدية

بلدية : مهدية

مهدية : .....

وصـــل

اشعار تأسيس مكتب

جمعية محلية

بمقتضى القانون رقم 06/12 المؤرخ في 18 صفر عام 1433 الموافق 12 يناير سنة 2012

و المتعلق بالجمعيات تم اليوم : 2014/04/09

تسليم وصل تسجيل بتأسيس جمعية محلية

المسماة : جمعية الفروسية الجزائرية البيضاء

المسجلة تحت رقم : 2014/17

رئيس الجمعية : بن زريطة أحمد

المكان مقرها : شارع طريق الناظورة رقم 77 بلدية مهدية

يشرفني ان أحيطكم علما بموافقتنا على تأسيس مكتب الجمعية

رئيس المجلس الشعبي البلدي

.....

التأسيس القانوني للجمعية يتم بعد القيام الاجباري بشكليات الاشهار على نفقة الجمعية في الجريدة اليومية الاعلامية ذات توزيع وطني وفقا لأحكام المادة 19من القانون 12/06 المتعلق بالجمعيات

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

ولاية : تيارت

دائرة : مهدية

بلدية : مهدية

مهدية :.....26 أكتوبر 2014.....

وصـــل

إشعـار تأسيس مكتـب

جمعيـة محليـة

بمقتضى القانون رقم 06/12 المؤرخ في 18 صفر عام 1433 الموافق 12 يناير سنة 2012.

و المتعلق بالجمعيات تم اليوم : 2014/10/26

تسليم وصل تسجيل بتأسيس جمعية محلية

المسماة : جمعية الأصالة للفروسية بمهدية

المسجلة تحت رقم : 2014/21

رئيس الجمعية : زراقني رابح

الكائن مقرها : طريق عناري رقم 79 بلدية مهدية

يشرفني أن أحيطكم علما بموافقتنا على تأسيس مكتب الجمعية

المكلف بتسيير و إدارة شؤون البلدية

.....

التأسيس القانوني للجمعية يتم بعد القيام الإجباري بشكليات الإشهار على نفقة الجمعية في الجريدة اليومية الإعلامية ذات توزيع وطني وفقا لأحكام المادة 18من القانون 12/06 المتعلق بالجمعيات

وصل
تسجيل التصريح
بتأسيس جمعية محلية

بمقتضي القانون رقم : 06/12 المؤرخ في 17 جمادة الأولي عام 1411 الموافق 12 جانفي 2012 والمتعلق بالجمعيات ، تم هذا اليوم : 29 JUIN 2014.....

تسليم وصل تسجيل التصريح بتأسيس الجمعية المحلية ذات طابـع : رياضـــي

المسماة : جمعيـــة الفروسيـــة التقليديـــة - علفـة بنـــي ملـــنت - سبعينْ

رئيس الجمعيـــــة : بلوطار محمد الأمين

تاريخ ومكان الميلاد : 28/12/1965 مهدية

العنـــــوان : سبعيـــــــن

الكائن مقرهـــا : مزرعة الزوابـــريـــــة - بسبعين -

رئيس المجلس الشعبي البلدي

التأسيس القانوني للجمعية يتم بعد القيام الإجباري بشكليات الإشهار على نفقة جمعية في جريدة يومية إعلامية ذات توزيع وطني وفقا للأحكام القانون 06/12 المتعلق بالجمعيات

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

لاية: تيارت
ئرة: مهدية
دية: عين دزاريت
كتب الجمعيات
قم : 0003/ 2015

عين دزاريت يوم :2015/05/11

وصل
تسجيل التصريح
بتأسيس جمعية محلية

بمقتضى القانون رقم :06/12 المؤرخ في 18 صفر 1433 الموافق 12 جانفي 2013 والمتعلق بالجمعيات , تم هذا اليوم : 2015/05/11 .

تسليم وصل تسجيل التصريح بتأسيس الجمعية المحلية ذات طابع رياضي.

المسماة: **جمعية فرسان السحاري.**

رئيس الجمعية: محمد ان حمو

تاريخ ومكان الازدياد:1972/05/01 عين دزاريت

العنوان : عين دزاريت

الكائن مقرها : المركز الثقافي

رئيس المجلس الشعبي البلدي

ولاية تيارت
بلدية عين دزاريت

ملاحظات هامة:

01 – أعضاء المكتب الجديد خلف هذا الوصل.
02 – مدة نشاط هذا المكتب لا يتجاوز:(03) سنوات.
03 – لا يبدأ سريان مفعول هذا التغيير إلا بعد القيام بشكليات الإشهار في جريدة يومية ذات توزيع وطني.

الملخص

يعالج الموضوع ظاهرة الفنتازيا (علفة الخيل) وعلاقتها بالوعدة، أي كيف تعمل الفنتازيا كممارسة ثقافية وشعبية ترفيهية، باعتبارها واسطة تربط الأفراد بالوعدة في طقس احتفالي جماعي، وما تحتويه من تمثلات ورموز (دينية، تاريخية، تراثية) تكمن أهميتها في إثبات الهوية القبلية، وإحياء التقاليد التراثية، وتقوية الروابط الاجتماعية، كما ترتبط الفنتازيا بجملة من المناسبات الاجتماعية كالزواج، والوطنية (عيد الثورة، عيد الاستقلال، المهرجان الوطني للحصان)، وبالتالي تسعى إلى ربط الأفراد بتراثهم التاريخي المتمثل في أبطال المقاومة الشعبية والمسلحة، والديني المتمثل في الأولياء الصالحين، بالانتماء قبليا وجهويا، وبالتالي فالفنتازيا من خلال ممارستها في الوعدة أو غيرها من المناسبات فهي تجسد الذاكرة الجماعية في قالب استعراضي.

كلمات المفتاحية: الفنتازيا، " العلفة"، الوعدة، الأولياء الصالحين، الممارسات، الفلكلور.

Résumé

La recherche traite le phénomène de la « fantasia » « alfet el kheil » et sa relation avec « el waada » c'est -a- dire l'impact de la « fantasia » qui est une pratique culturelle populaire et divertissante. Car la « fantasia » est considérée comme l'intermédiaire qui relie les gens avec « el waada » dans une atmosphère festive collective, avec des imaginations et symboles (religieuses, historiques, et folklores), la « fantasia » jeu un rôle important à confirmer l'identité tribale, revivre les traditions folklores et renforcer les liens sociaux. Elle est aussi reliée avec des évènements sociaux tel que le mariage et les évènements nationaux (la révolution, l'indépendance et le festival du cheval) ainsi, la « fantasia » vise à relier les gens avec leur patrimoine historique (les héros de la révolution populaire et armée) et religieux (les saints patrons « awliya salihine »)

par l'appartenance tribale et régionale. Donc la « fantasia » à travers sa relation avec « el waada » et les autres évènements, est une incarnation dans une forme festive de la mémoire collective.

Mots clés : la « fantasia » « elalfa », les saint patrons, « el waada », les Pratiques, folklore.

Abstract

The search treats the phenomenon of the « fantasia» « alfet el kheil » and its relation with « al waada » i.e. how works the fantasia – which is a cultural popularity and entertainment activity- because it is considered as am intermediary that links the individuals with « al waada » in a collective atmosphere, and what fantasia contains like the imagination and the symbols (religious, historical, and folklore).

The « fantasia » play an important role in the confirmation of tribal identity, the revival of folklore traditions and the strengthening of socialites, and it has also relations with several social occasions like the marriage and the national ones (the revolution, the independence and festival), so the fantasia aims for the link of individuals with their historical heritage which is represented in the popularity and armed resistance 's heroes and the religious one representing in the « wilya salihin » via the tribol and regional belonging .

As result the « fantasia » – through its practice in « al waada » or other occasions – is am embodiwend of collective memory in a festive form.

Keyword: The « fantasia » « elalfa », solidification « alwaada, alwali », Practices, folklore.